القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والثلاثون العدد 11512 الثلاثاء 29 تشرين الأول (اكتوبر) 2024 – 26 ربيع الثاني 1446 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 36 - Issue 11512 Tuesday 29 October 2024

«اسمي بغداد»: أغنية فرنسية تبكي أطلال الجمال في العراق

13

ترشيح فيلم «أرزة» للأوسكار بريق أمل أثناء حرب لبنان

15

مانشستر يونايتد يقيل تن هاغ ويستعين بنيستلروي بشكل مؤقت!

18

هل «بريكس» أمام آخر قمة لها في روسيا؟

23

مسؤول لـ «القدس العربي»: القيادة الفلسطينية و«حماس» ترفضانها

خطة أمريكية إماراتية إسرائيلية لـ «اليوم التالي» مع دور رمزي للسلطة في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

تنظر القيادة الفلسطينية بريبة شديدة تجاه المخطط المطروح حاليا، والمعنون بـ"اليوم التالي للحرب"، والمطروح من عدة أطراف بينها دولة الاحتلال الإسرائيلي، كونه يبعد أي دور فلسطيني حقيقي عن إدارة قطاع غزة، ويمنع التواصل السياسي ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ويعيق الجهود والتطلعات السياسية الفلسطينية لإقامة دولة مستقلة.

وعلمت "القدس العربي" أن مناقشات عدة أجريت أخيراً في أروقة السلطة الفلسطينية، ناقشت سبل التصدي لهذه الخطة الثلاثية التي وضعتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، والتي وضعت بنودها وأجريت المشاورات حولها دون علم الجانب الفلسطيني.

وخلال الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الذي عقد في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وترأسه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أعرب مسؤولون في القيادة الفلسطينية عن قلقهم من أن يكون هناك ترابط بين الخطة ومسعى إسرائيل لتصفية وكالة "الأونروا" وإنهاء دورها.

وقال أحد المسؤولين الفلسطينيين لـ"القدس العربي"، طلب عدم ذكر اسمه، إن الخطة لم تعرض رسميا على القيادة الفلسطينية، ولم تستشر في أيّ من بنودها، غير أن خطوطها العريضة وصلت للجانب الفلسطيني عبر أطراف أخرى.

ويشير المسؤول إلى أن ما يطرح يتضمن دوراً شرفياً فقط للجانب الفلسطيني في قطاع غزة، دون أي دور حقيقي في الإدارة الفعلية، التي ستوكل للجنة يجري تشكيلها بموافقة الجهات الثلاث التي وضعت هذه الخطة.

وحسب المعلومات المتوفرة، فإن الحديث عن هذه الخطة كان قد بدأ قبل أكثر من ستة أشهر مضت، وجرت حوله نقاشات عدة بين الأطراف الثلاثة، التي حاولت إشراك جهات إقليمية أخرى، دون أن تنجح في ذلك، وهو ما خلق حالة خلاف بين القيادتين الفلسطينية والإماراتية.

وتتقاطع هذه المعلومات، مع طرح شركة "غلوبال ديليفري كومباني" الأمريكية، التي من المحتمل أن تتولى توزيع المساعدات في غزة، خطة لتطبيقها في القطاع مستوحاة من نموذج "المجتمعات أو المناطق المسوَّرة" الذي طبقته أمريكا في العراق أثناء احتلالها للبلاد، حسب ما ذكره موقع "عربي بوست".

وتشارك في تنفيذ الخطة أيضاً شركة أمنية خاصة مؤلفة من شركات عدة، بينها شركة وريثة لـ"بلاك ووتر" السابقة سيئة السمعة التي ارتكبت انتهاكات ضد المدنيين في العراق.

(تفاصيل ص 5)

غارات إسرائيلية عنيفة على صور... و«حزب الله» يعلن استهداف مستوطنات بالصواريخ

نتنياهو: أين سنذهب إذا ضربت مسيّرة الكنيست الآن ... والجيش يعلن إصابة 7 ضباط وجنود

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

في نبأ يعكس تداعيات استهداف منزل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وهجمات الصواريخ من جبهات متعددة، أوردت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية تفاصيل محادثة مغلقة في البرلمان تساءل فيها نتنياهو: إلى أين سنذهب إذا وصلت طائرة مسيّرة إلى الكنيست الآن... ولماذا لا نجتمع في مكان آخر؟

واستمرت الاعتداءات الإسرائيلية على مدن وقرى منطقتي النبطية والبقاع، واستهدفت الاعتداءات مدينة صور بشكل عنيف، فتلقت المدينة الجنوبية الحصة الأكبر من الغارات بعد غارات ليلية طالت مبنى قرب مطعم "الجواد" ما أدى إلى سقوط ثلاثة شهداء، وسقط لاحقاً خلال النهار 7 شهداء و17 جريحاً في غارة على مبنى في حي الرمل.

توازياً، أعلن الجيش الإسرائيلي عن إصابة 7 جنود وضباط في معارك ومواجهات على الحدود جنوب لبنان أمس. كما أعلن "أن حزب الله" أطلق الإثنين نحو 115 صاروخاً من لبنان على شمال إسرائيل.

وأعلن الحزب أمس الإثنين استهداف ثلاث مستوطنات إسرائيلية بالصواريخ، واستهداف شركة "يوديفات" للصناعات العسكرية جنوب شرق عكا بمسيرة انقضاضية.

وقال في بيان إنه "قصف مستعمرة نهاريا وشوميرا وإيفن مناحم الإسرائيلية برشقات صاروخية". وكان قد أعلن في بيانين منفصلين استهداف قاعدة إسرائيلية للمراقبة الجوية، وتجمع لقوات إسرائيلية بالصواريخ.

سياسياً، حطّ الموفد الأمريكي آموس هوكشتاين في تل أبيب حاملاً الطرح اللبناني حول وقف إطلاق النار تمهيداً لهدنة من 21 يوما تتيح التفاوض حول تطبيق القرار 1701.

وأصدرت قيادة الجيش اللبناني بياناً أوضحت فيه "أن العدو الإسرائيلي استهدف في سياق عدوانه المستمر جرافة للجيش أثناء عملها على فتح طريق قلاوية – كفردونين في الجنوب، ما أدى إلى إصابة أحد عناصر الجيش".

وكانت سجلت غارة عنيفة على بلدة البرغلية وعلى المنطقة الواقعة بين زوطر الشرقية وعلمان وعلى الرمادية وعلى محيط تلة علي الطاهر شرقي النبطية الفوقا. وتم انتشال جثامين 5 شهداء من تحت أنقاض منازل في بلدة شقرا بعد تعرضها لغارات خلال الأسبوع الماضي. وطاولت الغارات بلدات جنوبية عدة.

وأعلنت هيئة البث الإسرائيلية أنه سيتم إغلاق المبنى الرئيسي في مطار بن غوريون في تل أبيب أمام الرحلات الجوية الدولية لمدة 5 أشهر. وقالت في خبر نشرته، أمس الإثنين، إن إعلان إغلاق المبنى الرئيسي لمطار بن غوريون جاء على خلفية تعليق شركات الطيران الدولية رحلاتها إلى تل أبيب.

وكان "حزب الله" أعلن في سلسلة بيانات استهداف تجمعات لقوات العدو الإسرائيلي عند بوابة فاطمة ومنطقة العمرا غرب الوزاني وبين مستعمرتي المنارة و"مرغليوت". وقصف "الحزب" مستعمرة "كريات شمونة" بصلية صاروخية، ونصب كميناً لآليات وجنود العدو الإسرائيلي أثناء تقدمهم باتجاه تل نحاس عند أطراف بلدة كفركلا، "وعند وصولهم إلى نقطة المكمن اشتبك المجاهدون معهم بالأسلحة الرشاشة والصاروخية ما أدى إلى احتراق آليتين ووقوع الجنود بين قتيل وجريح".

وأدى العدوان الجوي الذي تعرض له حي السرايا القديمة في مدينة النبطية، إلى استشهاد شخص، وجرح 3 آخرين في جبل لبنان، واستهدفت مسيّرة اسرائيلية سيارة على طريق عام عاريا الكحالة من دون أن تصيب الهدف، ولكنها تسببت بتضرر عدد من السيارات التي كانت تمر أو متوقفة في المحلة.

(تفاصيل ص 6و7)

اقتحمه الاحتلال وعاث فيه خراباً ... ومديره: فقدنا أبناءنا وكل شيء

مقتلة مستشفى كمال عدوان في غزة: اعتُقلت كوادره ويعمل بطبيب واحد

غزة – «القدس العربي»:

بات مستشفى كمال عدوان بالقرب من مخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة، يعمل بطبيب واحد فقط تخصص أطفال، بعد اعتقال الجيش الإسرائيلي وترحيله كل الكادر الطبي، حسب ما قالت وزارة الصحة في القطاع، أمس الإثنين.

وأوضحت في بيان أنه "بعد أن قام الاحتلال باعتقال وترحيل كل الكادر الطبي في مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، لم يتبق في المستشفى إلا طبيب واحد تخصص أطفال من بين كل التخصصات".

وناشدت المؤسسات الدولية بسرعة إيفاد فرق طبية جراحية للمستشفى لإسعاف العدد الكبير من الجرحى والمرضى.

كما طالبت كل من يملك مهارات جراحية بالالتحاق بالمستشفى "لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجرحى والمرضى".

والجمعة، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة انقطاع الاتصالات بالطواقم الطبية داخل مستشفى كمال عدوان إثر اقتحام الجيش الإسرائيلي.

والسبت انسحبت قوات الجيش الإسرائيلي من المستشفى مخلفة شهداء فلسطينيين، ودمارا واسعا داخله وخارجه.

وقال شهود عيان إن الجيش الإسرائيلي "جرف سور المستشفى وأحرق ودمر جميع المركبات التي كانت موجودة في ساحته والشوارع القريبة منها ومن ضمنها سيارات الإسعاف، كما قام بحرق وتدمير عدد كبير من المنازل المجاورة".

مدير المستشفى، الدكتور حسام أبو صفية، فقد ابنه خلال اقتحام الاحتلال للمستشفى. وقال إن جيش الاحتلال الإسرائيلي قتل ابنه لأنه يقدم رسالة إنسانية، وإنه دفن ابنه بجوار جدار المستشفى.

ولم يتمالك نفسه، وانهمرت دموعه في مداخلة مع "الجزيرة مباشر" عند تذكّر ابنه الشهيد، معبّرًا عن الألم العميق الذي يشعر به نتيجة فقدانه وسط الأحداث المؤلمة التي يشهدها شمال قطاع غزة.

وزاد: "كل شيء فقدناه في هذه المستشفى حتى أبناؤنا، حرقوا قلوبنا على المستشفى وقتلوا أطفالنا أمام أعيننا لأننا نحمل رسالة إنسانية، ونقوم بدفنهم بأيدينا".

(تفاصيل ص3)

حياة مروان البرغوثي في خطر بعد تعرّضه لاعتداء وحشي في سجن مجدو

رام الله – «القدس العربي»:

حذرت جهات فلسطينية رسمية وأهلية من خطر حقيقي يحدق بحياة القيادي الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي في سجن مجدو الإسرائيلي، ومن محاولات لاغتياله مع رفاقه الموجودين في العزل.

وندد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الإثنين، بتنكيل إسرائيل بالأسرى الفلسطينيين في سجونها، ومن بينهم عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" البرغوثي.

وقال في بيان إن "ما يتعرض له الأسرى في معتقلات الاحتلال يأتي في سياق الحرب الشاملة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس".

وحمّل الرئيس الفلسطيني إسرائيل "المسؤولية الكاملة عن حياة البرغوثي وبقية الأسرى المعزولين عن العالم جراء الإجرام الإسرائيلي بحقهم".

وفي وقت سابق قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، إنّ الأسير البرغوثي ورفاقه تعرضوا لـ"اعتداء وحشي وخطير تسبب بعدة إصابات".

وأوضح أن الاعتداء تسبب للبرغوثي بعدة إصابات، وتحديدا في الجزء العلوي من جسده، حيث تركزت عملية الضرب.

وذكرت المؤسستان أن الضرب تركز على رأس وأذني وأضلاع وأطراف البرغوثي، ما أدى إلى حدوث نزيف في الأذن اليمنى وجرح بذراعه اليمنى، وأوجاع شديدة في كافة أنحاء جسده خاصة الأضلاع والصدر والظهر.

(تفاصيل ص 4)

جدعون ساعر يطالب الأسد بمنع إيران من تسليح «حزب الله»: نظامكم في خطر

لندن – «القدس العربي»:

هدد رئيس حزب «يمين الدولة»، الذي انضمّ إلى حكومة بنيامين نتنياهو، باتخاذ خطوات جادة ضد النظام السوري في حال لم يمنع إيران من إيصال الأسلحة إلى "حزب الله" عبر أراضيه.

وأشار الوزير المرشح لتولي وزارة الحرب جدعون ساعر، خلال مشاركته في مؤتمر "الشرق الأوسط الحقيقي" إلى أن استمرار سوريا في كونها نقطة عبور للأسلحة الإيرانية يمثل تهديدا مباشرا للأمن الإسرائيلي، مؤكدا أن على تل أبيب توضيح موقفها للأسد، محذرا من أن "نظامه في خطر إذا استمر في السماح بالعدوان ضد إسرائيل".

وقال ساعر: "يجب على الأسد أن يدرك أنه إذا اختار التصعيد ضدنا، فإنه يعرّض نظامه للخطر بشكل كبير".

محمد السادس يستقبل ماكرون في الرباط لتكريس المصالحة بعد خلافات

■ الرباط ـ أ ف ب: وصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون برفقة زوجته بريجيت عصر أمس الإثنين إلى المغرب، حيث استقبله الملك محمد السادس استقبالا رسميا في مطار الرباط سلا، ليبدأ زيارة دولة لثلاثة أيام سيسعى فيها القائدان إلى توطيد علاقات بلديهما المتوترة جراء خلافات وقعت في السنوات الثلاث الأخيرة وإعطاء زخم جديد لشراكة تاريخية بين المغرب والقوة الاستعمارية السابقة.

ويجرى قائدا البلدين لقاء ثنائيا ويوقعان اتفاقيات في مجالات الطاقة والمياه والتعليم والأمن الداخلي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان–نويل بارو للأسبوعية الفرنسية "لا تريبون دو ديمانش"، "نريد تجديد (علاقاتنا) فضلا عن التطلع للعقود المقبلة" من خلال "تحديد أهداف طموحة جدا في مجالات كثيرة".

وفي مؤشر إلى الإرادة الفرنسية في تعزيز هذه الشراكة بالكامل، يرافق وفد كبير إيمانويل ماكرون. ويشارك في الزيارة ما لا يقل عن تسعة وزراء بينهم وزير الداخلية برونو ريتايو الذي سوف تكون تصريحاته حول الهجرة موضع ترقّب، فضلا عن وزراء الاقتصاد أنطوان رمان والتربية الوطنية آن جينيته والثقافة رشيدة داتي، وهي من أصول مغربية.

ويشارك في الزيارة أيضا رؤساء مجموعات مثل "إنجي" و"ألستوم" و"سافران" و"توتال إنرجي" و"سوييز"، فضلا عن ممثلي شركات مثل "إيرباص" و"فيوليا" و"تاليس".

والأوساط الثقافية الفرنسية المغربية أيضا ممثلة مع الكاتبين الطاهر بن جلون وليلى سليماني والفكهي جمال دبوز والممثل جيرار دارمون.

ويسعى الرئيس الفرنسي والملك المغربي بهذه المناسبة الى طي صفحة سلسلة من الخلافات، بينها شبهات تنصت من جانب المغرب على هاتف ماكرون، وخفض فرنسا عدد تأشيرات الدخول الممنوحة إلى مواطني المغرب بين العامين 2021 و2022 لدفع الرباط إلى استعادة مواطنين يقيمون بطريقة غير نظامية في فرنسا.

نتنياهو يقرّ للمرة الأولى باغتيال هنية

إيران تتمسّك بحقها في الرّد على هجوم إسرائيل

■ عواصم ـ وكالات: أقرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باغتيال رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" إسماعيل هنية، في قصف لمقر إقامته خلال زيارة للعاصمة الإيرانية طهران نهاية تموز/ يوليو الماضي.

وقال في كلمة ألقاها مساء أمس أمام الهيئة العامة للكنيست (البرلمان) في افتتاح دورته الشتوية: "قضينا على (الأمين العام لـ«حزب الله» حسن) نصر الله و(القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس) محمد الضيف (تنفي حماس مقتله) و(رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل) هنية".

وتطرق نتنياهو الى الهجوم الذي شنته إسرائيل على إيران السبت الماضي، وقال: "استراتيجيتنا تفكيك محور الشر ومنع إيران من الحصول على سلاح نووي جديد، نحن في بداية حقبة تاريخية جديدة"، وفق حديثه. أما في الجانب الإيراني، فقد صعّد المسؤولون الإيرانيون من سقف مواقفهم فيما يتعلق بردّ إيران على الهجوم الإسرائيلي.

وفي أول تصريحات علنية له بعد الهجوم، قال القائد العام للحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي إن "العواقب المريرة ستكون أبعد من خيال المحتلين".

كذلك قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي: "عازمون وجادون في الرد حسب نوع الهجوم (الإسرائيلي). وسنستخدم كل الإمكانات المتاحة لرد حاسم".

(تفاصيل ص 4)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جرفت آليات إسرائيلية أجزاء كبيرة من مراكز الإيواء في مخيم جباليا

الاحتلال «أعدم الحياة» شمال غزة: دمار شامل في المنازل والشوارع والبنية التحتية

غزاويون يحاولون الحصول على الخبز في خان يونس

غزة – «القدس العربي»:

وسط مخاطر محدقة رافقتهم طوال الرحلة، تمكن فلسطينيون من الوصول الى بعض مناطق سكنهم في محافظة شمال قطاع غزة إثر إعادة انتشار القوات الإسرائيلية فيها ضمن اجتياح مستمر لليوم الثالث والعشرين.

وقال فلسطينيون كانوا قد أُجبروا على مغادرة مناطقهم، لـ"الأناضول"، إنهم رصدوا دمارا واسعا في المنازل والشوارع والبنية التحتية في كل المناطق التي وصلوا إليها.

والأحد، أعادت القوات الإسرائيلية انتشارها في أماكن توغلها شمال قطاع غزة، وتمركزت على الأطراف الأربعة للمنطقة، وواصلت استهدافها المكثف جوا وبرا، وفق شهود عيان.

وفي 5 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري شرع الجيش الإسرائيلي بقصف غير مسبوق لمخيم وبلدة جباليا ومناطق واسعة شمال القطاع، وفي اليوم التالي بدأ اجتياح المنطقة بذريعة "منع حركة حماس من استعادة قوتها في المنطقة".

بينما يقول الفلسطينيون إن إسرائيل تعمل على احتلال المنطقة وتحويلها لمنطقة عازلة بعد تهجير سكانها عبر "إبادة" تنفذها بقصف دموي مكثف وحصار مطبق يمنع وصول الغذاء والمياه لمئات آلاف المدنيين الفلسطينيين.

دمار هائل

محمد طعيمة وصل إلى منطقة "بلوك 4" في قلب مخيم جباليا للاجئين، حيث يقع منزله الذي تحوّل إلى كومة من الرماد والرمال، على حد وصفه. وقال لـ"الأناضول": "لم أتوقع أن تهدم الآليات الإسرائيلية بيتي المكون من 3 طبقات بهذا الشكل، وتحول المنطقة لتجمع من الرمال والركام بعد هدم عشرات المنازل الأخرى".

وأضاف: "وصولي للمنطقة لم يكن سهلا لأن الآليات الإسرائيلية كانت تطلق نيرانها تجاهها بكثافة، إضافة للمُسيّرات التي تغطي السماء".

وزاد أن "الاحتلال في اجتياحه السابق لمخيم جباليا قبل أشهر دمر معظم منازله وشوارعه، وهذه المرة عاد لتدمير ما تبقى منها". وتابع: "جرفت الآليات الإسرائيلية أجزاء كبيرة من مراكز الإيواء الموجودة في المخيم والتي تتبع لوكالة (الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) الأونروا".

و"معظم أساسات البنية التحتية، سيما المياه والصرف الصحي، مدمرة بمعظم مناطق مخيم جباليا إثر أعمال الحفر الإسرائيلية"، وفق طعيمة.

وأكد أن "مخيم جباليا لم يعد صالحا للسكن نهائيا بعد هذا الدمار، ومعظم أهله النازحين سيتفاجأون بما حلّ بمنازلهم بعدما يعودون ويشاهدون الكارثة المهولة".

آليات محترقة

إلى حي الصفطاوي غرب بلدة جباليا وصل شباب فلسطينيون، بعد إعادة تموضع آليات عسكرية إسرائيلية، ورصدوا هناك دمارا كبيرا في المنازل والمحال التجارية والشوارع.

محمد نبهان كان من الواصلين إلى المكان المدمر، وقال لـ"الأناضول" إن "المنطقة كانت مليئة بالحياة قبل هذا الاجتياح ولا يمكن أن تعود لما كانت عليه بعده". وأضاف أن "الاحتلال أعدم كل مقدرات الحياة ونسف عددا كبيرا من المنازل والأبراج السكنية التي تضم عشرات الوحدات السكنية".

وشدد على أن "خسائر التجار في تلك المنطقة كبيرة جدا لأن فيها عددا من المحال التي كانت في داخلها بضائع لهم".

وحسب نبهان فإن "اللافت في المنطقة كان وجود بعض الآليات العسكرية الإسرائيلية المدمرة والمحروقة بفعل ضربات المقاومة الفلسطينية".

وزاد أن "حجم الدمار بتلك الآليات يدلل على ضراوة وشدة الاشتباكات التي خاضتها المقاومة ويفسر حجم الدمار بالمنطقة لأن الاحتلال كلما تعرض لخسائر يزيد من الدمار".

أما الشاب محمد المدهون، فلم يتمكن من إخفاء صدمته فور وصوله لمحيط "دوار الشيخ زايد" إلى الشمال من مخيم جباليا. وقال لـ"الأناضول": "الاحتلال حرق الكثير من المنازل ومراكز الإيواء ودمرها دمارا كاملا". ولفت إلى أن "مراكز الإيواء والمنازل كانت مليئة بالأثاث ومستلزمات الحياة الخاصة بالناس، لكن جميعها أصبح رمادا".

وأفاد بأن "الجيش الإسرائيلي جرف شوارع كثيرة وأراضي بمحيط المنطقة وحولها لمناطق قاحلة بعد أن كان بها بعض الأشجار ومظاهر الحياة".

وروى أن "الاحتلال تعمد تدمير كل شيء شمال قطاع غزة لإعدام الحياة فيه ولدفع المواطنين إلى الهجرة والنزوح منه".

عاد كابوس تسرّب مياه الأمطار إلى داخلها وغرق المستلزمات

خيام النزوح في مهب الريح بعدما دمرت إسرائيل البيوت في غزة

غزة – «القدس العربي»:

تجلس الفلسطينية سها فايز إلى جانب أطفالها الثلاثة محاولة توفير بعضا من أجواء الدفء والأمان، بينما ترقب خيمتها المكونة من القماش والنايلون تتطاير يمنة ويسرة من جراء الريح التي تهب مع حلول المساء وتشتد فيه أيضا الغارات الإسرائيلية.

قبل أيام ثبتت السيدة التي فقدت زوجها بقصف إسرائيلي استهدف منزلهم في مدينة غزة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، خيمتها بعد أن انتزعتها رياح شديدة مهددة المسكن المؤقت لعائلتها الصغيرة. كما عاد كابوس تسرب مياه الأمطار إلى داخل الخيمة وغرق المستلزمات والمفروشات القليلة التي حصلت عليها فايز خلال أكثر من عام على الإبادة الجماعية ونجحت بالحفاظ عليها، مع اقتراب موسم الأمطار.

تقول لـ"الأناضول" إنها رتقت مؤخرا بعض الأجزاء الممزقة من الخيمة استعدادا لموسم الأمطار، لكن مخاوفها ما زالت قائمة بسبب اهتراء الخيمة الملحوظ ما يعزز من عدم قدرتها على تحمل الأمطار الغزيرة المتوقعة والرياح القوية.

فايز (38 عاما) واحدة من مئات آلاف النازحين الذين يتخوفون من أن يلحق موسم الأمطار أضرارا بخيامهم التي تشكل ملجأ ومسكنا مؤقتا لهم بعد أن فقدوا منازلهم جراء التدمير الإسرائيلي.

هذه المخاوف تضاف إلى حالة القلق التي تراود النازحين من غرق الخيام بسبب تسرب المياه إلى الداخل في ظل عدم وجود بنى تحتية في مخيمات النزوح ما يعدم إمكانية تصريف مياه الأمطار هناك.

ويواجه النازحون داخل مخيمات النزوح أوضاعا إنسانية ومعيشية قاسية في ظل نقص إمدادات المياه والطعام وعوامل النظافة ما يتسبب بتفشي أمراض جلدية وتنفسية في صفوفهم. هذه المعاناة تأتي في ظل استهداف إسرائيلي متعمد لمراكز وخيام النزوح والإيواء في مناطق مختلفة من قطاع غزة، في إطار حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها تل أبيب بدعم أمريكي ضد الفلسطينيين.

ولأكثر من مرة ارتكب الجيش الإسرائيلي مجازر بحق النازحين في مراكز الإيواء ما أسفر عن مقتل مئات وإصابة آلاف الأطفال والنساء.

موسم المعاناة

تصف فايز التي تقيم خيمتها قس منطقة المواصي غرب محافظة خان يونس جنوب القطاع، موسم الأمطار بـ"موسم المعاناة" وذلك بعد تجربتهم المريرة التي مروا بها داخل خيام النزوح العام الماضي.

تقول لـ"الأناضول": "فصل الشتاء كان بالنسبة لنا العام الماضي قاس جدا، حيث تبلل فراشنا ومستلزماتنا وملابسنا وغرقت أنا وأطفالي بالطين والوحل". وتشير إلى مخاوفها من تجدد هذا السيناريو، لافتة إلى أنها قامت باستصلاح ما يمكن إصلاحه تجنبا لعيش ذات المأساة.

ولا تخفي السيدة مخاوفها الكبيرة من الاستهداف الإسرائيلي المتعمد لمخيمات النزوح، قائلة: "هذه مخاوف لا يمكن أن تغيب عنا فهي تراودنا في كل لحظة ودائما نشعر بالخوف على أطفالنا وأهلنا". وتشير إلى أن إسرائيل ترتكب مذابح بحق النازحين ولا تتردد في قصف خيام ومراكز النزوح التي تضم آلاف النازحين بحثا عن الانتقام.

توافقها الموقف السيدة تهاني عفانة (56 عاما)، في منطقة المواصي، التي تعرب هي الأخرى عن قلقها من غرق ملابسها ومستلزماتها داخل الخيمة كما حصل الشتاء الماضي. وتطالب عفانة، المنظمات الدولية بتوفير "خيام ومساكن مؤقتة للنازحين تحميهم من حر الصيف وبرد ومطر الشتاء".

وتلفت إلى أن معاناتهم خلال فصل الصيف كانت كبيرة حيث تختزن هذه الخيام الحرارة وتتسبب بتلف المواد الغذائية القليلة التي تتواجد لديهم، فضلا عن أنها تسمح بتسلل الحشرات والقوارض والزواحف إليهم.

خيام مهترئة

ووفق مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إسماعيل الثوابتة، النازحون يعيشون حياة قاسية في خيام هشة وضعيفة مصنوعة من القماش والنايلون.

ويتابع لـ"الأناضول": "مع مرور أكثر من عام كامل على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، الخيام اهترأت بشكل كبير".

ويوضح أن 100 ألف خيمة نزوح من أصل 135 ألف خيمة اهترأت وباتت غير صالحة لاستقبال النازحين مع اقتراب موسم الأمطار.

ويحذر من أزمة وكارثة إنسانية حقيقية قد تصيب النازحين في فصل الشتاء جراء اهتراء خيامهم.

ويردف قائلا: "إن لم يفتح الاحتلال المعابر ويدخل الخيام للنازحين، حياتهم ستكون قاسية وصعبة".

ويضيف بأن النازحين في مراكز الإيواء ومخيمات النزوح يتعرضون لاستهداف إسرائيلي متعمد.

ويتابع: "منذ بدء حرب الإبادة الجماعية استهدف الجيش الإسرائيلي وقصف 195 مركزا ومخيم نزوح، منها 175 مدرسة".

وفي وقت سابق، حذر المكتب الحكومي في غزة من أن نحو 74 في المئة من خيام النازحين أصبحت غير صالحة للاستخدام.

وأفاد بأن تلك الخيام باتت بحاجة لاستبدال فوري، خاصة إذ أنها خرجت عن الخدمة بشكل كامل بعد عام من الإبادة الجماعية والنزوح وسط ظروف غير إنسانية.

وأشار إلى أن هذه الخيام مصنوعة من "الخشب والنايلون والقماش"، ما يعني أنها غير قابلة للصمود وسط تغيرات المناخ من حرارة وأمطار.

وحذر من "كارثة إنسانية حقيقية مع دخول فصل الشتاء ما ينذر بأن يصبح 2 مليون إنسان بلا مأوى".

نازحو غزة يصنعون ملابس الشتاء من البطاطين

غزة – «القدس العربي»:

على أبواب فصل الشتاء البارد والممطر، يصنع فلسطينيون نازحون ملابسهم بإعادة تدوير البطاطين في محاولة يائسة للحصول على قليل من الدفء، بعد اضطرارهم للسكن في خيام وملاذات مؤقتة قرب شاطئ البحر.

تقوم نداء عطية (31 عاما) وآخرون بأخذ المقاسات وقص قماش البطاطين وخياطتها في خيمة بالقرب من الشاطئ في المواصي في خان يونس جنوب قطاع غزة.

ويتم العمل بالكامل يدويا ويتطلب جهدا شاقا. وفي غياب الكهرباء، يتسنى لهم توليد الطاقة باستخدام دواسات دراجة متصلة بحزام بماكينة الخياطة الخاصة بهم.

وقالت نداء لـ"رويترز": "قدوم (جاء) فصل الشتاء للمرة الثانية والناس بدون أي ملابس".

في مكان قريب، وقف طفل صغير على طاولة بينما كانت امرأة أخرى تأخذ مقاساته لتصنع له سترة تحميه من برد الشتاء.

وزادت نداء "ما في أي ملابس دخلت البلد. حاولنا وفكرنا كيف يمكن نوجد حل لعدم توافر الأقمشة، فطلعنا بفكرة إعادة تدوير البطانيات الحرارية لملابس شتوية".

وتعتمد مبادرة (إبرة وخيط) التي أطلقتها نداء في سبتمبر أيلول في الغالب على متطوعين لكن بعضهم يحصلون على مبلغ صغير. وتباع الملابس بما يتراوح بين 70 و120 شيقل (18 إلى 30 دولارا)، لكن الأسعار تكون أقل لمن يحضرون معهم البطانيات.

قد يكون الشتاء في غزة قاسيا إذ يتسم بدرجات حرارة منخفضة ورياح قوية. وفي العام الماضي، غمرت الأمطار الغزيرة بعض الملاجئ.

وبعد مرور ما يزيد على عام على اندلاع الحرب، صار الكثيرون من سكان غزة بلا دخل. ويحاول البعض منهم بيع ممتلكاته، ومنها ملابس مستعملة، لكن قلة فقط منهم صار بإمكانهم تحمل أسعار السلع الأساسية.

ووفقا لبيانات الأمم المتحدة، انخفض حجم المساعدات الدولية التي تدخل غزة إلى أدنى مستوى له على مدى العام، في حين حذر تقرير مرصد دولي لمراقبة الجوع من مجاعة وشيكة.

ونزح معظم سكان غزة، البالغ عددهم نحو مليوني شخص، بسبب الهجوم الإسرائيلي المتواصل على القطاع الساحلي.

وقالت سميرة طموس، التي تتحدر من مدينة غزة في شمال القطاع، ولكنها تعيش الآن في مأوى مؤقت في المواصي، "بقالنا سنة نازحين وزيادة. إجى علينا شتا، وهاي إجا علينا كمان شتا".

وأضافت، بينما كانت ابنتها البالغة من العمر 13 عاما والمصابة بمتلازمة داون ترتدي ملابس مصنوعة في إطار المبادرة، "ما عندناش أي ملابس شتوية بالمرة. لا في السوق ولا ألبس بنتي المريضة عندي كمان. والمعابر مسكرة. اضطريت آخد الغطا البطانية علشان أعملها لبس لبنتي علشان تتدفى. لأن إذا أنا استحملت البرد هي ما تستحمل البرد".

وثّقها مرصد حقوقي... وأسفرت عن استشهاد 188 فلسطينياً وإصابة المئات

إسرائيل استهدفت 39 مركز إيواء خلال شهر

فلسطينيون يسيرون قرب دمار أصب مدرسة تابعة للأونروا قصفتها إسرائيل في غزة

غزة – «القدس العربي»:

وثق المرصد "الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي مراكز إيواء 39 مرة في قطاع غزة منذ بداية شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، استشهد خلالها 188 فلسطينيًا وأصاب مئات آخرين، في تصعيد خطير لجرائم استهداف أماكن تجمعات المدنيين، خاصة في شمالي قطاع غزة؛ بهدف إفراغه من سكانه الفلسطينيين بالقوة.

فريق المرصد الميداني وثق استهداف مدارس ومستشفيات وعيادات وصالات تستخدم للإيواء 65 مرةً منذ بداية شهر أغسطس/آب الماضي، 39 منها خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وقتل خلالها 672 فلسطينيًا وأصيب أكثر من ألف آخرون.

وأشار إلى أن 57 من تلك الاستهدافات كانت لمواقع في شمال قطاع غزة ومدينة غزة، بينما 8 منها وقعت في وسط قطاع غزة.

وتشمل الاستهدافات القصف وإطلاق النار المباشر وقتل النازحين قسرًا وعائلاتهم، أو إجبارهم على إخلاء المدارس قسرًا تحت النار أو بأوامر التهجير القسري، ومن ثم حرق هذه المدارس أو تدميرها لجعلها غير قابلة للسكن أو الإيواء ومنع عودة النازحين إليها.

ووفق "الأورومتوسطي" سياسة إسرائيل المنهجة في تدمير مراكز الإيواء تؤدي إلى تشديد الخناق أكثر على الخيارات المتاحة للسكان فيما يخص الأماكن التي يمكن اللجوء إليها، مما يسهل تحقيق أهداف إسرائيل المتمثلة في تدمير الفلسطينيين وتهجيرهم بالقوة وتغيير التركيبة السكانية في القطاع، وخاصة في شمال غزة، في الوقت الذي أعربت فيه مستويات رسمية إسرائيلية مختلفة عن نيتها صراحة بضمه والاستيطان فيه.

ووثق فريق المرصد تشتيت عشرات العائلات الفلسطينية وانفصال أفرادها عن بعضهم البعض نتيجة استهداف أماكن الإيواء وما يتبعه من موجات متكررة من التهجير القسري، الأمر الذي ضاعف معاناتهم النفسية، وبخاصة لدى الأطفال.

وحسب "الأورومتوسطي" يعد استهداف أماكن الإيواء جزءًا أساسيًا من الاستراتيجية التي تتبعها إسرائيل لتقويض الهياكل الاجتماعية للفلسطينيين في قطاع غزة، واستمرار إضعاف السكان نفسيًا وجسديًا، والقضاء على مساحاتهم المشتركة التي قد تساهم ولو نسبيًا في توفير الدعم النفسي والاجتماعي.

إلى جانب ذلك، يؤثر استهداف أماكن الإيواء سلبًا على فرص حصول العائلات والأفراد على المساعدات الإنسانية، نظرًا لأن العديد منها يعد نقاط توزيع للمساعدات الإنسانية للجمعيات الخيرية، وفي حال اضطرارهم إلى النزوح إلى أماكن أخرى، قد يجدون أنفسهم في مناطق لا تتوفر فيها إمكانية الوصول إلى المساعدات الإنسانية المتاحة، والتي هي أصلاً محدودة في القطاع، مما يزيد من خطورة الوضع الإنساني ويفاقم معاناة السكان.

وأشار إلى أن فريقه الميداني وثق، بعد ظهر الأحد 27 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، قصف الطيران الإسرائيلي مدرسة "أسماء" التي تؤوي آلاف النازحين، في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، ما أدى إلى مقتل 11 فلسطينيًا بينهم 4 صحافيين، منهم صحافيتان، وإصابة عشرات آخرين. وجاء هذا القصف بعد ثمانية أيام من قصف الطيران الإسرائيلي للمدرسة نفسها وقتل ثمانية فلسطينيين وإصابة آخرين.

كما وثق قصف الطيران الإسرائيلي يوم الثلاثاء 24 أكتوبر/تشرين الأول الجاري مدرسة "شهداء النصيرات" الثانوية للبنين، التي تؤوي آلاف النازحين في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل 18 فلسطينيًا، بينهم 12 طفلًا و3 نساء، وإصابة 52 آخرين بجروح.

وأظهرت مراجعة أجراها المرصد، عدم وجود أي من المسلحين بين الضحايا الذين كان بينهم البروفيسور أشرف يعقوب الجدي (54 عاماً)، وهو عميد كلية التمريض في الجامعة الإسلامية في غزة.

وأشار "الأورومتوسطي" إلى أنه وثق إخلاء جيش الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن 10 مدارس من آلاف النازحين شمال غزة، وأحرق غالبيتها، مبينًا أن إخلاءها جاء بعد إرسال معتقلين فلسطينيين، أو طائرات "كواد كابتر" والطلب ممن فيها إخلاءها والتوجه إلى حواجز يقيمها جيش الاحتلال الإسرائيلي، كما جرى قصف بعض هذه المدارس بشكل مفاجئ، كما حدث مع مدرسة "جباليا الإعدادية"، والتي قتل فيها 10 نازحين يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، ومدرسة "زيد بن الحارثة" وقتل 7 من النازحين فيها يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول الجاري. وجدد مطالبته لجميع الدول بتحمل مسؤولياتها الدولية بوقف جريمة الإبادة الجماعية وكافة الجرائم الخطيرة التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، وحماية المدنيين هناك، وضمان امتثال إسرائيل لقواعد القانون الدولي وقرارات محكمة العدل الدولية، وفرض العقوبات الفعالة عليها، ووقف كافة أشكال الدعم والتعاون السياسي والمالي والعسكري المقدمة إليها، بما يشمل التوقف الفوري عن عمليات بيع وتصدير ونقل الأسلحة إليها، بما في ذلك تراخيص التصدير والمساعدات العسكرية.

كما دعا إلى مساءلة ومحاسبة الدول المتواطئة والشريكة مع إسرائيل في ارتكاب الجرائم، وبخاصة تلك التي تزود إسرائيل بأي من أشكال الدعم أو المساعدة المتصلة بارتكاب هذه الجرائم، بما في ذلك تقديم العون والانخراط في العلاقات التعاقدية في المجالات العسكرية والاستخباراتية والسياسية والقانونية والمالية والإعلامية، وغيرها من المجالات التي قد تساهم في استمرار هذه الجرائم.

كما طالب بتفعيل كافة مسارات المساءلة والمحاسبة المتاحة على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، بما في ذلك العمل الجاد والمشترك لتفعيل مسار الولاية القضائية العالمية لمساءلة ومحاسبة مرتكبي الجرائم ضد المدنيين الفلسطينيين أمام المحاكم الوطنية للدول التي تأخذ بهذه الولاية.

طرق مخيم جباليا غير صالحةٍ للسير... ومستشفيان تحت الحصار

غزة: الاحتلال يوقع شهداء جدداً في قصف تجمعات مواطنين ومنازل

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استمرت هجمات جيش الاحتلال على غزة، حيث سقط عدد جديد من الشهداء، وسط استمرار عمليات الترحيل القسري لسكان شمال القطاع.

ولا يزال التصعيد الحربي الإسرائيلي على الوتيرة ذاتها شمال غزة، حيث تخضع قوات الاحتلال مناطق واسعة لحصار محكم على وقع استمرار المجازر الدامية.

وذكرت مصادر طبية أن شهيدا وعددا من الإصابات سقطوا، جراء إطلاق طائرة حربية صاروخا على مجموعة من المواطنين في ساحة مسجد "القسام" في مشروع بيت لاهيا.

كما أصيب مواطنون خلال استهداف تجمع في منطقة جباليا البلد نفذته قوات الاحتلال التي شنت أيضا سلسلة هجمات عنيفة على عدة مناطق في مخيم جباليا. وهذا المخيم باتت معظم طرقاته غير صالحة للسير، من كثرة الركام المتناثر جراء قصف المباني والمنشآت العامة.

أعمدة الدخان

وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من عدة أحياء في المخيم، ومنها مناطق تقع وسط جباليا، كما طالت الغارات الجوية والقصف المدفعي منطقة تل الزعتر والفالوجا والمناطق القريبة من منطقة الشيخ زايد، كما استهدفت منطقة الفاخورة في المخيم.

وحسب مصادر محلية، فقد نُفذت عمليات نسف جديدة للعديد من المباني، حيث دوت أصوات انفجارات ضخمة هناك هزت المنطقة أكثر من مرة.

وكالعادة لم يعرف حجم الدمار ولا أعداد الضحايا الجدد الذين سقطوا داخل المخيم، بسبب استمرار جيش الاحتلال في منع طواقم الإنقاذ والإسعاف من الوصول إلى المصابين لإجلائهم. وأبلغ مواطنون أجبروا مؤخرا على النزوح القسري، عن رؤية جثث في الشوارع، فيما أكد آخرون سقوط ضحايا كثر تحت ركام المنازل المدمرة.

واستهدفت أيضا غارات جيش الاحتلال منازل المواطنين في مشروع بيت لاهيا وكذلك في البلدة نفسها، وهي مناطق تقع شمال مخيم جباليا، وقد شهدت خلال الأيام الثلاثة الماضية سلسلة مجازر طالت نازحين في مراكز إيواء، ومربعات سكنية أبيدت بالكامل، ما أدى إلى سقوط عشرات الضحايا.

وتخلل الهجوم على شمال قطاع غزة حسب شهود عيان، قصف المدفعية بعنف المناطق الشرقية لبلدة جباليا، وعدة مناطق وسط البلدة، وكذلك المناطق الشمالية والشرقية لبلدة بيت حانون الواقعة على مقربة من السياج الحدودي.

وجاءت الهجمات الجديدة فيما أبقت قوات الاحتلال على حصار مشفيي العودة والإندونيسي شمالي القطاع، بعد أن أخرجت مشفى كمال عدوان عن الخدمة، بعد إفراغه من الطاقم الطبي والمرضى، وإجبار عدد منهم على النزوح واعتقال عدد آخر.

وفي السياق، استمرت هجمات جيش الاحتلال على مدينة غزة، واستشهد ثلاثة مواطنين وسقط عدد من الإصابات، جراء استهداف طائرة مسيرة للاحتلال تجمعا للمواطنين في شارع النزاز في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

واستشهد مواطنان جرّاء قصف إسرائيلي استهدفهما بالقرب من مسجد بدر في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة.

وهاجمت قوات الاحتلال الأحياء الواقعة ما مدينة غزة ومخيم جباليا، وهي التوام والصفطاوي، بالقصف المدفعي وبصواريخ الطائرات الحربية. كما قامت آليات الاحتلال بإطلاق النار بشكل مكثف على المناطق الواقعة شمال منطقة الصفطاوي.

في السياق، هاجمت قوات الاحتلال أيضا مناطق أخرى تقع جنوب شرق مدينة غزة، حيث طالت الهجمات الحدود الشرقية لحي الزيتون والمربعات السكنية الواقعة جنوب الحي، وتحديدا خلف شارع رقم 8.

وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال قصفت بالمدفعية عدة مناطق في الحي، كما قامت في الوقت ذاته طائرات مروحية بإطلاق النار على تلك الأماكن.

وذكرت مصادر محلية أن الطيران الحربي استهدف بغارة جوية محيط عيادة شهداء حي الزيتون.

كما قامت طائرة مسيرة من نوع "كواد كوبتر" بإطلاق النار على منطقة مفترق دولة جنوبي الحي. وتعرضت أطراف حي الصبرة القريب لعمليات قصف مدفعي، فيما هاجمت الزوارق الحربية المناطق الساحلية لمدينة غزة بالرشاشات الثقيلة، على وقع عمليات قصف طالت حي تل الهوا.

وفي وسط قطاع غزة، استشهد 8 فلسطينيين وأصيب آخرون بجراح مختلفة، في قصف إسرائيلي استهدف تجمعا لمدنيين في بلدة الزوايدة، وسط قطاع غزة.

وأفاد مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى، لـ"الأناضول"، فضل عدم ذكر اسمه، بـ"وصول جثامين 5 فلسطينيين للمشفى إثر قصف إسرائيلي استهدف تجمعا لمواطنين في الزوايدة، وعشرات الجرحى بينهم أطفال ونساء".

نقل 3 جثامين

فيما قال مصدر طبي آخر في مستشفى العودة في مخيم النصيرات (وسط)، فضل عدم ذكر اسمه، إن "جثامين 3 فلسطينيين آخرين نقلت إلى المشفى جراء القصف ذاته في بلدة الزوايدة" . كما استشهد مواطن وأصيب آخرون بجروح، في قصف الاحتلال منزلا لعائلة "أبو أمونة" يقع في حي المفتي شمال مخيم النصيرات. واستشهد طفل بعد إصابته بعيار ناري في الرأس، أطلقته صوبه طائرة مسيرة من نوع "كواد كابتر"، في مخيم المغازي.

وقضى اثنان من المواطنين وأصيب آخرون في قصف مدفعية الاحتلال لمحيط دوار الشهداء في مخيم البريج، حيث جرى نقل الضحايا إلى مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح.

وأطلقت طائرات مروحية وآليات الاحتلال النار من رشاشات ثقيلة على المناطق الشمالية الغربية لمخيم النصيرات، وألقت طائرة من نوع "كواد كوبتر" قنبلة وأطلقت النار على منطقة أرض أبو معلا غرب المخيم، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين، فيما تعرضت المناطق الشمالية الشرقية للمخيم لعمليات قصف مدفعي عنيف.

كما استهدفت قوات الاحتلال أيضا الحدود الشمالية الشرقية لمخيم البريج.

وحسب سكان من المخيم، فإن جيش الاحتلال قام بنسف منازل تقع شمال شرق المخيم.

وقصفت طائرات حربية إسرائيلية منزلا يقع في منطقة بلوك 7 شرق مخيم البريج، كما قام الطيران الحربي بشن غارة على محيط مسجد الشهيد في المخيم.

كما قصفت الدبابات الإسرائيلية المناطق الشرقية لمخيم المغازي، فيما تعرضت أيضا الحدود الشرقية لمدينة دير البلح لقصف مدفعي.

وفي السياق، تعرضت المناطق الحدودية لبلدات بني سهيلا وعبسان والقرارة، والواقعة شرق مدينة خان يونس لقصف مدفعي من قبل جيش الاحتلال.

وقامت طائرة حربية باستهداف منزل لعائلة "العمور" يقع في بلدة الفخاري جنوب شرقي مدينة خان يونس.

أما في مدينة رفح جنوبي القطاع، التي تواصلت فيها عملية التوغل البري بوتيرته المعتادة فقد استشهد مواطن جراء قصف من مسيرة إسرائيلية على منطقة خربة العدس شمالي المدينة. واستشهد مواطن آخر وأصيب عدد من المواطنين بجروح، جراء قصف طائرة مسيرة إسرائيلية، منطقة المواصي غرب المدينة.

وقصفت قوات الاحتلال بالمدفعية والطيران المروحي عدة أحياء شرق وشمال المدينة، ونسفت عدة منازل في تلك المناطق.

كما أطلقت آليات الاحتلال المتمركزة قرب "محور فيلادلفيا" النار على المناطق القريبة الواقعة جنوب المدينة.

وتعرضت أيضا أحياء المدينة الغربية تل السلطان والسعودي لعمليات قصف مدفعي وإطلاق نار من الآليات العسكرية المتوغلة.

جثة ملقاة ومغطاة ببطانية على عربة خارج مستشفى كمال عدوان بعد غارة إسرائيلية على قطاع غزة

معاناة النازحين من شمال القطاع: اعتقالات وإهانات وتنكيل

غزة – «القدس العربي»:

استمرت عمليات النزوح القسري لسكان جدد من مناطق التوغل في مخيم جباليا ومناطق بيت لاهيا شمال القطاع إلى مدينة غزة، بعد سلوكهم طرقا تخضع لجيش الاحتلال، وبعد اجتياز حاجز أمني، يجري فيه اعتقال عدد كبير منهم.

وانتشرت صور جديدة لمجموعات كبيرة من الرجال، وهم يقفون أمام حاجز إسرائيلي، وقد أجبروا على خلع ملابسهم وبقوا بالملابس الداخلية فقط، جالسين على الأرض، بانتظار أوامر من جنود الاحتلال للسماح لمن تريد منهم بالعبور من الحاجز إلى شوارع توصلهم إلى طريق صلاح الدين الرئيس، ومنه إلى مدينة غزة، بعد تعريضهم للتنكيل والتعذيب الجسدي.

وتجبر قوات الاحتلال أيضا النساء والأطفال على المرور من تلك الحواجز، بعد تعريضهم للتنكيل، وإجبارهم على قطع مسافات طويلة مشيا على الأقدام.

وأكد أحد النازحين الجدد لـ"القدس العربي"، يكنى أبو محمد، وقد فضل عدم ذكر اسمه، أنهم تعرضوا لأساليب حاطة بالكرامة الإنسانية من قبل جنود الاحتلال، وموورست خلال رحلة النزوح بحقهم كل صنوف التعذيب من النفسي إلى الجسدي.

وأكد أن إجبار الرجال على خلع ملابسهم، وتندر جنود الاحتلال عليهم شيء مؤلم، لافتا إلى أن من بينهم رجالا كبارا في السن وفتية.

وقال وهو يصف مشهد النزوح، إن واحدا من الرجال الذين يجري تجميعهم لا يأمن أن يصل إلى ما سماه "شارع النزوح"، ويقصد صلاح الدين، وإنه في كل لحظة يعتقد أنه سيقتل خلال سيره من مكان وجوده إلى ساحة تجميع السكان، إما بنيران الطائرات المسيرة أو القناصة الإسرائيليين أو من خلال القصف الجوي والمدفعي، وإنه بعد تجميعهم يظل الخوف مسيطرا عليهم خشية من إعدامهم ميدانيا او اعتقالهم.

وأشار إلى أن جنود الاحتلال عند لحظة التفتيش والتدقيق للمرور من الحاجز العسكري، اعتقلوا عددا من الرجال الذين كانوا ضمن المجموعة التي كانت برفقته لحظة النزوح.

وفي روايات للسكان أشاروا إلى أن جيش الاحتلال يجمع النساء والأطفال في ساحة أخرى، ويمارس ضدهم أساليب التخويف والتهديد ذاتها، قبل أن يجبرهم على المشي في الطريق الطويل إلى مدينة غزة.

ويقول هذا النازح الجديد بعد وصوله مدينة غزة "حتى هان (حتى في هذا المكان) ما في أمان، في أي لحظة ممكن يقصفونا أو يتوغلوا في المدينة" . ويشتكي النازح أبو محمد كغيره من قلة الخدمات الأساسية في مناطق النزوح الجديدة، وأولها الحصول على الطعام والشراب، ويؤكد أن الهزال جراء هذه الأيام الطويلة منذ بدء العملية العسكرية شمال غزة التي عانوا فيها من قلة الأكل بدأ يظهر عليهم وعلى أسرهم.

وقالت سيدة أخرى نزحت من شمال القطاع، إنها اضطرت لحمل طفلها الصغير، والاعتناء بالآخرين الذين ساورا بجوارها في شارع النزوح، والإمساك بوالدة زوجها المسنة المريضة، طوال الطريق المتعبة.

وقالت لـ"القدس العربي" إنها من أهوال مشاهد الخروج من المنزل وخلال الانتظار في ساحة التفتيش الإسرائيلية، راودتها مخاوف من فقدان أطفالها في القصف، وإنها كانت تخشى أن يتفرقوا عنها من شدة الازدحام مع بدء سلوك الطريق المؤدي إلى مدينة غزة، لافتة إلى أن والدة زوجها وصلت بحالة صحية صعبة، جراء المشي الطويل حتى وصلت منطقة النزوح الجديدة.

وكما النازحين تحدثت هذه السيدة عن مشاهدة جثامين شهداء في طرقات جباليا. وقالت إن روائح تحلل جثامين الشهداء كانت تفوح من عدة أماكن.

جهاز الدفاع المدني، أعلن أن أكثر من 1000 شهيد سقطوا في العملية العسكرية الإسرائيلية على مناطق شمالي القطاع.

وأكد أن الاحتلال أنهى كافة الخدمات الطبية، لتنفيذ خطة إفراغ محافظة شمال قطاع غزة من المواطنين. وكان المتحدث باسم الجهاز محمود بصل قد قال إن هناك أكثر من 100 ألف فلسطيني في مناطق جباليا وبيت حانون وبيت لاهيا يتعرضون لحصار وقصف إسرائيلي. وأكد أن الاحتلال يقتل كل من يحاول تقديم الخدمة إلى أهالي شمالي قطاع غزة.

جنوب افريقيا قدمت أدلة على ارتكاب إسرائيل إبادة في غزة إلى محكمة العدل

■ جوهانسبرغ – أ ف ب: قدّمت جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية، أدلة على الإبادة الجماعية، التي تتّهم بريتوريا إسرائيل بارتكابها في قطاع غزة، وفق ما أعلن مكتب الرئيس سيريل رامابوزا في بيان، أمس الإثنين.

وأشارت الرئاسة إلى أن الوثيقة "تحتوي على أدلة تظهر كيف أن حكومة إسرائيل انتهكت اتفاقية منع الإبادة الجماعية"، ما تنفيه الدولة العبرية.

وأكدت محكمة العدل الدولية في لاهاي الإثنين أنها تلقّت الوثيقة، عبر أحد مسؤوليها، لكنها لم تشأ إعطاء مزيد من التفاصيل.

وفق رئاسة جنوب أفريقيا "تظهر الأدلة أن أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل تستند إلى نيّة محدّدة لارتكاب الإبادة الجماعية".

وهي تسلّط الضوء على "إخفاق إسرائيل في منع التحريض على الإبادة الجماعية، وفي منع الإبادة الجماعية نفسها، وإخفاق إسرائيل في معاقبة من يحرضون على ارتكاب أعمال الإبادة الجماعية".

وأوضحت الرئاسة أن الوثيقة التي "لا يمكن نشرها للعلن" وفقا لأعراف المحكمة، تحتوي على أكثر من 750 صفحة من الملاحظات وأكثر من 4000 صفحة من الملحقات.

وانضمت دول عدة إلى الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، هي بوليفيا وكولومبيا وليبيا وإسبانيا والمكسيك.

على الرغم من أن قرارات محكمة العدل الدولية ملزمة قانونا، إلا أن المحكمة لا تملك أي وسائل ملموسة لتطبيقها.

الاحتلال أعلن إنهاء عملياته فيه بعد اعتقال وترحيل كل الكادر الطبي

مستشفى كمال عدوان يعمل بطبيب واحد... ومديره: قتلوا أطفالنا أمام أعيننا

غزة – «القدس العربي»:

بات مستشفى كمال عدوان بالقرب من مخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة، يعمل بطبيب واحد فقط تخصص أطفال، بعد اعتقال الجيش الإسرائيلي وترحيله كل الكادر الطبي، حسب ما قالت وزارة الصحة في القطاع، أمس الإثنين.

وأوضحت في بيان أنه "بعد أن قام الاحتلال باعتقال وترحيل كل الكادر الطبي في مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، لم يتبق في المستشفى إلا طبيب واحد تخصص أطفال من بين كل التخصصات".

وناشدت المؤسسات الدولية بسرعة إيفاد فرق طبية جراحية للمستشفى لإسعاف العدد الكبير من الجرحى والمرضى.

كما طالبت كل من يملك مهارات جراحية بالالتحاق بالمستشفى "لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجرحى والمرضى".

والجمعة، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة انقطاع الاتصالات بالطواقم الطبية داخل مستشفى كمال عدوان إثر اقتحام الجيش الإسرائيلي.

كما أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها فقدت الاتصال بالمستشفى الذي اقتحمه الجيش الإسرائيلي واعتقل منه مئات المرضى والجرحى والنازحين والطواقم الطبية، وفق وزارة الصحة.

والسبت انسحبت قوات الجيش الإسرائيلي من المستشفى مخلفة شهداء فلسطينيين، ودمارا واسعا داخله وخارجه.

وقال شهود عيان إن الجيش الإسرائيلي "جرف سور المستشفى وأحرق ودمر جميع المركبات التي كانت توجد في ساحته والشوارع القريبة منها ومن ضمنها سيارات الإسعاف، كما قام بحرق وتدمير عدد كبير من المنازل المجاورة".

مدير المستشفى، الدكتور حسام أبو صفية، فقد ابنه خلال اقتحام الاحتلال للمستشفى. أبو صفية قال إن جيش الاحتلال الإسرائيلي قتل ابنه لأنه يقدم رسالة إنسانية، وإنه دفن ابنه بجوار جدار المستشفى.

ولم يتمالك نفسه، وانهمرت دموعه في مداخلة مع "الجزيرة مباشر" عند تذكّر ابنه الشهيد، معبّرًا عن الألم العميق الذي يشعر به نتيجة فقدانه وسط الأحداث المؤلمة التي يشهدها شمال قطاع غزة.

وزاد: "كل شيء فقدناه في هذه المستشفى حتى أبنائنا، حرقوا قلوبنا على المستشفى وقتلوا أطفالنا أمام أعيننا لأننا نحمل رسالة إنسانية، ونقوم بدفنهم بأيدينا".

وواصل: "نحاول تقديم الخدمات، لكننا نفتقر إلى الكادر الطبي اللازم خصوصا في مجال الجراحة، مما يجعلنا غير قادرين على تقديم العناية المطلوبة".

وأضاف أن عدد الجرحى في تزايد مستمر، إذ يفقد المصابون حياتهم لعدم توفر الإمكانات الطبية اللازمة. وطالب المجتمع الدولي بفتح ممرات إنسانية لإدخال الطواقم الطبية والمعدات اللازمة لإنقاذ الجرحى.

كما ناشده إدخال سيارات الإسعاف لنقل المرضى بين المستشفيات، قائلا "المنظومة الصحية منهارة تماما، ولا يمكننا وصف الظروف التي شهدناها بعد اقتحام الجيش الإسرائيلي للمستشفى".

وأكد أن الوضع في المستشفى يحتاج إلى تدخل دولي عاجل، حيث إن جميع الموارد الطبية أصبحت معدومة. كما طالب بالإفراج عن المعتقلين من الطواقم الطبية وتوفير الحماية الدولية، مشيرا إلى أن المستشفى تعرَّض لأضرار كبيرة.

وأمس، قال متحدث عسكري إن الجيش الإسرائيلي أنهى انتشار قواته في المستشفى. وأقر باعتقال نحو 100.

ووفقا لبيانات الجيش الإسرائيلي، غادر نحو 50 ألف مدني فلسطيني من جباليا والمنطقة المحيطة بها، متجهين إلى مدينة غزة.

ووفق مركز "الميزان لحقوق الانسان" فإن قوات الاحتلال منذ بدء عدوانها على القطاع، استهدفت المنشآت الصحية المختلفة، وقصفت وحاصرت واقتحمت المستشفيات، ودمرت 162 منشأة صحية، و132 سيارة إسعاف، وأخرجت 34 مستشفى و80 مركزاً صحياً عن الخدمة في أنحاء قطاع غزة.

وأوضح في تقرير له أن قوات الاحتلال قتلت 1,047 من أفراد الطواقم الطبية بين طبيب وممرض ومسعف وفني وإداري و85 من أفراد الدفاع المدني، وأصابت المئات منهم بجراح، واعتقلت 310 من الكوادر الطبية في سجونها خلال الحرب، لافتة إلى أن ثلاثة من أفراد الطواقم الطبية قضوا تحت التعذيب في أقبية التحقيق.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال لا تزال تمنع الجرحى والمرضى من السفر والوصول إلى الرعاية الصحية والعلاج المناسب.

وأوضح أن 12,000 جريح ممنوعون من السفر للعلاج في الخارج، إضافة إلى 12,500 مريض بالسرطان في حاجة للعلاج والمتابعة الحثيثة في الخارج، و3,000 مريض بأمراض مختلفة، فيما يعاني 350,000 مريض بأمراض مزمنة جراء منع دخول الأدوية إلى قطاع غزة.

وتطرق المركز إلى الآثار السلبية التي لحقت بالمنظومة الطبية المتهالكة في غزة جراء الحرب، بعد الاجتياح المستمر لشمال قطاع غزة يوم الخامس من الشهر الجاري، والذي جاء بعد عمليتين عسكريتين سابقتين، حيث قتلت خلال اجتياحها المستمر مئات المواطنين، معظمهم من النساء والأطفال، وأصابت ما يزيد عن 1,000 آخرين، كما فقد أثر العشرات، فيما أعلنت قوات الاحتلال عن اعتقال نحو 200 فلسطيني نقلتهم إلى سجونها.

واشتمل التقرير الحقوقي على شرح مفصل للأوضاع الصحية والواقع الصحي في محافظة شمال غزة، قبل وأثناء "حرب الإبادة"، والمستشفيات العاملة في ظل تطور العملية العسكرية الأخيرة، مستندا إلى معلومات من مسؤولي المستشفيات العاملة في شمال القطاع، وإفادات مشفوعة بالقسم من ضابط إسعاف وعدد من الجرحى الذين لم يتمكنوا من الحصول على العلاج، خلال سير العملية العسكرية.

المركز أكد أن قوات الاحتلال الإسرائيلي، تواصل تدمير مقومات الحياة وإنهاء العمل الإنساني وتفريغ محافظة شمال غزة من سكانها، وتصعد القصف عبر الجو والبر والبحر، وتستهدف المنازل ومراكز الإيواء وتجمعات النازحين وخيامهم دون إنذار مسبق، وترتكب "جرائم القتل الجماعي" وعمليات تدمير واسعة النطاق للمنازل والمباني والبنى التحتية، في باقي محافظات القطاع، "في إصرار على مواصلة جريمة الإبادة الجماعية في غزة".

وبين أن التصعيد المتواصل لـ"جريمة الإبادة الجماعية"، ولا سيما الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في محافظة شمال غزة، والمتمثلة في قصف المنازل ومراكز الإيواء، ومطالبات الاحتلال المستمرة للسكان بإخلاء المحافظة ومن ثم استهدافهم، ومنع دخول المساعدات واتباع سياسة التجويع واستخدامها كسلاح حرب، واستهداف المستشفيات ومحاصرتها، يفاقم معاناة النساء، فيما يواجه السكان قسوة الحياة، خاصة في أماكن النزوح، التي يتكرر استهدافها وتنعدم فيها أدنى مقومات الحياة من مياه وغذاء ورعاية صحية، ويواجه فيها المدنيون، لا سيما النساء، "ظروفاً غير إنسانية تهدد حياتهن".

مسعفون يخلون جرحى من مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمال قطاع غزة وفي الإطار مدير المستشفى الدكتور حسام أبو صفية

عباس يحمّل إسرائيل مسؤولية حياته وبقية الأسرى

اعتداء وحشي على مروان البرغوثي في سجن «مجدو»

رام الله – «القدس العربي»:

حذرت جهات فلسطينية رسمية وأهلية من خطر حقيقي يحدق بحياة القيادي الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي في سجن مجدو الإسرائيلي، ومن محاولات لاغتياله مع رفاقه الموجودين في العزل.

وندد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الإثنين، بتنكيل إسرائيل بالأسرى الفلسطينيين في سجونها، ومن بينهم عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» البرغوثي.

وقال في بيان إن «ما يتعرض له الأسرى في معتقلات الاحتلال يأتي في سياق الحرب الشاملة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس».

وأضاف أن «هذه الجرائم الإسرائيلية لن تفلح في كسر صمود الأسرى الابطال، الذين دفعوا حريتهم ثمناً لكرامة وطنهم وشعبهم».

وطالب منظمات حقوق الإنسان بـ»التدخل الفوري والقيام بمسؤولياتها وفق الاتفاقيات الدولية الخاصة بالأسرى، لإجبار دولة الاحتلال على وقف جرائمها المتصاعدة بحق الأسرى، وعلى رأسهم القائد مروان البرغوثي».

وحمّل الرئيس الفلسطيني إسرائيل «المسؤولية الكاملة عن حياة البرغوثي وبقية الأسرى المعزولين عن العالم جراء الإجرام الإسرائيلي بحقهم».

وفي وقت سابق قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، إنّ الأسير البرغوثي ورفاقه تعرضوا لـ«اعتداء وحشي وخطير تسبب بعدة إصابات».

وأوضح أن الاعتداء تسبب للبرغوثي بعدة إصابات، وتحديدا في الجزء العلوي من جسده، حيث تركزت عملية الضرب.

وذكرت المؤسستان أن الضرب تركز على رأس وأذني وأضلاع وأطراف البرغوثي، ما أدى إلى حدوث نزيف في الأذن اليمنى وجرح بذراعه اليمنى، وأوجاع شديدة في كافة أنحاء جسده خاصة الأضلاع والصدر والظهر.

ونفذت وحدات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال، في التاسع من أيلول/سبتمبر 2024، جريمة جديدة بحق الأسير القائد البرغوثي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ومجموعة من رفاقه المعزولين في سجن «مجدو»، تمثلت بالاعتداء الوحشي عليهم ما تسبب له بعدة إصابات في جسده، وتحديدا في الجزء العلوي من جسده.

واعتبرت الهيئة والنادي في بيان صحافي وصل «القدس العربي»، أنّ عمليات القمع الوحشية التي طالت الأسرى كافة منذ بدء حرب الإبادة، ومن بينهم رموز وقيادات الحركة الأسيرة، لا تحمل إلا تفسيرا واحدا يتمثل باتخاذ الاحتلال قرارا واضحا بمحاولة اغتيالهم، لا سيما مع استمرار تكرار الاعتداءات بحقّهم.

وأشارا إلى أنّ «إدارة سجون الاحتلال تعزل العشرات من قيادات الأسرى في ظروف صعبة ومأساوية، ويتعرضون لاعتداءات وحشية متكررة داخل زنازينهم، حيث وثقت عبر زيارات الطواقم القانونية عشرات عمليات القمع في مختلف السّجون، والتي تندرج إلى جانب جملة جرائم التّعذيب، والتّجويع، والجرائم الطبيّة التي وصلت إلى ذروتها منذ بدء حرب الإبادة».

غرافيتي للبرغوثي على جدار الفصل العنصري في الضفة المحتلة

وأكد البيان أن ما يجري بحقّ المعتقلين داخل سجون ومعسكرات الاحتلال، يمثل وجها آخر لجريمة الإبادة، فعلى مدار عام من الحرب، ارتقى في سجون الاحتلال عشرات المعتقلين، أُعلن عن هويات 41 منهم، فيما لا يزال العشرات من الشهداء المعتقلين من غزة رهن الإخفاء القسري، ليشكل هذا العدد لشهداء الحركة الأسيرة الأعلى منذ عام 1967.

وكانت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قد قالت في بيان أمس الأول إن البرغوثي يتعرض لمحاولة تصفية بقرار من الحكومة الإسرائيلية. وأضافت أن «ما تعرض ويتعرض له القائد مروان البرغوثي (المعتقل في سجن مجدو شمالي إسرائيل) ما هو إلا محاولة لتصفيته بقرار من حكومة احتلالية متطرفة».

يذكر أنّ الأسير البرغوثي معتقل منذ عام 2002، وهو محكوم بالسّجن المؤبد خمس مرات و40 عاماً، ومنذ بدء الحرب، تعرض البرغوثي لعدة عمليات نقل وعزل متكررة، فمنذ شهر كانون الأول/ ديسمبر 2023، أقدمت إدارة السّجون على نقله من سجن (عوفر) إلى عزل سجن (أيالون – الرملة)، ثم إلى عزل (أهليكدار)، ونقلته مرة أخرى إلى عزل (الرملة)، ثم جرى نقله إلى عزل سجن (مجدو) حيث يقبع اليوم، علما أن عمليات العزل هذه ليست الأولى التي يتعرض لها في مسيرته الاعتقالية.

وتعرض الأسير البرغوثي لعملية تحريض ممنهجة، وذلك في سياق عمليات التّحريض المستمرة من حكومة الاحتلال المتطرفة على قتل الأسرى، والتي اتخذت منحى – غير مسبوق – تمثل بالتسابق والتفاخر بنشر مقاطع مصوّرة لعمليات تعذيب الأسرى في ظروف تحطّ من الكرامة الإنسانية.

وجددت الهيئة والنادي مطالبتهما للمنظومة الحقوقية الدولية، بوقف حالة العجز المرعبة التي تلف دورها أمام جرائم حرب الإبادة، والجرائم التي تنفّذ بحقّ المعتقلين في سجون الاحتلال، وإنهاء حالة الحصانة الاستثنائية التي منحت لدولة الاحتلال.

وفي عام 2002، اعتقلت إسرائيل البرغوثي وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، بتهمة «المسؤولية عن عمليات نفذتها مجموعات مسلحة محسوبة على «فتح»، وأدت إلى مقتل وإصابة إسرائيليين».

وتزايدت في الفترة الأخيرة شهادات تثبت تعرض الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل لشتى أنواع التعذيب والتنكيل والإذلال، لا سيما في معتقل سديه تيمان سيئ السمعة، ومعتقلات أخرى.

تجريف أراض في قلقيلية... واستهداف قاطفي الزيتون يتواصل

مستوطنون مسلحون يهاجمون مدرسة قرب أريحا

الضفة الغربية – «القدس العربي»:

كثفت قوات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات الاقتحام في مدن وبلدات الضفة الغربية، حيث شملت العمليات العسكرية تنفيذ اعتقالات ومداهمات واعتداءات على الممتلكات، فيما أصيب عشرات المواطنين بالغاز السام، ونفذت مجموعات المستوطنين هجماتها اليومية بحق قاطفي الزيتون.

واعتقلت قوات الاحتلال 12 مواطنا على الأقل من الضّفة، بينهم أشقاء في عمليات الاعتقال توزعت على محافظات الخليل، ونابلس، وبيت لحم، فيما نفذت عمليات تحقيق ميداني مع السكان في محافظة سلفيت، طاولت 18 مواطنا.

واقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال عدة أحياء في مدينة سلفيت، وداهمت عددا من منازل، وقامت بتفتيشها، وتحطيم محتويات بعضها، واعتقلت 18 مواطنا ونكلت بهم.

وذكرت مصادر أن قوات الاحتلال استولت على ما يقارب 35 ألف شيقل)9.4 ألف دولار) من المواطن موسى الدمس.

وفي جنين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة ومخيم جنين وسط مواجهات مسلحة مع مقاومين.

وفي بلدة اليامون غرب جنين، داهمت قوات الاحتلال محلاً لبيع المنتجات الزراعية وصادرت بعض محتوياته، فيما تمركزت آليات عسكرية على مدخل البلدة وأغلقته أمام حركة المرور، دون ورود تقارير عن إصابات.

وأفادت مصادر محلية بأن مواجهات اندلعت بين جنود الاحتلال والمواطنين أثناء الاقتحام.

كما أصيب شاب (26 عاماً) برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي شمال محافظة طولكرم أثناء وجوده قرب جدار الفصل والتوسع العنصري غرب بلدة باقة الشرقية، وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إنه نقل إلى «مستشفى الشهيد ثابت ثابت» الحكومي في المدينة.

كما أفادت مصادر محلية بأن آليات الاحتلال اقتحمت ضاحية شويكة وقرية الجاروشية في طولكرم، واتجهت صوب بلدات دير الغصون، وعتيل، وزيتا، حيث جابت الشوارع الرئيسية والفرعية وأطلقت قنابل الغاز السام باتجاه المواطنين في بلدة زيتا، دون ورود تقارير عن إصابات.

وفي القدس، اجبرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أربعة أشقاء من عائلة أبو الهوى، في بلدة الطور شرق القدس المحتلة، على هدم أجزاء من منازلهم.

وأفادت مصادر محلية بأن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت حي الطور وأجبرت الأشقاء أبو الهوى، على هدم أجزاء من منازلهم بحجة عدم الترخيص.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة الرام شمال القدس المحتلة وسط أطلاق قنابل الغاز صوب المواطنين وبيوتهم في البلدة، ما أدى لعدد من حالات الاختناق.

وفي قلقيلية، واصلت قوات الاحتلال تجريف مساحات واسعة من أراضي المواطنين في المنطقة الشمالية من بلدة عزون شرق قلقيلية، ضمن خطواتها الرامية لإقامة جدار شائك يمتد حتى مفترق مستعمرة «معاليه شمرون» المقامة على أراضي البلدة.

وأفادت مصادر محلية أن آليات الاحتلال جرفت ما يقارب 5 دونمات بالقرب من المدخل الرئيسي لبلدة عزون، على امتداد شارع قلقيلية – نابلس المعروف بشارع «55» .

وذكرت أن عمليات التجريف تأتي في إطار قرار إسرائيلي صدر قبل شهرين يقضي بوضع اليد على حوالي 15 دونمًا من الأراضي لأغراض عسكرية، وقد بدأت قوات الاحتلال بتنفيذ القرار على أرض الواقع. ويُعد هذا الجدار جزءًا من خطة الاحتلال لمزيد من التوسع الاستيطاني في المنطقة، مما يهدد بتحويل أراض زراعية وملكية خاصة إلى مناطق معزولة أو خاضعة لإجراءات عسكرية، ويزيد من معاناة المواطنين ويقيد حركتهم ويحد من وصولهم إلى أراضيهم ومصادر رزقهم.

وفي بيت لحم، اعتدى مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، على قاطفي الزيتون في قرية كيسان شرق بيت لحم. وأفاد أمين سر حركة «فتح» في كيسان أحمد غزال بأن «مستعمرين هاجموا قاطفي الزيتون، ورشقوهم بالحجارة في منطقة «واد جحار»، وأجبروهم تحت تهديد السلاح على مغادرة أرضهم».

يشار إلى أن قوات الاحتلال ومستوطنيه صعّدوا اعتداءاتهم المتكررة بحق قاطفي الزيتون في محافظة بيت لحم والمحافظات الأخرى.

وفي نابلس، اعتدى مستوطنون على قاطفي الزيتون واجبروهم على إخلاء أراضيهم في سبسطية شمال غرب نابلس. وقال رئيس بلدية سبسطية محمد عازم، إن «عشرات المستعمرين من مستعمرة «شافي شمرون» هاجموا قاطفي الزيتون في المنطقة الغربية من البلدة، واعتدوا عليهم ورشوهم بغاز الفلفل، واجبروهم على إخلاء أراضيهم».

وأضاف أنه عقب طرد قاطفي الزيتون من المنطقة، أقدم المستوطنون على سرقة ثمار الزيتون، مؤكدا أن المنطقة «تتعرض بشكل ممنهج لاعتداءات المستعمرين، بخاصة مع بداية موسم قطف الزيتون».

وفي طولكرم، هاجم مستوطنون منازل ومركبات المواطنين في بلدة رامين شرق طولكرم.

وقال المواطن شوقي حمد في وصف ما تعرض له: «استيقظت وعائلتي على أصوات تكسير لزجاج نوافذ المنزل عند مدخل البلدة، وشاهدنا مجموعة من المستعمرين وهم يقذفون الحجارة الكبيرة باتجاه المنزل، ما تسبب بأضرار بالنوافذ، دون وقوع إصابات».

وأضاف أن التدمير طاول مركبته المتوقفة أمام المنزل، بعد أن قاموا بتحطيم زجاجها الأمامي والجانبي والخلفي، إضافة إلى تلفظهم بالشتائم باتجاه المواطنين في المنطقة بأصوات عالية، قبل انسحابهم بمركبتهم التي جاؤوا فيها إلى المكان.

وتشهد بلدة رامين في الآونة الأخيرة اعتداءات متواصلة من قبل المستوطنين، وتحديدا المزارعين، أثناء قطفهم ثمار الزيتون في سهل رامين، تتمثل في مهاجمتهم والاعتداء عليهم بالضرب وإجبارهم على مغادرة أراضيهم تحت تهديد السلاح.

وفي أريحا، هاجم مستوطنون مدرسة «بدو الكعابنة الأساسية المختلطة» في تجمع عرب المليحات شمال غرب مدينة أريحا.

وأفاد المشرف العام لمنظمة «البيدر» للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات، بأن «مستعمرين مسلحين هاجموا المدرسة وحطموا نوافذ غرف الصفوف، وحاولوا تحطيم كاميرات مراقبة، مشيرا إلى أن تركيب الكاميرات حديث وقيد التجهيز».

وتقع مدرسة الكعابنة في منطقة المعرجات التي تربط محافظتي رام الله والبيرة وأريحا، كواحدة من مدارس التحدي وتضم 100 طالب وطالبة، وتتعرض لاعتداءات متكررة من قبل المستوطنين، كان آخرها في منتصف أيلول/ سبتمبر الماضي.

حركة التضامن في الضفة لا تلبّي توقعات النشطاء

كيف ساهم الاحتلال في شرذمة الجغرافيا الفلسطينية؟

الضفة.. تماس مباشر مع الاحتلال (أرشيف)

رام الله – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

يراهن نشطاء ومجموعات شبابية وحراكات مستقلة في الضفة الغربية على دعوات غاضبة تطلق في عموم المدن لتطلق صوت الغضب على ما يجري في قطاع غزة، أمام حالة الصمت والموات عربيا ودوليا.

لكن هذه الدعوات الافتراضية لا تعكس حجم الحراك على الأرض في عموم الضفة، كما لا يوازي الحراك على الأرض ما يجري في قطاع غزة وتحديدا منطقة الشمال التي تتعرض لسياسة تهجير جديدة منذ ما يقرب الـ20 يوما.

ويعلق الباحث الإعلامي والمحلل السياسي معز كراجة على ما يجري في الضفة الغربية وعموم فلسطين قائلا: «السؤال بحد ذاته عندما يربط فكرة التحرك بالضفة الغربية هو يعكس ذلك «التقلص» إذا جاز التعبير بوعينا بماهية الذات الفلسطينية الجمعية. كل جغرافيا وديمغرافيا فلسطينية سواء في فلسطين او الشتات هي محل هذا السؤال».

ويتساءل، في حديث خاص لـ«القدس العربي»: «لماذا هذا الجمود الذي أصاب الذات الفلسطينية بالعموم تجاه واحدة من أدق وأخطر مراحل حياتهم؟ أين ذهبت تلك العلاقة الميكانيكية التي كانت تحكم الروابط بين المكونات الفلسطينية، بحيث يكون هناك سرعة تجاوب بينهما تجاه أي حدث يخص أيا من هذه المكونات؟».

ويتابع: «أعتقد أن السؤال يجب أن يخرج من ثنائية الضفة والقطاع، لأنّ الذات الفلسطينية الجمعية والوجود الفلسطيني يتجاوز هذه الجغرافيا. رغم أن لا شيء يمكن أن يبرر هذا الجمود، ولكن قد يكون هناك بعض التفسيرات التي قد تساعد على الفهم».

ويرى أن هناك عوامل كثيرة من ضمنها عامل بنيوي يتمثل في شرذمة الجغرافيا والديمغرافيا الفلسطينية «منذ أن انتقل الثقل السياسي من منظمة التحرير الى السلطة الفلسطينية، ومنذ أن أصبح الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي يعني بفلسطين والفلسطينيين الضفة والقطاع على اعتبار أنها تمثل مستقبل الدولة الفلسطينية، ومنذ أن تحولت المنظمة إلى هياكل غير فاعلة مما همش قضية اللاجئين ووجودهم في الشتات».

وإلى جانب كل ذلك يمكن إضافة، والحديث للباحث كراجة، «تاريخ طويل من سياسات الاحتلال المنمجهة والمدروسة التي خلقت تمايزات اقتصادية واجتماعية بين الفلسطينيين أنفسهم في فلسطين عموما، مما خلق شعورا وهميا بأنك يمكن أن «تعيش» أفضل من غيرك في هذا الفضاء الاستعماري، الخ».

وفي معرض تحليله لغياب صوت الضفة وضعف فاعليتها، يشدد كراجة على أن «هناك سبباً إعلامياً يتمثل في «كيفية تناول الإعلام لما يحدث منذ عام، وهو سبب يطول شرحه، ولكن يمكن اختصاره بنقطتين، الأولى أن الإعلام نفسه ساهم في تحقيق الصدمة لدى الفلسطينيين بتركيزه المفرط على القتل والدم، بخاصة في الشهرين الأولين، وإعلاميا معروف أن هذا التركيز في النهاية لا يحرك المشاهد بقدر ما يصيبه بالخدر والتشبع للمشاهد واللامبالاة، أما النقطة الثانية فترتبط بالتصوير المبالغ به لفعل المقاومة على الأرض وخصوصاً في الأشهر التالية، وبثّ نوع من الوهم حول قدرة الفلسطيني، وحتى الإنسان الغزّي، في تحمل كل ما يحصل وكل ما يقابله في حياته وسط الحرب».

ويحذر من أن ذلك الواقع «سيترك أثرا ذلك على الغزي، فكل ما يحصل في غزة، سيمسّ في النهاية الهوية الفلسطينية بالعمق، وسيؤثر في الذات الفلسطينية الجمعية، وقد يزيد من شرذمتها».

أما الباحث في «مركز رؤية للتنمية السياسية»، كريم قرط، فيلاحظ «تراجع الميدان» في الضفة الغربية، ويقول: «يبدو جليا أن الضفة الغربية منذ بداية العدوانِ على غزةٍ كان تفاعلها الجماهيري مع الحرب إما هامشياً أو منعدماً بشكل كبير، وفي الأيام الأولى للعدوان كان هناك تحرك جماهيري ملحوظ، حيث خرجت مظاهرات ضخمة في عدد من المدن في الضفة، لكن مع الوقت تراجع الزخم الجماهيري وذلك على عكس ما كان مأمول من تصاعد الحراك».

وشدد، في حديث لـ«القدس العربي»، على أن «الإشكالية الكبرى هي أنه ومع استمرار العدوان لأكثر من عام، بدأ التفاعل الشعبي والجماهيري في الضفة مع تطورات العدوان والمجازر يخبو شيئا فشيئا».

وعن أسباب ذلك، يقول: «الاحتلال يدرك خطورة تحرك الضفة جماهيريا. وظهرت تصريحات صحافية كان فحواها أنهم يخشون من سيناريو خروج الآلاف للشوارع للتفاعل مع غزة، وهذه المخاوف كان سببها أن خروج الضفة كان يتطلب تسخير الكثير من الموارد الضخمة وهي كانت ستوثر على المجهود العسكري في غزة أو لبنان، فالانتفاضة في الضفة تقتضي جلب، وحدات، وكتائب وألوية. وهذا سيناريو تخشى منه إسرائيل».

أما عن موقف السلطة الفلسطينية فيقول: «تعتبر السلطة معنية بشكل عام بهدوء الشارع، وعدم تحول المشاعر التي تنتاب الناس لتحرك شعبي. فالسلطة هي المتأثر الأول، ففي حال اندلاع اضطرابات واحتجاجات ضخمة في الضفة لن تسيطر عليها السلطة، والأخيرة معنية بالحفاظ على سكون الشارع، (...) وفي هذا الموقف ما يتعلق بالترتيبات الأمنية مع الاحتلال، والأمريكيين أيضا». ويتفق مع الفكرة القائلة إن الناس تطبّعت بمشهد المجازر: «خلال عام اعتاد الناس على المشهد. وحدث ما تم التحذير منه، أي تكرس اعتياد المشهد فيما تستمر المجازر، وبالتالي أمن الاحتلال طرف الضفة الغربية والداخل المحتل عام 1948، وكذلك أمن تحرك الشعوب العربية».

لكن الباحث قرط يستدرك قائلا: «مع ذلك يبقى تحرك الضفة جماهيريا مسألة في غاية الأهمية، في المرحلة الحالية، ولو على شكل نوع من التضامن، (...) والمظاهرات الضخمة يمكن أن تكون دافعاً معنوياً لمزيد من صمود الفلسطينيين في غزة. وهذا لم يحدث، وله أسباب الطويلة، لكن من أبرزها أن هناك أسباباً عميقة مرتبطة بغياب أي تنظيم قائد قادر على تحريك الشارع الفلسطيني».

ويتوقع أن تكون هناك تحركات شعبية جديدة بفعل أحداث غير متوقعة، فالشارع لا يمكن التنبؤ بتحركاته أو تفاعلاته مع الأحداث، ربما تكون هناك «قشة تقصم ظهر البعير»، وتخرج الناس للشوارع، ولكن مع ذلك فهذا يحتاج إلى وجود قيادة ومؤسسات وتنظيم قادرة على توجيه التحرك في الاتجاه الصحيح نحو الاستمرارية والتأثير.

خلال 9 أعوام... 7783 إخطاراً بهدم منشآت

الاحتلال يأمر بوقف العمل في 20 دفيئة زراعية

رام الله – «القدس العربي»:

أخطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي 20 مواطنا فلسطينيا في مدينة جنين بوقف العمل في دفيئات زراعية في قرية الجلمة، شمال شرق جنين، فيما كشفت مؤسسة رسمية فلسطينية أن سلطات الاحتلال سلمت المواطنين الفلسطينيين منذ عام 2015 وحتى اللحظة ما يقرب من 7783 إخطاراً للهدم.

وفي جنين، قال رئيس المجلس قروي بلدة الجلمة رضوان شعبان إن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة غرب القرية، وسلّمت إخطارات بوقف العمل في 20 دفيئة زراعية على مساحة 20 دونما، على طول شارع الناصرة غرب القرية.

وأشار إلى أن تلك الدفيئات مقامة منذ سنوات، ومزروعة بالخضراوات، مشيرا إلى أن قوات الاحتلال سلّمت أكثر من 150 إخطارا بوقف العمل خلال العام الماضي، كما أقدمت على هدم ثلاث دفيئات زراعية قبل أسبوعين في القرية.

وتقع بلدة الجلمة التي تشتهر بالزراعة على حدود الخط الفاصل بين المناطق الفلسطينية شمال الضفة والمناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1948.

وفي سياق متصل، كشفت «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» أن سلطات الاحتلال ومنذ عام 2015 وحتى اليوم سلمت 7783 إخطاراً لهدم وإزالة منشآت ومبان فلسطينية للمواطنين بغرض محاصرة البناء والتوسع والنمو الطبيعي الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية. وقالت الهيئة إن معظم هذه الإخطارات تركزت في محافظة الخليل بـ2110 إخطاراً، تليها محافظة بيت لحم بـ1101 إخطاراً ثم محافظة رام الله 887 إخطارات ومحافظة سلفيت بـ720 إخطاراً.

وقال رئيس الهيئة الوزير مؤيد شعبان إن سلطات الاحتلال تستخدم إخطارات الهدم كواحدة من الوسائل الاحتلالية لمحاصرة الفلسطينيين ومنعهم من التطور والتوسع العمراني وتحديداً في المناطق التي يطلق عليها المناطق(ج) في ظل سيطرة الاحتلال على التخطيط في تلك المناطق ومنع الفلسطينيين من حقهم في إعداد المخططات الهيكلية للقرى الفلسطينية وعدم الموافقة عليها إذا ما قدمت إليهم من أجل استغلال هذه المناطق وتطويرها والتي تمثل 61% من مجمل مساحة الضفة لغربية، حيث تحاول دولة الاحتلال إبقاءها لتوسيع المستعمرات واحتياطا استراتيجيا جغرافياً لهم في المستقبل.

وأضاف أن العام المنصرم، 2023، سجل رقماً قياسياً في عدد الإخطارات المقدمة للمواطنين، إذ بلغ عددها في مجمل محافظات الضفة الغربية والقدس ما مجموعه 1333 إخطاراً في ارتفاع ملحوظ بالمقارنة مع السنوات السابقة، إذ بلغ عدد الإخطارات التي تم تسليمها في العام الأسبق أي عام 2022 ما مجموعه 1220 في مقابل 875 لعام 2021، لكن عام 2023 سجل رقماً قياسياً جديداً يؤشر على سياسات جديدة وتوجهات جديدة لدى الإدارة المدنية الاحتلالية في مسألة التعامل مع البناء الفلسطيني والنمو الطبيعي للقرى والبلدات الفلسطينية.

وبيّن أن «التصاعد الخطير هذه الأيام في تنفيذ عمليات هدم المنشآت والمباني في الأراضي الفلسطينية يأتي نتيجة لكثافة إخطارات الهدم التي تنذر بعمليات هدم مقبلة حيث تسعى أذرع دولة الاحتلال هذه الأيام وتحديداً بعيد تشكيل الحكومة اليمينية الفاشية المتطرفة إلى تنفيذ أكبر قدر ممكن من عمليات الهدم من أجل محاصرة البناء والنمو الطبيعي الفلسطيني وتهجير الفلسطينيين وتفريغ الأرض للسيطرة عليها وتحويلها الى المشروع الاستيطاني».

وأضاف أن «دولة الاحتلال بدأت بالتسلل إلى المناطق المصنفة (ب)، من خلال إنفاذ الأداة التخطيطية في هذه المناطق وتحديدا في برية بيت لحم والقدس، من خلال تسليم 10 إخطارات إدارية لأهالي قرية المالحة في برية بيت لحم الشرقية، وهي من المناطق المصنفة (ب) وفق اتفاقية أوسلو، مشدداً على أن هذه الخطورة تنطوي على سابقة خطيرة تطال البناء الفلسطيني في المحمية الطبيعية التي تخضع للولاية التخطيطية لدولة فلسطين».

وقال شعبان إن «الإجراءات التهجيرية والترحيلية التي تقوم بها سلطات الاحتلال والتي حولت من خلالها القوانين السارية في الأراضي الفلسطينية قبل عام 1967 وعلى رأسها قانون تنظيم المدن والقرى والأبنية رقم 79 لعام 1966 والذي كان الهدف منه تطوير التجمعات السكانية والاستثمار في بنيتها التحتية إلى سيف مسلّط على رقاب الفلسطينيين وأداة للهدم والمحاصرة من خلال إخطارات الهدم ووقف البناء والترحيل والتي تتنافى بالضرورة مع الحقوق الأساسية المتعارف عليها دولياً وأبرزها الحق في السكن وملكية الأرض وتطويرها وتطوير حياة الإنسان عليها».

وحذر من مخططات دولة الاحتلال هذه الأيام والتي تسعى إلى «تكثيف الحصار وهدم البناء الفلسطيني من أجل تفريغ الأرض الفلسطينية وتحديداً مع الشعارات الخطيرة المعلنة للحكومة الفاشية الحالية.

ودعا المواطنين الذين يوجه إليهم هذا النوع من الإخطارات التوجه فوراً إلى مكاتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مصطحبين وثائقهم من أجل إسقاط ذريعة الاحتلال وحماية البناء الفلسطيني في كل أماكن وجوده.

سياسات الهدم ينفذها الاحتلال في أراض في الضفة (أرشيف)

نتنياهو لأول مرة: قضينا على إسماعيل هنية

إيران تؤكد حقها في الرّد على الهجوم الإسرائيلي

■ عواصم – وكالات: أقرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، في قصف لمقر إقامته خلال زيارة للعاصمة الإيرانية طهران نهاية يوليو/ تموز الماضي.

جاء ذلك في كلمة ألقاها مساء أمس أمام الهيئة العامة للكنيست (البرلمان) في افتتاح دورته الشتوية.

وقال في كلمته: «ما حدث أننا قلبنا الوعاء رأسا على عقب. لقد انتقلنا من الحرب الدفاعية إلى الحرب الهجومية. انتهينا من التحرك الرئيسي ضد «حماس» وتحركنا شمالا» .

وأردف: «قضينا على (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله و(القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس) محمد الضيف (تنفي حماس مقتله) و(رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل) هنية».

وتطرق نتنياهو الى الهجوم الذي شنته إسرائيل على إيران السبت الماضي، بقوله: «ألحقنا أضرارا جسيمة بأنظمة الدفاع الإيرانية وقدرتها على إنتاج الصواريخ الموجهة نحونا».

وأضاف: «نحن في خضم حرب النهضة (...) نخوض حربا تغير وجه الشرق الأوسط»، على حد قوله.

وقال: «استراتيجيتنا تفكيك محور الشر ومنع إيران من الحصول على سلاح نووي جديد، نحن في بداية حقبة تاريخية جديدة»، وفق حديثه.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن الضربات الجوية الإسرائيلية لمواقع عسكرية إيرانية في نهاية الأسبوع الماضي غيّرت ميزان القوى بين العدوين اللدودين.

ونقل بيان لوزارة الدفاع الإسرائيلية عن غالانت قوله «لقد تم إضعاف العدو، سواء في قدرته على إنتاج الصواريخ وفي قدرته على الدفاع عن نفسه. هذا الأمر يغيّر ميزان القوى».

أما في الجانب الإيراني، فصعّد المسؤولون الإيرانيون من سقف مواقفهم فيما يتعلق بردّ إيران على الهجوم الإسرائيلي.

وفي أول تصريحات علنية له بعد الهجوم، وصف القائد العام للحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي، في رسالة تعزية للجيش، الضربة الإسرائيلية بأنها «غير شرعية وغير قانونية».

وقال إن الهجوم «مؤشر لخطأ في الحسابات وعجز عن مواجهة» إسرائيل على ساحة المعركة مع المسلحين المدعومين من إيران «ولا سيما في غزة ولبنان».

وأضاف أن «العواقب المريرة ستكون أبعد من خيال المحتلين»، وذلك في إشارة إلى إسرائيل.

كذلك قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، إن إيران لن تتراجع عن حقها في الرد على النظام الإسرائيلي.

وأضاف في مؤتمر صحافي أسبوعي إن «إيران لن تتراجع عن حقها في الرد على النظام الإسرائيلي».

وقال: «عازمون وجادون في الرد حسب نوع الهجوم (الإسرائيلي). وسنستخدم كل الإمكانات المتاحة لرد حاسم».

وذكر أن إيران لم تسعَ أبدا إلى الحرب، ولكنها لن تتردد في الدفاع عن نفسها، نافيا دخول طائرات حربية إسرائيلية المجال الجوي الإيراني.

وقال: «نحن قلقون بشأن توسع الحرب لأننا نرى أنفسنا مسؤولين. شعبنا وقواتنا المسلحة لا يخافون من الحرب».

ولم يجب بقائي عن سؤال الأناضول حول ما إذا كانت طهران ستحافظ على «موقفها المناهض للحرب» رغم الهجوم الإسرائيلي.

وفي جوابه عن متى ستنتهي الهجمات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، قال بقائي: «على النظام الصهيوني أن يوقف عدوانه، وقد تصرفنا بشكل أكثر اعتدالا من وقت لآخر من أجل السلام والاستقرار في المنطقة».

وأضاف: «لكن مع الأسف فُسِّر السلوك المعتدل لإيران في المراحل السابقة بصورة غير لائقة».

وفي سياق متصل، بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، هاتفيا، أمس الإثنين، مع نظيره الإيراني عباس عراقجي «أهمية تجنب زعزعة الاستقرار في المنطقة».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس» أن بن فرحان، أجرى اتصالا هاتفيا، أمس الإثنين، مع عراقجي استعرضا خلاله « العلاقات الثنائية، ومناقشة آخر التطورات في المنطقة وتداعيات التصعيد، وأهمية تجنب كل ما من شأنه زعزعة أمنها واستقرارها. «

خلال جلسة افتتاح الكنيست أمس

مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي»: القيادة لم تُستشر

خطة «اليوم التالي» للحرب: دور شَرَفي للسلطة الفلسطينية في غزة

جباليا كما بدت السبت

الخطة نوقشت بين أمريكا والإمارات وإسرائيل وتفصل الضفة عن غزّة سياسيا

غزة – «القدس العربي»:

تنظر القيادة الفلسطينية بريبة شديدة تجاه المخطط المطروح حاليا، والمعنون بـ«اليوم التالي للحرب»، والمطروح من عدة أطراف بينها دولة الاحتلال، كونه يبعد أي دور فلسطيني حقيقي عن إدارة قطاع غزة، ويمنع التواصل السياسي ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ويعيق الجهود والتطلعات السياسية الفلسطينية لإقامة دولة مستقلة على حدود العام 1967.

وعلمت «القدس العربي» أن مناقشات عدة أجريت أخيراً في أروقة السلطة الفلسطينية، ناقشت سبل التصدي لهذه الخطة الثلاثية التي وضعتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، والتي وضعت بنودها وأجريت المشاورات حولها دون علم الجانب الفلسطيني.

وخلال الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الذي عقد في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وترأسه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، جرى عرض المشاكل السياسية الحالية التي تواجه الفلسطينيين، وفي مقدمتها خطة «اليوم التالي للحرب»، إضافة إلى الهجوم الإسرائيلي على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، والهادف إلى شطبها وإنهاء دورها بالكامل، حيث يخشى مسؤولون في القيادة الفلسطينية من أن يكون هناك ترابط في الملفين، بخاصة وأن إدارة القطاع حسب الخطة المقترحة لليوم التالي، تشمل تشكيل هيئة إدارة تتكفل بمتابعة الأمور في غزة، بما في ذلك الإشراف على توزيع المساعدات والإغاثة وكذلك الاعمار، دون ذكر أي دور لـ«الأونروا».

ولذلك فقد ركز بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في ختام اجتماعها كثيرا على دور «الأونروا»، ورفض كل المحاولات الإسرائيلية لشطبها أو إلغاء دورها، كما أعلن عن إقرار خطة عمل لمواجهة والتصدي لإجراءات الاحتلال الهادفة للنيل من «الأونروا».

وقال أحد المسؤولين الفلسطينيين لـ«القدس العربي»، طلب عدم ذكر اسمه، إن الخطة لم تعرض رسميا على القيادة الفلسطينية، ولم تستشر في أيّ من بنودها، ولا خلال النقاش الذي جرى حولها من الإمارات والولايات المتحدة وإسرائيل، غير أن خطوطها العريضة وصلت للجانب الفلسطيني عبر أطراف أخرى.

«دور شرفي»

ويشير المسؤول إلى أن ما يطرح يتضمن دوراً شرفياً فقط للجانب الفلسطيني في قطاع غزة، دون أي دور حقيقي في الإدارة الفعلية، التي ستوكل للجنة يجري تشكيلها بموافقة الجهات الثلاث التي وضعت هذه الخطة، وهو ما يضع علامات استفهام كبيرة على التوجه السياسي المقبل الذي يخطط من أجل تمريره على الفلسطينيين، بحيث يجري قطع التواصل السياسي ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، لوأد التحرك السياسي الكبير الهادف لإقامة دولة مستقلة. ولذلك، والحديث للمسؤول الفلسطيني، جرى توجيه عدة رسائل من القيادة الفلسطينية لأطراف مؤثرة في المنطقة ودول عربية محورية، ولجهات دولية وللإدارة الأمريكية، تعلن فيها رفض هذا المخطط.

وحسب المعلومات المتوفرة، فإن الحديث عن هذه الخطة التي بدت جاهزة حاليا، وتحدث عنها رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في الاجتماع الذي عقد الثلاثاء بينهما، كان قد بدأ قبل أكثر من ستة أشهر مضت، وجرت حوله نقاشات عدة بين الأطراف الثلاثة، والتي حاولت إشراك جهات إقليمية أخرى، دون أن تنجح في ذلك، وهو ما خلق حالة خلاف حادة بين القيادتين الفلسطينية والإماراتية، وقد تجلى ذلك في المشادة التي حصلت خلال لقاء بعض وزراء الخارجية العرب في العاصمة السعودية الرياض مع بلينكن، بين ممثل القيادة الفلسطينية حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وبين وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد.

ويدور الحديث حول أن الرفض الإسرائيلي لهذه الخطة، نقل رسميا إلى مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، خلال اجتماع عقد في رام الله أخيراً.

الإعمار

ووفق ما يجري تناقله حاليا، فإن الخطة الإماراتية تشمل إيكال مهمة الإشراف على إعمار غزة إلى الإمارات، بإشراف دولي، مع وجود قوات دولية وعربية، توكل لها مهمة حفظ الأمن، دون أن يكون هناك أي مشاركة لأجهزة الأمن الفلسطينية.

وتطلب الإمارات قبل أن تبدأ مرحلة إشراك السلطة الفلسطينية لاحقا في أدوار قيادة غزة، أن تجري السلطة إصلاحات في الهيكل الوظيفي، يشمل تشكيل حكومة من المستقلين بقيادة شخصية تلاقي قبولا من أطراف الخطة، ومن ثم يجري تشكيل لجنة تختص بإدارة قطاع غزة، تكون مرجعيتها في التوجيه عدة دول في مقدمتها الإمارات وأمريكا، بما يعني أن دور السلطة سيكون شكلياً حتى في مسألة الإشراف على هذه اللجنة التي ستوكل لها لاحقا إدارة القطاع.

وتنص الخطة على أن يتم تشكل اللجنة الخاصة لغزة من فلسطينيين، وتكون مسؤولة عن الإدارة اليومية للقطاع، وإعادة تأهيل الاقتصاد، والخدمات الاجتماعية، والمؤسسات الحكومية، على أن يتم بشكل تدريجي لاحق إيجاد دور وحضور للسلطة الفلسطينية في غزة.

وتشمل الخطة، قيام السلطة الفلسطينية بتوجيه طلب إلى المجتمع الدولي لإرسال قوات أمنية إلى غزة، توكل لها مهمة حفظ الأمن بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، ليكون الأمر قد جاء بشكل رسمي وعبر النظام المعمول به دوليا.

ولا تسعى الخطة إلى إبرام اتفاق جديد مع إسرائيل، لكنها ستضمن الامتثال للترتيبات الأمنية والاقتصادية القائمة (مثل بروتوكول باريس)، على أن تتم معالجة المخاوف الأمنية الإسرائيلية دون الحاجة إلى إعادة التفاوض.

وتتضمن جدولاً زمنياً للخطوات الأولية، يشمل إصدار مرسوم رئاسي لتشكيل حكومة جديدة للسلطة الفلسطينية وإنشاء لجنة غزة، على أن يتم تعيين رئيس وزراء جديد، للإشراف على الضفة الغربية وغزة، ولتأسيس والإشراف على لجنة غزة. جدير ذكره أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، قال في ختام زيارته لدولة الاحتلال الأربعاء، إن الإدارة الأمريكية تعمل على التوصل إلى تفاهمات واضحة بخصوص الحكم والأمن في غزة، وقال «لدينا خطط واضحة بشأن المستقبل في القطاع بعد الحرب».

وأضاف «حان الوقت كي تحوّل إسرائيل النجاح العسكري إلى استراتيجي»، وقال أيضا «يتعين وجود خطط ملموسة للمضي قدما في غزة بعد الحرب».

ومن أجل قطع الطريق على هذه الخطة، والحديث للمسؤول الفلسطيني، سارعت الحكومة الفلسطينية أخيرا لتشكيل لجنة حكومية للإشراف على مهمة إعمار وإغاثة قطاع غزة.

تحذير فلسطيني

كما جرى بحث الخطة الإماراتية أخيراً خلال اجتماع وفدي «فتح» و«حماس»، حيث لم تنل تلك الخطة موافقة أي من الطرفين.

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تقودها حركة «فتح»، قد قالت في بيان أصدرته سابقا، مع بداية الحديث عن هذه الخطة، إن ما يجري من محاولات للحديث عن ما يسمى «اليوم التالي»، إنما تسعى لتحقيق هدفين رئيسيين أولهما فصل قطاع غزة، من أجل عدم إقامة الدولة الفلسطينية، وضرب التمثيل الفلسطيني، الإنجاز الأهم للشعب الفلسطيني، المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية.

كما حذرت وزارة الخارجية الفلسطينية قبل أيام، بعد الكشف عن بنود الخطة، من مخاطر أية مخططات مطروحة قالت إنها «تستهدف تكريس الفصل بين شطري الوطن الفلسطيني لضرب فرصة تجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض».

وقالت «الاحتلال لا يمتلك الصلاحية والأهلية لوضع (فيتو) على إدارة مؤسسات الدولة الفلسطينية للقطاع ويجب عدم السماح له بذلك، خاصة وأن القطاع جزء أصيل من أرض دولة فلسطين المحتلة».

أما حركة «حماس»، فقد أكدت في ظل الحديث عن بحث ما يسمّى «اليوم التالي» للحرب، على أن من حق الشعب الفلسطيني اتخاذ خياراته كافة بإرادته الحرّة المستقلة. كما أكدت أنه «هو منْ يقرّر تفاصيل وأجندات اليوم التالي للحرب، والذي لن يكون إلّا فلسطينيا خالصاً، وليس وفق المقاس الإسرائيلي والرغبة الأمريكية» .

وقال القيادي في الحركة أسامة حمدان «الشعب الفلسطيني هو من سيحدد ملامح اليوم التالي للحرب وليس وفق الإملاءات الإسرائيلية أو الأمريكية».

«إيقاع مضبوط حتى موعد الانتخابات الأمريكية»

إسرائيل تأخذ تهديد إيران بالرد على محمل الجدّ

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في ظل تهديدات إيران بالردّ على الهجمة الجوية ضدها، تواصل إسرائيل اتّباع تدابير الحيطة والتأهّب، وهي تقدّر بأنها جادة وليست مجرّد شعارات للاستهلاك المحلي، لا سيّما أنها وردت أيضاً على لسان المرشد العام علي خامنئي بشكل قاطع.

ويبدو أن ميزان الرعب المتبادل لا يزال يضبط تبادل اللكمات، على الأقل حتى موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فبعدها تكون الإدارة الأمريكية مطلقة اليدين أكثر في أقوالها وأفعالها في تعاملها مع إيران ومع إسرائيل، وما بينهما.

وبالتزامن مع التهديدات بـ"الرد على الرد"، بعث وزير خارجية إيران عباس عراقجي إلى الأمم المتحدة مذكّرة طالبا اجتماعاً طارئاً، لأن "أفعال النظام الإسرائيلي تشكّل تهديداً خطيراً على السلام والأمن العالميين، وتزعزع أكثر الاستقرار الهشّ في المنطقة". وقال عراقجي مهدّداً إنه "وفقاً للمواثيق والقوانين الدولية، تحتفظ إيران لنفسها بالحق بردّ مشروع في الزمان المناسب».

وانضم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى التهديدات، وقال إن بلاده ستردّ رداً مناسباً على عدوانية "الكيان الصهيوني" ضد مواقعنا العسكرية.

وفي المقابل، قال في اجتماع القيادة الإيرانية إن طهران غير معنية بـ"حرب"، لكنها ستدافع عن حقوق الأمة والدولة. بيد أن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي كان أوّل من أعلن نية إيران الردّ، بقوله إن إسرائيل ارتكبت خطأً في حساباتها، وعليها أن تفهم إرادة الشعب الإيراني، منبهاً إلى الحاجة لعدم الاستخفاف، أو المبالغة بخطوة إسرائيل.

وانضم إلى التهديدات رئيس لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في البرلمان الإيراني وعددٌ من القيادات العسكرية. ورغم أن كثرة الأقوال تأتي أحياناً للتعويض عن قلة الأفعال، يبدو أن تهديدات المسؤولين الإيرانيين هذه المرة قاطعة لدرجة أنهم قيّدوا أنفسهم بها، ولم يتركوا مجالاً للتراجع عنها. ولذا فإن تقديرات إسرائيل ترجّح رداً إيرانيا، وسط تساؤل عن المكان والزمان، وعن قوة الرّد: هل يكون على غرار "ليلة الصواريخ الباليستية"، في الأول من تشرين الأول الجاري، أم "ليلة المسيّرات" في الرابع عشر من نيسان؟

المنظومات الدفاعية الإيرانية

تزامناً مع كل ذلك، نفى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، تقارير صحافية قالت إن إسرائيل أوصلت سلفاً رسالة إلى إيران قبيل الضربة الجوية الأخيرة، أوضحت فيها قوتها وأهدافها وحتى موعدها. وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية قد زعمت، أمس الأول، أن دولاً عربية وأوروبية أوصلت إلى إيران رسائل قبيل الضربة الجوية الإسرائيلية. في المقابل، نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن ثلاثة مصادر إيرانية قولها إن تدمير منظومات الدفاع الجوية قد أثار قلقاً عميقاً في طهران، لأن مرافق نفطية واقتصادية حيوية باتت مكشوفة لضربات مستقبلية، في حال استمر تبادل اللكمات مع إسرائيل.

ويرى الصحافي الإسرائيلي رونين بيرغمان أن التدمير المذكور يفسّر مقولة مسؤولين إسرائيليين بأن الجيش يملك الآن حرية عمل في إيران، بعدما نجحت الدفعة الأولى من الهجمة الإسرائيلية المكوّنة من ثلاث دفعات في تدمير معظم المنظومات الدفاعية روسية الصنع.

وطبقاً لبعض الجهات غير الرسمية في إسرائيل، فإن إيران ما زالت مترددة وتواجه معضلة: هل ترد على إسرائيل؟ كما يزعم المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هارئيل، بخاصة أن الانتخابات الأمريكية باتت وشيكة، وهي غير معنية بمساعدة ترامب في العودة للبيت الأبيض من خلال المزيد من التصعيد.

ثلاث رسائل

ويرى القائد السابق للاستخبارات العسكرية، مدير معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، الجنرال في الاحتياط الدكتور تامير هايمان، أن الضربة الإسرائيلية حملت ثلاث رسائل واضحة لإيران سواء على المستوى العملياتي أو الإستراتيجي. في مقال نشره موقع القناة 12 العبرية، يقول هايمان: "هاجمت إسرائيل مكوّنات حيوية في صناعة صواريخ أرض– أرض الإيرانية، بالإضافة إلى تدمير منظومات دفاع جوية، ومعنى ذلك انكشاف إيران أمام هجمات أخرى لسلاح الجو الإسرائيلي. وهذه المنظومات الروسية الصنع أظهرت تفوق السلاح الغربي على السلاح الشرقي. ونظراً إلى أن روسيا في حاجة إلى هذه المنظومات في حربها ضد أوكرانيا، فإن ثمة شكاً في أن توافق على بيع إيران منظومات جديدة».

وطبقاً لهايمان، يتعين على المرشد أن يدرس اعتبارين: على المستوى العملياتي: هل يملك ما يكفي من الصواريخ لخوض معركة طويلة في مواجهة إسرائيل؟ وذلك في ضوء تعطل صناعة الصواريخ. وعلى المستوى الإستراتيجي: هل الضربة الإسرائيلية المقبلة ستوجّه إلى أهداف عسكرية أم ستنتقل إلى مواقع الطاقة والمواقع النووية؟ وعن ذلك يضيف الباحث الإسرائيلي: "في نظر المرشد، هناك إمكان أن تكون إسرائيل تحضّر الشرعية للضربة الكبرى التي يتخوّف منها فعلاً، والتي يمكن أن تعرض النظام للخطر».

الطيبي يطالب بالتحقيق في جرائم التحريض العنصرية

مئات المنشورات العبرية تحرض على استباحة وقتل فلسطينيي الداخل

الناصرة – «القدس العربي»:

كما في حروب سابقة، وكما هو متوقع، تكشف الحرب المتوحشة على غزة وعلى لبنان عن توغّل الكراهية والعنصرية ضد كل ما هو عربي، بخاصة فلسطينيي الداخل، لدى أوساط إسرائيلية واسعة، تتفاقم في الشارع، وتغذيها السياسات والقيادات الرسمية.

في الأمس، تجلّت المواطَنة المنقوصة، وربما البلاستيكية، لدى فلسطينيي الداخل، الذين يعدّون نحو مليون ونصف مليون نسمة (19٪ من السكان في إسرائيل)، في مدينة طمرة في الجليل الغربي، التي وَجَدت ذاتها مكشوفة أمام الصواريخ التي تساقطت على بيوتها، وأصابت أماً وولديها بجراح بالغة.

قبل ذلك بيومين، ذاقت بلدة مجد الكروم المجاورة هذا التمييز العنصري بمقتل شاب وشابة، وإصابة عشرة، نتيجة سقوط صواريخ عليها، التي تتساقط على المدينة اليهودية الاستيطانية المجاورة لهما، كرمئيل، لكن سكانها يحظون بما يقيهم منها بسبب وجود 130 ملجأ، لا يوجد واحد مثيل لها في مختلف البلدات العربية في الجليل (55٪ من سكانه فلسطينيون)، إلا ما ندر في بعض البلدات الحدودية. وقبل أن تنفّذ عملية تل أبيب (الدهس في غليلوت)، التي لم يقطع الشكّ باليقين حيال حقيقتها، إن كانت عملية وطنية، أم حادثة سير وغيرها، عجّت منتديات التواصل الاجتماعي العبرية بمضامين دموية تستبيح قتل العرب، وتشمت بمقتل الشابين في مجد الكروم، وسط صمت أجهزة الرقابة وتطبيق القانون، التي كانت، ولا تزال، تسارع إلى اعتقال ومحاكمة عشرات من فلسطينيي الداخل ممن عبّروا بمنشورات لم تحضّ على العنف، ولم تتجاوز، في كثير من الأحيان، عن تكافلهم الإنساني مع أطفال غزة. الفنانة دلال أبو آمنة وجدت نفسها معتقلة، وأمام سيلٍ من التحريض، لمجرّد نشرها، في بداية الحرب، قسماً من آية قرآنية «لا غالب إلا الله». بل لوحق طلاب فلسطينيون في جامعات إسرائيلية لنشرهم مقاطع من أغانٍ وطنية لفيروز، وهكذا.

وَعلى خلفية سقوط الصواريخ في مجد الكروم، والتي راح ضحيتها الشابة أرجوان مناع، والشاب حسن علي سواعد، ابن قرية البعنة المجاورة، وفي أعقاب التعليقات والمنشورات العنصرية والمقيتة ليهود متطرّفين، طالبَ النائب أحمد الطيبي، رئيس كتلة "الجبهة والعربية للتغيير"، المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، بواسطة المحامي أسامة سعدي، بفتح تحقيق فوري مع كل أصحاب هذه التعليقات، ومع كل من ارتكب جرائم كراهية، حرّض فيها على القتل، أو حرّض على العنصرية.

وتأتي مطالبة النائب الطيبي للمستشارة القضائية بفتح التحقيق، بعدما ترك يهود متطرّفون مئات التعليقات على كافة وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تحمل جرائم كراهية، أو تحريضاً على قتل العرب، أو تحريضاً على العنصرية، والفرح لموت أبناء المجتمع العربي، وجاءت هذه التعليقات بعد لحظات من الإعلان عن سقوط صواريخ في قرية مجد الكروم، ووقوع ضحايا وإصابات في المكان.

وخلال مطالبته، أوضح الطيبي، وفق بيان مكتبه، للمستشارة القضائية أنه "لا ينتظر من الوزير العنصري إيتمار بن غفير، ولا من شرطته المتواطئة في الجريمة في المجتمع العربي، والمسؤولة عن دماء ما يقارب 200 ضحية من المجتمع العربي، أيّ شيء، وأن شرطة إسرائيل تسارع لاعتقال عرب بحجج واهية، وآخرها اعتقال المرشدة انتصار حجازي من مدينة طمرة، قبل عدة أسابيع، وأن المستشارة القضائية هي المطالبة الآن بفتح تحقيق جاد وشامل».

إعلام: نتنياهو ينتظر نتائج الانتخابات الأمريكية

إسرائيل تناقش «خطة جديدة» لوقف إطلاق النار

■ عواصم – وكالات: على الرغم من الضغوط التي يمارسها ذوو المحتجزين الإسرائيليين لدى حركة «حماس» في غزة، والتي لم تجد نفعا، والوعود التي يطلقها مسؤولون إسرائيليون بإعادتهم، يناور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما يبدي في الظاهر إشارات في اتجاه تحريك ملف مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى.

وأشارت تقارير إعلامية عبرية وأمريكية أمس إلى أن نتنياهو لن يتخذ قرارات في هذا الشأن في انتظار نتائج الانتخابات الرئاسة الأمريكية الشهر المقبل.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس نقلا عن مسؤولين إن نتنياهو ينتظر لمعرفة من سيخلف الرئيس جو بايدن قبل الالتزام بمسار دبلوماسي، وهو ما أكده أيضا إعلام إسرائيلي.

وأمس، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه بصدد مناقشة «خطة اتفاق» جديدة بشأن إطلاق سراح المحتجزين في غزة، بعد عودة كبير المفاوضين الإسرائيليين من قطر، حسب بيان صادر عن مكتبه.

وذكر مكتب نتنياهو في بيان أن رئيس الموساد ديفيد برنياع عاد من الدوحة، وأن الأطراف ناقشت مقترحا جديدا يجمع المقترحات السابقة لوقف إطلاق النار في غزة.

وقال إن المقترح الجديد يأخذ في الاعتبار القضايا الرئيسة والتطورات الأخيرة بالمنطقة.

وأضاف ان المناقشات ستستمر في الأيام المقبلة بين الوسطاء ومع «حماس» لفحص جدوى المحادثات.

وكان برنياع قد عقد يوما ثانيا من المحادثات في العاصمة القطرية الدوحة مع رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ورئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز.

وقالت القناة «12» الإسرائيلية إن «برنياع، الذي وصل إلى الدوحة أمس الأول، بقي في قطر طوال الليل. وتحدثت نقلا عن مصادر إسرائيلية لم تسمها عن «إحراز تقدم في فحص الخطوط العريضة المحدثة التي من المحتمل أن يتم قبولها»، دون الكشف عن تفاصيلها.

وأشارت إلى أنه «في حال نجاح المحادثات فقد تنعقد في الأيام القريبة مفاوضات موسعة في العاصمة المصرية القاهرة بمشاركة رئيس المخابرات المصرية حسن محمود رشاد».

واستدركت: «إلى جانب التفاؤل الحذر بسبب دخول المحادثات يومها الثاني، تعرب مصادر أخرى عن قلقها من أنه رغم ديناميكيات المفاوضات الجارية بعد اغتيال زعيم حماس يحيى السنوار، لا توجد في الواقع إمكانية لإحراز تقدم حقيقي طالما لا توجد مرونة من كلا الجانبين».

وقالت القناة: «حتى من دون السنوار، تواصل «حماس» الإصرار على مطلبها بإنهاء الحرب والانسحاب الكامل من قطاع غزة، بينما تطالب إسرائيل على مواصلة الحرب والحفاظ على وجودها على طريق فيلادلفيا، كما قرر الكابينت».

ونقلت عن مصدر إسرائيلي لم تسمه: «نحن نناقش الخطوط العريضة التي تأخذ في الاعتبار المبادرة المصرية. وتمت صياغة هذا المخطط (مبادرة جديدة يدفع باتجاهها رئيس الموساد تأخذ بعين الاعتبار المبادرة المصرية) في الأسبوعين الماضيين وهو الأحدث بالنسبة للاتصالات الحالية».

وأوضحت القناة أن المصدر قال إن محادثات الدوحة «كانت جيدة، والنية هي عقد قمة رباعية هذا الأسبوع وبدء مشاركة الفريق لمعرفة ما إذا كان هناك مسار يمكننا اتباعه نحو التوصل إلى اتفاق».

وأشارت في هذا السياق إلى أنه لم ينضم إلى بارنياع بمحادثاته في قطر، كل من رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» رونين بار، ومسؤول ملف الأسرى والمفقودين في الجيش الإسرائيلي نيتسان ألون.

وذكرت أنه «في حين يميل الوزراء في الكابينت الى الموافقة على الاقتراح المصري، رفضه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش».

وأضافت: «التقييم الأخير هو أنه لن يتم اتخاذ أي قرارات إلا بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية يوم الثلاثاء المقبل».

وتابعت: «يقود رئيس الموساد خطوة في محاولة لربط الساحتين (اللبنانية وغزة) والاستفادة من الإنجازات الاستراتيجية في مواجهة «حزب الله» وإيران، للتوصل إلى ترتيب سياسي على الحدود الشمالية إلى جانب صفقة رهائن في غزة».

وأردفت: «في مواجهة أغلبية واضحة في الكابينت لصالح المرونة، يرفض الوزيران بن غفير وسموتريتش تماما أي مخطط، كما يتعلق رفضهما أيضا بـ«الصفقة الصغيرة» التي كانت على جدول أعمال مجلس الوزراء الأسبوع الماضي ولم يتم طرحها للتصويت، وتهديدهما العلني بتفكيك الائتلاف بشأن هذه القضية».

غارات عنيفة ومدمرة على مدينةٍ صور... والعدوان متواصل على بعلبك والنبطية

أكثر من 115 صاروخا على حيفا ونهاريا وكريات شمونة وكمين في الجنوب اللبناني وإصابة 7 ضباط وجنود إسرائيليين

ميقاتي لدى لقائه أمس مع ستارمر في مركز الحكومة البريطانية في لندن

تشييع أحد الضباط الإسرائيليين الذين قتلوا في المواجهات الأخيرة مع «حزب الله» جنوب لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

تزامناً مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على صور والنبطية والبقاع، أعلن حزب الله أمس الاثنين استهداف ثلاث مستوطنات إسرائيلية بالصواريخ، وقال في بيان إنه «قصف مستعمرة نهاريا وشوميرا وإيفن مناحم الإسرائيلية برشقات صاروخية». وكان حزب الله قد أعلن في في بيانين منفصلين استهداف قاعدة إسرائيلية للمراقبة الجوية، وتجمعا لقوات إسرائيلية بالصواريخ. وقال حزب الله في بيان إنه استهدف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية بصلية صاروخية» وقاعدة بحرية أخرى. وفي بيان ثانٍ أعلن حزب الله أنه «استهدف تجمعاً لقوات العدو الإسرائيلي في مستعمرة مرغليوت بصلية صاروخية» واعترف الجيش الإسرائيلي بسقوط إصابات.

سياسياً، حط الموفد الأمريكي آموس هوكشتاين في تل أبيب حاملاً الطرح اللبناني حول وقف إطلاق النار تمهيداً لهدنة من 21 يوماً تتيح التفاوض حول تطبيق القرار 1701، فقد رفعت إسرائيل من وتيرة غاراتها على مدينة صور وما تحمل من رمزية، حيث استهدفت الغارات عدداً من الأحياء بينها شارع الرئيس نبيه بري والكورنيش البحري في رسالة تحمل دلالات أمنية وسياسية.

وقد تابع ما حصل من غارات واتصل برئيس بلدية صور حسن دبوق واطلع منه على الوضع في المدينة على خلفية التهديدات الإسرائيلية حيث تولت شرطة البلدية توجيه الإنذارات إلى الناس عبر مكبرات الصوت لإخلاء الأحياء التي حددها المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي وهي الشوارع بين دكتور علي الخليل، حيرام، محمد الزيات، ونبيه بري، زاعماً «أن أنشطة «حزب الله» تُجبر جيش الدفاع على العمل ضده وبقوة حيث لا ننوي المساس بكم».

وفي وقت يدور نقاش حول جدوى مهمة هوكشتاين عند نهاية ولاية الإدارة الأمريكية الراهنة وقدرتها على حسم الأمور، فبات معلوماً أن الورقة التي يحملها معه تتضمن وقفاً لإطلاق النار وانسحاب «حزب الله» إلى شمال نهر الليطاني وتعزيز انتشار الجيش اللبناني وتشديد الرقابة على المعابر البرية والبحرية والجوية بهدف منع تهريب الأسلحة وصولاً إلى الاتفاق على ترسيم الحدود البرية.

لواء الجنوب؟

أما فيما يتعلق بسلاح «حزب الله» في ضوء مطالبة قوى المعارضة بتطبيق القرار 1559 فلا يزال محور خلاف ولاسيما أن الرئيس بري يعتبر «أن هذا القرار بات وراءنا وينذكر ما ينعاد». ولكن برز حديث في الساعات القليلة الماضية عن اقتراح مكمّل لتطبيق القرار 1701 يقضي بإيجاد حل لسلاح «حزب الله» من خلال إنشاء لواء خاص ضمن الجيش اللبناني يُسمى «لواء الجنوب». وقد نُسِب هذا الاقتراح إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري في مجلس خاص مع أحد النواب كتصور للاستراتيجية الدفاعية لمرحلة ما بعد الحرب على أن يضم هذا اللواء ما بين 10 و15 ألف عنصر تكون مهمته تولي أمن الجنوب. إلا أن زوار الرئيس بري لم يؤكدوا صدور مثل هذا الكلام عن رئيس المجلس، وأصروا على أن الأولوية حالياً هي لوقف اطلاق النار قبل الحديث عن أي أمر آخر بعد انتهاء الحرب.

في الوضع الأمني، استمرت الاعتداءات الإسرائيلية على قرى قضاءي صور وبنت جبيل واستحوذت مدينة صور على الحصة الأكبر من الغارات بعد اعتداءات ليلية طالت مبنى قرب مطعم «الجواد» ما ادى إلى سقوط ثلاثة شهداء هم: حسن مسلماني وزينب مسلماني والطفل محمد باقر مسلماني، بالإضافة إلى عدد من الجرحى، كما وسقط 7 شهداء و17 جريحاً في غارة على مبنى في حي الرمل.

وبعد تحذير الجيش الإسرائيلي سكان عدد من أحياء صور، سُجلت سلسلة غارات عنيفة على المدينة استهدفت احداها شقة سكنية في شارع افران بحر. وزعم أدرعي «أن الجيش الاسرائيلي هاجم للمرة الثانية خلال أيام عدة، أهدافاً ل»حزب الله» في منطقة صور في جنوب لبنان.

وقال عبر حسابه على منصة «إكس»: «أغارت طائرات حربية في منطقة صور على مستودعات أسلحة وصواريخ مضادة للدروع ومبان عسكرية ومواقع استطلاع لوحدات عسكرية مختلفة في «حزب الله» منها وحدة «عزيز» المسؤولة عن عمليات الإطلاق من منطقة جنوب غرب لبنان نحو الأراضي الإسرائيلية».

وسجلت ايضاً غارة على بلدة تولين استهدفت مسجد التامرية وأفيد عن وقوع 3 شهداء من خارج البلدة. وأصدرت قيادة الجيش بياناً أوضحت فيه «أن العدو الإسرائيلي استهدف في سياق عدوانه المستمر على لبنان جرافة للجيش أثناء عملها على فتح طريق قلاويه – كفردونين في الجنوب، ما أدى إلى إصابة أحد العناصر». وكانت سجلت غارة عنيفة على بلدة البرغلية وعلى المنطقة الواقعة بين زوطر الشرقية وعلمان وعلى الرمادية وعلى محيط تلة علي الطاهر شرقي النبطية الفوقا.

وتم انتشال جثامين 5 شهداء من تحت أنقاض منازل في بلدة شقرا بعد تعرضه لغارات خلال الأسبوع الماضي. وطالت الغارات المنطقة الواقعة بين الحلوسية وديرقانون النهر، ومنزلاً في بلدة خربة سلم ومسجد بلدة بيوت السياد ومعركة، والخيام والبرغلية والقليلة وعربصاليم ونهر الليطاني وبافليه وجبال البطم وأرنون ويحمر الشقيفوالمعلية ومجدل زون وعين بعال وبيت ليف وقلاويه والريحان والصرفند واللويزة وأطراف العيشية وكفرحونة وعربصاليم والمنطقة بين كفرتبنيت والنبطية الفوقا وباتوليه ما أدى إلى سقوط 3 شهداء. وتعرض عناصر من الدفاع المدني لقصف معاد خلال إخماد حريق في بساتين الزيتون في بلدة برج الملوك.

ما حقيقة اقتراح إنشاء «لواء الجنوب» لضم «حزب الله» إلى الجيش اللبناني؟

عمليات «حزب الله»

وبينما أعلنت وزارة الصحة حصيلة الهجمات الإسرائيلية على لبنان وأنها بلغت 2710 شهيداً و12592 مصاباً منذ أكتوبر 2023، أعلن حزب الله اللبناني في بيانين منفصلين استهداف قاعدة إسرائيلية للمراقبة الجوية، وتجمعاً لقوات إسرائيلية بالصواريخ. وقال حزب الله في بيان إنه استهدف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية بصلية صاروخية». وفي بيان ثانٍ أعلن حزب الله أنه «استهدف تجمعاً لقوات العدو الإسرائيلي في مستعمرة مرغليوت بصلية صاروخية». وكان حزب الله اللبناني قد أعلن الاثنين استهداف قاعدة بحرية إسرائيلية شمال غرب حيفا بالصواريخ. وقال حزب الله في بيان «إن عناصره أطلقت صلية صاروخية نوعية على قاعدة ستيلا ماريس البحرية شمال غرب حيفا». وأعلنت هيئة البث الإسرائيلي، أنه سيتم إغلاق المبنى الرئيسي في مطار بن غوريون بتل أبيب أمام الرحلات الجوية الدولية لمدة 5 أشهر. وقالت في خبر نشرته، الاثنين، إن إعلان إغلاق المبنى الرئيسي لمطار بن غوريون جاء على خلفية تعليق شركات الطيران الدولية رحلاتها إلى تل أبيب. وذكرت أنه سيتم إغلاق المبنى الرئيسي للمطار أمام الرحلات الدولية اعتبارا من نوفمبر/ تشرين الثاني حتى نهاية مارس/ آذار.

وتواصل إسرائيل بدعم أمريكي حرب إبادة جماعية على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وتشن حرباً واسعة على لبنان منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي. كما تنفذ إسرائيل غارات جوية دموية على اليمن وسوريا، وتتبادل ضربات جوية مع إيران من حين لآخر، وسط مخاوف من اندلاع حرب إقليمية واسعة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن حزب الله أطلق الاثنين نحو 115 «صاروخاً» من لبنان على شمال إسرائيل». وقال الجيش في بيان إنه عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (14,00 بتوقيت غرينتش)، «عبر نحو 115 مقذوفا أطلقتها منظمة حزب الله الإرهابية من لبنان إلى إسرائيل».

وكان «حزب الله» أعلن في سلسلة بيانات استهداف تجمعات لقوات العدو الإسرائيلي عند بوابة فاطمة ومنطقة العمرا غرب الوزاني وبين مستعمرتي المنارة و»مرغليوت»، وقصف «الحزب» مستعمرة «كريات شمونة» بصلية صاروخية، ونصب كميناً لآليات وجنود العدو الإسرائيلي أثناء تقدمهم باتجاه تل نحاس عند أطراف بلدة كفركلا، وعند وصولهم لنقطة المكمن اشتبك المجاهدون معهم بالأسلحة الرشاشة والصاروخية ما أدى إلى احتراق آليتين ووقوع الجنود بين قتيل وجريح». كما أعلن «حزب الله» عن استهداف شركة «يوديفات» للصناعات العسكرية جنوب شرق عكا بمسيرة انقضاضية.

توازياً، اعلن الجيش الإسرائيلي عن إصابة 7 بين ضابط وجندي في معارك جنوب لبنان خلال الساعات الـ24 الماضية، وأفادت منصة إعلامية إسرائيلية بإطلاق أكثر من 20 صاروخاً نحو «كريات شمونة» ومحيطها في الجليل، مضيفة أنه تم اعتراض مسّيرة اجتازت الحدود من لبنان. إلى ذلك، دوّت صفارات الإنذار في «شتولا» و»شوميرا» و»إفن مناحم» والمطلة و»عرب العرامشة» و»الكريوت» شمال حيفا. وتحدث جيش الاحتلال عن رصد 30 عملية اطلاق عبرت من الأراضي اللبنانية.

على خط الاتصالات، التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وزير الدفاع البريطاني جون هيلي في دار السفارة اللبنانية في لندن وشدد على أولوية الوقف الفوري لإطلاق النار والعمل مع الجهات الدولية للتوصل إلى حل دبلوماسي لتطبيق القرار 1701 كاملاً». وشكر بريطانيا «على الدعم المستمر للجيش وتعزيز خبراته، منوهاً «بأهمية دور اليونيفيل لحفظ الاستقرار في الجنوب». اما الوزير البريطاني فقال «نقوم بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا بدعم الجيش عبر تطوير التقنيات العسكرية وفي المجالات كافة».

كما أقدم الجيش الإسرائيلي على تفجير مبانٍ في يارين ومروحين والضهيرة وأم التوت. وتسبب العدوان الجوي الاسرائيلي الذي تعرضت له منطقة كفرجوز في النبطية إلى اضرار كبيرة بعشرات المباني والمتاجر جراء الصواريخ الارتجاجية المدمرة التي ألقتها الطائرات الاسرائيلية، والتي ألحقت اضراراً فادحة في مستشفيي نبيه بري الحكومي والنجدة الشعبية القريبين من مكان الاستهداف.

وأدى العدوان الجوي الذي تعرض له حي السرايا القديمة في مدينة النبطية، إلى استشهاد شخص وجرح 3 آخرين، بعدما استهدفت الطائرات الحربية الحي المذكور بغارة جوية ادت الى تدمير منازل ومبان سكنية ومحال تجارية. أما في بيروت، فقد ساد هدوء حذر الضاحية الجنوبية لبيروت، ولكن انهار مبنى بشكل كلي في منطقة برج البراجنة بسبب الغارات التي ضربت المنطقة مؤخرًا والتي تسببت بانهيارات جزئية في أساساته.

في جبل لبنان، استهدفت مسيّرة اسرائيلية سيارة على طريق عام عاريا الكحالة من دون أن تصيب الهدف ولكنها تسببت بتضرر عدد من السيارات التي كانت تمر أو متوقفة في المحلة. وفي البقاع، استهدفت غارات إسرائيلية بعلبك ومحيطها وأطراف بلدة شمسطار في محلة «ضهر الصوان» لجهة بلدة طاريا في قضاء بعلبك. وأسفرت عن تدمير المنزل واستشهاد صاحبه علي سماحة وإصابة ثلاثة أطفال بجروح. وبعد الظهر، استهدفت غارة منزلاً في الحلانية تسببت بوقوع 4 اصابات في حصيلة اولية. واستهدفت مسيّرة دراجة نارية في بلدة طاريا.

إصابة عسكري لبناني

وأعلن الجيش اللبناني، الاثنين، إصابة أحد عناصره جراء استهداف إسرائيلي لجرافة تابعة للجيش أثناء عملها على فتح طريق قلاويه – كفردونين بجنوب لبنان. وقال الجيش، في بيان، إن «العدو الإسرائيلي في سياق عدوانه المستمر على لبنان استهدف جرافة للجيش أثناء عملها على فتح طريق قلاويه – كفردونين في الجنوب، ما أدى إلى إصابة أحد العناصر». وفي وقت سابق الاثنين، أفادت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية بأن طائرات إسرائيلية شنت سلسلة غارات متتالية على بلدة برج قلاويه (جنوب)، الأمر الذي استدعى تدخل جرافات الجيش لفتح الطريق.

مدينة البحار والحضارات: صور اللبنانية تحت النيران الهمجية الإسرائيلية

■ بيروت – الأناضول: تشكل الغارات الإسرائيلية على مدينة صور جنوبي لبنان، منحى خطيراً وغير مسبوق في الحرب الدائرة منذ أكثر من عام، فهذه المدينة التاريخية تعد رابع كبرى المدن اللبنانية ومعروفة بآثارها وحضارتها ولها مكانة سياحية واقتصادية هامة. وأمس الاثنين، نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات استهدفت أحياء في المدينة الواقعة على البحر الأبيض، عقب تهديدات أطلقها المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، لإخلاء 4 شوارع رئيسية في مدينة صور.

وهذه المرة الثانية التي تُستهدف فيها المدينة الجنوبية الواقعة على بعد 80 كيلومتراً عن العاصمة بيروت، بعد أن ظلت المدينة بعيدة إلى حد كبير عن نيران الحرب المشتعلة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي. لكن المدينة التي يقطنها، حسب بعض التقديرات، أكثر من 150 ألف نسمة، لا تبعد عند الخط الأزرق الذي يفصل لبنان عن قواعد الجيش الإسرائيلي سوى بنحو 15 كلم.

ومع أن صور، تحظى بوجود قوي للشيعة ومؤيدي «حزب الله»، لكن تُعد موطنا أيضا للسنة والمسيحيين ومن كافة أطياف المجتمع اللبناني الذين لا تربطهم علاقة أيديولوجية أو سياسية مع الحزب، كما أن لـ»حركة امل» (الشيعية) التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري، نفوذ قوي فيها.

وتعتبر صور، واحدة من أهم المدن في الحضارة الفينيقية على طول سواحل بحر البحر الأبيض المتوسط وتعرف باسم «ملكة البحار». فالمدينة القديمة تأسست حوالي عام 2750 قبل الميلاد، وتشكل شبه جزيرة تحيطها المياه من الجنوب والغرب والشمال. وعلى مر التاريخ، اشتهرت مدينة صور بمصنوعاتها اليدوية، وبصناعة صبغة الأرجوان، والسفن، والزجاج الشفاف، وصيد الأسماك بطبيعة موقعها الجغرافي، إضافة الى شواطئها الصافية، ومرفئها القديم وأطلالها الرومانية، وأدرجت عام 1984 على لائحة التراث العالمي التابعة لليونسكو.

تاريخياً، خضعت المدينة لحكم الآشوريين والبابليين والفُرس، ثم احتلها الإسكندر الأكبر عام 332 قبل الميلاد، ثم تحت حكم الدولة الإسلامية في القرن السابع الميلادي، كما حكمها الصليبيون عام 1124 قبل أن تخضع للمماليك في عام 1291 ميلادي. وفي عام 1516، دخلت صور تحت حكم الدولة العثمانية، وبعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت صور جزءا من دولة لبنان عام 1920 عقب دخول المنطقة في حقبة «الانتداب» الفرنسي، ثم استقلال لبنان عام 1943. والاثنين، زعم أدرعي، أن الجيش الإسرائيلي هاجم أهدافا لـ»حزب الله» في منطقة صور، منها مستودعات أسلحة وصواريخ مضادة للدروع، ومباني عسكرية، ومواقع استطلاع لوحدات عسكرية مختلفة».

وبعد اشتباكات مع فصائل في لبنان، بينها «حزب الله»، بدأت عقب شن إسرائيل حرب إبادة جماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من 143 ألف فلسطيني، وسعت تل أبيب منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي نطاق الإبادة لتشمل معظم مناطق لبنان بما فيها العاصمة بيروت، عبر غارات جوية، كما بدأت غزوا بريا في جنوبه.

وأسفر العدوان على لبنان إجمالا عن ألفين و672 قتيلا و12 ألفا و468 جريحا، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، فضلا عن نحو مليون و200 ألف نازح، وجرى تسجيل معظم الضحايا والنازحين بعد 23 سبتمبر الماضي، وفق رصد الأناضول لبيانات رسمية لبنانية حتى مساء الأحد.

ويوميا يرد «حزب الله» بإطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة وقذائف مدفعية تستهدف مواقع عسكرية ومقار استخباراتية وتجمعات لعسكريين ومستوطنات، وبينما تعلن إسرائيل جانبا من خسائرها البشرية والمادية، تفرض الرقابة العسكرية تعتيما صارما على معظم الخسائر، حسب مراقبين.

قصف إسرائيلي عنيف للواجهة البحرية في مدينة صور تسبب بدمار هائل

اسبانيا إلى جانب لبنانٍ في «الاجتماع من أجل المتوسط» سعيا لوقف إطلاق النار

بيروت–»القدس العربي»:

شارك وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب في «الاجتماع الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط» المنعقد في برشلونة حيث طلب «المساعدة لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار وتنفيذ القرار 1701 بكل مندرجاته بصورة متوازنة من الطرفين وتعزيز قدراتنا الدفاعية»، وتوجّه بو حبيب «بالشكر لإسبانيا ودعمها للبنان، وعزمها على بناء سلام مستدام قائم على الحق والعدل في منطقتنا»، وقال «لقد شكّل المتوسط عبر العصور بحراً للترابط والتواصل بين شعوبنا وحضاراتنا، حيث أنعكس التعاون علينا جميعاً إزدهاراً وسلاماً. لقد مررنا أيضاً بفترات مضطربة وتحديات صعبة. لكن يبقى القاسم المشترك بين كل هذه الحقبات في العلاقات المتوسطية، التداخل المصيري في ما بيننا. فعندما يعطس أحدنا يلتقط الطرف الآخر الزكام. مما يعني أننا مترابطون عضوياً ومصيرنا متداخل، وبالتالي مستقبلنا مشترك إلى حد بعيد».

وكان بو حبيب ونظيره الإسباني أصدرا بياناً مشتركاً شدّد «على الدعوة إلى وقف دائم وفوري لإطلاق النار يسمح بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701، يعني ذلك اعادة بسط سيادة الدولة على كامل ترابها، ويضمن عودة النازحين على كل من جانبَي الخط الأزرق إلى منازلهم».

وجاء في البيان: «تدين إسبانيا ولبنان الهجمات ضد قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان وضد الجيش اللبناني. كما تدين حكومتا البلدين الهجمات ضد الأطقم الطبية والمرافق الصحية، الصحافيين والمدنيين وتطالبان بالاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف. وتلتزم إسبانيا ولبنان بالعمل معًا من أجل استقرار الوضع في جنوب البلاد وبناء سلام دائم في المنطقة. كما تؤكد حكومة إسبانيا مجددًا استعدادها لمواصلة المساهمة في التخفيف من وطأة الأزمة الإنسانية الخطيرة في البلاد وتعزيز الدعم من خلال التعاون الإسباني، بما في ذلك توفير الدعم في مرحلة الاستقرار. وقد قدمت إسبانيا للشعب اللبناني مساعدات إنسانية تقارب قيمتها 5,5 مليون يورو حتى الآن في سنة 2024 وأكثر من 12 طنًا من الأدوية والبطانيات للفئات الضعيفة من السكان».

وأضاف: «يعاني وطني لبنان اليوم من ويلات حرب طاحنة تهدد مصيره، ومستقبل أبنائه. فلقد تحولت معظم المناطق اللبنانية التي لم تتعرض للقصف والدمار لتاريخه إلى ملجأ ومأوى لمليون وأربعمئة الف نازح لبناني، أي واحد من أصل أربعة من اللبنانيين المقيمين أصبحوا بلا مأوى، ولا مسكن، ويفترش بعضهم الأرض على جوانب الطرقات والأرصفة، ويعتاش جزء كبير منهم مما توفر من مساعدات لا تسد سوى القليل من احتياجتهم، بعد أن فقدوا بيوتهم، وأرزاقهم. وتابع: «في حين تولّد إسرائيل بسياستها وعدوانها أحقاداً طويلة الأمد، تزرع البزور لحروب مستقبلية، فنحن اليوم نريد، وقبل كل شيء، أن نعيش بسلام وأمان مثلكم. ولتحقيق ذلك، نطلب دعمكم ومساعدتكم لتحقيق ما يلي:

وقف فوري لإطلاق النار، وتنفيذ قرار مجلس الأمن 1701 بكل مندرجاته بصورة متوازنة من الطرفين. وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي التي احتلتها خلال عدوانها المستمر، وعودتها إلى جانبها من الحدود المعترف بها دولياً. وتعزيز قدراتنا الدفاعية، لنشر الجيش اللبناني معززًا بالعتاد والعناصر على طول الحدود الجنوبية الدولية وجنوب نهر الليطاني، مع التأكيد على أن السلطة الوحيدة المشرعة هي سلطة الدولة اللبنانية، وفقًا لما جاء في القرار 1701. فالاستقرار والهدوء يحتاج لقوات مسلحة لبنانية قادرة على تحويل ضعف لبنان إلى قوة. لقد سبق أن اختبرنا بعد الاستقلال سياسة عدم بناء قدراتنا الدفاعية على أساس أن قوة لبنان في ضعفه، إلى حين أن أرخت القضية الفلسطينية بثقلها علينا في منتصف ستينات القرن الماضي.

وأضاف «كما لم نستطع بعد ذلك بناء قوة مسلحة قادرة على حماية لبنان. فنحن نتوق إلى بناء قوات مسلحة قوية تستطيع حماية بلدنا من الأطماع الخارجية. وطالب بإعادة النازحين على طرفي الحدود إلى قراهم وبلداتهم. وتقديم مساعدات إنسانية عاجلة لمليون وأربعمئة الف نازح لبناني. وتحويل المساعدة الدولية للنازحين السوريين الذين عادوا إلى وطنهم أقل كلفة وأكثر فعالية، نظراً للوضع الحالي في لبنان، أصبحت سوريا أكثر أمناً. وتعزيز فرص السلام من خلال المساعدة بإعادة الإعمار في المناطق اللبنانية المنكوبة من أجل تأمين مقومات الحياة الكريمة والآمنة للعائدين إلى ديارهم».

نتيجة للعدوان الإسرائيلي... الوزير بو حبيب يحذر من تفجر «الفتنة الداخلية»

لبنان يتقدم بشكوى ضد اعتداءات إسرائيل على الصحافيين والمسعفين أمام مجلس الأمن

دمار كبير إثر غارات عنيفة على مدينة صور جنوب لبنان

بو حبيب متوسطاً ميقاتي وماكرون في مؤتمر صحافي في باريس

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

حذر وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب، أمس الاثنين، من أن أكثر ما يقلق بلاده هو «الفتنة الداخلية»، كأحد تداعيات العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان. تزامن ذلك مع تقديم لبنان، ، شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين والصحافيين والمسعفين في البلاد.

وفي ظل غياب الدبلوماسية والمباحثات السياسية، أعاد الاتحاد الأوروبي إعلان موقفه، فقد دعا ممثل السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل مجدداً أمس إلى «وقف إطلاق نار فوري» في لبنان معتبراً الاستهداف الإسرائيلي المتكرر لقوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفيل) «غير مقبول».

وقد أطلق الوزير بو حبيب تحذيره في كلمة له أمام الاجتماع الوزاري لـ«الاتحاد من أجل المتوسط» بمدينة برشلونة الإسبانية، حسب وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية. وتضم منظمة «الاتحاد من أجل المتوسط» 42 دولة هي 15 جنوب البحر المتوسط وشرقه، وجميع دول الاتحاد الأوروبي.

وقال: «أكثر ما يقلقنا اليوم في لبنان هو الفتنة الداخلية؛ نتيجة توسع الاحتكاكات بين النازحين اللبنانيين وسكان المناطق التي نزحوا إليها؛ جراء توسع الحرب الإسرائيلية على لبنان». وأشار إلى أن معظم المناطق اللبنانية التي لم تتعرض للقصف والدمار حتى الآن تحولت إلى ملجأ ومأوى لمليون وأربعمئة ألف نازح لبناني». وتابع: «أي واحد من أصل أربعة من اللبنانيين المقيمين أصبحوا بلا مأوى ولا مسكن، ويفترش بعضهم الأرض على جوانب الطرق والأرصفة».

وحذر الوزير اللبناني من أنه إذا لم تتوقف الحرب فورا، فإن النزوح والاكتظاظ في المناطق الجغرافية الضيقة التي تعاني أصلا «ضيقا اقتصاديا يمكن أن يؤدي إلى تفجير الأوضاع». وأردف: «شعوبنا في منطقة البحر المتوسط مترابطون عضويا ومصيرنا متداخل ومستقبلنا مشترك إلى حد بعيد. إذا لم تتوقف الحرب فورا فإن النزوح يمكن أن يؤدي إلى تفجير الأوضاع وحدوث صدامات مجتمعية وهجرة كبيرة».

وطلب بو جبيب دعم ومساندة لبنان لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار وتنفيذ القرار الدولي رقم 1701 بكل بنوده بصورة متوازنة من الطرفين، وتعزيز قدراتنا الدفاعية.

شكوى لبنانية

وقالت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان، إن بعثتها الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك «تقدمت بشكوى إلى مجلس الأمن بالتنسيق مع وزارة الإعلام إثر الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين والصحافيين والمسعفين في البلاد».

وأوضحت أن الشكوى بشأن «الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت صحافيين ومنشآت إعلامية، بمنطقة الأوزاعي (بيروت)، وفي حاصبيا (بلدة بالجنوب) وأدت إلى مقتل المصوّرَين وسام قاسم وغسان نجار، والتقني محمد رضا، بالإضافة إلى إصابة عدد من الصحافيين والمصورين».

وأكدت الوزارة في شكواها أن «الاستهداف الإسرائيلي المتكرر للجسم الإعلامي يعتبر جرائم حرب موصوفة تستدعي محاسبة إسرائيل ومعاقبتها عليها باعتبارها تقوّض أسس الصحافة الحرة، وأهمها تعزيز سلامة الصحافيين والتدفق الحر للمعلومات».

الاتحاد الأوروبي يجدد دعوته إلى «وقف إطلاق نار فوري» بين «حزب الله» وجيش العدو

واعتبرت أن «الاعتداء على الصحافيين يشكل محاولة لترويع وترهيب جميع الصحافيين العاملين على تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان، لا سيما بعد نجاح الصحافة الحرة في نقل حقيقة ما ترتكبه إسرائيل من جرائم ومجازر وانتهاكات صارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ولحقوق الإنسان». ودعت الخارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى «اتخاذ خطوات فعّالة لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار ووقف الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان وشعبه، بما يشمل المدنيين والصحافيين والمسعفين». وكان وزير الصحة فراس الأبيض، أعلن الجمعة الماضي «استشهاد 163 من كوادر القطاع الصحي، و11 صحافياً، جراء الغارات التي يشنها الجيش الإسرائيلي» على البلاد منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وجاء كلام الأبيض حينها، بعد إعلان مركز عمليات الطوارئ بوزارته أن غارة إسرائيلية على مقر إقامة الصحافيين في بلدة حاصبيا، أدت إلى «استشهاد 3 وإصابة 3 آخرين بجروح، كلهم صحافيون».

وفي 22 أكتوبر الجاري شنّ الطيران الإسرائيلي للمرة الأولى غارة على منطقة الأوزاعي في بيروت، بعيد تهديد بالقصف الذي تكثف يومها في مناطق عدة بالضاحية الجنوبية للعاصمة، وصولا إلى منطقة تحويطة الغدير قرب مطار بيروت الدولي.

وتزامنت ضراوة القصف الإسرائيلي في تلك الليلة، مع غارة أخرى على أحد مداخل مستشفى رفيق الحريري الجامعي في منطقة الجناح غرب بيروت دون سابق إنذار، خلفت 4 قتلى بينهم ممرضة وطفل، و24 مصابا وأضرار كبيرة بالمستشفى، وفق بيان وزارة الصحة. وبعد اشتباكات مع فصائل في لبنان، بينها «حزب الله»، بدأت عقب شن إسرائيل حرب إبادة جماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وسعت تل أبيب منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي نطاق الإبادة لتشمل معظم مناطق لبنان بما فيها العاصمة بيروت، عبر غارات جوية، كما بدأت غزوا بريا في جنوبه.

دعوة لوقف النار فوراً

وقال بوريل خلال اجتماع لدول الاتحاد من أجل المتوسط الـ43 في برشلونة إن «الاتحاد الأوروبي يطلب وقف إطلاق نار فوريا من جانبي الخط الأزرق» الفاصل بين لبنان وإسرائيل. وذكر بأن التكتل الأوروبي يطالب كذلك «بتطبيق قرارات مجلس الأمن» الدولي، معتبرًا أن هجمات الجيش الإسرائيلي «على منشآت وموظفي اليونيفيل غير مقبولة».

ويمتد الخط الأزرق مسافة 120 كيلومتراً على طول الحدود الجنوبية للبنان والحدود الشمالية لإسرائيل، ويشكّل «خط انسحاب» موقتاً حددته الأمم المتحدة العام 2000 لانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان. وأنهى القرار الأممي 1701 حرب العام 2006 بين حزب الله وإسرائيل، ونصّ على «الاحترام التام» للخط الأزرق، وعلى تعزيز انتشار قوة اليونيفيل وحصر الوجود العسكري في المنطقة الحدودية بالجيش اللبناني والقوة الأممية.

كذلك دعت إسبانيا ولبنان الاثنين إلى «التطبيق الكامل» للقرار وإلى «وقف إطلاق نار دائم وفوري» في المنطقة، في بيان مشترك صدر بمناسبة اجتماع الاتحاد من أجل المتوسط. وشدد البيان على أن «ذلك يفترض إعادة بسط سيادة لبنان على أراضيه وضمان عودة النازحين» مطالبا بـ«الاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني» وبوقف الهجمات على الجيش اللبناني وعلى قوات اليونيفيل.

ودعا بوريل في خطابه في افتتاح الاجتماع إلى وقف الحرب في قطاع غزة أيضا، ولا سيما في شماله الذي يواجه «أسوأ أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية». وقال إن «الطريقة التي تشن فيها هذه الحرب ضد المدنيين تثير مخاوف خطرة وتطرح الكثير من الاسئلة بلا أجوبة»، داعياً دول الاتحاد من اجل المتوسط إلى «الالتزام بالضغط من أجل وضع حد لهذا الوضع المأساوي».

وفي 11 أغسطس/آب 2006، تبنى مجلس الأمن بالإجماع القرار 1701، الذي يدعو إلى وقف كامل للعمليات القتالية بين لبنان وإسرائيل، بعد حرب استمرت 33 يوما بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي. كما يدعو إلى إيجاد منطقة بين الخط الأزرق (الفاصل بين لبنان وإسرائيل) ونهر الليطاني جنوبي لبنان تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة، ما عدا التابعة للجيش اللبناني واليونيفيل.

كما دعا بو حبيب إلى «دعم لبنان لإعادة النازحين على طرفي الحدود، وتقديم مساعدات إنسانية عاجلة لمليون وأربعمئة ألف نازح لبناني، وإعادة إعمار المناطق اللبنانية المنكوبة، ومساعدة النازحين السوريين في الداخل السوري».

شاحنات نقلت أكياس رمل إلى مهنية الدكوانة أثارت علامات استفهام

كتل نيابية لبنانية: النزوح قضية وطنية و ... بالابتعاد عن مظاهر الأمن الذاتي

بيروت–»القدس العربي»:

شدّد ممثلو الكتل النيابية على «اعتبار واقع النزوح الذي نشأ نتيجة العدوان الاسرائيلي قضية وطنية تعني الجميع وتفترض مقاربتها والقيام بمهامها وفق قواعد واصول التضامن الوطني، الذي تجلى بالاحتضان المشكور الذي حصل في جميع المناطق التي استقبلت النازحين وقدّمت أفضل صورة عن الانتماء الوطني».

وأكد ممثلو الكتل الذين عقدوا اجتماعاً في المجلس النيابي لمناقشة موضوع النزوح «ضرورة وجود شبكة أمان وطنية تحمي الداخل اللبناني من أي تداعيات سلبية»، وطالبوا «الحكومة اللبنانية بمضاعفة جهودها والقيام بكل ما يلزم لإيجاد اماكن الإيواء وتأمين المستلزمات الضرورية لإقامة ومعيشة النازحين ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية إلى تحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية والإنسانية»، موجهين «دعوة إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية والبلدية للقيام بكامل واجباتها للحفاظ على أمن النازحين اللبنانيين والمقيمين وتطبيق القوانين بحزم وايلائها الأولوية المطلوبة ومنع أي وجود مسلح سواء من المجتمع النازح او المقيم والابتعاد عن مظاهر الامن الذاتي».

وشدد البيان «على خضوع جميع المواطنين سواسيةً، من مقيمين ونازحين، للقانون وقواعد الانتظام العام واحترام الملكيات الخاصة وعدم الاعتداء عليها او استعمالها بغير موافقة أصحابها، والطلب من الحكومة دعم البلديات للقيام بدورها بفعالية وتسجيل النازحين في أماكن النزوح واشرافها على كل ما يتعلق بموضوع النازحين اللبنانيين وتوزيع المساعدات لهم بالتنسيق والتكامل مع هيئة إدارة الكوارث الحكومية»، وختم «بالطلب من النازحين الراغبين في ممارسة أي نشاط تجاري او مهني الاستحصال على أذونات من المراجع المختصة ومن البلدية مكان النزوح».

تزامناً، حذّر عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب رازي الحاج من خطورة نقل شاحنتين أكياس رمل وباطون إلى مهنية الدكوانة التي تحوّلت إلى مركز إيواء. وسأل في بيان «هل المطلوب تحويل مركز لإيواء في الدكوانة إلى تحصينات؟ وما الحاجة إلى مواد بناء فيها؟». وأضاف «المطلوب فوراً من الأجهزة الامنية وضع حد لكل التجاوزات التي تحصل في مهنية الدكوانة وفي ثانوية الدكوانة ايضاً حيث حصل إطلاق نار منذ بضعة أيام.

المطلوب من الأجهزة الأمنية وخصوصاً الجيش اللبناني اتخاذ الاجراءات الصارمة للحفاظ على أمن المنطقة واهلها وامن النازحين ايضاً». وختم «الامن خط احمر ولن نسمح بمربعات أمنية جديدة تحت أي مسمى». وصدر عن بلدية الدكوانة بيان أوضح «أن الأكياس أحضرتها جمعية تلتزم بموجب مناقصة عدداً من الاعمال في مراكز الإيواء من قبل مجلس الوزراء ولجنة الطوارئ والهدف من الاكياس إنشاء Cilo أي مربع أكياس مرتفعة من أجل وضع خزانات مياه الشفة ومياه الغسيل». وأضافت البلدية أنه «تم إخراج الأكياس والطلب إلى الشاحنات المغادرة ليصار إلى استبدالها بالحديد بإشراف البلدية وفصيلة الدكوانة».

يتركز وجودهم الأساسي في الشمال وفي 5 مناطق شرقاً

التركمان في لبنان... مكون لم يسلم من الحرب الإسرائيلية

من تركمان شمال لبنان

■ بعلبك – الأناضول: طال العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، مختلف مكونات الشعب اللبناني الثري بطوائفه، وخاصة التركمان الذين تعرضوا لقصف إسرائيلي متكرر في منطقة بعلبك شرقي البلاد. وتعد منطقة بعلبك واحدة من أكثر المناطق التي تعرضت لهجمات إسرائيلية منذ سبتمبر الماضي، حيث كانت العديد من النقاط بقرية «دوريس» التركمانية وما حولها، هدفا للغارات الإسرائيلية.

وتقول إحدى السرديات إن جذور التركمان تعود إلى قبائل الأوغوز القادمين من منطقة تركستان جنوب كازاخستان منذ نحو ألف عام، ويعتقد بعض التركمان أنهم جاؤوا إلى المنطقة في عهد السلطان سليم الأول (ياووز سليم) عام 1515، بحسب عالم التركيات ياووز كارتاللي أوغلو، في تصريح سابق. ولتسليط الضوء أكثر على الدمار في المنطقة وما عاشه سكان قرية دوريس من هول الغارات الإسرائيلية، التقى فريق الأناضول عددا من أفراد أسرة غورلي في القرية.

أحمد غورلي البالغ 88 عاما والأكبر سنا في القرية، قال إنه أمضى شبابه متنقلا بين لبنان وسوريا لرعي ماشيته، حيث كان يقضي الخريف في لبنان والشتاء في سوريا. وأوضح غورلي أنه سبق وأن شاهد تبعات الحروب في المنطقة ومدى المآسي الناتجة عنها والتي لا تندمل بسهولة، خاصة في فترة الحرب الأهلية اللبنانية بين عامي 1975 و1990. ولفت إلى أن الحرب أطلت عليه مجددا بعد غياب عشرات السنين، قائلا: «تعلمنا ما تعني كلمة حرب».

وبعد اشتباكات مع فصائل في لبنان، بينها «حزب الله»، بدأت عقب شن إسرائيل حرب إبادة جماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وسعت تل أبيب منذ 23 سبتمبر الماضي نطاق الإبادة لتشمل معظم مناطق لبنان بما فيها العاصمة بيروت، عبر غارات جوية، كما بدأت غزوا بريا في جنوبه. وأسفر العدوان على لبنان إجمالا عن ألفين و672 شهيداً و12 ألفاً و468 جريحاً بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، فضلا عن نحو مليون و200 ألف نازح، وجرى تسجيل معظم الضحايا والنازحين منذ 23 أيلول/سبتمبر الماضي، وفق رصد لبيانات رسمية لبنانية حتى مساء الأحد.

رئيس جمعية الثقافية اللبنانية التركية كمال مقصود، قال إن عدد التركمان في لبنان يتراوح بين 20 و25 ألفا، دون وجود إحصاء رسمي يؤكد ذلك. وأوضح أن معظم تركمان لبنان يقطنون في المناطق الشمالية للبلاد، وخاصة بالمناطق التابعة لمدينتي طرابلس الشام وعكار.

وأشار إلى أن بلدتي الكواشرة وعيدمون تأتيان في مقدمة البلدات والقرى التركمانية الأكثر كثافة بالتركمان شمال لبنان، كما يتجمع التركمان ضمن 5 مناطق مأهولة بوسط وشمال وادي البقاع شرقي البلاد.

وقال رئيس الجمعية إن المناطق الشمالية للبنان تعتبر «أكثر أمنا نسبيا من المناطق الجنوبية والشرقية»، مؤكدا تعرض مناطق التركمان بوادي البقاع لغارات إسرائيلية بشكل دائم. وأضاف: «قرية دوريس تعد من بين القرى التركمانية الأكثر تعرضا للقصف الإسرائيلي، وسط اضطرار بعض سكان القرية إلى مغادرة منازلهم إلى مناطق أكثر أمنا نسبيا».

رئيس الجمعية أكد أن تركيا تواصل دعم أبناء جلدتها من تركمان لبنان، مشيراً إلى زيارة أجراها الرئيس رجب طيب أردوغان إلى مناطق التركمان شمالي لبنان عام 2010 عندما كان حينها رئيسا للوزراء. وأثنى مقصود على وقوف تركيا إلى جانب كافة المظلومين والمضطهدين حول العالم، معربا عن امتنانه لوقوف تركيا إلى جانب الشعب اللبناني في ظل العدوان الإسرائيلي.

أحمد غورلي، أرسل شكره إلى الرئيس أردوغان، على مشاعره الصادقة تجاه الشعب اللبناني عامة وتجاه أبناء جلدته التركمان خاصة، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان. وأضاف: «سمعت أن الرئيس أردوغان قال إن أبواب تركيا مفتوحة أمامنا». وفي 19 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، قال الرئيس أردوغان خلال مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني أولاف شولتس، في مدينة إسطنبول: «مستعدون لاستقبال أبناء جلدتنا التركمان من لبنان، وأخبرتهم بأن أبوابنا مفتوحة أمامهم».

وقالت سعدة غورلي، إن سكان قرية دوريس يشعرون بقلق دائم وخوف كبير جراء العدوان الإسرائيلي على بلادها. وأكدت أن منطقتها تتعرض لاعتداءات وغارات دائمة تشنها المقاتلات الإسرائيلية. كما قال علي غورلي رئيس جمعية تركمان البقاع، إن الأوضاع «خطيرة جداً» في منطقة بعلبك، موضحا أن التركمان يعيشون في قراهم إلى جانب الطائفة الشيعية في المنطقة. وشدد على أن «العدوان الإسرائيلي لا يميز في غاراته بين سكان المنطقة، مضيفاً أن «قسما من التركمان يرغبون بالمغادرة إلى تركيا بعد دعوة الرئيس أردوغان».

كتائب «حزب الله» تتوعد الأمريكيين والصهاينة: إذا لم يدفعوا ثمن عدوانهم سيتجرأون على بلدنا

العراق يحتج أمام مجلس الأمن على استخدام إسرائيل أجواءه في هجومها على إيران

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تقدّم العراق رسمياً بمذكرة احتجاج إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، وإلى مجلس الأمن الدولي، تضمّنت إدانة ما وصفه "الانتهاك الصارخ" الذي ارتكبه الكيان الصهيوني بخرق طائراته المعتدية أجواءَ العراق وسيادته، واستخدام المجال الجوي العراقي لتنفيذ الاعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم 26 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

الناطق باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، أشار في بيان صحافي أصدره أمس، إلى توجيه رئيس الحكومة محمد شياع السوداني وزارة الخارجية بالتواصل مع الجانب الأمريكي، بشأن هذا الخرق، طبقاً لبنود اتفاق الإطار الاستراتيجي الثنائي، والتزام الولايات المتحدة تجاه أمن وسيادة العراق.

وأكد العوادي التزام حكومة بلاده الثابت بـ"سيادة العراق واستقلاله وحرمة أراضيه، وأنها تعمل على مختلف الصعد لمواجهة هذه الانتهاكات، وتشدد على عدم السماح باستخدام الأجواء أو الأراضي العراقية للاعتداء على دول أخرى، خصوصاً دول الجوار التي تجمعها مع العراق علاقات احترام ومصالح مشتركة".

ورأى أن هذا الموقف يعكس "حرص العراق على اتباع سياسة الحفاظ على استقرار المنطقة، من خلال منع أي استغلالٍ لأراضيه في صراعات إقليمية، ودعمه حلَّ النزاعات عبر الحوار والتفاهم المتبادل"، طبقاً للبيان.

وأول أمس الأحد، حمّل الأمين العام لمنظمة "بدر"، وزعيم تحالف "الفتح"، هادي العامري، الجانب الأمريكي مسؤولية اختراق الطائرات الإسرائيلية للأجواء العراقية لتنفيذ ضربات ضد إيران.

فيما توعّدت كتائب "حزب الله" في العراق، باستهداف الأمريكيين والصهاينة في "الزمان والمكان" الذي تحدّده، معتبرة أن التمادي في استخدام الأجواء العراقية لضرب إيران يشير إلى الإمكانية في استهداف العراق ما لم يكون هنالك ردّ.

بيان "للكتائب" أفاد أن "تقييم الهجوم الصهيوني على الجمهورية الإسلامية يجب إخضاعه لعدة معايير قد تكون بعضها فنية، وهذا ما سيحكم به المختصون فيها بعد انجلاء الغبار ومعرفة ما حدث، وهنالك عدة عوامل خطرة يجب الوقوف عندها".

وأوضحت أن "استخدام الأجواء العراقية لتوجيه ضربات لمنشآت إيرانية، وتكرارها على موجات استمرت لساعات، يعد سابقة خطيرة لم تتعرض لها إيران من قبل، إضافة إلى وجود معطيات تشير إلى استخدام أراضي الأردن، وصحراء الحجاز، ممراً لطائراتهم، وما كان هذا ليحصل لولا وجود اتفاق وسبق إصرار مع الأمريكان المهيمنين على السماء العراقية".

واعتبرت أن "التعدي على الجمهورية الإسلامية من كيان مارق دخيل على المنطقة يشكل استهتاراً وتجاوزاً خطيراً، يجب أن لا يمر تحت أي ظرف وإلا أصبح الأمر متاحاً، وسيكرره هذا العدو المسعور".

وأضافت: "على الأمريكي أن يدفع ثمن استهتاره باستخدام الأجواء العراقية؛ وهذا ما سيكون بعونه تعالى في زمانه ومكانه، ولا يستثنى الصهاينة من ذلك، فبعد أن تجرأوا على إيران سيتجرأون على العراق حتماً إذا لم يدفعوا ثمن عدوانهم باهظاً".

وسبق أن استنكرت الحكومة العراقية الهجوم الإسرائيلي على إيران، فيما حذرت من مغبة النتائج الخطيرة جراء صمت المجتمع الدولي.

وعلى المستوى النيابي، ترى لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، أن انتهاك السيادة العراقية حدث بعلم "التحالف الدولي" المناهض لتنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا.

عضو اللجنة علي البنداوي، قال لوسائل إعلام محلّية، إنه "يجب أن تكون الأجواء العراقية بعيدة عن أي انتهاك لسيادة البلاد"، مبينا أن "الدستور العراقي لا يسمح أن يكون العراق معبرا لاستهداف دول الجوار".

ولفت إلى أن "اختراق الأجواء العراقية كان بعلم التحالف الدولي، وهذا الأمر يعد انتهاكا لسيادة البلاد"، مشددا على ضرورة "إعادة النظر بجميع الاتفاقيات الأمنية بين العراق والتحالف الدولي".

وبين النائب عن "الإطار التنسيقي" الشيعي، أن "البرلمان ولجنة الأمن النيابية يؤيدان تسليح القوات الأمنية بأحدث الأسلحة وأنظمة الدفاع الجوي".

وعلى المستوى ذاته، يعتزم مجلس النواب، استجواب وزير الدفاع وقادة عسكريين بارزين بعد قضية انتهاك الطائرات الإسرائيلية للأجواء العراقية.

عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية مهدي تقي آمرلي أشار إلى، إن "الطائرات الإسرائيلية استخدمت أجواء العراق في ضرب دول الجوار، وتحاول جر العراق وتحويله الى ساحة صراع إقليمي لتصفية الحسابات، وهذا أمر مرفوض جملة وتفصيلاً"، حسب موقع "السومرية نيوز".

وأضاف أن "القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والعمليات المشتركة والدفاع الجوي يجب ان يكون لهم قرار"، منوهاً إلى أن "البرلمان بصدد استضافة واستجواب وزير الدفاع وقائدي الدفاع الجوي والعمليات المشتركة".

ودخل العراق جولات من المفاوضات بهدف إتمام انسحاب قوات التحالف الدولي في غضون أيلول/ سبتمبر 2025، وتحويل العلاقة العسكرية مع الولايات المتحدة والدول الأعضاء في التحالف إلى مديات أخرى تشمل جوانب أمنية واقتصادية وتجارية وغيرها.

وشددت اللجنة التنسيقية العليا لاتفاقية "الإطار الاستراتيجي" المُبرمة بين بغداد وواشنطن لعلاقة الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة الانتقال بالعلاقة مع واشنطن إلى شراكة اقتصادية وعدم التركيز على الشأن العسكري.

جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة الدوري برئاسة وزير الخارجية، فؤاد حسين، مساء أول أمس، بحضور جميع ممثلي اللجان الفرعية المنضوية ضمن اللجنة.

وأوردت الوزارة بياما صحافياً تحدّث عن تفاصيل الاجتماع الذي قالت بأنه شهد "بحث آخر مستجدات العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى استعراض المنجزات التي أقرت خلال الاجتماعات الأخيرة بين الطرفين في منتصف نيسان (أبريل) الماضي في العاصمة واشنطن، كما تم التطرق إلى أوراق العمل المستقبلية التي ستُناقش خلال الاجتماعات المقبلة للجنة، المقرر عقدها في شباط (فبراير) من العام المقبل، ضمن المحاور المتفق عليها، والتي تشمل التعاون في المجالات السياسية والدبلوماسية، والأمن والدفاع، والطاقة، والاقتصاد، والتعليم، والصحة، والبيئة".

وشدّد وزير الخارجية على أهمية "تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تنفيذ بنود الاتفاقية، والانتقال بالعلاقة إلى شراكة اقتصادية متينة"، كما أكّد ضرورة "عدم التركيز فقط على الجوانب العسكرية والأمنية، بل توسيع التعاون ليشمل المجالات الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، وغيرها".

مستشار السوداني: العراق يعوّل على الدبلوماسية لوقف الاعتداءات الصهيونية على لبنان وغزّة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء العراقي، أن بغداد تمارس دبلوماسية فعالة لإيقاف الاعتداء الصهيوني في لبنان وغزة، فيما أشار إلى أن التعاون الإقليمي بين العراق ودول المنطقة يشهد ازدهاراً كبيراً.

وقال في تصريح للوكالة الرسمية إن "الحكومة العراقية قد حققت إنجازات كبيرة على مدى العامين الماضيين، حيث تم العمل على بناء رؤية جديدة للأمن الإقليمي تعتمد على التنمية والحوار".

وأوضح أن "التوترات الحالية بسبب العدوان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية واللبنانية، تشكل تحدياً كبيراً للأمن الإقليمي"، مبدياً تفاؤله بـ"وجود فرص للسلام يقودها العراق ودول المنطقة العربية والخليجية والإسلامية، مع دعوات لعقد مؤتمرات إقليمية تركز على الدبلوماسية والحوار الاقتصادي".

وأضاف أن "العراق يستعد لاستضافة القمة العربية المقبلة في بغداد، وأنه كان يعمل قبل أزمة غزة على تنظيم مؤتمر إقليمي يواصل جهود مؤتمر بغداد الثاني الذي قاده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بهدف تحقيق التنمية والاستقرار بعد عقود من الصراعات".

وأعرب، عن "مخاوف الحكومة العراقية من تطورات أزمة غزة، حيث أكد رئيس مجلس الوزراء في خطابه أهمية هذه القضية على الصعيد الوطني والعربي والإقليمي والدولي، وقد أشار إلى رؤية استراتيجية تبرز خطر امتداد الحرب إلى دول أخرى، مما قد يؤدي إلى دخول المنطقة في صراع مفتوح".

واعتبر أن "العراق يمارس دبلوماسية فعالة، مستثمراً علاقاته مع الدول دائمة العضوية، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والصين وروسيا، في جهود لوقف إطلاق النار واستعادة الحقوق التاريخية للفلسطينيين، مع التأكيد على ضرورة إيقاف الأعمال العدوانية للكيان الصهيوني في لبنان".

وأشار إلى أن "هناك أصواتاً دبلوماسية مهمة يتصدرها العراق والمملكة العربية السعودية والأردن ومصر ودول الخليج وإيران وتركيا وغيرها من الدول، لوقف الصراع ومنع تفاقم الأوضاع الإنسانية".

وأضاف أن "الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، تحتفل خلال الشهر الجاري بمرور عامين على توليها الحكم، حيث تمكنت من تحقيق إنجازات كبيرة والحفاظ على استقرار العراق في ظل الضغوط الخارجية".

وتابع: "بفضل حكمة القيادة السياسية وتوجيهات المرجعية العليا، استطاعت الحكومة مواجهة هذه الأزمة المفتوحة، مع التركيز على استخدام خطاب دبلوماسي يعكس موقف العراق الإيجابي في الساحة الدولية".

وأكد أن "العراق يبدي التزامًا قويًا في تقديم الدعم الإنساني خلال الأزمات التي تمر بها المنطقة، بما في ذلك الأوضاع في فلسطين ولبنان، حيث أن خطاب الدبلوماسية العراقية ظل واضحًا وجليًا، حيث يسعى العراق لمد يد العون للأخوة السودانيين وكل الشعوب التي تعاني من الأزمات".

ولفت إلى أن "السياسة الخارجية العراقية تتماشى مع التوجيهات المرجعية العليا في النجف، والتي تستند إلى تاريخ العراق الذي يمتد لأكثر من 7000 سنة من الحضارة والعمق الإنساني"، مشدداً على أهمية "ترسيخ هذه القيم الاستراتيجية في السياسة الخارجية، حيث يلعب العراق دورًا مهمًا على الصعيدين الدبلوماسي والإنساني".

ووفق علاوي فإن "العراق يتفاعل بشكل إيجابي مع دول المنطقة ويعبر عن موقفه في المحافل الدولية، مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يمثل القضايا العربية والإسلامية"، مستدركاً بالقول: "الاتصالات الأخيرة بين رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وولي العهد السعودي محمد بن سلمان وكذلك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد جاء ذلك في إطار الاستعدادات للقمة العربية والإسلامية، حيث تم التباحث حول جهود الضغط لإيقاف إطلاق النار".

واعتبر أن "هنالك ترحيباً بمبادرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي دعا الدبلوماسية العربية والإسلامية إلى الوقوف ضد العدوان الصهيوني الهمجي على الشعبين الفلسطيني واللبناني"، مؤكداً أهمية "إيقاف آلة الحرب"، مشددًا على أن "آثار هذه الحروب تؤدي إلى تدمير الأواصر الاجتماعية والأمن الإنساني، وتستهدف المواطنين الأبرياء العزل في الأراضي الفلسطينية ولبنان".

العتبة الحسينية ترفد مستشفيات في لبنان بالمواد الإغاثية

أغذية يتم تسليمها لمستشفيات في لبنان

بغداد ـ «القدس العربي»:

سلمت بعثة الإغاثة الطبية في لبنان التابعة للعتبة الحسينية، كمية من المواد الغذائي لمستشفى نبيه بري الحكومي في محافظة النبطية، ومستشفى صيدا، في لبنان، في خطوة لسدّ النقص الكبير في المواد الطبية والإغاثية الذي تواجهه منذ اندلاع الحرب التي تشنها إسرائيلي.

وقال مسؤول البعثة الدكتور حسين قبيسي، لإعلام "العتبة" أمس الإثنين، إن "بعثة الإغاثة الطبية في لبنان التابعة للعتبة الحسينية، سلمت كمية من المواد الغذائي لمستشفى نبيه بري الحكومي في محافظة النبطية، وذلك تنفيذا لبيان مكتب المرجعية الدينية العليا وتوجيهات ممثلها عبد المهدي الكربلائي بضرورة دعم الشعب اللبناني".

وتابع: "إننا سلمنا الدفعة الأولى من المواد الغذائية والتموينية للمستشفى بالتنسيق مع فريق إسعاف النبطية، ومن المقرر أن يتم تسليم كمية من المواد والمستلزمات الطبية، والأدوية الطارئة، كما سيتم تجهيز ودعم قسم الحروق في المستشفى بشكل خاص".

وأضاف أن "هذا الدعم يأتي ضمن المرحلة الثانية من واجب الدعم لأهلنا في جنوب لبنان، وبخاصة المستشفيات الحكومية في الخطوط الأمامية"، لافتا إلى أن "هذه الخطوة أتت بناء على طلب من المستشفى وتنسيق مع محافظ النبطية الدكتورة هويدا الترك، ولحاجة المستشفى لهذه المواد حاليا، بالنظر لما تعانيه المنطقة من نقص، ولوجود المرضى وعوائل الطاقم الطبي في المستشفى أيضا، وحتى وصول المساعدات الطبية اللازمة في أسرع وقت".

وتواصل بعثة الإغاثة الطبية في لبنان التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية، نشاطاتها وجولاتها على مختلف المناطق اللبنانية ومنها مدينة صيدا، حيث تم تقديم المساعدات والتجهيزات الطبية الضرورية وكمية من الأدوية إلى المستشفى في المدينة.

وحسب قبيسي، فإنه "بتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا عبد المهدي الكربلائي، تواصل بعثة الإغاثة الطبية في لبنان التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية، نشاطاتها وجولاتها على مختلف المناطق اللبنانية ومنها مدينة صيدا، وذلك لتقديم كل الدعم الطبي والصحي وللوقوف عند الاحتياجات ومحاولة تلبيتها جميعاً".

وأوضح أن "البعثة زارت مستشفى صيدا الحكومي وهو المؤسسة الصحية الحكومية الموجودة في صيدا، إذ جرى تقديم المساعدات والتجهيزات الطبية الضرورية وكمية من الأدوية التي يحتاجها الجرحى والمرضى هناك".

بحضور السيسي ومشاركة أحزاب الموالاة

مصر: تساؤلات حول توسع دور اتحاد القبائل العربية بعد تنظيمه احتفالية بذكرى 6 أكتوبر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

عاد الحديث عن توسع دور اتحاد القبائل العربية الذي يترأسه رجل الأعمال السيناوي إبراهيم العرجاني مع الاحتفالية الكبيرة التي نظمها الاتحاد في العاصمة الإدارية الجديدة بعنوان "حكايات الأبطال" يوم السبت الماضي بمناسبة نصر السادس من أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي.

واعتبر مراقبون أن تنظيم الاحتفال في حضور السيسي هو إعلان عن توسع دور الاتحاد، رغم مشاركة أحزاب الموالاة في الاحتفال.

وكتب أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور مصطفى كامل السيد على صفحته على "فيسبوك": "لا نعرف ما حكاية اتحاد القبائل، فرغم حضور أحزاب الموالاة من مستقبل وطن وحماة وطن الاحتفالية، فقد تجاهلها الإعلام تماما وركز فقط على هذه الكيانات العجيبة".

دعم الدولة

فيما اعتبر أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية، سعيد صادق، مشاركة السيسي في الاحتفال "تعبيرا واضحا عن دعم الدولة للاتحاد رغم غموض الهدف من تأسيسه".

وأكد أن "وجود الاتحاد في سيناء في فترات سابقة كان مفهوما لدوره في معاونة الجيش في حربه على الإرهاب، إلا أن بقاءه وتوسعه ليشمل القبائل العربية بات أمرا مستغربا بعد كبح الإرهاب في سيناء".

وبدأ الجيش المصري في فبراير/شباط 2018 حرباً موسعة على الإرهاب في سيناء، وأعلن السيسي هزيمة الإرهاب في يناير/كانون الثاني 2023. وكان اتحاد القبائل، الذي واجه تأسيسه رفضا من أحزاب المعارضة مع إعلان تدشينه في مايو/ أيار الماضي، أكد بالتزامن مع الاحتفالية التي نظمها تعيين المهندس عاصم الجزار، وزير الإسكان السابق أمينا عاماً لاتحاد القبائل والعائلات المصرية.

وتحدث إبراهيم العرجاني، رئيس اتحاد القبائل العربية، عن سبب إنشاء الاتحاد ودوره، قائلا إن الاتحاد أنشئ لجمع كل القبائل العربية في مصر داخل كيان واحد.

وقال في تصريحات صحافية، إن الاتحاد يقف خلف القيادة السياسية، ويصطف خلف الجيش، ويدعم ما تتخذه القيادة والقوات المسلحة من قرارات لحماية الأمن القومي المصري والعربي، ورفض مخططات التهجير إلى سيناء، وعدم التفريط في أي حبة رمل من أراضيها.

دور مهم

وزعم أن الهجوم على الاتحاد تقف خلفه "جماعات الهدم من أعداء الوطن"، الذين يسعون لإحداث فتنة بين الشعب وقيادته، خاصة أن الاتحاد أعلن عن مواقفه مبكرا وفور إنشائه، ومنها رفض تهجير وتوطين الفلسطينيين في سيناء وتصفية القضية الفلسطينية، وهو ما لا يتماشى مع أهداف تلك الجماعات.

ولفت إلى أن الاتحاد بات له دور مهم في المساعدات الإنسانية التي يتم تقديمها للسكان في قطاع غزة.

وذكر أن اتحاد القبائل يسعى ليكون رقماً مهماً على الساحة الوطنية، دون أن يكون بديلاً للأحزاب السياسية الحالية، وأنه سيكون مكملا للجميع ولكل الأحزاب من أجل خدمة أهداف الوطن.

وحول احتفال اتحاد القبائل في الذكرى قال إن أبناء سيناء بصفة خاصة، والقبائل بصفة عامة، كانت لهم أدوار تاريخية في تلك الحرب.

ولفت إلى أن نصر أكتوبر / تشرين الأول نصر عظيم، ومن الممكن أن يتكرر مرة أخرى بل ألف مرة؛ إذا تطلب الأمر ذلك أو إذا اضطروا المصريين لذلك.

وكان الاتحاد تعرض لانتقادات عدة، وفي منتصف أكتوبر / تشرين الأول الجاري، نشر بيانا على صفحته الرسمية على "فيسبوك"، قال فيه إن القبائل عانت سابقاً من التهميش في أوقات كثيرة، وكانت فكرة البعض عن أبناء القبائل غير صحيحة، وفيها بعض الظلم، وأن الفترة الحالية تشهد عصراً جديدا تبنى فيه دولة جديدة.

وتساءل الاتحاد عن سبب الهجوم الذي وصفه بـ"غير المبرر"، وقال: يهاجم البعض اتحاد القبائل بحجة أنه سلطة داخل الدولة موازية للجيش أو الشرطة، وهذا الكلام عار تماما من الصحة.

وأعلن الاتحاد أن أبوابه مفتوحة وتسع الجميع من أبناء الوطن من كل القبائل والعائلات، وجميع فئات وطوائف الشعب، مؤكداً دعمه للدولة ومصالحها.

وكانت أحزاب المعارضة رفضت تأسيس الاتحاد، واعتبرته "ردة خطيرة في مصر لقبلية لا تعرفها البلاد التي وحدها مينا منذ 6 آلاف عام فأصبحت أول دولة مركزية موحدة في العالم".

انتقادات للعرجاني

انتقادات المعارضة تضمنت ارتباط الاتحاد باسم العرجاني الذي واجه انتقادات واسعة تتعلق بتحصيل آلاف الدولارات من أهالي قطاع غزة الراغبين في دخول مصر عبر شركة "هلا" للسياحة المملوكة له، جدلا واسعا في مصر، ومخاوف من أن يمثل الاتحاد تكرارا لنموذج "حميدتي" وقوات "الدعم السريع" في السودان.

وشركة "هلا للسياحة"، هي شركة مصرية لها فرعان أحدهما في القاهرة والآخر في ميدان النجمة في مدينة رفح الفلسطينية، كما لها وكيلان في قطاع غزة، هما "شركة مشتهى للحج والعمرة وشركة حمد للسياحة في القطاع"، حسب صفحة الشركة على موقع "فيسبوك".

وتولت الشركة خلال السنوات الماضية نقل المسافرين من قطاع غزة وإليه عبر معبر رفح، من خلال إجراءات ميسرة، وحافلات حديثة ومتطورة، فيما عرف ببرنامج الـ"في أي بي".

والشركة تابعة لمجموعة "أبناء سيناء" المملوكة للعرجاني، الذي تولت إحدى شركاته عمليات إعادة الإعمار في قطاع غزة، ضمن المبادرة التي أعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بقيمة 500 مليون دولار في مايو/ أيار 2021.

لم يكن تنظيم اتحاد القبائل العربية الاحتفال هو السبب الوحيد لإثارة الجدل، بل واجهت كلمة السيسي خلال الاحتفال، انتقادات واسعة، بعد وصفه الظروف التي تمر بها بلاده بأنها شبيهه بالظروف التي مرت عليها عقب نكسة 1967.

وأضاف خلال كلمة في الاحتفالية، أنه بعد يونيو/ حزيران 1967 كان الجميع يؤكد أن النصر مستحيل بسبب خط بارليف وعبور القناة، والمقارنة التي لم تكن في صالح المصريين.

وزاد أن نصر أكتوبر حكاية ملهمة والنصر الذي تحقق فيه كان خلفة إرادة شعب كامل رفض الهزيمة.

وأوضح أنه بنفس الروح والإرادة في نصر أكتوبر، ومثلما نجحنا رغم ظروفنا الصعبة وقتها، يجب أن نتأكد أننا قادرون.

حديث السيسي أثار انتقادات واسعة، وكتب الناقد الفني جمال عبد القادر على صفحته على "فيسبوك": "ومن جعلها أشبه بعام 1967، ألم يكن هناك حديث عن انجازات وستجعلها قد الدنيا".

فيما قال الباحث الاقتصادي تامر النحاس "حديث الرئيس يعني أن السلطة ببساطة تبشرنا بالسنة العظيمة القادمة، ويمكن السنوات القادمة".

وأضاف: "البنك الدولي أصدر تقريرا قال فيه إن مصر تحتاج لدفع حوالي 60 مليار دولار في السنة القادمة".

وزاد: "السلطة لا تفكر سوى في مشهد النكسة، وكيف خرجت الناس لدعم جمال عبد الناصر، ما يعني أن السلطة تطلب من المواطن أن يعيش المر ويدعم من تسبب في الخراب".

وواصل: "نحن لم نستدن ولم ننفق ولا نحارب، ولم نأخذ قروض صندوق النقد، وشيدنا بها قصورا".

السيسي خلال حضوره الاحتفالية

صحيفة: ماكرون فضل المصالحة مع الرباط على «التقارب الشاق» مع الجزائر

الرئيس الفرنسي يقوم بزيارة دولة إلى المغرب بمعية 122 شخصية ويوقع على اتفاقيات مع العاهل محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي»:

بـدأ الرئيس الفرنسـي إيمانويـل ماكرون،أمس الإثنين، زيارة دولة إلى المغـرب ببرنامج عمل مكثف يمتـد لثلاثة أيام، وهـي الزيارة التي سـبق أن أعلن عنها العاهل المغربي في خطابه في البرلمان المغربي منذ أسبوعين، وتأتي في سياق الترتيبات الجديدة التي تشهدها العلاقة المغربية الفرنسية بعد جمود سياسي ودبلوماسي انقشعت غيومه بإعلان فرنسا موقفها من الصحراء الغربية، وباتت داعمة للمقترح المغربي المتعلق بالحكم الذاتي.

وبالإضافة إلى استقبال الرئيس الفرنسي من طرف العاهل المغربي محمد السادس في مطار الرباط سلا، ينتظر أن يلقي الرئيس الفرنسي خطاباً بالبرلمان المغربي، الثلاثاء. ويرافق الرئيس وفد رسمي كبير يضم 122 فرداً، بمن فيهم السيدة الأولى، وتسعة وزراء، ورؤساء غرفتي البرلمان، ورجال أعمال من كبرى الشركات الفرنسية. وخلال هذه الزيارة، يسعى ماكرون إلى تحقيق أكبر عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، حيث يتطلع إلى إبرام عقود تصل إلى 3 مليارات يورو، وفق مصادر صحافية فرنسية.

ويرى تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية التابعة لجامعة محمد الخامس في الرباط، أن الزيارة التي يقوم بها ماكرون للمغرب ليست زيارة عادية، بل هي زيارة دولة، وفي المعاجم الدبلوماسية لطالما ارتبطت زيارة الدولة بمجموعة من الأنشطة، كإلقاء خطب في المجلس التشريعي وعقد اجتماعات ولقاءات بين وزراء ومسؤولين وغيرها. وأفاد الحسيني ضمن تصريح لـ"القدس العربي" أن أهمية هذه الزيارة تعود كذلك لارتباطها بحدث مشهود، وهي الرسالة التي بعثها ماكرون إلى العاهل المغربي بمناسبة اليوبيل الفضي (25) لجلوس العاهل المغربي على العرش، والتي عبر فيها عن كون فرنسا تعتبر أن مقترح الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب في 2007 لدى الأمم المتحدة هو الحل الوحيد لنزاع الصحراء. كما أضاف الرئيس الفرنسي أن بلاده تعتبر، حاضراً ومستقبلاً، أن قضية الصحراء تندرج في إطار السيادة المغربية، وهو اعتراف صريح بسيادة المغرب على الصحراء.

واستطرد المحلل السياسي المغربي قائلاً: "أن يأتي هذا التصريح من فرنسا التي تمتلك كل الأرشيف المتعلق بوضعية المنطقة منذ بداية الاستعمار إلى الاستقلال، وهي الدولة ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن وتتوفر على حق الفيتو، وكذلك عضو في جمعية أصدقاء الصحراء التي تقوم بصياغة مشاريع قرارات مجلس الأمن بخصوص هذه القضية بالذات وأن يتحقق من طرف دولة ترأس مجموعة فرنكوفونية تضم 84 دولة، سيكون لها في ظل هذه الالتزامات تأثير كبير كنتيجة لاعترافها".

وأبرز أن المغاربة في انتظار زيارة قوية، في مواضيعها والمشاركين فيها، حيث إن أكثر من 100 مسؤول فرنسي يرافقون ماكرون في هذه الزيارة، بمن فيهم كل الوزراء السياديين كالداخلية والخارجية والدفاع ورئيس الأركان والثقافة، فضلاً عن الإشارة المهمة والبالغة خلال هذه الزيارة، بأن يرافق الرئيس مسؤولون يحملون الجنسية المغربية كرشيدة داتي وزيرة الثقافة والطاهر بنجلون وغيرهم.

ولفت المتحدث إلى أن الجميع يترقب مضمون الخطاب الذي سيُلقيه الرئيس الفرنسي في مجلس النواب المغربي، وإن كان سيعلن افتتاح قنصلية في أقاليم الصحراء. واعتبر المحلل السياسي أن ما ذهب إليه الرئيس الفرنسي أكبر بكثير من قرار افتتاح قنصلية، وفق تعبيره، مستطرداً: "أن يعتبر الرئيس الفرنسي أن تكون بلاده طرفاً رئيسياً في عملية تنمية الصحراء ومتابعة عدد من المشاريع، وأن يضم الوفد الرئاسي كبار رجال الأعمال ومن على رأس مؤسسات اقتصادية وصناعية كبرى".

ويرى الأستاذ الجامعي نفسه أن الزيارة نوعية وسيكون لها ما بعدها، وستطبع العلاقات المغربية الفرنسية ليس لسنوات فقط بل لعقود مقبلة، والأهم أنها زيارة ستغير مسار البت في قضية الصحراء، سواء على مستوى مجلس الأمن الذي ينظر في الملف، أو على مستوى العلاقات ليس بين المغرب وفرنسا، بل بين إفريقيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، لأن فرنسا ستعتبر منذ الآن أن المغرب ليس منافساً كما كان عليه الأمر في الماضي داخل القارة الإفريقية، بل سيكون شريكاً أساسياً ومنصة استراتيجية للربط ليس مع فرنسا فقط، ولكن مع الاتحاد الأوروبي بوصفه يتوفر على مركز وصفة "الوضع المتقدم"، وهي وضعية ستفتح التنافس بين فرنسا والمغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي لمواجهة القادمين الجدد والمتنافسين على ثروات إفريقيا المتمثلين في تركيا وروسيا والهند.

وقال المحامي نوفل البعمري، ضمن مقال منشور على جريدة "الاتحاد الاشتراكي"، إنه من المنتظر أن تلعب فرنسا دوراً سياسياً ودبلوماسياً كبيراً على مستوى هذا الملف للدفع به نحو طي النزاع على أرضية مبادرة الحكم الذاتي، واحترام السيادة المغربية على كامل ترابه، من خلال الدفع نحو استصدار قرار أممي جديد يعكس حقيقة الوضع في الأقاليم الجنوبية، ويُساير الديناميات الجديدة التي خلقها المغرب سياسياً واقتصادياً في المنطقة، وهي ديناميات كلها تستجيب للمعايير الأممية لحل وطي ملف الصحراء، لذلك يُنتظر أن تلعب فرنسا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية دون نسيان بريطانيا باعتبارهن من الدول الدائمة العضوية، دون نسيان الدور الذي تلعبه مجموعة (أصدقاء الصحراء الغربية) في بلورة قرار أممي جديد الذي تعتبر إسبانيا طرفاً أساسياً في هذه المجموعة، وهي كلها دول تدعم مغربية الصحراء وطي الملف على أساس المقترح المغربي".

وأبرز أن "الأخبار التي يتم تداولها والقادمة مع زيارة ماكرون تشير إلى أن الرئيس الفرنسي سيعلن عن قرار سياسي كبير أثناء هذه الزيارة يتعلق بمغربية الصحراء وتجسيده للموقف الفرنسي الجديد، وإذا كان ما يتم تداوله إعلامياً هو الذي سيقع فإننا سنكون أمام موقف فرنسي يتجاوز باقي المواقف المعلنة من الدول الداعمة لمغربية الصحراء وستكون فرنسا في ريادة هذه الدول وطبيعتها التي تقود حملة لتدعيم السيادة الكاملة لمغربية الصحراء اقتصادياً من خلال المشاريع الفرنسية التي سيتم تدشينها بالمنطقة، سياسياً ودبلوماسياً من خلال القرارات المهمة والتاريخية التي سيتم اتخاذها أثناء الزيارة".

وأشار عمر الشرقاوي، الأستاذ بكلية الحقوق في جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، ضمن تدوينة على صفحته الرسمية بـ"فيسبوك، أن فرنسا أدركت بعد سنوات من العلاقات الباردة بين الرباط وباريس، أنه لا يعقل أن يظل الشريك الأول للمغرب في وضع متأخر على مستوى المواقف الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وألمانيا والبرتغال وهولندا، فمنطق التناسب يفرض على الشريك الأول أن يكون هو الحليف الأول والداعم الأول والواضح الأول والمدافع الأول عن مصالح شريكه، لاسيما تلك التي تتعلق بوحدته الترابية وسيادته الوطنية. ولذلك اختارت فرنسا بعد صمود مغربي قوي تجاه

العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يحييان الجماهير في الرباط

الضربات والدسائس أن تكون واضحة بما فيه الكفاية. وكتبت صحيفة "لوبينيون" الفرنسية أن زيارة الرئيس ماكرون تهدف إلى "إعادة بناء علاقة ثنائية عرفت تقلبات عدة خلال السنوات الأخيرة"، وأفادت بأنه من المتوقع أن يتم التوقيع على عدة اتفاقيات كبيرة اعتباراً في مجالات الدفاع والطاقة والصناعة، مضيفة أن باريس والرباط ترغبان أيضاً في إعادة تفعيل تعاونهما للاستفادة من الأسواق الإفريقية. وعملاً بمبدأ "الأخذ والعطاء" ـ حسب تعبير الصحيفة الفرنسية نفسها ـ وبعد أن عدّلت فرنسا موقفها في ملف الصحراء الغربية، يأمل الرئيس ماكرون أن يجني ثماراً اقتصادية من خلال زيارة الدولة هذه. في سياق متصل، أوضحت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، أن هذه الزيارة تأتي بعد تحوّل دبلوماسي فرنسي، حيث أقر ماكرون بسيادة المغرب على الصحراء الغربية في رسالة موجهة إلى الملك محمد السادس في تموز/ يوليو الماضي، ما أثار ردود فعل غاضبة من الجزائر الداعمة لجبهة البوليساريو.

وتتزامن الزيارة أيضاً مع قضايا حساسة مثل التعاون الأمني والهجرة، حيث تسعى فرنسا لتعزيز التعاون المغربي في مجال إعادة قبول المهاجرين غير النظاميين المرحّلين من فرنسا.

وكتبت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية أن إيمانويل ماكرون فضّل المصالحة مع المغرب على التقارب الشاق الذي بدأ مع الجزائر، والذي لم يُكافأ قط بأي تقدم دبلوماسي أو اقتصادي. ومع أن ملف الصحراء يعد ملفاً حساساً للجزائر، فإنه يعتبر وجودياً للرباط، ويعتبره جميع المغاربة "قضيتهم الوطنية الأولى".

ووفقاً للمصدر نفسه، فقد كان تعيين كريستوف لوكورتير سفيراً لباريس في الرباط، في كانون الأول/ ديسمبر 2022، "تنفساً للهواء النقي" في هذه الفترة الجليدية.

تونس: منتدى القوى الديمقراطية يدعو لتوحيد المعارضة ... وسياسيون ينتقدون «الإنجازات الوهمية» لسعيد

تونس – «القدس العربي»:

دعا منتدى القوى الديمقراطية في تونس إلى توحيد المعارضة، في وقت انتقد فيه سياسيون ونشطاء ما سموه "الإنجازات الوهمية" للرئيس قيس سعيد الذي بدأ ولايته الرئاسية الجديدة بافتتاح مسبح في العاصمة.

وأصدر المنتدى الذي يضم أحزاباً سياسية ومنظمات مدنية، بياناً الأحد، دعا فيه إلى "مواصلة عمل التوحيد لبناء جسور تواصل مستمر بين مكونات المعارضة الديمقراطية والجمهورية والسعي إلى تفعيل المبادرات المشتركة لتقديم بدائل اقتصادية – اجتماعية ومقترحات سياسية تحفظ مكانة مؤسسات الجمهورية وتقويها حتى تعود للعب دورها الطبيعي في حماية مكتسبات الشعب التونسي ودعمها أمام إصرار السلطة القائمة على المضي في سياسة تهميش المؤسسات ونزع أدوارها لصالح السلطة التنفيذية واعتبارها مجرد وظائف تشتغل تحت إمرتها".

وطالب المنتدى بـ"الوقوف على الشراكة المتازة بين الجمعيات والمنظمات والأحزاب السياسية الديمقراطية والتقدمية في إطار الشبكة التونسية للحقوق والحريات ودعم نجاحها في كل التظاهرات الاحتجاجية المندّدة بقمع الحريات ومساندة المساجين السياسيين والنقابيين والمدونين والإعلاميين وتفعيل عملها ومبادراتها وتثبيت عضويته كمنتدى مؤسس لها والسعي في إطارها للدفاع عن مكتسبات الشعب التونسي في حقوقه الأساسية والذود عنها بكل الوسائل السلمية المشروعة، والعمل على تقوية جهازها التنظيمي بالمساهمة في تأسيس فروع لها في الجهات".

واعتبر البيان أن "عمل المنتدى وكل الأطر الديمقراطية يتطلب اليوم وأكثر من أي وقت مضى، مزيداً من التنسيق والوحدة الميدانية والبحث معاً عن أفق بناء بديل ديمقراطي اجتماعي ذي مضمون وطني يؤسس لسيادة وطنية فعلية ويعلي أسس النظام الجمهوري ويغير منوال التنمية الحالي إلى آخر عصري، اجتماعي وتضامني، يكرس الحرية والكرامة لكل التونسيات والتونسيين ويضمن مستقبل الأجيال القادمة".

من جانب آخر، انتقد سياسيون ونشطاء قيام سعيد بتدشين إعادة افتتاح المسرح البلدي في منطقة "البلفيدير" وسط العاصمة، بعد أن تعهد قبل عدة أشهر بإصلاحه وترميمه، معتبرين أن هذا يعتبر مثالاً على "الإنجازات الوهمية" لسعيد، الذي يؤكد مراقبون أنه لم يتمكن من تحقيق 90 في المئة من وعوده الانتخابية.

وتحت عنوان "رحلة البحث عن إنجازات"، كتب هشام العجبوني، القيادي في حزب التيار الديموقراطي: "في غياب الإنجازات الحقيقية، يصبح ترميم مسبح البلفيدير حدثاً وطنياً كبيراً تتناقله الإذاعات صباح مساء، وقبل الصباح وبعد المساء ويوم الأحد. وتُقام له حفلات التدشين!".

ودون المحلل السياسي عادل اللطيفي: "في ظل العجز على تحقيق أي إنجاز في حجم قيادة دولة، وفي ظل استعداد ذاتي إعلامي للتمسح والتزلف (مع الإكراه)، يصبح مجرد ترميم مسبح بلدي بمال بنك خاص حدثاً فارقاً أبهر العالم، وإنجازاً من إنجازات الدولة في معركة التحرر الوطني. أتمنى ألا يتم إدراج تاريخ التدشين عيداً وطنياً!".

وتساءل لؤي الشابي رئيس منظمة "آلارت": "لماذا لم يقم أحد بشكر الجهة التي مولت ترميم المسبح البلدي وهي "بنك تونس العربي الدولي"؟ هل تخجلون من أن دولة كاملة لا تستطيع تمويل ترميم مسبح بلدي، وتلجأ إلى بنك يريد تبييض صفحته مع السلطة؟".

واستدرك بالقول: "شكراً لكل شخص دفع الضرائب ونسب الفائدة المشطة، ودفع أسعار الخدمات الباهظة والحسابات الميتة. شكراً لزبائن البنك على ترميم المسبح البلدي في العاصمة"، داعياً البنوك الأخرى إلى تكرار هذه التجربة مع منشآت أخرى في البلاد.

في المقابل، وجه أنصار سعيد انتقادات كبيرة للمعارضة التي "لم تقدر" أهمية مشروع افتتاح المسبح البلدي، حيث كتب قيس القروي عضو الحملة التفسيرية لسعيد: "مسبح بلدي وتاريخي أيضاً يعيد افتتاح أبوابه في حلة جميلة في قلب العاصمة، دون أن يكلف الدولة أو الشعب أي مليم".

وأضاف: "المعارضة المغفلة تريد تحويل المشروع إلى موضوع للسخرية، بدلاً من تهنئة الشعب التونسي أو على الأقل رواد السباحة والتنس في المنطقة بالتجهيزات الجديدة، وذلك لسبب بسيط؛ أنهم لا يحبون الرئيس قيس سعيد (...) هذه الفصيلة من البشر غير موجودة حتى في أدغال إفريقيا وفي أعماق البحار!".

تبون يختتم زيارته لمصر: تعاون اقتصادي وتنسيق في ملفات فلسطين وليبيا والسودان

الجزائر – «القدس العربي»:

أنهى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون زيارته إلى مصر التي دامت يوماً واحداً، وكانت بأجندة مكثفة شملت عدة قضايا إقليمية حارقة بالإضافة إلى التعاون الثنائي، خاصة في المجال الاقتصادي، حيث أبدت الجزائر رغبتها في الاستفادة من خبرات الشركات المصرية، لا سيما في مجالي الهندسة والبناء.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة، أكد الرئيس تبون توافق الجزائر ومصر على أهمية تعميق التنسيق والتشاور بشأن القضايا العربية والأوضاع في المنطقة، مشيراً إلى أن زيارته لمصر الشقيقة جاءت لتوطيد العلاقات التي تربط البلدين منذ عقود، وهي زيارة تحمل طابعاً أخوياً يعكس قوة هذه العلاقات. وأحال تبون في هذا الجانب، إلى مواقف مصر التاريخية الداعمة للجزائر، خاصة خلال ثورة التحرير، معتبراً أن "العلاقات بين البلدين أسسها نضال مشترك في الدفاع عن القيم العربية".

القضية الفلسطينية بالنظر لثقل البلدين كانت في صدارة المحادثات. وفي تدخله، أعرب تبون عن قلقه العميق لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات، معتبراً أن ما يحدث هو "إبادة مكتملة الأركان" تشمل تجويعاً ونقصاً حاداً في المياه والغذاء والدواء، فضلاً عن إغلاق المستشفيات. وأشاد الرئيس الجزائري بصمود الشعب الفلسطيني في وجه هذه الظروف، مؤكداً أن موقف الجزائر تجاه القضية الفلسطينية ثابت ولن يتغير، وأن الحل الجذري يكمن في إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف. كما أشار إلى أن الجزائر ومصر تسعيان معاً لإنقاذ الوضع في غزة، منوهاً بمبادرة الرئيس السيسي لتأمين دخول الاحتياجات الأساسية إلى القطاع، في انتظار التوصل إلى حل نهائي يمكن الفلسطينيين من السيطرة على أراضيهم.

وفيما يتعلق بالوضع في ليبيا، جدد الرئيس تبون تأكيده على موقف الجزائر الداعم لحل ليبي – ليبي، مع ضرورة تنظيم انتخابات شرعية تضمن استقرار هذا البلد الشقيق واستعادة سيادته بعيداً عن التدخلات الخارجية. واعتبر أن هذا الحل هو السبيل لتحقيق المصالحة الوطنية التي من شأنها ضمان مستقبل أكثر استقراراً للشعب الليبي. ولم يظهر في التبادل الذي كان في الندوة الصحافية بين الرئيسين خلاف حول المسألة الليبية، على الرغم من وجود تباين واضح؛ حيث تدعم الجزائر حكومة طرابلس، بينما تبدي القاهرة ميلاً نحو الحكومة في طبرق. وكانت الجزائر مؤخراً، قد أبدت انزعاجاً كبيراً من تحركات اللواء المتقاعد خليفة حفتر نحو حدودها، في وقت يشن الإعلام الجزائري هجوماً حاداً على هذا العسكري وقواته المتهمة بممارسة الجريمة المنظمة على الحدود.

أما بخصوص السودان، فقد عبّر الرئيس الجزائري عن أسفه العميق للأوضاع التي يشهدها البلد، مؤكداً أن الجزائر ومصر تسعيان دائماً للتهدئة وتجنب التدخلات الخارجية، وتبنيان مواقفهما على رغبة خالصة في التوصل إلى حلول سلمية تعيد الاستقرار بين الأشقاء السودانيين.

وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي بين البلدين، أعرب الرئيس تبون عن أمله في تحقيق استثمارات جديدة بالشراكة مع مصر في مجالات مثل الطاقة والسكن والبناء، مرحباً بالشركات المصرية الراغبة في الاستثمار في الجزائر. كما أشار إلى أنه قد منح الضوء الأخضر لوزير السكن الجزائري للعمل مع الشركات المصرية في مشاريع الهندسة المعمارية وبناء المدن الجديدة. وتعتزم الجزائر في هذا الشأن تشييد نحو 2 مليون سكن خلال السنوات الخمس المقبلة، وهو ما يتطلب استثمارات ضخمة واستعانة بشركاء أجانب. وسبق للشركات المصرية، خاصة "المقاولون العرب" أن نالت عدة مشاريع في مجال الإنشاءات.

وأكد تبون في هذا السياق، أن اللجنة العليا المشتركة للبلدين ستجتمع مطلع عام 2025 لبحث فرص التعاون والاستثمار على مستويات مختلفة.

وأكد السيسي، أهمية العلاقات المصرية الجزائرية، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على عقد الدورة التاسعة للجنة العليا المشتركة بين البلدين قريباً في القاهرة لضبط مجالات تعاون أكبر، وأن مصر ترحب بالشراكات المتزايدة مع الجزائر. وذكر الرئيس المصري أن الجزائر تعامل الشركات المصرية معاملة متميزة، وأن هناك أكثر من 5000 شركة مصرية قادرة على العمل في مختلف المجالات بالجزائر، ما يشكل فرصاً كبيرة لتعزيز التعاون الاقتصادي.

وبعد مصر، واصل تبون جولته العربية متوجهاً إلى سلطنة عمان في إطار زيارة دولة. ومن المرتقب أن تشمل الزيارة بحث فرص التعاون المشترك في مجالات الاستثمار والطاقة والمعادن والأمن الغذائي والزراعة الصحراوية وإمكانية إقامة مشاريع مشتركة في العديد من القطاعات الأخرى، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية.

ومؤخراً، شهدت العلاقات الجزائرية – العمانية، حركية كثيفة جسدتها الزيارات المتبادلة والاتصالات المختلفة بين مختلف مسؤولي مختلف الهيئات والقطاعات للبلدين، حيث سمحت بإجراء تقييم شامل للتعاون الثنائي وسبل ترقيته في مختلف المجالات. كما تم عقد العديد من اللقاءات بين ممثلي الشركات والمجمعات ورجال الأعمال من القطاعين العام والخاص في البلدين سمحت باستكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة بين البلدين في عدة مجالات. وكانت الدورة الثامنة للجنة المشتركة الجزائرية–العمانية قد انعقدت في تموز/يوليو الفارط بالجزائر، وأكدت على تقارب وتجانس الرؤى بين البلدين في مواجهة مختلف التحديات الإقليمية والدولية.

ليبيا: على خلاف «الرئاسي»... الدبيبة يرحب بتعيين «البرلمان» لمجلس إدارة جديد لـ «المركزي» ويؤكد أن زمن الفردية أصبح من الماضي

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

في رد فعل مفاجئ ومخالف لرد فعل رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، الذي رفض بشكل قاطع تغيير مجلس أدارة المركزي، اصطف رئيس حكومة الوحدة الوطنية في صف البرلمان معلناً عن تأييده لهذه الخطوة. وفي كلمة له أمام اجتماع مجلس وزراء الحكومة، قال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، إن قرار تغيير إدارة المصرف المركزي جرى معه طيّ صفحة الفردية في أهم مؤسسة مالية في ليبيا، وفق تعبيره.

وقال رئيس الحكومة أن قرار تغيير إدارة المركزي جزء من الأمن القومي، مضيفاً أن زمن الفردية واللا مؤسساتية في اتخاذ القرارات أصبحت من الماضي، مضيفاً أنهم أبطلوا قرارات الغرف المظلمة، بحسب وصفه. وأشار رئيس الحكومة إلى "أنهم غيروا المزاج العام نحو التنمية وإعادة الإعمار"، مشدداً على أنه لن يتخلى عن حق الشعب في إجراء الانتخابات، وفق قوله. وشدد الدبيبة على البحث عن آليات شفافة لأخذ رأي الشعب واستفتائه في كل الحلول التي تحقق رغبته في الانتخابات.

وأضاف: "لن نقبل بالحلول التلفيقية لتمديد الأجسام لأنفسها، ولن نقف مكتوفي الأيدي أمام الفئة التي تعرقل الانتخابات".

وأشار الدبيبة إلى وجود "ملايين تدفع وأسلحة تشحن وأدوات إعلانية ومخابراتية وشراء ذمم للنيل من الاستقرار وضرب الاقتصاد".

وقبل ذلك، أفاد مصدر دبلوماسي في تصريحات لإعلام محلي بأن بعثة ليبيا في الأمم المتحدة تلقت مذكرة من رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، تشرح موقف مجلسه من تعيين محافظ المصرف المركزي ومجلس إدارته وتعتبره مخالفاً للشفافية والاتفاق السياسي. وطلب المنفي من بعثة ليبيا، حسب المصدر، عرض المذكرة على مجلس الأمن الدولي، لكن وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية طالبت البعثة الليبية بالتأجيل إلى حين معالجة الأمر داخل ليبيا، وفقاً للمصدر.

وذكّر رئيس المجلس الرئاسي في مذكرته أن الآونة الأخيرة شهدت خلافات جوهرية حول آلية تعيين أعضاء مجلس إدارة المصرف المركزي، وبرز صراع على الصلاحيات بين المؤسسات، وهو ما قاد إلى عقد جولة حوار بين الأطراف الليبية برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أسفر عن اتفاق ينص على أن يصدر مجلس النواب قراراً بتعيين المحافظ وفق المادة 15 من الاتفاق السياسي وما يتطلبه من موافقة أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان، وفي جلسة علنية وشفافة، معتبراً أن هذا لم يتحقق مع منع بعثة الأمم المتحدة من المشاركة كمراقبة رغم مطالبتنا المسبقة لها بالخصوص بحسب المذكرة، وفق المصدر نفسه.

وأشار المنفي إلى أنه جرى الاتفاق خلال جولة المفاوضات على معالجة صاحب الاختصاص في القرار المتعلق بتعيين مجلس الإدارة حيث جرى التوافق على إصدار تشريع يحدد كبار المسؤولين بالدولة الليبية لضمان وضوح الأدوار وإنهاء الصراع على الصلاحيات المتعلقة بمجلس إدارة المصرف.

واعتبر رئيس المجلس الرئاسي أن إصدار قرار تعيين مجلس إدارة "المركزي" من رئاسة مجلس النواب بدلا من مجلس النواب ككل، يشكل مخالفة صريحة للاتفاق، ولأحكام قانون المصارف.

بالإضافة إلى ذلك، قال المنفي إن جلسة مجلس النواب التي جرى فيها انتخاب المحافظ تفتقر إلى الشفافية المطلوبة، ما يضع نزاهة العملية موضع شك ويثير التساؤلات حول الأسس التي بنيت عليها هذه التعيينات. وفي نهاية المذكرة، وطلب عدم إمكانية قبول تعيين مجلس إدارة المصرف المركزي في صورته الحالية لحين مراعاة الاشتراطات القانونية المنصوص عليها والامتثال الكامل للمعايير القانونية، حتى لا يتم الوقوع في انسداد أكبر إذا تم اعتماد المجلس الحالي الذي لا يستوفي الشروط القانونية المطلوبة، بحسب قوله. موقف المنفي جاء بعد صدور قرار رئاسة مجلس النواب رقم (17) لعام 2024، بشأن تعيين أعضاء مجلس إدارة المصرف المركزي.

كما جاء موقف المنفي في أعقاب الترحيب الدولي والمحلي بتعيين مجلس إدارة جديد للمصرف المركزي الليبي، حيث قال قبل إرساله للمذكرة إن استمرار القرارات الأحادية دون معالجتها كحزمة من خلال حوار الأطراف الذي قادته البعثة الأممية، يشجع المؤسسات على الاستمرار في نهجها الأحادي.

ودعا عبر تغريدة له على موقع إكس الأربعاء الماضي، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى الإسراع في تعيين مبعوث دائم إلى ليبيا، يصاحبه تمديد مجلس الأمن، لعمل البعثة لمدة كافية لإنجاز الانتخابات.

ولم يكن هذا التحفظ أو الرفض الأول للمجلس الرئاسي، بل تحفظ المجلس سابقاً على قرار رئاسة البرلمان باعتماد مجلس إدارة جديد للمركزي.

وقبل أسبوع، قال مستشار المجلس الرئاسي زياد دغيم، إن قرار هيئة رئاسة مجلس النواب يخالف القانون لعدم الاختصاص في ظل التنازع مع المجلس الرئاسي، بسبب عدم وجود قانون لتحديد كبار الموظفين، وفق قوله.

وأشار إلى مخالفة القرار لرسالة ترشيح المحافظ المؤقت ناجي عيسى، فيما يتعلق بـ"عامر كركر الفرجاني"، وكذلك لعدم تحديد وكيل عام وزارة المالية المسؤول عن اتساق السياسة المالية مع النقدية بالبلاد، حسب قوله.

وجاءت تحركات المنفي بعد أن رحّبت الولايات المتحدة الأمريكية، في بيان، بتعيين مجلس إدارة جديد لمصرف ليبيا المركزي، مشيرة إلى أنها خطوة حاسمة نحو تعزيز حوكمة البنك ومصداقيته في نظر المجتمع المالي الدولي.

وقبلها رحبت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بتعيين مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي بموجب القرار رقم (17) لسنة 2024، الصادر أمس عن رئاسة مجلس النواب، مذكرة بضرورة تحصين المصرف ضد التدخلات السياسية.

وانطلقت موجة الترحيبات إثر إعلان مجلس النواب اعتماد قائمة أعضاء المجلس المحالة إليه من المصرف.

وأفاد مجلس النواب بتعيين فاخر بوفرنة وأسامة الساعدي وفوزي بوخزام وعلي عمران ورضا قرقاب وعامر كركر، أعضاءً بمجلس إدارة المصرف.

«موريتانيا مع فلسطين»: عنوان مؤتمر لرابطة «صحافيو الأقصى» واحتجاجات أمام سفارة أمريكا وأسامة حمدان يشارك ويؤكد: المقاومة ستبقى

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تواصلت أمس الإثنين في نواكشوط لليوم الثالث فعاليات إعلامية وتحسيسية متنوعة داعمة للقضية الفلسطينية ومؤازرة للمقاومة بمشاركة أسامة حمدان القيادي بحركة حماس، والدكتور أسامة الأشقر الأكاديمي والمؤرخ الفلسطيني، وقياديين من تحالف غرب إفريقيا لنصرة القدس وفلسطين في بوركينا فاسو، وتحالف مناصرة فلسطين بغينيا كوناكري.

وفي كلمة أمام المؤتمر المذكور، أشاد أسامة حمدان "بدعم الرئيس الغزواني للشعب الفلسطيني، وقال: "هذا غير مستغرب من أهل موريتانيا أهل المنارة والرباط". وأكد أسامة حمدان القيادي الحمساوي "أن السابع من أكتوبر في ظرف تواطأ فيه الجميع على تصفية قضية فلسطين، وكانت الإدارة الأمريكية تعد العدة لتجديد خارطة المنطقة ليصبح الكيان الصهيوني كياناً طبيعياً فيها يقود تحالفاً ويكون فيه سيداً على أبناء أمتنا وأبناء منطقتنا، وتعود الأمور كما يريدها العدو؛ لا دولة على أرض فلسطين إلا للصهاينة وعلى الفلسطينيين أن يجدوا بديلاً عن ذلك أو أن يرحلوا". وقال: "مع الأسف، كان الغالب في أمتنا يبحث لنفسه عن موضع في هذه الترتيبات، ويظن أن النجاة بها، وأنه إن التحق بهذا الركب فربما يكتب له شيء من الحياة، ناسياً أن الذين يقبلون حياة الذل هم اليهود، كما وصفهم القرآن "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة".

وأضاف: "واليوم بعد عام من هذه المعركة التي تقدم فيها ركب الشهداء، قادة المقاومة الأخ المجاهد إسماعيل هنية رحمه الله، والأخ المجاهد الشيخ صالح العاروري رحمه الله، والأخ المجاهد يحيى السنوار رحمه الله وآلاف من الشهداء، كلهم في هذه المسيرة يقولون إن الشعب الفلسطيني لا يقبل إلا أن يعيش شعبا حراً عزيزاً".

وزاد: "قد يتحدث البعض من الجبناء والضعفاء فيقول: ألم يكن من الأسلم ألا نقاتل وأن نقبل بالوضع الذي كان قائماً بدل أن نفقد هذه الأرواح، قد يقول ذلك بعض المغفلين، لكنني أصارحكم القول بأن الذين يطلقون مثل هذا القول إنما تحركهم غرف سوداء ترتبط بعدونا".

وأردف حمدان قائلاً: "دعونا نتكلم بواقع بسيط، عام 2022 لم تكن هناك عملية طوفان الأقصى ولم تكن تقاتل المقاومة في الضفة؛ في هذا العام وحده قتل خمسمائة شهيد على حواجز جيش الاحتلال في الضفة فقط؛ بمعنى أن الضريبة تدفع، لكن عليك أن تختار أن تدفعها حراً مجاهداً مقاوماً منتصراً بإذن الله أو أن تدفعها ذليلاً خائباً خاسراً".

وقال: "قبل شهادته بأسبوعين، كتب الأخ المجاهد يحى السنوار لإخوانه في القيادة وفي كوادر الحركة: علينا أن ندرك أن هذه المعركة قد تطول أكثر مما يتوقع كثيرون، لكنها كل ما استطالت كل ما اقتربنا من التحرير بإذن الله ومن زوال هذا الكيان عن أرضنا، لذلك أعدوا أنفسكم لحرب استنزاف طويلة ضد هذا الاحتلال، نطأ بها أبواب بيت المقدس بإذن الله".

"وحتى لا يظل الحديث عن الألم عندنا، يقول أسامة حمدان، فلنتحدث عن الألم عند عدونا: هذا العدو الذي ظن يوماً أنه لا يقهر فإذا به يقهر؛ هذا العدو اضطر تحت وطأة المقاومة أن يهتز؛ فقد رحل نصف مليون مستوطن عن البيوت التي احتلوها إلى بيوت أخرى محتلة، لكنها تثبت أنهم لا ينتمون إلى هذه الأرض، رحل عن فلسطين أربعمائة ألف صهيوني بشكل نهائي نتيجة هذه المعركة؛ اقتصادهم لولا ما يضخ فيه من قبل الولايات المتحدة قائدة الإرهاب والكفر في هذا العالم، حسب قوله، لم يكن ليصمد أمام المقاومة والجهاد؛ ويحاول عدونا أن يوسع المعركة لينجو من ألمه، لكنه لن يتمكن من ذلك، فحيثما اتجه سيكون له المجاهدون والمقاومون بالمرصاد".

وضمن الفعاليات المنظمة هذه الأيام في العاصمة الموريتانية، مؤازرةً للقضية الفلسطينية، شارك القيادي في حركة «حماس» أسامة حمدان، والقيادي محمد صبحي أبو صقر، في حفلة علمية نظمتها جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم، كما التقيا بأعضاء مجلس إدارة الرباط الوطني الموريتاني لمؤازرة الشعب الفلسطيني بحضور نخبة من الشخصيات الموريتانية المؤثرة والفاعلة في دعم القضية الفلسطينية. وتم خلال هذه اللقاءات تبادل موسع للمعلومات والآراء حول آخر مستجدات معركة طوفان الأقصى وما تقدمه المقاومة الفلسطينية وفصائلها من استبسال وشجاعة في الميدان. وأكد أسامة حمدان في تدخلات له، "ضرورة استمرار جهود الأمة في دعم القضية والوقوف مع الشعب الفلسطيني من خلال مختلف الأنشطة والفعاليات والمشاريع الخيرية". وبالتوازي مع هذه الأنشطة، أطلقت المبادرة الطلابية الموريتانية لمناهضة الاختراق الصهيوني بكلية العلوم والتقنيات التابعة لجامعة نواكشوط، صباح الإثنين، الحملة الكبرى لجمع التبرعات إسناداً لأهل غزة ومؤازرة لهم وجهاداً بالمال ودعماً لهم".

واستمرت في عطلة نهاية الأسبوع وقفات الاحتجاج التي تركز على السفارة الأمريكية بنواكشوط، استجابة لنداء المقاومة واستنكاراً للجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق إخواننا في غزة ولبنان، ورفضاً لمجازر الاحتلال، وإسناداً للمقاومة، وفقاً لما أعلنته المبادرة الطلابية الموريتانية لمناهضة الاختراق الصهيوني. وأكد رئيس المبادرة أحمد الطالب بون، في كلمة أمام وقفة الأحد أمام السفارة الأمريكية "أن المبادرة الطلابية ماضية قُدماً خلف خيار المقاومة، وأنها ستظل تدعمها بكل الوسائل".

وأكد "رفض المبادرة لما سماه التضييق الرسمي المتصاعد على الأنشطة الداعمة للقضية الفلسطينية، وممارسة سياسة القمع المنهج ضدها من قبل الشرطة".

وندّد رئيس المبادرة "بوحشية العدو الإسرائيلي، وأكاذيبه، وسكوت العالم عنه، رغم استهدافه البشع وغاراته المروعة المتواصلة على النساء المرضعات، والزوجات الأرامل، والأطفال اليتامى والشيوخ الضعفاء".

واستنكر رئيس المبادرة ما سماه "وصمة العار الخالدة في سجل الحكام، الذين يشاهدون ما يجري دون أن يحركوا ساكناً، وهم يتفرجون على العدوان الجبان، على إخواننا في فلسطين ولبنان".

عضو اللجنة المسؤول عن ملف الموارد لـ«القدس العربي»: مشاريع الموانئ كانت إماراتية و«الدعم السريع» مجرد واجهة

السودان: انشقاق مستشارين لـ«حميدتي» ومعلومات عن اندلاع الحرب بسبب الموانئ

الخرطوم – «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

كشف مستشار قائد الدعم السريع والمنضم حديثاً إلى الجيش السوداني، عبدالقادر إبراهيم، عن معلومات جديدة حول بدء الصراع بين طرفي القتال في السودان، لافتاً إلى أن رغبة حميدتي في إنشاء ثلاثة موانئ وقواعد عسكرية في ساحل البحر الأحمر شرقي السودان اصطدمت برفض لقادة الجيش.

بينما قال عضو اللجنة المسؤول عن ملف الموارد لـ"القدس العربي" إن مشاريع الموانئ كانت إماراتية والدعم السريع مجرد واجهة. وأعلن خمسة من مستشاري قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو "حميدتي"، السبت الماضي، الانشقاق عن "حميدتي" بعد عام ونصف من القتال إلى جانبه، مؤكدين انضمامه للجيش السوداني.

ويأتي الإعلان عن انشقاق المستشارين الخمسة من الدعم السريع بعد أيام من إعلان قائد قوات الدعم السريع بوسط السودان أبو عاقلة كيكل، الانشقاق عنها هو الآخر والانضمام للجيش السوداني.

وعقد المستشارون الخمسة، وأبرزهم مسؤول ملف شرق السودان في قوات الدعم السريع عبدالقادر إبراهيم محمد، والقانوني المعروف محمد عبدالله ود أبوك، مؤتمراً صحافياً، في مدينة بورتسودان، بولاية البحر الأحمر.

وقال مسؤول ملف شرق السودان في الدعم السريع عبدالقادر إبراهيم خلال المؤتمر: "كان لا بد أن نختار هذا الموقف الوطني، ونعلن انسلاخنا من ميليشيات الدعم السريع".

وأضاف: "هناك ثلاثة مستشارين أيضاً حال الوضع الأمني دون حضورهم إلى بورتسودان، وسيصلون قريباً لإعلان انشقاقهم".

واتهم حميدتي تبني مشاريع أجنبية في السودان، مبيناً أن السبب الرئيسي لاندلاع الحرب هو نوايا قوات الدعم السريع للسيطرة على سواحل السودان على البحر الأحمر لصالح دول أخرى، مشيراً إلى أن أحد الموانئ هو ميناء أبوعمامة.

وأوضح أن قيمة مشروعات قوات الدعم السريع التي طرحتها قبل الحرب بولاية البحر الأحمر جاءت بتكلفة 30 مليار دولار تشمل ثلاثة مطارات وثلاثة موانئ وستة معسكرات لتدريب القوات.

وكشف أن شقيق حميدتي – فرضت عليه أمريكا عقوبات مؤخراً بتهم تسليح الدعم السريع وتشريد أهالي الفاشر. قدم مع وفد للمنطقة للتأكيد على المشروعات.

وقال المستشار المنشق من الدعم السريع إن اللجنة بدأت رفع التصورات للتصديق وتمت الموافقات الأولية من الأهالي ثم المحلية ثم الوالي حيث كانت سعة المعسكر الواحد ثلاثة آلاف كلم، ومطار بمدرج يبلغ حوالي 35 كلم خارج وداخل البحر.

ولفت إبراهيم أن المسوحات الأولية بدأت بالفعل على مستوى الثلاثة مطارات العسكرية. وذكر عندما لم يتم التصديق الأول بدأ الصراع بين الجيش والدعم السريع حينها هدد حميدتي قائلاً: "في حال عدم التصديق للمشاريع سأستلم السلطة بالقوة لتمريرها". وأكد أن ذلك كان سبب الصدام الحقيقي بين الجيش وميليشيات الدعم السريع.

وقبل الحرب بأسابيع وبعد حالة السيولة السياسية التي اجتاحت السودان عقب انقلاب 25 أكتوبر/ كانون الأول عام 2021، بدا تنافساً محموماً بين دول إقليمية للحصول على موطئ قدم في الساحل السودان ويبدو أن دولة الإمارات نشطت كثيراً في ذلك الملف لسنوات.

ووقعت الحكومة وقتها، صفقة بقيمة 4 مليارات لإنشاء ميناء أبوعمامة مع شركة موانئ دبي وشركة دال المملوكة لرجل الأعمال السوداني أسامة داوود. قال مصدر عسكري لـ"القدس العربي" إن الجيش حاول قطع الطريق على حميدتي وأبدى الولاء للإمارات خوفاً من أي دعم مسلح لقوات حميدتي لإثارة الفوضى في البلاد.

وقال مسؤول رفيع سابق في هيئة الموانئ السودانية لـ"القدس العربي"، فضل حجب اسمه، إن موانئ دبي وأبو ظبي تخطط وتعمل معاً منذ فترة لنيل هذا المشروع. ولفت بأن مسألة تشغيل ميناء "أبو عمامة" ستخرج فعلياً، عقب رؤية الموانئ الإماراتية عن سيطرة الدولة السودانية وخططها المينائية للتجارة الخارجية.

وأضاف: "كان متوقعاً أن يدخل ميناء (أبو عمامة) ضمن منظومة موانئ البحر الأحمر التي تديرها دولة الإمارات. لكن فشل المشروع وأعلنت حكومة السودان إلغاء الاتفاق المبدئي عقب اندلاع الحرب اتهاماتها المتكررة للإمارات بدعم حميدتي بالسلاح والاشتراك في قتل وتهجير السودانيين".

بينما رأى أستاذ الاقتصاد في جامعة الخرطوم، إبراهيم أونور، أن "الهدف من ميناء أبو عمامة واضح وهو الحيلولة دون تطوير الموانئ السودانية، بل تدميرها وبعد ذلك شراؤها بأبخس الأثمان، وعندها لا تكون للسودان سيادة على موانئه، كما لم تتمكن الحكومة السودانية من إدخال أي مستثمر أو شريك إستراتيجي لتطوير الموانئ السودانية القديمة، في ظل وجود ميناء حديث وذلك لتدني الجدوى الاقتصادية للاستثمار في الموانئ القديمة" وذلك حسب إفادة أدلى بها وقتها".

القيادي السابق في قوى الحرية والتغيير وعضو اللجنة الوطنية لحماية الموارد السودانية، مجدي عبدالقيوم، أعيد تشكيلها بعد انقلاب البرهان، وتضم خبراء في مجالات متعددة، قال إن المعلومات التي كانت متداولة في الإعلام وفي أضابير مجلس الوزراء ووزارة النقل وهيئة الموانئ البحرية حول مشروع ميناء أبو عمامة والعرض الذي تقدمت به شركة موانئ دبي خلال فترة حكومتي الدكتور عبد الله حمدوك تتطابق مع ما جاء في المؤتمر الصحافي لمستشاري ميليشيات الدعم السريع المنشقين.

وأضاف: "حسب معرفتي كانت هناك مشاريع لثلاثة موانئ على ساحل البحر الأحمر، ولكن العرض الذي اكتمل في جزئيته الإجرائية وتحفظت عليه الجهات المسؤولة هو عرض شركة موانئ دبي لإنشاء ميناء أبو عمامة".

وأردف: "إلى جانب ذلك كانت هناك مشاريع أخرى تقدمت بها الإمارات مثل مشروع استثمار أراضي الفشقة بعقد شراكة ما بين السودان والإمارات وإثيوبيا والذي أيضاً تقدمت به الإمارات ورفض".

وجزم بأنها أحد أهم أسباب الحرب وهو يأتي في إطار صراع الموارد في الساحل السوداني المليء المعادن النفيسة.

وقطع عبدالقيوم، أن المشاريع التي تم التطرق إليها في المؤتمر الصحافي هي في حقيقة الأمر ليست مشاريع خاصة بالدعم السريع إنما هي مشاريع خاصة بدولة الإمارات، قائلاً إن الدعم السريع مجرد واجهة إضافة إلى بعض رجال الأعمال السودانيين المرتبطين برأس المالي العالمي العابر للقارات.

ورأى أن هذه المشاريع ستطل برأسها مرة أخرى بعد انتهاء الحرب وإحلال السلام وأن مستقبلها رهين بسياسات الحكومة المقبلة وتوازن القوى الإقليمية والعالمية المتصارعة على الموارد.

وأكد مقرر المجلس الأعلى لنظارات البجا في شرق السودان، عبدالله أوبشار، أن كل ذكره مستشار الدعم السريع صحيح بنسبة مئة في المئة، لافتاً إلى أنه ما يتم التصدي ومواجهة الدعم السريع لسقطت بورتسودان قبل الخرطوم.

وشدد أوبشار في إفادات لـ"القدس العربي"، على أن الخطر ما زال قائماً وأبدى خشيته أن يكون حديثه وفضح المخطط بمثابة "بالونة اختبار" وجزء من تسويق تمهد له جهات – لم يسمها – لتمرير الصفقة المشبوهة.

إصابة طفلة بقصف صاروخي لقوات النظام السوري على سرمين

قصف مدفعي وصاروخي متواصل على إدلب وأرياف حلب وحماة في موسم قطاف الزيتون

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تصاعدت مؤخراً حملات القصف من قبل قوات النظامين السوري والروسي على المدنيين في قرى وبلدات شمال غربي سوريا، حيث تعرضت إدلب والأرياف الملاصقة بها لقصف عنيف وشبه مستمر بمختلف أنواع الأسلحة.

الدفاع المدني السوري قال الإثنين، إن طفلة وشاب أصيبا بقصف صاروخي لقوات النظام استهدف مدينة سرمين شرقي إدلب، حيث "أسعفت فرقنا الطفلة المصابة بإحالة من مشفى سرمين إلى مشفى إدلب، وتفقدت الأماكن التي طالها القصف وتأكدت من عدم وجود مصابين آخرين". حسام الخلف ناشط ميداني في ريف إدلب، قال في اتصال مع "القدس العربي" إن الأراضي الزراعية في بلدات جبل الزاوية ولا سيما بلدة البارة والأراضي الزراعية التابعة لها القريبة من خطوط الاشتباك تتعرض بشكل يومي لقصف مدفعي وصاروخي، مع موسم قطاف الزيتون في ريف إدلب.

كما قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة وفق المصدر "مزارع العصعوص شرق بلدة مفرنوران" غربي حلب، و"قرى القرقور وخربة الناقوص والسرمانية" في ريف حماة الغربي.

وطاولت الهجمات، خلال الأسابيع الأخيرة، قرى ريف إدلب الجنوبي والشرقي وأطراف مدينة إدلب وقرى وبلدات ريف حلب الغربي، موقعة ضحايا مدنيين وإصابات ومخلفة دماراً في البنى التحتية والمرافق العامة ومنازل المدنيين. وشاركت فيها الطائرات الحربية الروسية، فضلاً عن وحدات المدفعية لقوات النظام.

وقال خبراء ومحللين لـ"القدس العربي" إنّ أطراف النزاع في إدلب لن ينزلقوا إلى مواجهة مفتوحة على غرار ما جرى عام 2020 وقبله، لأن ذلك لا يبدو ممكناً، فلا النظام وحلفاؤه جاهزون لشن هجوم واسع، ولا تركيا ترغب بتقويض حالة الاستقرار رغم هشاشتها.

كما يُستبعد أن يتعرض الاتفاق التركي – الروسي للانهيار، لأن "ثمة توافقاً أكثر من أي وقت مضى بضرورة الحفاظ عليه، لا سيما في ظل حالة عدم اليقين الإقليمية جراء الاندفاعة الإسرائيلية، وعدم رغبة روسيا وتركيا في تحمل كلف تصعيد جديد في سوريا، وارتداداته على مصالح وأهداف كل منهما في سوريا". وكان الاتفاق الروسي–التركي قد تعرض في آذار/ مارس 2020 إلى هزات قوية واختبارات عدة في محطات سابقة، كانت في سياق تبادل الرسائل والضبط لإعادة التوجيه، ليعقبها اجتماعات أفرزت آليات لتلافي الثغرات واحتواء التحديات الناشئة.

وحسب مراقبين لـ"القدس العربي"، فإن التصعيد الروسي لا يخرج عن هذا السياق، باعتباره رسالة لردع أي طرف يحاول استغلال الظرف الإقليمي لتقويض الترتيبات الروسية، أو يحاول اقتناص الفرصة لملء الفراغات المتوقعة عن إعادة تموضع إيران وأذرعها في الشمال، كما أنها دعوة للجانب التركي لتحمل مسؤولياته في ضبط فصائل المنطقة والإيفاء بالتزاماته، لا سيما عقب الاستهدافات المتكررة لروسيا في الساحل السوري.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، قال إن إدلب والمنطقة القريبة منها تعرضت منذ ساعات الصباح الأولى، الإثنين، لتصعيد بري من قبل قوات النظام على مناطق متفرقة في أرياف حلب وحماة وإدلب.

وقال: "قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة قرى كفرتعال والعصعوص والقصر وكفر عمة بريف حلب الغربي، ومحيط قرية العنكاوي وخربة الناقوس في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، بالإضافة إلى البارة في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، فيما لم ترد معلومات عن سقوط خسائر بشرية حتى اللحظة".

وتزامناً مع القصف البري، تشهد مناطق بريف حلب الغربي وريف إدلب الشرقي تحليقاً مكثفاً من قبل طائرات استطلاع ومسيّرات في أجواء تلك المناطق.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، إلى وصول تعزيزات عسكرية لكل من قوات النظام والهيئة مع الحديث عن فتح الجبهات بين الطرفين، ما ساهم في تزايد التصعيد براً وجواً عبر المسيرات.

وكانت قوات النظام قد استهدفت، الأحد، عبر 10 طائرات مسيّرة "انتحارية" محاور مدينة الأتارب وقرى كفرعمة والقصر وكفرتعال في ريف حلب الغربي، تزامناً مع تحليق لطيران الاستطلاع في أجواء المنطقة، كما حلقت طائرة استطلاع تابعة للتحالف الدولي في أجواء ريفي حلب وإدلب.

جرى ذلك بينما قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة قرى كفرنوران وكفر تعال في ريف حلب الغربي، ومحيط قرية كنصفرة في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، تزامناً مع تحليق طيران استطلاع روسي في أجواء تقاد وكفرعمة والفوج 111 غرب حلب، لرصد متابعة التحركات.

بيت دمره قصف النظام السوري في إدلب

هل زيارة محافظ حضرموت لمخيم «الحلف» مؤشر لضغط إقليمي لتسوية مرتقبة للأزمة؟... وما طبيعة هذه التسوية؟

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

في خطوة لافتة غداة إعلان حلف قبائل حضرموت استمرار التصعيد "لتحقيق الحكم الذاتي كامل الصلاحيات"، زار محافظ حضرموت، مبخوت بن ماضي، أمس الإثنين، مقر قيادة الحلف ومخيم الاعتصام في منطقة العليب.

ما ورد عن الحلف،أمس الإثنين، يؤشر لعدم وجود جديد في موقف الحلف نتج عن الزيارة، مما يوحي باستمرار الأزمة، ما لم يصدر بيان آخر من الحلف أو المحافظة، فيما ترى مصادر أن الزيارة مثلت "خطوة موفقة" من المحافظ لكسر حالة الاحتقان القائمة بين "الحلف" والسلطة المحلية، أو بين المحافظ ووكيل أول المحافظة، الذي يقود تصعيد الحلف ومؤتمر حضرموت الجامع.

وذكرت "تدوينة" على حساب الحلف في "فيسبوك" أن رئيس وأعضاء رئاسة الحلف استقبلوا محافظ حضرموت، مبخوت بن ماضي، والوفد المرافق له في مقر قيادة الحلف بالهضبة.

وأوضحت أن "قيادة الحلف كانت حريصة على توحيد الجهود في اتجاه تحقيق استحقاقات حضرموت، وترحب بأي خطوة في ذات الاتجاه".

وأكدَّت على "مواقف الحلف الثابتة ومواصلة كل الخطوات حتى تحقيق ما تبناه الحلف في كل بياناته الصادرة عنه، والوصول بحضرموت إلى طموحات أهلها"، في إشارة إلى أن موقف الحلف لم يتغير، وأن جميع مطالبه ما زالت قائمة.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل زيارة المحافظ مبخوت بن ماضي لمقر قيادة الحلف مؤشر لضغط إقليمي باتجاه تسوية مرتقبة لأزمة حضرموت؟ وما طبيعة هذه التسوية؟

بلا شك أن ثمة ضغطاً إقليمياً يقف وراء تحرك المحافظ، وقيامه اليوم بزيارة لمخيم اعتصام الحلف بعد شهور من التجاهل، الأمر الذي يدفع للقول إن ثمة اعتزاماً إقليمياً، في الوقت الراهن، لتسوية مرتقبة لأزمة حضرموت، لا سيما بعد نجاح الحلف في تحقيق التفاف قبلي حضرمي حول مطالبه. أما طبيعة هذه التسوية، فالأمر ما زال مرهوناً بتطورات الأيام المقبلة، وإن كانت مطالبة الحلف بحكم ذاتي كامل الصلاحيات لحضرموت يؤشر إما لإمكانية ذهاب التسوية إلى ترتيبات غير متوقعة، أو العودة إلى تنفيذ مطالب الحلف التي تضمنتها بياناته الصادرة قبل بيانه الأخير، الذي ربما جاء في سياق الضغط والمناورة للقبول بالمطالب السابقة.

وأصدر الحلف، الأحد، في ختام الاجتماع الاستثنائي لقياداته في منطقة العليب في مديرية غيل بن يمين، بياناً أكدَّ فيه استمرار التصعيد حتى تحقيق الحكم الذاتي كامل الصلاحيات، معتبراً "الحكم الذاتي" لحضرموت "حاجة ملحة".

ويقود الحلف ومؤتمر حضرموت الجامع، اللذان يرأسهما وكيل أول المحافظة، الشيخ عمرو بن حبريش، تصعيداً منذ بضعة شهور ضد السلطة المحلية ومجلس القيادة الرئاسي، على خلفية مطالب خدمية وسياسية.

وعلى الرغم من كل ذلك تمثل زيارة المحافظ لمخيم اعتصام الحلف منعطفاً في مسار الأزمة القائمة بين السلطة المحلية والحلف القبلي، إذ يمكن اعتبار هذه الزيارة بداية استجابة من قيادة المحافظة للتحاور مع قيادة الحلف وصولاً إلى تسوية لا تتضح ملامحها حتى الآن.

ووفق ما جاء في "تدوينة" الحلف بشأن الزيارة، فالحلف يؤكد مواصلته لكل الخطوات حتى تحقيق ما تبناه الحلف في بياناته السابقة، مما يؤشر لعدم وجود أي منحى إيجابي للزيارة، لكن لا يمكن اعتبار ذلك حكماً بفشل الزيارة بقدر ما يمثل "ضغطاً إضافياً" في سبيل المناورة السياسية تمهيداً للوصول إلى التسوية المرتقبة، التي يمكن القول إن ترتيباتها ربما باتت جاهزة، بينما ترجح مصادر تأجيل الإعلان عنها حتى الإعلان عن تسوية شاملة للأزمة اليمنية، بينما ما يحصل حالياً هو تهيئة الواقع للقبول بها، بما في ذلك المنافس الرئيسي، وهو المجلس الانتقالي الجنوبي (الانفصالي)، الأمر الذي نعود من خلاله إلى من يقف وراء هذه المكونات، باعتبارها مَن تمسك بخيوط الحل.

اليمن: احتجاجات غاضبة في أبين ... والعليمي يلتقي رجال الأعمال في عدن لاحتواء الأزمة المالية

عدن – «القدس العربي»:

فيما شهدت مدينة زنجبار، المركز الإداري لمحافظة أبين جنوبي اليمن، الإثنين، مسيرة احتجاجية تنديدًا بانهيار قيمة الريال وارتفاع الأسعار، عقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، اجتماعًا في عدن برجال الأعمال، في مساعٍ لاحتواء الأزمة المالية، التي تعاني منها الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا.

وطبقًا لموقع "أبين الآن" فقد "شهدت مدينة زنجبار، الإثنين، "مسيرة جماهيرية شعبية وعصيانًا مدنيًا للمحلات التجارية احتجاجًا على تدهور العملة ورفع الأسعار والتدهور الاقتصادي ووصول الناس إلى حافة المجاعة".

وقد طافت المسيرة بالشارع العام بالمدينة، وهي تردد الشعارات المعبرة عن حالة التذمر من الأوضاع الاقتصادية وتردي الخدمات.

ووفق المصدر عينه، فقد "أكدت المسيرة مواصلة الاحتجاجات الأسبوعية والوقفات، حتى تحسين الأوضاع الاقتصادية والانتظام في صرف المرتبات المدنية والعسكرية".

في الموازاة، عقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، اجتماعًا بعدن، "مع رئيس غرفة عدن التجارية الصناعية، أبو بكر باعبيد، وأعضاء الغرفة، ورجال المال والأعمال، وذلك بحضور رئيس الفريق الاقتصادي حسام الشرجبي".

وقالت وكالة الأنباء الحكومة إن "اللقاء شهد نقاشًا مفتوحًا مع رئيس وأعضاء الغرفة التجارية والصناعية، وممثلي القطاع الخاص، الذين أبدوا حرصًا على دعم صانع القرار الحكومي، وتشارك الأفكار والرؤى حول مختلف القضايا، والاستجابة المسؤولة للتطورات الاقتصادية الطارئة، والمتغيرات الأخيرة في وضع العملة الوطنية، والحد من انعكاساتها وتداعياتها الإنسانية على معيشة المواطنين".

وذكرت أن "رئيس مجلس القيادة الرئاسي أكد حرص المجلس والحكومة على التواصل المستمر مع القطاع الخاص، ومجتمع الأعمال بوصفه قائدًا لمسار التنمية في مختلف القطاعات"، مهيبًا " بدور القطاع التجاري في مساندة جهود الحكومة لكبح التضخم والحفاظ على الاستقرار الخدمي، والسلعي وتحسين موقف العملة الوطنية".

وعرض رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وفق ذات المصدر، مصفوفة الإجراءات المنسقة مع كافة السلطات لتسريع إنفاذ خطة الانقاذ الاقتصادي، واتخاذ التدابير اللازمة لمحاصرة عجز الموازنة العامة، وردع المضاربين بالعملات، ومراقبة الأسواق ومنع الاحتكار، من أجل الحد من التأثيرات الجانبية للتقلبات السعرية على الأوضاع المعيشية.

يأتي ذلك في حين بحث وزير التخطيط والتعاون الدولي، واعد باذيب، ومحافظ البنك المركزي اليمني، أحمد غالب، الإثنين، بالعاصمة الأمريكية واشنطن، مع نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أوسمان ديون، سبل تعزيز التعاون والتنمية المستدامة بين اليمن والبنك الدولي.

وطبقًا لمصادر حكومية رسمية، فقد استعرض الجانب اليمني "التحديات التي تواجه اليمن والفرص المتاحة للتنمية، ورؤية شاملة لإعادة هيكلة المشاريع القائمة والممولة من مؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك وتطوير آليات التنفيذ بما يعزز الأثر التنموي".

وأكدت المصادر ذاتها أن الجانبين "اتفقا على أهمية تعزيز حضور البنك الدولي في اليمن وزيادة البعثات الميدانية إلى عدن والمحافظات الأخرى، مع التأكيد على استعداد الحكومة لتوفير كافة التسهيلات اللازمة".

وكانت وكالة رويترز نقلت عن ثلاثة مصادر رسمية أن الحكومة اليمنية تواجه حاليًا أزمة مالية خانقة غير مسبوقة ما تسبب في تأخر في صرف رواتب الموظفين لشهرين والعجز عن توفير الوقود لمحطات توليد الكهرباء.

وقالت المصادر: "إن تأخر وصول الدفعة المالية الرابعة التي تعهدت بها السعودية وقدرها 200 مليون دولار منذ نحو شهر فاقم من الضغوط على الحكومة، وتسبب في تراجع سعر العملة المحلية أمام الدولار الأمريكي إلى أدنى مستوى له في تاريخ البلاد وهو 2040 ريالًا لكل دولار"

وكانت السعودية أودعت في منتصف يونيو/ حزيران الماضي نحو 300 مليون دولار في حسابات البنك المركزي اليمني، الذي يقع مقره في عدن، كدفعة ثالثة من المنحة البالغة 1.2 مليار دولار، ومدتها عام لدعم الموازنة العامة، والتي بدأت في أغسطس/ آب العام

هيئة بحرية بريطانية: انفجاران قرب سفينة تجارية جنوب غربي اليمن

■ صنعاء – الأناضول: أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أمس الإثنين، وقوع انفجارين قرب سفينة تجارية قبالة سواحل مدينة المخا جنوب غربي اليمن.

وذكرت الهيئة، في بيان عبر منصة إكس، أنها "تلقت تقريراً عن حادث وقع على بعد 25 ميلاً بحرياً جنوب مدينة المخا اليمنية". وأضاف البيان أن "قبطان سفينة، لم يحدد هويتها، أفاد بوقوع انفجارين متتاليين بالقرب من السفينة".

وحسب البيان نفسه "تم الإبلاغ عن سلامة الطاقم والسفينة، فيما تجري السلطات تحقيقاً في الحادثة"، دون مزيد من التوضيح.

وعادة ما تشير البحرية البريطانية بمثل هذه الحوادث، إلى الهجمات التي يشنها الحوثيون على سفن تقول الجماعة اليمنية إنها إسرائيلية أو أمريكية أو بريطانية.

و"تضامناً مع غزة" التي تواجه حرباً إسرائيلية مدمرة بدعم أمريكي، استهدف الحوثيون بصواريخ ومسيّرات سفن شحن إسرائيلية أو مرتبطة بها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي وصولاً إلى البحر المتوسط.

ومنذ مطلع العام الجاري، يشن تحالف تقوده واشنطن غارات يقول إنها تستهدف "مواقع للحوثيين" في مناطق مختلفة من اليمن، رداً على هجماتهم في البحر الأحمر، وهو ما قوبل برد من الجماعة من حين لآخر. ومع تدخل واشنطن ولندن واتخاذ التوترات منحى تصعيدياً لافتاً في يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت الحوثي أنها باتت تعتبر كافة السفن الأمريكية والبريطانية ضمن أهدافها العسكرية.

ترامب يهاجم هاريس أثناء تجمع انتخابي في نيويورك

■ نيويورك– أ ف ب: أقام المرشّح الجمهوري دونالد ترامب تجمّعاً انتخابياً لافتاً في نيويورك، الأحد، هاجم خلاله منافسته كامالا هاريس، لكن الديمقراطيين سعوا لاستغلال الإهانات لبعض الأقليات الواردة في خطابات عدد من حلفائه.

ووجّه رسالته الختامية من على مسرح قاعة "ماديسون غاردن سكوير" الشهيرة التي تتسع لعشرين ألف شخص، في إطار السباق للبيت الأبيض الذي تتقارب فيه النتائج بشكل متزايد ويبلغ ذروته في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال ترامب (78 عاما) لأنصاره الذين وضعوا قبعات حمراء تحمل شعاره "أعيدوا لأمريكا عظمتها"، "لقد دمّرت بلدنا. لن نتحمّل أكثر من ذلك كامالا".

وقوبلت خطابات عدد من المتحدثين بهتافات مؤيدة بينما هاجموا هاريس أيضاً وبورتوريكو وأصحاب الأصول الأمريكية اللاتينية، أثناء التجمّع المقام في المدينة التي تعد معقلاً للديمقراطيين.

وسخر الفكاهي توني هنشكليف من معدل الولادات في أوساط الأشخاص من أصول أمريكية لاتينية ووصف بورتوريكو التابعة للولايات المتحدة في الكاريبي بأنها "جزيرة عائمة من القمامة".

واستغلت هاريس (60 عاما) الهجمات في وقت تتنافس مع الرئيس السابق للفوز بأصوات الجاليات المتحدرة من بورتوريكو في الولايات الحاسمة بالنسبة لنتيجة الانتخابات.

وقالت هاريس في تسجيل مصوّر نشر على وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب تصريحات هنشكليف: "يستحق أهالي بورتوريكو رئيسة ترى قوتهم وتستثمرها".

وأشار السيناتور الديمقراطي عن بنسلفانيا جون فيترمان، إلى أن الولاية تعد نصف مليون شخص تقريباً من بورتوريكو ويحق لنحو ثلاثة أرباعهم التصويت.

وسارع النجم البورتوريكي ريكي مارتن الذي يحظى بـ18.6 مليون متابع على إنستغرام إلى مشاركة تسجيل مصوّر لمناشدة هاريس للناخبين من بورتوريكو مرفقاً بلقطة من تصريحات هنشكليف. وكتب بالإسبانية: "هكذا يروننا. صوتوا لكامالا هاريس".

عبّر المغني البورتوريكي باد باني أيضاً عن تأييده لنائبة الرئيس هاريس عبر مشاركة أحد تسجيلاتها المصوّرة لمتابعيه على إنستغرام البالغ عددهم 45.6 مليونا.

وتضمّن تجمّع ترامب في "القاعة الأكثر شهرة في العالم" كما تعرف، مشاركة مفاجئة لزوجته ميلانيا وشخصيات داعمة له مثل الملياردير إيلون ماسك الذي دخل شخصياً على خط الحملة لصالح الرئيس السابق.

لكن سبق للقاعة أن استضافت أيضاً تجمّعاً يمينياً متشدداً مؤيداً لهتلر عام 1939 مع الشعارات والتحية النازية، وهو تاريخ دفع الصحف لكتابة عناوين أكثر قتامة تعليقا على حدث الأحد.

ورفض المصارع المحترف هالك هوغان، الذي تحدّث أيضاً في مؤتمر الحزب الجمهوري في تموز/يوليو الانتقادات للتجمّع قائلاً: "لا أرى أي نازيين هنا".

وأثارت خطابات أخرى أيضاً مخاوف وانتقادات بما في ذلك من ستيفن ميلر، أحد أكثر مستشاري ترامب اليمينيين تشدداً.

وقال بعدما تعهّد بحملة أمنية ضد عصابات تجارة المخدرات و"المهاجرين المجرمين" إن "أمريكا للأمريكيين فقط".

أما مقدم البرامج عبر "فوكس نيوز" تاكر كارلسن، فسخر من خلفية هاريس واصفاً إياها بأنها "ماليزية من ساموا بذكاء منخفض كانت مدعية عامة في كاليفورنيا".

في الأثناء، مضت هاريس قدماً بحملة مكثّفة في فيلادلفيا، كبرى مدن بنسلفانيا التي يعد الفوز فيها غاية في الأهمية بالنسبة للمرشحين، لتشمل نشاطاتها زيارة كنيسة للسود ومحل حلاقة ومطعم بورتوريكي.

وقالت خلال تجمّع انتخابي في فيلادلفيا: "علينا ألا نستيقظ في اليوم التالي للانتخابات ونشعر بأي ندم".

وكانت زيارة الأحد الرحلة الـ14 التي تقوم بها نائبة الرئيس إلى بنسلفانيا منذ ترشحت بعد انسحاب الرئيس جو بايدن المفاجئ من الانتخابات في تموز/يوليو.

وقالت ميردا سكوت من فيلادلفيا في أحد تجمّعات هاريس الانتخابية في المدينة: "هذه الفرصة الأقرب والأفضل التي حصلنا عليها لتكون لدينا امرأة في السلطة، لا بل امرأة سوداء".

وتوجّهت إلى محل "فيلي كاتس" للحلاقة في حي في غرب فيلادلفيا الذي يعد معظم سكانه من السود للقائهم قبل زيارة "متجر حكيم للكتب والهدايا" ذي الطابع الإفريقي الأمريكي.

وقالت سكوت، وهي أيضاً أمريكية سوداء تبلغ من العمر 43 عاماً وتدير شركة مالية أثناء انتظارها هاريس في تجمّع أقيم في مركز ترفيهي للاعبي كرة السلة الشباب: "إنها تعمل على الأرض".

وستقيم هاريس، الثلاثاء، تجمعاً انتخابياً كبيراً في واشنطن قرب البيت الأبيض في الحديقة حيث ألقى ترامب خطاباً حماسياً في أنصاره قبل أن يقتحموا مبنى الكابيتول في محاولة لتغيير نتيجة انتخابات 2020.

الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترامب إلى جانب زوجته ميلانيا

كاتب أمريكي يهودي: كل الأسباب تدعو اليهود للخوف من فوز ترامب

■ واشنطن ـ د ب أ: رغم ميل العديد من المنظمات والجماعات اليهودية للمرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأمريكية دونالد ترامب على حساب منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، يرى الكاتب الأمريكي اليهودي المتدين نيل أورويتز أن كل الأسباب تدعو اليهود إلى الخوف من انتخاب ترامب ووصوله إلى الرئاسة الأمريكية.

في تحليل نشرته مجلة ناشيونال إنتريست الأمريكية قال أورويتز المسؤول التنفيذي للعلاقات الخارجية في واشنطن إنه من منظور سياسي بحت يمكن أن نعرف لماذا يعتقد ترامب أنه يستحق كل أصوات اليهود. ففي رئاسته السابقة للولايات المتحدة نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل إلى القدس، وخفض الضرائب على الأثرياء الأمريكيين واليهود من أثرى الطوائف الدينية في الولايات المتحدة. ورغم ذلك تشير استطلاعات الرأي العام إلى أن ترامب يخسر أصوات اليهود بنسبة كبيرة. وبالفعل فإنه استبق الانتخابات بالقول إنه إن خسرها فسيكون اليهود هم السبب.

ويضيف أورويتز "ولكن مثل هذا السلوك من جانب ترامب أمر طبيعي. فهو يقول أشياء يراها كل يهودي مدرك للتاريخ مرعبة. كما أنه يرتبط بشدة بأشخاص يعتبرهم كل يهودي فخور بهويته (بمن فيهم أنا)، مثيرين للاشمئزاز. علاوة على ذلك فترامب وأنصاره يروجون لعدد لا يحصى من نظريات المؤامرة المعادية للسامية.

كما يقول إنه لهذا السبب لا يمكن أن يكون ترامب خيارا جيدا لليهود، بل على العكس على كل شخص يهودي أو يهمه شأن اليهود الأمريكيين أو حتى صديق لليهود ألا يصوت له في الانتخابات المقبلة، مشيرا إلى أنه لا يعرف هل ترامب معاد للسامية، أو أنه سيواصل تعليقاته شديدة الخطورة، لكن التاريخ يجبر اليهود على التعايش مع المبدأ البسيط القائل "عندما يخبرك شخص ما بحقيقته، صدقه"، ولكننا نفضل ألا نصدق ما يقوله ترامب عن حقيقته.

ولعل أكثر ما يثير الخوف من ترامب هو تهديده باستخدام "الحرس الوطني أو حتى الجيش ضد أعداء الداخل". ولم تكن هذه العبارة زلة لسان من جانب الرئيس السابق والمرشح الحالي. فقد كررها أربع مرات في مناسبات منفصلة، أحدثها في مقابلته مع جو روجان، وهو ما يعني أنه يقصد هذا الكلام. كما قال إنه يعتزم أن يكون ديكتاتورا "ولو ليوم واحد، أيا كان ما يعنيه ذلك". كما قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية أثناء ولاية ترامب السابقة إن تعريف الفاشي ينطبق تماما على ترامب وإنه "يفضل النمط الديكتاتوري في الحكم". والحقيقة المفزعة التي يواجهها اليهود هي أن الدكتاتوريين الذين يثيرون الخوف من الأعداء الداخليين، ويستخدمون الجيش ضد شعبهم، والذين لا يقبلون بأي ضوابط لسلطتهم، هم، من الناحية التاريخية، كارثيون بالنسبة لليهود. كما أن هتلر والمحرقة هما المثالان الأكثر وضوحا لممارسات هذا النوع من الحكام. وهناك أيضا محاكم التفتيش التي أقامها الملك فرديناند والملكة إيزابيلا وطرد اليهود في نهاية المطاف من إسبانيا؛ وحملة القمع التي شنها جوزيف ستالين ضد اليهود في الاتحاد السوفيتي؛ والطرد الجماعي لليهود وغير ذلك الكثير من الأمثلة التي لا يتسع المجال لذكرها. المشكلة الثانية هي أن ترامب يحيط نفسه بكثير من الأشخاص الذين لا يعتقدون أن هذه الأحداث وقعت بالفعل ضد اليهود، وفي أسوأ الحالات أن اليهود يستحقون ما وقع لهم. ففريق ترامب مليء بالمعادين للسامية. فهناك كاني ويست، الذي اشتهر بتمجيد هتلر حرفيا وعلنا. ونيك فوينتس، الذي ينكر أن النازيين قتلوا ستة ملايين يهودي أثناء الهولوكوست. وهناك جماعة "براود بويز" أي (الأولاد الفخورون) المعادون للسامية بشكل صريح، والذين قال لهم ترامب "ابتعدوا واستعدوا".

ولا يقتصر الأمر على ذلك فهناك تاكر كارلسون الذي كان من المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر الوطني الجمهوري لترامب والذي قال نجل ترامب إنه كان ضمن المرشحين لخوض الانتخابات إلى جانب ترامب كنائب للرئيس، استضاف في برنامجه "المؤرخ" داريل كوبر وأشاد به باعتباره "أفضل المؤرخين الشعبيين وأكثرهم صدقا في الولايات المتحدة". في حين أنه من بين معتقدات كوبر أن ونستون تشرشل كان الشرير في الحرب العالمية الثانية لأنه لم يساعد هتلر في "المشكلة اليهودية" وأن الهولوكوست لم يحدث إلا لأن الألمان لم يكونوا مستعدين للاحتفاظ بجميع أسرى الحرب.

أخيرا فإن ترامب نفسه يردد بعض أكثر نظريات المؤامرة المعادية للسامية إثارة للرعب. فهو يتحدث باستمرار لكذبة "الولاء المزدوج" ويقول إن ولاء اليهود الأمريكيين لإسرائيل أقوى من ولائهم للولايات المتحدة. كما أنه يردد أن اليهود "العالميين" مثل الملياردير جورج سوروس ووزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين والمصرفي والمستثمر لويد بلانكفاين يسيطرون سرا على العالم.

وتاريخيا كانت الفئات "ذات الولاء المزدوج" هي الهدف الأسهل الذي يمكن استهدافه عندما يبحث الحاكم المستبد عن "عدو داخلي".

ورغم أن الغالبية العظمى من الجمهوريين غير معادين للسامية، كما أن الجمهوريين من جورج دبليو بوش إلى سام براونباك كانوا من بين أكثر المدافعين بلاغة عن الشعب اليهودي، فإنه للأسف، نجح ترامب في إقصاء الجيل التقليدي من قيادات الحزب. ولم يتبق سوى مجموعة من المتشددين الذين يتوقون إلى السلطة الدكتاتورية، والذين يتاجرون بنظريات المؤامرة المعادية للسامية، والذين لا ينظرون إلى معاداة السامية باعتبارها أمرا فاسدا، ولسبب وجيه، يرى اليهود أن هذا مزيج مرعب. أخيرا يقول أورويتز إن اليهود لا يستطيعون ولا يجب عليهم أن يراهنوا على قائد مثل ترامب. كما أنه على الأمريكيين غير اليهود اعتبار عدم انتخاب ترامب تعبيرا حقيقيا عن صداقتهم لليهود الذين يحتاجون حقا إلى هذه الصداقة في الوقت الحالي.

ماذا لو خسر دونالد ترامب الانتخابات؟

■ واشنطن ـ أ ف ب: ينصب الجزء الأكبر من تركيز العالم خلال انتخابات 2024 في الولايات المتحدة على الوضع في حال فاز دونالد ترامب، لكن البعض، وبينهم أشد معارضيه، يتخوفون من تداعيات هزيمته.

رفض الرئيس السابق الجمهوري الذي تتقارب النتائج بشكل كبير بينه وبين منافسته الديمقراطية كامالا هاريس في السباق إلى البيت الأبيض، الإقرار بأي من هزائمه الانتخابية، وخصوصا انتخابات العام 2020 الرئاسية.

وأحدث إنكاره هذه الهزيمة استقطابا عميقا في البلاد بينما أثارت محاولاته المتكررة لزرع الشكوك في النظام الديمقراطي الأمريكي، مخاوف من تكرار مشاهد العنف عام 2021 عندما اقتحم انصاره مبنى الكابيتول.

وقال المحلل السياسي لدى جامعة بينغهامتون في ولاية نيويورك دونالد نيمان "إذا خسر هذه السنة، فلا شك لدي بأنه سيدّعي وجود تزوير وسيقوم بكل ما في وسعه لتغيير النتائج وسيرفض حضور مراسم تنصيب هاريس".

وأضاف "هو شخص لا يتقبل الخسارة بصدر رحب، لا بل لا يقر إطلاقا بهزيمته".

وترامب مدان بـ34 تهمة جنائية على خلفية فضيحة مرتبطة بمبالغ مالية دفعها لإسكات نجمة أفلام إباحية خوفا من إمكان تأثيرها على حملته عام 2016 عبر الحديث عن علاقة جنسية أقامتها معه.

كذلك، وجّهت له التهم مرّتين للاشتباه في أنه حاول قلب نتيجة انتخابات 2020 التي لم يقر بعد بخسارته فيها.

وقبل أربع سنوات، أصر ترامب وحلفاؤه على أنه تم تزوير الانتخابات.

يخشى معارضو ترامب من تكرار أعمال العنف التي نجمت عن هذه الاتهامات. في 2021، ارتكبت جماعات من مؤيديه هاجمت مبنى الكابيتول أعمال شغب قاتلة بعدما دعا ترامب أنصاره للقدوم إلى واشنطن، على خلفية اتهاماته بشأن تزوير الانتخابات.

ويبدو أن الرئيس السابق عاد ليكرر الخطاب نفسه. وقال أثناء تجمّع انتخابي في ميشيغن الشهر الماضي "إذا خسرت، فسيكون ذلك بسبب تزويرهم (النتائج). هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستؤدي إلى خسارتنا، كونهم يغشون".

ويكرر ترامب المخاوف ذاتها التي لا أساس لها بشأن مدى شرعية تعداد الأصوات وتصويت الأجانب وإمكانية الاعتماد على الأصوات التي تصل عبر البريد وغير ذلك.

مهّد الرئيس السابق وحلفاؤه لأعمال شغب العام 2021 بالوسائل القانونية إذ رُفعت أكثر من 60 دعوى قضائية احتجاجا على الطريقة التي بدّلت سلطات الولايات والسلطات المحلية من خلالها قواعد التصويت لأخذ تفشي وباء كوفيد بالاعتبار.

لكنهم خسروا إذ حكم القضاة بأنه كان يتعيّن رفع أي دعاوى للاعتراض على تنظيم الانتخابات قبل وقت طويل من الإدلاء بأولى النتائج وسيرفض حضور مراسم تنصيب هاريس".

وأضاف "هو شخص لا يتقبل الخسارة بصدر رحب، لا بل لا يقر إطلاقا بهزيمته".

واستبق الجمهوريون الأمور هذه المرة فرفعوا أكثر من 100 دعوى قضائية قبل بدء التصويت المبكر بشأن كل جانب من جوانب الانتخابات، انطلاقا من كيفية تسجيل الأمريكيين أنفسهم وإدلائهم بأصواتهم وصولا إلى من يحق له التصويت.

وتسعى الكثير من الدعاوى للحد من إمكان وصول ناخبين إلى صناديق الاقتراع ولم يبت بالجزء الأكبر منها قبل موعد الانتخابات، لكن الخبراء يرون أن ذلك يزيد من عدم الثقة حيال عد الأصوات، وهي مسألة أمضى ترامب وغيره سنوات في الحديث عنها.

وقال المحلل السياسي أدرين أوثي، مؤسس شركة "كرونوس" في يوتا المخصصة للعلاقات العامة، إن "المناوشات القانونية قد تتواصل لأسابيع وبناء على حدتها، يمكن أن تؤدي إلى احتجاجات أو حتى أعمال عنف متفرقة في أماكن معينة".

ويتوقع نحو ثلثي الأمريكيين وقوع أعمال عنف بعد الانتخابات، وفق استطلاع لـ"سكريبس نيوز/إبسوس" صدر الخميس ويؤيّد معظمهم الاستعانة بالجيش لمنع أي اضطرابات بعد بدء الانتخابات في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر.

ويعتقد أكثر من ربع المستطلعين بأن حربا أهلية قد تندلع، بحسب استطلاع جديد لـ"يوغوف"، وقال 12 في المئة إنهم يعرفون شخصا قد يحمل السلاح إذا ظن أن ترامب تعرّض لعملية غش.

وعبّرت أوساط الاستخبارات عن مخاوف من احتمال وقوع ضحايا في تقرير بشأن التهديدات المرتبطة بالانتخابات من قبل أطراف خارجية نزع مكتب مدير المخابرات الوطنية السريّة عنه وقام بتنقيحه ونشره الأسبوع الماضي.

وقال إن "الأصوات المدفوعة من الخارج أو الاحتجاجات العنيفة المضخمة من الخارج والعنف أو التهديدات الجسدية.. قد تشكّل تحديا لقدرة مسؤولي الولايات والمسؤولين المحليين على القيام بجوانب من عملية المصادقة على عمل المجمع الانتخابي".

وتم تعزيز الإجراءات الأمنية في واشنطن تحسبا لأي اضطرابات محتملة، رغم أن محللين تواصلت معهم فرانس برس رأوا أن تكرار أحداث 2021 في العاصمة أمر مستبعد، نظرا إلى وجود مئات الملاحقات القانونية القائمة في هذا الصدد.

لكنهم حذّروا من احتمال وقوع أعمال عنف في الولايات الحاسمة لنتيجة الانتخابات، أثناء الاقتراع وبعده.

وقال نيمان "أخشى خصوصا من أعمال عنف في ماديسون في ويسكنسن ولانسينغ في ميشيغن أو هاريسبرغ في بنسلفانيا من قبل أنصار ترامب لمنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم".

سبع ولايات ستحسم نتيجة الانتخابات الأمريكية

■ واشنطن ـ أ ف ب: يبدو أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية وعلى غرار ما حدث في العام 2020، ستحسمها بضع عشرات آلاف الأصوات في ولايات قليلة تشهد منافسة حادة يركز فيها المرشحان دونالد ترامب وكامالا هاريس جهود حملتيهما في الأيام الأخيرة. وستحدّد سبع ولايات نتيجة الاستحقاق الانتخابي في 5 تشرين الثاني/نوفمبر إذ ان ميولها لأحد الحزبين غير واضح، بخلاف الولايات المؤيدة لنائبة الرئيس الديمقراطي مثل كاليفورنيا ونيويورك، أو للرئيس الجمهوري السابق مثل كنتاكي أو أوكلاهوما. ويُطلق الأمريكيون عليها اسم "الولايات المتأرجحة".

بنسلفانيا

ومن الواضح أن ولاية بنسلفانيا تشهد المنافسة الأكبر. فاز دونالد ترامب في بنسلفانيا بفارق ضئيل في العام 2016، وكذلك الرئيس الحالي جو بايدن في العام 2020. وتخلى جزء من الطبقة العاملة في هذه الولاية الشمالية الشرقية التي شهدت تراجعا صناعيا كبيرا عن دعم الديمقراطيين مانحين تأييدهم لدونالد ترامب. لكن كامالا هاريس تسعى إلى استعادة بعض هذا الدعم من خلال مشاريع كبرى للبنى التحتية أطلقها جو بايدن، تخلق فرص عمل، ومن خلال دعم النقابات. وتميل المدن الكبرى مثل فيلادلفيا وبيتسبرغ نحو نائبة الرئيس، في حين يعتمد الرئيس السابق على سكان الريف.

ميشيغن

تعد ولاية ميشيغن معقلا آخر للديمقراطيين شهد تراجعا صناعيا، ومنح دعمه لدونالد ترامب في العام 2016 في خطوة غير متوقعة، لكن عادت الولاية وصوتت لصالح جو بايدن في العام 2020. وسيكون توجه العديد من الناخبين المسلمين أو ذوي الأصول العربية في هذه الولاية حاسما بالنسبة لهاريس، في حين يعارض هؤلاء منذ عام الدعم الأمريكي لإسرائيل في حربها في غزة. وفي الولاية المعروفة بصناعة السيارات، حصلت المرشحة الديمقراطية على دعم اتحاد "يو آي دبليو" الرئيسي في القطاع.

ويركز دونالد ترامب على تكاليف المعيشة لجذب الطبقة الوسطى، ويصوّر منافسته على أنها مسؤولة مشارِكة في عهد ديمقراطي شابه التضخم.

ويسكونسن

وفي ولاية ويسكونسن أيضا، خسر الديمقراطيون في العام 2016 لكنهم فازوا في 2020. ونظم الجمهوريون الذين تأسس حزبهم في هذه الولاية، مؤتمرهم الرئيسي فيها في تموز/يوليو. ويأمل الديمقراطيون في جذب الجمهوريين المعتدلين الذين يعارضون خطاب دونالد ترامب، من خلال الإشارة إلى أنه يمثل "تهديدا وجوديا للديمقراطية".

جورجيا

وفي أعقاب الحركات الكبرى المناهضة للعنصرية، فضلت ولاية جورجيا المحافظة التي تضم عددا كبيرا من الأمريكيين من أصول أفريقية (حوالي 30 في المئة من الناخبين) التصويت للديمقراطي جو بايدن في العام 2020.

وتأمل كامالا هاريس التي قد تصبح أول امرأة سوداء تصل إلى البيت الأبيض، في جذب الشباب والأقليات في أتلانتا. لكن يبدو أنها تجد صعوبة في الحصول على أصوات الرجال السود. ويشيد الناخبون المتديّنون وعددهم كبير جدا في هذه الولاية، بالرئيس السابق على خلفية إلغاء المحكمة العليا الضمانة الدستورية للحق في الإجهاض، بعد تعيين ترامب ثلاثة قضاة محافظين فيها.

كارولاينا الشمالية

كارولاينا الشمالية هي الولاية الوحيدة من بين "الولايات المتأرجحة" السبع التي صوتت للحزب الجمهوري في 2020.

ولم تصوت الولاية للديمقراطيين منذ العام 2008 ولكنها انتخبت حاكما ديمقراطيا منذ 2017.

وبعد مرور إعصار هيلين المدمر الذي خلف 96 قتيلا على الأقل في الولاية، نشر ترامب اتهامات كاذبة حول تعامل الحكومة مع الكارثة، لكن من الصعب تحديد تأثيرها على الناخبين المحليين.

وكما هي الحال في جورجيا، تعتمد كامالا هاريس على دعم الأمريكيين من أصل إفريقي والشباب.

أريزونا

أحدثت ولاية أريزونا الواقعة في جنوب غرب البلاد مفاجأة في العام 2020 بتصويتها لصالح بايدن ومنحه 10457 صوتا إضافيا، في حين أنها غالبا ما أيّدت الجمهوريين.

لكن طرح المرشح الجمهوري موضوع الهجرة غير الشرعية بعبارات قاسية، قد يصب في صالحه انتخابيا في هذه الولاية المتاخمة للمكسيك، على الرغم من كونها تضم عددا كبيرا من المواطنين من أصول لاتينية.

ومع ذلك، هناك أمل بفوز كامالا هاريس فيها، ففي العام 2022، انتخبت الولاية حاكمة ديمقراطية على حساب مرشحة تابعة لترامب.

نيفادا

تضم ولاية نيفادا أقل عدد من السكان مقارنة بالولايات المتأرجحة الأخرى وتُعرف بكازينوهاتها في لاس فيغاس، وهي لم تصوت لصالح مرشح جمهوري منذ جورج بوش في العام 2004. لكن يعتقد المحافظون أنهم قادرون على تغيير الوضع السائد بالاعتماد خصوصا على المواطنين من أصول لاتينية الذين يبتعدون بشكل متزايد عن الحزب الديمقراطي وخصوصا الرجال منهم.

ويرى أنصار كامالا هاريس أن وصول مقيمين جدد وموظفين أصغر سنا وأكثر تعليما قادمين خصوصا من ولاية كاليفورنيا المجاورة للعمل في مجال التكنولوجيا أو تحول الطاقة، قد يصب في صالحها.

«جدارية السنوار» تعيد السؤال الأردني للمربع الصفري: المقاومة فكرة «تسللت»... كيف «نحتوي»؟

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين :

أيهما منتج أكثر سياسياً لحسابات الدولة الأردنية ومصالحها، تنفيذ أمر اعتقال احترازي بحق فنان شعبي أردني يحمل صفة اللاجئ لأنه حاول رسم جدارية للقائد الشهيد يحيى السنوار على جدران مخيم البقعة الشهير، أم توظيف تلك اللوحة وصاحبها والاستثمار فيهما لتذكير المجتمع الدولي والأصدقاء الأمريكيين تحديداً بوجود شعب في الأردن له حق العودة ويريد دولة فلسطينية؟

يبدو السؤال بصيغته طويلاً، لكن دائرة الأسئلة التي لا تنتهي في المشهد السياسي الأردني ومن زاوية الاشتباك مع مستجدات الملف الفلسطيني الخطرة هي درب طويل بطبيعته، لا ينتهي إلا عند الإجابة، كما يصر المحامي والسياسي البارز زياد الخصاونة عن الأسئلة الحرجة وطنياً.

ذلك سؤال طويل نسبياً ومن النمط الذي لا ترغب الحكومة في الإجابة عنه مع علمها المسبق بأن منع رسم جدارية لصورة القائد الأيقونة الآن يحيى السنوار ثم اعتقال صاحب الريشة التي حاولت الرسم احترازياً بقرار من الحاكم الإداري، لا يعني بأن الصورة وصاحبها وظرفها ومناسبتها غير مستقرة في وجدان الشعب الأردني بكل مكوناته.

أمام "القدس العربي" وفي جلسة حوار عميقة وصاخبة، صاح المحامي الخصاونة قائلاً: نحن قد نتسامح إذا شتمتمونا شخصياً وفي بعض الأحيان عائلياً، لكن السنوار والمقاومة خط أحمر، والأردنيون لا يقبلون ذلك الكيد الاستفزازي الذي يحاول المساس بأنبل وأكرم أبناء الأمة وأصحاب الكف التي قاومت المخرز الإسرائيلي المتطرف الاستيطاني نيابة عن الشعب الأردني قبل الفلسطيني، وعن الأمة برمتها قبل أهل غزة.

ينفعل المحامي الخصاونة إذا ما لاحظ أن نقاشاً ما يحاول المساس بقادة المقاومة، ويصر على أن مكانة قائد تاريخي مثل السنوار وسط الأردنيين لا مجال بعد الآن للتأثير فيها ولا لتقليصها، والأفضل للأردنيين أكثر من غيرهم هو استلهام ما تعنيه معركة غزة والطوفان من عبرة وطنية ورفع الإحساس العام للمخاطر والسعي إلى الجاهزية.

لذلك، وفي سياق هذا المنطق الشعبي الاجتماعي الذي لم يعد شعبوياً في الواقع، يمكن القول إن تحري مذكرة اعتقال إداري بحق فنان شاب من أبناء مخيم البقعة يرسم جداريات للناس على أسوار المخيم، خطوة قد لا يكون لها أي معنى أو مدلول سياسي من أي صنف، لا بل تعاكس تطلعات الأردنيين أنفسهم لأنها توحي بأن السلطات التي فكرت باعتقال الفنان احترازياً –حسب صفحات فيسبوك– ومنع رسم جداريته، لم ترتق بعد باتجاه حتى الثابت الأردني؛ لأن الخبير الجنرال قاصد محمود، وهو نائب لرئيس الأركان سابقاً في الأردن، سبق عملياً جميع أطياف التحليل عندما اقترح عبر "القدس العربي" في وقت مبكر بأن حق العودة لملايين المواطنين الأردنيين هو السلاح الذي يمكن بواسطته مواجهة مشروع التهجير والترانسفير في الضفة الغربية.

لا أحد عملياً بعد يريد مناقشة ما تطرحه الخبرة العسكرية العميقة للجنرال محمود في مواجهة الاستحقاق، رغم أن القصة المرتبطة برسام الجداريات البقعاوي الفنان خليل شعث، قد تبقى إدارية بيروقراطياً ومحدودة، لكن الانطباع يتشكل بالنتائج عبر لفت النظر إلى أن الخطوات البيروقراطية الإدارية الصغيرة قد لا تفيد في الواقع، لا بل هي لا تفيد ميدانياً في تقليص المسافة ما بين المقاومة الفلسطينية وحاضنتها الشعبية والاجتماعية العريقة في الأردن.

خطوة مثل منع رسم جدارية للسنوار على جدران أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في العالم، غير مفيدة إطلاقا، وقد تعاكس مصالح وثوابت الأردن في النهاية، والأقل أهمية بمسافات منها خطوات أخرى يمكن أن تفهم في سياق الواجب الأمني والاحتياط المؤسساتي، مثل استدعاء أقرباء أو مقربين لشهيدي عملية البحر الميت وإخضاعهم للتحقيق، أو مثل حتى قبل ذلك مصادرة رسومات المثلث الخاص بكتائب القسام التي وضعت صغيرة على منشورات في أحد المطاعم، خلافاً طبعاً لإزالة لوحات عن محلات تجارية اختارت اسم 7 أكتوبر في حوادث معروفة.

الارتباك البيروقراطي في الحرص على التأسيس لمسافة بين المقاومة الفلسطينية والحاضنة الاجتماعية في الأردن، علامة إخفاق واضحة المعالم لكل من يراقب ويتابع في عمان.

والمهمة تبدو صعبة في الواقع، لا بل مخفقة، ليس لأن السلطات لا تستطيع أو تستطيع، ولكن لأن وزير الخارجية أيمن الصفدي هو أول من لجأ إلى نمط من التعبئة العامة عندما قال علناً في أقنية المجتمع الدولي إن حماس فكرة لا يمكن هزيمتها بالعمل الحربي والعسكري والإبادة.

إذا كانت «حماس» فكرة –في رأي الصفدي– في المجتمع الدولي، فماذا تكون للشعب الأردني؟

سؤال آخر مستنسخ عن أخيه، لكن الإجابات في إطار العمل البيروقراطي الإداري الأمني فقط غير ممكنة.

المقاومة وبصرف النظر عن روافع منابر الإعلام الرسمي واتجاه كتاب التدخل السريع من مجموعة شيطنة المقاومة، لا ينظر لها الآن وسط الجمهور الأردني باعتبارها فلسطينية أو حتى حمساوية فقط، بل باعتبارها أردنية وطنية.

وفي الوقت الذي يعلن فيه المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ مراد العضايلة، بأن طوفان الأقصى أردني أيضاً، يعلن بالتوازي رئيس الوزراء الأسبق الليبرالي علي أبو الراغب ومعه الجنرال محمود وغيرهما بأن مصالح الدولة الأردنية تقتضي الآن وفوراً ألا يحسم اليمين الإسرائيلي المواجهة لصالحه ضد المقاومة.

لذلك، بعض الخطوات الإدارية مثل منع رسم جدارية على أسطح وجدران مخيم البقعة، ترفع من النقاشات وسط الأردنيين إلى مربعها الأول.

اعتقال رسام للجداريات ليس حلاً، ومنع فكر المقاومة بنسختها الفلسطينية من الاستقرار أكثر في عمق المكونات الاجتماعية المحلية يتطلب –بعدما تسللت بكل حال– ما هو أكثر بكثير من الاشتباك مع يافطة أو تحرك الحاكم الإداري ضد "جدارية فنان"؛ لأن النقاش يعود كل مرة إلى المربع "صفر".

توفيق قريرة *

السيميائي معلما ومتعلما

ما زال الكتاب المدرسي في عالمنا العربي الجهاز المدرسي الأساسي، بما أن فيه المسار العلمي والتعليمي، الذي ينبغي للمتعلم اتباعه، وفيه أيضا الدروس والتدريبات الأساسية. الكتب المدرسية في التعليم الأساسي أو الثانوي يعدها مختصون من الميدان هدفهم الأسنى، عرض المادة العلمية بطرق مقبولة تتناسب مع المستوى التعليمي المعني، لكن التركيز على المحتوى العلمي قد يكون على حساب التفريط في المعارف السيميائية المصاحبة.

تمثل اللغة في الخطاب العلامي، عنصرا من العناصر التي تشكل الخطاب السيميائي مع علامات سيميائية أخرى، عادة ما تنسى في العمليات التعليمية، رغم أن لها مع اللغة الحظ المكافئ في توصيل المضامين العلمية والتربوية. هذه العلامات يمكن أن تكون رسوما، أو صورا، أو رموزا، أو إشارات صوتية مرافقة، أو تنغيمات، أو غيرها إذا ما كان الخطاب سمعيا بصريا، أو تكون رسوما للكلام ولفواصل الكلام، وإذا ما كان النص مكتوب، بالإضافة إلى ذلك يقتضي النظر إلى الخطاب من وجهة نظر سيميائية، أن ننظر في المحتوى اللغوي على أنه يتضمن مقاطع فيها خطاب علامي مضمن، وقابل للتجسيد بعلامات غير لغوية.

المقاربة السيميائية تبدأ حين يكون في الخطاب شيء آخر مع التركيب والدلالة اللذين يتطلبهما تحليل النص بما هو علامات لغوية؛ هي مقاربة تنظر في الترابط والتفاعل بين أنظمة علامية متنوعة تكون موضوع اهتمام ودراسة وتفاعل في السياق العلمي والتعليمي، الذي يحيط بأي عملية تربوية تعليمية، وهي عملية لا تنفي أيضا السياق الثقافي الذي أنتج الخطاب فيه، ووجه إلى متعلم ليس منبتا عن محيطه الثقافي.

المنهاج في تعريف معجم رونال لوجندر (1988) Renald Leg-endre هو «مجموعة من المعارف التي يكون غرضها العملي بناء منهجيا لخطة تعليمية، عالمية أو محددة، تعكس قيم البيئة وتوجهاتها وتسمح بتحقيق أهداف تعليمية محددة سلفا». هذه المعارف التي يراد من خلالها بناء خطة تعليمية تحتاج في التعليم الكلاسيكي كتابا مدرسيا، تجتمع فيه المعارف الأساسية وكيفيات نقلها وترسيخها وتقييمها. وهذه الكتب التي يمكن عدها خطابا علاميا مميزا، تختلف الأنظمة العلامية فيها، وكيفية استخدامها من محتوى تعليمي إلى آخر، فعلى سبيل المثال فإن كتاب الرياضيات المدرسي هو كتاب يعتمد الرمز أكثر من الأيقونة، لأن اللغة الرياضية مُصَوْرَنَةٌ بطبعها، بينما يمكن لكتاب الجغرافيا وعلوم الحياة والأرض أن يعتمد اللغة الطبيعية مع تمثيلات أيقونية خطاطية (الخرائط) أو منمذجة (الصور والرسوم التي لها علاقة تشابه مع ما تمثله. وهذه العلامات غير اللغوية تكون في تفاعل مع العلامات اللغوية في الكتاب وهي تستخدم من أجل بناء التعلمات بناء علميا ومنهجيا. أول ما كان يشد في النص المدرسي لونه الذي قد يكون مميزا بين مستوى وآخر، إذا ما كان الكتاب يحمل العنوان نفسه ويوجه إلى أكثر من مستوى. والألوان في العملية التعليمية، لا تكون محايدة فهناك ألوان يُتيمّن بها وأخرى يُتشاءم منها، وعلى واضع الكتب ألا يسقط من اعتباره هذا الاعتبار الثقافي الموروث والماقبلي. ويمكن أن تكون الرسوم في الغلاف وفي المتن موضع توقف وتقييم ثقافي ونفسي أيضا، وهي تحدد توجهات ثقافية عامة فعلى سبيل المثال فإن صور الأطفال في الكتاب تراعي في لباسهم وفي زيهم الثقافة المحلية التي تسعى المؤسسة إلى ترسيخها.

حين تُقرأ النصوص في كتب القراءة العربية يلقيها معلم العربية بشكل معبر وغرضه من ذلك ترسيخي ومحاك: ترسيخ منوال الإلقاء المعبر من ناحية، ودفع التلميذ إلى أن يحاكي في قراءته قراءة معلمه. عندئذ تبث الروح في النص المكتوب الذي حنطته الحروف، فالعلامة اللغوية المكتوبة والثابتة تصبح شفوية وحركية يمكن أن يتصرف فيها المعلم بما يقتضيه المقام التعليمي من سياقات تجسيد، تتدخل فيها علامات الوجه وحركات اليد والإشارات والإيماءات، وأحيانا حركة كامل الجسد التي يتطلبها المشهد المقروء؛ هي نوع من قراءة لا تنطق الكلم كما ينبغي أن تنطق فقط، بل أيضا تمثل المضمون حتى يفهمه المتلقي. ليست قراءة نص في كتاب القراءة هو نفسه قراءة معلم الرياضيات لمعطيات رياضية على التلميذ يراد من خلالها أن يفهم بها الوضعية المطلوبة في الهندسة، أو في الحساب. قراءة النص قراءة تعبيرية تعني أن يكون المعلم سائرا بالكلام نحو اتجاه مقصود يراد من خلاله للعلامات أن تكون وحدات تعليمية إرشادية. فعلى سبيل المثال نطق حرف الجيم أو الضاد أو العين نطقا بارزا يعني أنها هي المقصودة في الدرس، وعلى المتعلم أن ينجزها بشكلها الذي يستمع إليه وهذا أمر مهم بالنسبة إلى اللهجات التي لا تنطقها نطقها الصحيح في العربية الفصيحة. فالدرس سيكون موجها إلى ترسيخ سمة الحرف التمييزية في اللغة الفصحى، وفصلها عن تلك التي بها تنجز في اللهجة. لكن القراءة بالتركيز على وحدة تركيبية معينة قد يكون من أهدافه مثلا تنبيه المتعلم إلى أن الجملة مثلا هي وحدة مستقلة بتركيبها وبدلالتها استقلالا صناعيا. من شأن ذلك التقطيع أن يوصل المستمع المتعلم إلى ضرب من التقطيع الخطابي يميز فيه داخل الوحدة العلامية، بين وحدات فرعية فيه وذلك بالاعتماد على العلامات السمعية المتاحة.

ومن شأن القراءة التنغيمة – وهي تجسيد علامي مركب فيه اللغوي وغير اللغوي – أن توازن بين القول والسياق أو المقام الذي قيل فيه فجملة (لعبت بكرتك أمس) يمكن أن تكون سؤالا أو خبرا أو تعجبا، حسبما يقتضيه السياق أو المقام الذي تقال فيه الجملة. ويصبح التنغيم ههنا العلامة التمييزية الأساسية التي عليها الاتكاء في التفريق بين الأعمال اللغوية المتنوعة. قد تصبح نقطة التعجب أو الاستفهام الدليل الأساسي في التمييز بين عمل وآخر، لكن الإخبار الذي لا تنقيط فيه يحتاج تنغيما آخر مختلفا. ويمكن للاستفهام أيضا أن ينجز بأشكال تنغيمية مختلفة: تنغيم المستفسر المتعطش للجواب، ليس كتنغيم السائل الذي يعرف الجواب سلفا ويختبر المسؤول في صدقه، وهو غير تنغيم السائل المنكر للوضعية التي حولها مدار السؤال وهلم جرا، بالنسبة إلى الأشكال التنغيمية التي تنتجها ثقافة معينة وقد لا نجدها في ثقافات أخرى. فالتحليل العلامي يجعل العوالم الخطابية الدقيقة، حسب عبارة غريماس تتجلى بالاعتماد على البنية الدلالية والتركيبية.

إن السياق العلمي هو الذي يجعل المعلم المتعلم المنجز للقراءة سيميائيا مجربا في سياق اختبار تعليمي ناقل لا للمحتوى المعرفي، بل للكيفية التي بها تقال.

في هذا السياق فإن الإلقاء الذي نسميه قراءة ونعتبره نشاطا تعليميا مهما هو نشاط موجه ومركب، وعادة ما يكون نشاطا علاميا كثيفا منتجا وتوليديا. التوليدي فيه هو أن يحمل المتعلم على التفكير في الخطاب بما هو علامات مكررة تلقى ويركز هو على جزء منها يجعلها الرسالة التعليمية المركزية. لكن النص الملقى هو نص مكتوب أيضا يمكن أن تكون فيه الرسوم أو الصور العلامات الموجهة توجيها كبيرا أو صغيرا إلى المحتوى.

إذا كان النص في الخطاب العلامي قولا قصيرا مقتطعا من قول أكبر، فإن الصور التي في الكتاب المدرسي تعمل على هذا النوع من الاختصار أو التوسعة. في الكتب المدرسية، التي درست فيها في السبعينيات من القرن الماضي كانت الرومانسية هي الاتجاه المسيطر الأكبر، ولذلك كان محور الطبيعة هو المحور الأهم في تلكم الكتب؛ وتفنن الرسامون في وضع رسوم متنوعة وانطباعية للفصول. لم تكن الصور التي رسمت لنا في كتبنا المدرسية عن الشتاء تشبه واقعنا كان واقعها أوروبيا أو لنقل حضريا، فصورة المدفأة كان غريب عنا وقتها، ولكنها كانت تثير فينا حلما بأن تكون لنا مدفأة أحلام، مدفأة نطعمها حطبا ونتحلق حولها ونلبس مثلما يلبس المصطلي في الصورة بيجامة ويجلس على كرسي وثير يدخن غليونه ويقرأ جريدة المساء. كان لنا «كانون» نتحلق حوله ونحن نفترش ما رق من الأغطية على الأرض نسترق النظر إلى والد أنهكه التفكير في غدنا كيف يكسونا ويلبسنا: كنا نقرأ علاماته على وجهه من غير حاجة إلى معلم: علمتنا الحياة أن نقرأ العلامات.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

سركون بولص... الشاعر في وجوده الصاخب

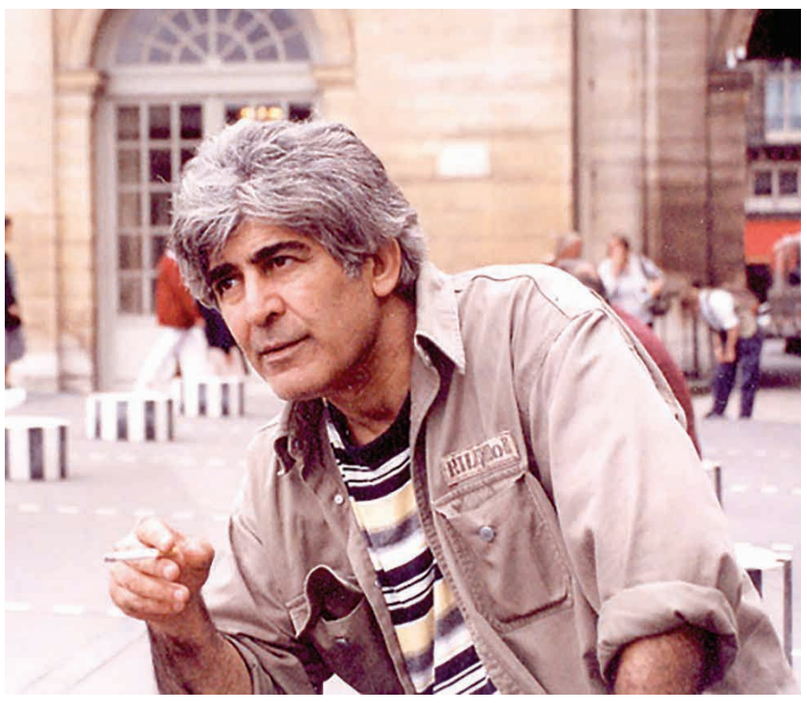

علي حسن الفواز *

يكتب سركون بولص بهوس شخصي، دون أن يبحث عن ناشر ما، حتى يبدو وكأنه يمارس طقوسه في الكتابة، وكأنّه يتوق إلى ما يشبه الخلاص من فيضانات داخلية، ومن قلق مشوب بالفقد، من إحساس بأنه مطارد في متاهة، وأن الأمكنة القديمة تفقد ألفتها، لتبدو أكثر دستوبية ومعادية له، وأنْ لا علاقة سوية له معها، إذ تجعله في «علاقة حدّية مع العالم ومع الكتابة كما يقول في حواره مع سلوى نعيمي. هذه العلاقة جعلته لا يرى العالم إلّا بوصفه اغترابا ومتاهة، وعليه أن يعيشهما هاربا، مهاجرا، باحثا عن حريته ولذته وسعاداته الشعرية، أو ربما باحثا عن «مسيحه الشرقي» الذي يبدو أكثر حميمية من «مسيح المدن الإمبريالية» الذي لا شأن له بالفقراء، ولا بالشعراء..

المدن التي هاجر إليها– رغم فخامتها– لم تمنحه سوى المزيد من المآزق الوجودية، أو النفي إلى متاهات عميقة، لم تُنقذه منها إلّا اللغة، بوصفها ترياقا وجوديا وخلاصا ساحرا، وشغفا يُحرضه على الكتابة التي تشبه الاعتراف، حدّ أن ما كتبه في «الوصول إلى مدينة أين»، يكشف عما يهجسه من استفهامات مفتوحة، حيث قلق الهوية والمكان واللغة والجسد والمنفى، وحيث قلق الوعي الذي يدفعه إلى الشك والمساءلة، وإلى الاستغراق في لغة يكون النزوع إلى التصوف كما في «إذا كنت نائما في مركب نوح» مدعاة للتطهير وإلى جعل «إذا» بظرفيتها الزمانية أداة لهجرة التطهير/ الخلاص عبر الأسطورة، كتوصيف لحاله، ولهوسه في أن يمارس طقوسه «المسيحية» عبر لغة تضمر أكثر مما تكشف، وتوحي أكثر مما تفضح، وتثور على طريقة شعراء «البيت» الأمريكيين ألن غينسبرغ وغاري سنايدر ومايكل مكلور الذين شغف بهم وهم يخلطون الحلم بـ»وعيهم الشقي» وبالسؤال الماركسي القديم عن تغيير عالم يخون الإنسان ذاته.

حساسية الفقد في قصائده الأخيرة

قد تبدو هذه القصائد شخصية جدا، إذ تهبه إحساسا بالمفارقة، وبالعودة إلى ذاته القديمة الملتاعة، حيث يمارس طقوس تقليب تاريخ مدينته بملل، بعد أن أعيته الغربة، وأدرك أن العالم عبثيٌ، فلم تعد لديه رغبة سوى الكتابة، بوصفها لعبته الأثيرة في استحضار الغائب، أو في تصديق بعض الحكايات التي كان يهرب منها، وفي الوقوف عند الاحتمال بوصفه تمثيلا لقلقه، ولزمنه العاصف، ففي كتابه الأخير «عظمة أخرى لكلب القبيلة» يبدو وكأنه الشاعر الذي يرثي حاله، ويكشف عن وصيته، ويضع اللغة أمام اختبار تصويري لوجوده المنهك، ولهشاشته إزاء العمر والوقوف والفقد، وحتى توظيفه للأساطير العراقية الآشورية بدت متأخرة، لكي تضعه عند استيهامات الخلود، وتحويل استذكاره للشعراء الموتى إلى شيفرة إيحائية لفكرة موته، مثلما جعل من المدن التي زارها رموزا لشيفرة الحياة التي اشتهاها بعمق، وبحدس الكائن الشعري اللامنتمي، والباحث عن حريته ووجوده عبر اللغة، وعبر الترحال، وعبر الأسطورة المسيحية التي ظلت تساكنه وهو يكتب طقوس اعترافه بوصفها نوعا من الخلاص المتعالي..

في وسط الساحة
سقط الرجل على ركبتيه
ـ هل كان متعبا إلى حدّ
أن فقد القدرة على الوقوف؟
هل وصل إلى ذلك السّدّ
حيث تتكسر موجة العمر النافقة.

* كاتب عراقي

لا يعتني سركون بولص بقصيدته جيدا، يتركها عند لحظة شغفها دون مراجعة، ويكتفي بثقة لحظة كتابتها الأولى، وهذا ما جعله يترك كثيرا من الشعر على الطاولات، أو عند الأصدقاء، أو في دفاتر يومياته، فبقدر ما كان يثق في سحر تلك اللحظة الشعرية، بوصفها جزءا من سحره بالكتابة، فإنه كان يخشى مراجعتها، خشية أن تتمرد عليه، وأن ينبجس منها أشباح وشياطين، وربما تتسلل منها أسئلة لا يريدها، حيث تقوده إلى عصف التاريخ والذاكرة والهوية المأزومة.

هذه الخاصية الشخصية لسركون بولص يمكن أن يُعنى بها قارئ بعينه، أو ناقد يتقصى ما هو سرّي في تشكل شعريته، ومدى علاقة هذه السرية بعوالمه الخاصة، وعلاقته بحساسيته إزاء اللغة والآخر، فهي لا تخصّ قرّاء آخرين ينظرون إلى «ظاهرته الشعرية» بوصفها جزءا من تاريخ الشعرية العراقية، ومن تحولاتها الكبيرة في مرحلة ما بعد الرواد. صحيح أن سركون بولص ينتمي إلى زمن شعري صاخب، وإلى تجربة كانت مثارا لأسئلة مفتوحة في مغامرتها وفي تجريبها، وفي رؤيتها للوجود والفكر والتاريخ، إلّا أن شعريته بدت وكأنها نافرة عن السياق، لها مزاجها وتوصيفها الخاص، وتوترها العميق، الكاشف عن قلقه الشخصي والوجودي، وعن شغفه بكتابة قصيدة حرّة تشبه هوسه بالحرية، قصيدة تصلح لقراءات ماكرة، في علائقها وفي حمولاتها، إذ تشتبك فيها اللغة باستعارات عميقة وشائكة للهوية والطقوس والمقدس، مع أزمة الكائن القلق/ المأزوم، والباحث عن خلاصه عبر اللغة..

ما بين قصيدة سركون بولص والتاريخ ثمة مفارقة، وربما خوف يتلبّسه أحيانا، ويُهيّج رغبته بالتمرد عليه، ويدفعه إلى الهروب من الزمن التاريخي إلى «لازمنية القصيدة» حيث الكتابة التي يخشى تجنيسها، واللغة التي تتدفق وتتعالى، ورغم صعوبة ذلك، إلّا أنه ظل أكثر شراهة بالتمرد على التاريخ والكتابة، والنزوع إلى التجريب بوصفه تمثيلا لوعي مفارق، وهواجس لم يتخلّص منها، إذ ظلت تساكنه بنوع من القلق الفاجع، والإحساس باللاانتماء إلى «الهوية المطرودة» والمكان المسكون بأشباح التاريخ، حتى بدا الهروب إلى الكتابة وكأنه نوع من الخلاص، والبحث عن الحرية، وعن ذاته الغامرة بقلق استلابي وضجيج داخلي، ورؤى يختلط فيها شغف المقدّس المسيحي بالتطهير، ورموز اللغة الكنائسية وغموضها. وهذا ما جعله يخشى التباسات الهوية والتاريخ، بما فيه تاريخ القصيدة العربية في فحولتها، وفي بلاغتها وفي مقموعها الأيديولوجي والديني والجنسي، إذ يجد في هذا «المقموع» حافزا للاختباء في اللغة، وكتابة القصيدة الشخصية، القصيدة الحرّة في حساسيتها وإشباعاتها، وفي صياغة جملتها وصورتها واستعاراتها، وحتى في فكرتها.

تصطدم فرادة سركون بالآخرين، وعلى نحو يجعله مرتابا، ليس لخشيته من أحد، بل لأن تلك الخشية تحولت إلى هاجس وجودي مرعب، يقفز من خلال عقدة «الذات المسيحية» التي جعلته يعيش عقدة تاريخه، حيث الهامش والدونية، وبقدر ما جعلته هذه الحساسية يعاني من نكوص لا واع، فإنه وجد في اللغة تعاليه وشغفه و«مكوثه» الهولدّريني، وفي القصيدة ذاته وحريته وحلمه، وفي بحثه عن بطولة ما، أو عن موتاه الذين يهبونه الإحساس بالسلالة، إذ يتقرّى وجوده عبر ما يكتبه عنهم، أو عن ما يتركه سهوا في الدفاتر أو على الطاولة، وهذا ما يجعل زمن الكتابة هو لحظته الساخنة والحميمية والغامرة، وكأنها لغته الأولى، المسكونة بأرواح القديسين، العالقين بأسطورة البطل الطهراني والمنقذ، الذي يشتبك في ملامحه بين خضر الياس والقديس بولص وكلكامش.

دفتري المفتوح تحت عيني
مصيدة لأرواح موتاي
يمرون على صفحاته في شبه رفيف
أسمعه مثل لغتي الأولى
في باطن أي ماض لن يترك للبطل أن
ينام، هو الذي يعرف أنه لن يكون جلجامش.

كركوك والزمن الشعري

ثمة من يقول إن «لحظة» كركوك، أو جماعة كركوك كان لها الأثر في توهجه الشعري، وثمة من يثق بموهبته وهوسه بالتمرد على «العمومي» وهناك من يجد أن وجوده في مدينة النفط، وعند شركاتها التي تقرأ الإنكليزي، كان له الأثر في التعرّف على الترجمات الشعرية للشعراء الإنكليز والأمريكيين، وربما كان والت ويتمان وت. س اليوت وعزرا باوند وأدون وتيد هيوز وسيليفيا بلاث وفروست، من بين الذين كشفوا له خفايا شعرية اللامألوف، وهذا ما بدا لسركون وكأنه وعدٌ شعري، أو استفزاز لذائقته المُشبعة بالتاريخ والتراتيل والطقوس الإنجيلية والحكايات الزاخرة بالأبطال الشعبيين، وبالقصائد التي تُلهبها حماسة أبي تمام وفحولة المتنبي كثيرا من التعالي والمركزية الشعرية.. يبدو لي أن سركون كان كثير الانحياز إلى التخيّل الشعري، مدفوعا إلى قصيدة تشبه أحلامه، أو أفكاره الفائرة، لذا وجد نفسه مصابا بشهوة التمرد، صاخبا بوعيه القلق، وأسئلته المفارقة، لا يجد في طقوس الولاء إلى الماضي قدّاسا، مثلما لا يجد في القصيدة الجديدة حساسية أن تدعوه لمناكفة فكرة «الحداثة» التي جاء بها السياب، فشاعر صعب مثل السياب خرج من التاريخ متمردا عليه، لكن سركون بولص لم يملك من ذلك التاريخ سوى دهشة الشاعر، الذي يقرأ المتون والسير بوصفها تمثيلا «قهريا».. قصيدته لها «صوتها الخافت» لكنها تمور بصراع وجودي ونفسي عميق، فهي تخلو من البلاغة ومن الاستعارات الفخمة، لكنها تتكثف في الرؤية، والحدس والدهشة، وكأنه يملك الاستعدادات البكر للشاعر النافر عن الجماعة، المسكون بسحر الرؤى، وهذا ما جعل شاعرا مثلا يوسف الخال مؤسس مجلة «شعر» يجد فيه اكتشافا، ليس للشاعر الخارج من معطف المسيحي الطهراني، بل بوصفه الشاعر الذي لا عقدة لديه من التاريخ كما حال السياب..

سركون بولص واللغة

علاقة سركون بولص بجماعة مجلة «شعر» تكشف عن تلاق غريب عند حساسية المغامرة، فوجد في شغفه بالتمرد، ما يناظر عوالم التجريب والمغامرة عند أدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج وشوقي أبي شقرا، إذ تحول هذا التناظر إلى فضاء استغرقه في وعي المغامرة، وفي تشهي الفكرة الجديدة عن الشعر، لاسيما بعد أن أثارت ترجمة أدونيس لفصلٍ من كتاب سوزان برنارد «قصيدة النثر من بودلير إلى يومنا هذا» عصفاً شعريا ونقديا، أشاع حوله أسئلة فارقة عن علاقة الشعر باللغة، والتاريخ وبالنمط والأثر، وفي إطلاق شغف الشاعر إلى وعي تلك المغامرة وبقصديتها الشعرية. لغة سركون بولص بدت خصوصيتها من خلال وعيه الحاد لهذه العوالم، إذ بدت أكثر شغفا بالجدة من خلال استعاراتها الجاذبة والمغايرة، وإلى جملتها التصويرية، التي تتيح لقارئها أن يبحث عن ذات الشاعر فيها، بوصفه شاعرا هاربا من التاريخ الذي لا يثق به»، لكنه يعيش «عقده» وإكراهاته النفسية، وهو ما دفعه إلى تمثيلها عبر لغة مشبعة، لكنها ماكرة في تمثيل مزاج الشاعر الشخصي، الصاخب، والمتمرد، أو المتأمل، حيث تذهب استعاراتها إلى اليومي والطقوسي وليس إلى التاريخي أو الأسطوري.

قصيدة سركون هي قلقه، وأن لغته بحمولتها النفسية والرمزية تستبطن هذا القلق، فهو يخشى اللغة في حالتها القاموسية، فيصفها بأنها «لحظة موت» لذا يشاطر الشاعر الذي يأتي «ليوقظه برفسة إن احتاج الأمر» كما يقول..

هذه اللغة تجعل القارئ يخضعها إلى ذاكرته، أو إلى شغفه بالجديد، فيبحث عن ما يقابل هوس الشاعر بـ«الارتياب والشك»، حيث يعاني من «لا وعي قهري» بعقدة هويته، ومن سوء تفاهم مع التاريخ، ومع فحولة الزمن الشعري، فيكتب وكأنه يكاشف ذاته بالرفض، وربما يمارس معها طقوسا في الاعتراف والتصريح، بأنها لعبته الوحيدة في مواجهة ذلك القلق والخوف والإحساس بالنبذ، وهو ما أشار إليه في أحد لقاءاته، بأنه مصابٌ بلعنة فقدانه الثقة في العالم، والحب والمكان، وحتى في الشعر ذاته، فهو القائل «أنا لا اكتب قصيدة نثر، أنا أكتب شعرا»، كما تقول الروائية سلوى نعيمي عنه..

«رماية ليلية»: سردية الحرب بين اغتراب المنفى وغربة الوطن

فاطمة واياو *

«حقي في وطني، كحقي في موتي، لا أحد يقدر على سلبي إياه» غادة السمان

هل فعلا يملك كل انسان عربي حقه في وطنه؟ أو حتى في موته ومنفاه أيضا، وبهذه العبارة لغادة السمان، يمكن القول إن سرديات الحروب في عمومها تلتقي في التأكيد على عبثية هذه الحروب، بل هناك من يرفضها مهما كانت أهدافها ودوافعها. فيرجينيا وولف Virginia Woolf كانت ضد اندلاع الحرب العالمية الثانية بعدما دمرت الأولى منزلها في لندن، فاختارت الانتحار على سماع صوات الطائرات وهي تقصف، أو ان تشهد أفواجا من الشباب الإنكليزي يعبر الجسر للالتحاق بالجبهات. فكتبت مقالا في زمن تواصل قصف الألمان للندن سنة 1940، «لقد حلّق الألمان فوق المنزل خلال الليلتين الماضيتين، وها هم قد عادوا من جديد. إنها لتجربة غريبة أن تنام في الظلام وتنصت إلى دبور يقترب منك، وأنت تعلم أن لدغته قد تكلفك حياتك في أي لحظة. إنه صوتٌ يحول دون أي تأمل قد نخلو فيه إلى أنفسنا لنفكر في السلام. ومع ذلك، فهو صوت ينبغي أن يشجعنا على التفكير في السلام أكثر من أي صلاة أو ترانيم».

كيف يمكن إذن قراءة رواية عن الحرب حين تتكاثف أحداثها رمزيا حول رماية واحدة ووحيدة تصوب في جنح الظلام، وحين يصدمك النص الروائي الجديد للكاتب اليمني أحمد زين، الصادر حديثا عن دار المتوسط، بدءا من العنوان الملغوم. ذلك أنه كيف يمكن أن نعيد للجملة هذه، «رماية ليلية» منطقها وصرفها النحوي والواقعي في معارك تخاض بين إخوة الأمس، الذين أصبحوا على جبهات المعارك أعداء.

منذ الصفحات الأولى تصدم القارئ الصورة المفزعة للموت المقبل، حيث يخيم الشعور بأواخر الأفعال والحركات، إنها صدمة حقيقة الحرب البشعة والتافهة لأنها ببساطة حرب غير ذات لون أو هدف. وإذا كان أحمد زين ابن الحديدة فإن صنعاء، أو عدن، تقيمان في أغلب نصوصه السردية كرمزية باذخة لوطن مفتقد بين كلمات اللافتات الثورية وصدى البارود المنطلق من كل الجبهات، حتى تلك المعتمة، حيث سقط فيها ضحايا لم يعلموا أبدا بأي نيران أصيبوا، فبين نيران صديقة ونيران عدوة مسافة تقلصت إلى ما يشبه اللاجدوى من القتال، حيث يغدو الهروب أو المواجهة في مأزق كهذا، وجهين لعملة واحدة، ذلك أن المتاجرة بالوطن لا يعادلها سوى القتل والدمار.

ويبدو أن خيط الحرب كان حاضرا بقوة، حيث دأب الكاتب أحمد زين على رتق التشظيات المتعددة

و ا لمختلفة بخيط الإنسان اليمني، خيط بات في مرات عديدة أوهن من أن يشد من عضد المخيط، لتتأبد حالة التشظي والضياع على امتداد زمن الخيانات والتخاذل والتبعية. «رماية ليلية» هي أيضا صرخة يائسة من أجل وطن ضائع، وطن وإن عاد لن يعود بالكامل، فالوطن بعد هذه الرماية الظلامية أصبح مبتورا معاقا، يصعب ترميمه وجدانيا وروحيا، بل حتى أيديولوجيا. فهي ليست فقط رواية أو سردية حربية، بل هي كتاب مفتوح على واقع اليمن السعيد في مرحلة أبعد ما يكون فيه هذا البلد عن السعادة.

يحتفي نص «رماية ليلية» بالغربة إلى حد الاغتراب، حيث يصبح المنفى والوطن عنوانا لمأساة اليمني، ذلك أن أحمد زين يغوص بشكل جلي في عبثية المعركة في اليمن، أو بتعبير أدق يسبر أغوار الشخصية السياسية اليمنية، المسؤولين على وجه التحديد، التي يسكنها هاجس البحث عن السلطة لدرجة تفقد معها ما تبقى من إنسانيتها بعد أن ضيعت وطنيتها. وفي عز هذه المعركة نخال الراوي أو الكاتب بتعبير أدق وكأنه يعيش اغترابا مزدوجا مرة في المكان البعيد عن الوطن الضائع، ومرة وهو يحاول لملمة هوية الكلمات في نص يحتفي بالغربة والاغتراب والتشظي، فهل كان فعلا محقا انطونيو غرامشي Antonio Gramsci حين أعلن أنه «يكره اللامبالين، لا يوجد في هذا العالم إلا «الإنسان» أو الغرباء عن الحضارة، ومن هو حيّ بحق، لا يمكن إلا أن يكون مواطناً، أي جزءاً من الوطن وجزءاً من الحضارة البشرية، وبالتالي ينبغي أن يكون صاحب انتماء. اللامبالاة هي فقدان الإرادة، هي الكسل والتطفّل والجبن، إنها كل هذه العناصر المضادة للحياة الحقيقية، ومن أجل ذلك أنا أكره اللامبالين». فهل يصبح الانتماء مرا ودمويا إلى هذا الحد؟ أم أن الرماية الليلية تذهب بنا إلى أن اللانتماء أو الحياد في حروب بشعة وغامضة كهذه، هو أنسب الخيارات للإنسانية وللعدل والحق.

وإذا كانت رواية «فاكهة للغربان» للكاتب أحمد زين، تعلن عن مصادرة الحلم بيمن اشتراكي يساري، حيث غدت عدن مدينة ضيعت اليساريين لأنها لم تنجح في أن تكون لهم منفى، بعدما تعذر أن تكون وطنا حقيقيا لأبنائها. وقبلها رواية «ستيمر بوينت» التي عاد من خلالها الروائي بمدينة عدن إلى عهد قلق متوتر تمثل في الانتقال من العهد الاستعماري إلى عهد الاستقلال وحكومة الاشتراكيين اليساريين، وهو أمر يشي بأن أحمد زين يروم بناء سرديات على شكل ملحمة عن مدينة عدن. أما في نصه الأخير «رماية ليلية» فإنه يعيد تشكيل أزمة الإنسان اليمني، حيث قارب وبشكل عميق ما يعيشه المنفيون الهاربون من ويلات الحرب، فهم في اعتقادهم في آمان من الموت لكنهم غارقون في الشك والريبة، حد الخوف الذي يقتلهم آلاف المرات، دون أي رماية مصوبة نحوهم من الزناد «لكنكِ اكتشفت انه يطيب لهن عيش حياتهن هكذا، على مسافة من الآخرين، بمن فيهم أنتِ».

الحضور الانثوي في النص

في الحضور الأنثوي هذا توسد صفع الإعلام المتواطئ مع السياسيين الواهمين بانتصار في مستنقع الهزائم من خلال المذيعة ليلى التي تعرف أن الخطاب المذاع مجرد وهم ولكنه مفروض في معركة تبدو خاسرة ويصر قائدها على التفاني في شعارات النصر وهو يرنو لصنعاء من وراء آلاف الأميال، من منفاه حيث ما زال يمارس هواية الاستيلاء ومقايضة الوطن بمتاع زائل ووضيع رغم لمعانه. بتتبع الكاتب هذا الحضور الأنثوي وكأنه يريد أن يدحض فكرة أن النساء لسن فقط ضحايا، بل لقد أصبح للحرب وجه أنثوي، بل إن الأنثى أصبحت وقودا للحرب. فهل فعلا ليس للحرب وجه أنثوي كما قالت سفيتلانا اليكسيفيتش Svetlana Alexievich، ففي الرماية الليلية هذه بات الوجه الأنثوي أحد مظاهر الحرب البشعة. فالأنثى هنا هي أيضا الزينبيات، ليصبح لحرب اليمن، ليس فقط وجه أنثوي، بل وجه بشع بصيغة المؤنث، في إصرار ليس على المساواة والعدالة، بل على الاستغلال بأقذر أسلحته ووجوهه فوحدهن النساء في مثل هذه الظروف العصيبة المستعدات ليس فقط للتفاوض والبيع، ولكن أيضا لإذكاء الحماس وتجنيد أكبر عدد من الشباب والفتيات أيضا في معركة غدت كل الأسلحة فيها مشروعة بل وشرعية. أليست النساء هن الحارسات على الشرائع والشعائر على حد سواء.

تضعنا رماية ليلية أيضا أمام مفارقة صادمة:» كما لو أن الحرب قد أرادت له أن يحمل سريعا عبئا ثقيلا، حين قتل برصاصة واحدة رجلا تفانى في رعاية والده»، بل ربما أن مثل هذه الحروب «تحتاج إلى مريض نفسي أكثر مما تحتاج إلى مجند».

الروائي أحمد زين لا يكتب بغزارة، فالنص الروائي عنده عمل يطبخ على مهل التأمل والتفكير العميق، كي لا يتحول العمل السردي الأدبي إلى بيان سياسي فج، من هنا جاءت جل أعماله ذات حمولة فكرية عميقة للواقع اليمني المعقد، الذي يتطلب قدرا كبيرا من العمق والتشظي في الآن نفسه لغويا وأنطولوجيا. ذلك أن الكاتب في كل مرة يسرد حديث الحرب في بلاده اليمن يصبح في مواجهة على الأقل سرديا لجماعة الانهزاميين، وهم يحذوهم الإصرار على ادعاء النصر، رغم كونه انتصارا في اتجاه الهروب نحو جبهات أكثر غنى وراحة، إنه هروب باتجاه الاغتراب خمسة نجوم، أو لجماعة المسحوقين والمظلومين الذين جز بهم في حرب ليست، حربهم وما زالوا في انتظار التكريم بنياشين وعدو بها من طرف من لا يملكون سلطة منحها لأنهم بكل بساطة مجرد مرتزقة يخوضون حربا بالوكالة.

* كاتبة مغربية

«اسمي بغداد»: أغنية فرنسية تبكي أطلال الجمال في العراق

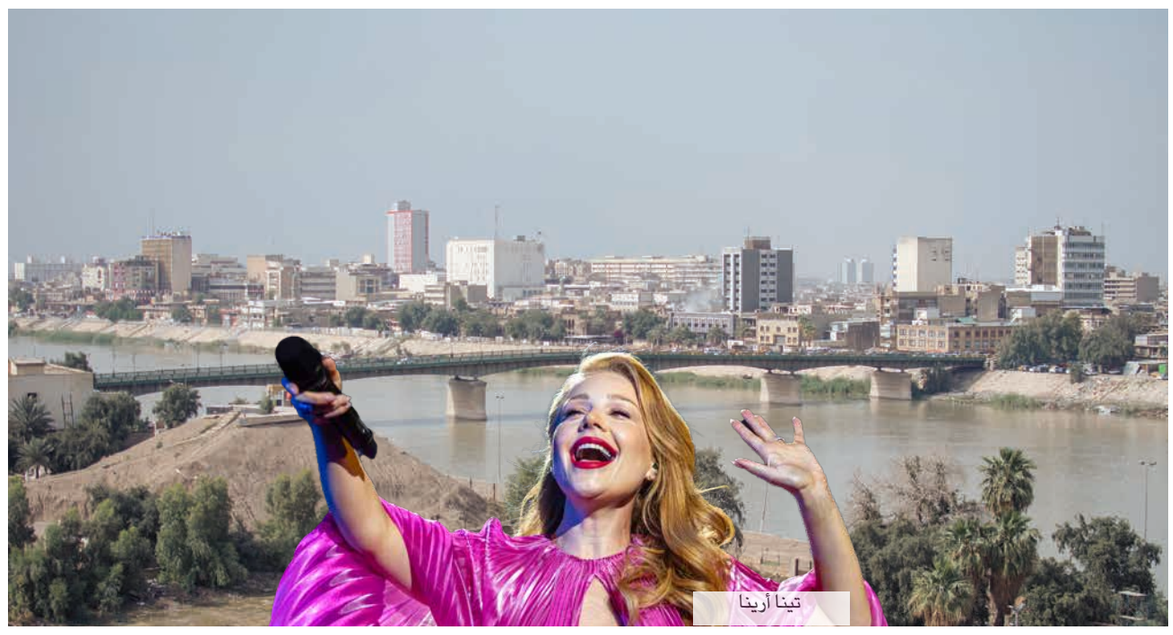
تينا أرينا

من أشهر أعمال المغنية الأسترالية تينا أرينا أغنية اسمي بغداد Je mappelle Bagdad، صدرت الأغنية عام 2006 في وقت عصيب من تاريخ العراق، كان خلاله لا يزال تحت وطأة الحرب والاحتلال والفوضى والاضطرابات السياسية العنيفة. بكلمات وتعبيرات فرنسية نستمع إلى بكائية مؤثرة تأتي على لسان بغداد التي تتحدث بنفسها كمدينة، أو كامرأة أو كالمرأة المدينة، وهذا ما يمنح الأغنية بعضاً من أسرار جمالها وعوامل تميزها، فكثيراً ما يتم تناول انهيار المدن واندثار الحضارات في الأعمال الفنية من خلال البشر، الذين عاصروا تلك الأحداث الجسام، وشهدوا بأعينهم الزوال والفقد في أصعب أحواله وأشد وجوهه تجهماً، أو حتى من خلال البشر، الذين لم يعاصروا حدثاً بعينه، لكنه ترك أثراً فاعلاً في حاضرهم، وغرس حزناً هائلاً في أعماقهم وأشعل حسرة لا تهدأ، فنراهم يصيغون الأعمال الفنية على اختلاف أجناسها وأنواعها، يعايشون تخيلاً هذا الحدث، أو ذاك ويستحضرون مشاعر الفقد بأثر رجعي كنوع من المحاكاة، لكن قليلة هي الأعمال الفنية التي تتناول ذلك الألم من خلال المدينة نفسها، ذلك المكان الذي سقط وفقد حضارته ومجده وعز أيامه وأبهاء زمانه، ذلك المكان في مخيلة كاتب الأغنية تحول إلى كائن حي يروي قصة انهياره ويصف مشاعره الخاصة وآلامه الرهيبة وجروحه الغائرة، كتب المؤلف كلمات أغنيته على لسان بغداد وجعلنا نستمع إلى صوت تلك المدينة/المرأة/الأميرة التي تبوح بالألم وتحكي ما جرى لها، كيف كانت وكيف أصبحت، وتصف مدى قسوة تقلب الزمان، وتبدل الأحوال.

درامية الأداء وتوظيف العناصر الشرقية

أول ما نستمع إليه في أغنية «اسمي بغداد» هو صوت الأذان مردداً «الله أكبر»، ثم نستمع إلى بعض الكلمات أو الهمهمات العربية الأخرى، ثم تدخل الموسيقى تدريجياً وتبدأ تينا أرينا في الغناء، كأنها تحكي حكاية وتستهلها بالعودة إلى الماضي ووصف ما كان والإخبار عنه. لحن الأغنية غربي بطبيعة الحال لكن تم توظيف بعض العناصر الشرقية بين مقاطع الأغنية، لإضافة المزيد من التأثير ومواكبة الكلمات التي تذهب بالسامع إلى بغداد وأجواء الخيال الشرقي، فكما أن هناك بعض الكلمات العربية في الأغنية، نستمع أيضاً إلى أنغام عربية خاطفة وبعض ضربات الإيقاع الشرقية. تغني تينا أرينا هذه الأغنية بأسلوب درامي مؤثر، والمعروف أن تينا أرينا مغنية أسترالية ذات أصول إيطالية، وأنها تغني باللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الإنكليزية، وقد حققت من خلال بعض أعمالها شهرة عالمية واسعة كأغنية I Want to Spend My Lifetime Loving You التي غنتها مع مارك أنطوني وتعد من أشهر أغاني التسعينيات الرومانسية، وتعرف تينا أرينا بقدرتها على الأداء الدرامي ما مكنها من لعب دور ازميرالدا على المسرح في النسخة الإنكليزية من غنائية نوتردام دو باري، وكذلك لعب دور إيفيتا بيرون في غنائية إيفيتا على مسرح أوبرا سيدني. في أغنية «اسمي بغداد» تعبر تينا أرينا بصوتها عن معاني الكلمات المؤثرة والصور الدرامية المرسومة بعناية، ويتراوح الأداء بين النعومة الحزينة الهادئة في المقاطع التي تسرد الماضي الجميل، ويتصاعد الصوت مع المد الذي يوحي بالألم كصرخات نابعة من الأعماق في المقاطع التي تتناول الحاضر المفجع، وتصف الأهوال التي وجدت المدينة نفسها في وسطها محاصرة.

تتجاوز هذه الأغنية مجرد كونها عملا فنيا يتناول بغداد بشكل مباشر، وكيف عصفت رياح الدهر والأحداث السياسية في دورة تعيسة من دورات الزمن بعاصمة من أهم عواصم العالم، وأقدم وأرقى حضاراته الإنسانية. فالأغنية يمكن إسقاطها على الكثير من المدن والبلدان الأخرى، بل يمكن إسقاطها على الأشخاص أيضاً، فهي تتناول شعور الفقد بشكل عميق والانتقال العنيف من حال إلى حال مناقض له تماماً، والعجز أمام قوة قاهرة، سواء كانت قوة الزمن، أو قوة الحروب والدمار.

مروة صلاح متولي *

بغداد في مخيلة العالم

بغداد من أجمل مدن الدنيا وترتبط في مخيلة العالم بالكثير من الصور المثيرة المدهشة وبالعديد من الحكايات، حيث القصور والجنان والثراء والبذخ والأنهار والشعر والقصص اللانهائية، وفي أغنية أجنبية عن بغداد مكتوبة باللغة الفرنسية، كان طبيعياً أن نجد بعضاً من الصور الراسخة عن تلك المدينة الباهرة في مخيلة العالم، كما نجد إشارة إلى ألف ليلة وليلة في صورة شعرية مؤلمة، حيث تقول بغداد إن شهرزاد قد نسيتها. تتحدث المدينة وتقول اسمي بغداد، تعلن عن وجودها وسط الدمار وتؤكد أنها لا تزال حية، رغم كل هذه الأهوال التي تحيط بها من كل جانب، أو كأنها تذكر العالم بها وبحضورها لشعورها بأنها قد نسيت ولم تعد تذكرها شهرزاد.

تعتمد الأغنية على مجموعة من الصور المتناقضة أشد التناقض، التي تذهب من أبهى درجات النعيم إلى أعنف وأقسى درجات الدمار، من القصور الفخمة الشامخة والأنهار المتدفقة والنعم الغامرة، ومن المدينة المزدهرة التي كانت تسمى عاصمة النور، يتدافع عليها الخلفاء ويتنافسون عليها كامرأة جميلة يرغب كل منهم في أن يفوز برقصة معها، تلك المدينة/ الأميرة التي كانت تحيا سعيدة في قصورها من الذهب الأسود والأحجار الكريمة، بينما يتدفق نهر دجلة على الأرضيات الكريستالية، أصبحت تعيش على أراضيها كمتسولة فقيرة تختبر مشاعر الخجل والانكسار بعد العز والمكانة الرفيعة، تروي المدينة أمجادها وتقول، إنها كانت تسمى عاصمة النور والنعم الوفيرة، وتتوجه إلى الله متعجبة متسائلة كيف ذهب كل ذلك وفقدت كل شيء، كيف تحولت إلى أميرة مشوهة سقطت تحت جحيم الدبابات والمدرعات ولم تعد بطلة في حكايات شهرزاد، تبكي جمالها الذاهب المنقضي وروحها التي يغتالونها، وحكاياتها في ألف ليلة وليلة التي لم تعد تثير اهتمام أحد بعد أن تم تدمير كل شيء. تصف الأغنية الدمار المادي والمعنوي الذي طال بغداد، لكنها في الوقت نفسه تقدم صوت المدينة التي تعلن عن وجودها رغم الألم وترفع الصوت مرددة اسمها.

* كاتبة مصرية

نادية هناوي *

الشفاهية والمتن الحكائي

تختزل النظرية الأرسطية مفهوم التخييل في نظرية المحاكاة بوصفها جوهر الأدب، وحسب هذه النظرية قسَّم نورثروب فراي الأدب إلى أنماط، منها: نمط عال يتمثل في الملحمة والمأساة ونمط أدنى أو واطئ ينحصر في الكوميديا والهجاء. وما دامت الميثولوجيا تقدم نفسها لاهوتا، له وجه قصصي وآخر ثيمي، تغدو أولوية الأسطورة على الحقيقة التاريخية أولوية دينية وأدبية. ومثّل فراي على ذلك بقصتي الخروج والطوفان، وعدهما أنموذجا أعلى ثم طبّق هذا الأنموذج على الإنجيل. والغريب أن فراي تناسى وهو يمثل على الأنماط أعلاه الأسطورة، فابتدأ التمثيل بنصوص الأدب اليوناني والروماني. وحين حلل رواية الخلق وسفر التكوين، أخذ برأي فيكو القائل: إن لكل دورة تاريخية ثلاثة عصور، عصرا أسطوريا أو إلهيا، وعصرا بطوليا أو ارستقراطيا، وعصرا عاميا شعبيا، فافترض فراي أن كل عصر يولد نمط لغته الخاصة به، وصنفها إلى: النمط الهيروغليفي الكهنوتي، والنمط الشعري النبيل أو المثالي، والنمط الشعبي الوصفي. وبتركيز فراي على اللغة، تصبح الكلمة هي منبع التخييل وأن الإنسان عرف السرد منذ أن تكلم.

ووفقا لهذا الافتراض تغدو الأسطورة نفسها مرحلة لاحقة لما عرفه الإنسان قبلها من أنماط قولية متخيلة، منها الحكاية الخرافية. وقد استبعد منظرو السرد الغربيون مثل، فورستر وأدوين موير هذه الأنماط القولية القبلية، على أساس أن للحياة شكلا، وينبغي للسرد أن يكون ذا شكل أي مبنى، وقوام هذا المبنى سلسلة من الأحداث المحبوكة بسببية منطقية. ومن دون ذلك لا سرد، بل هو فوضى. وهذا الافتراض يتعارض مع حقيقة أن الحكاية كلام، والكلام فعل عقلي يوصل فكرة ما، ولا فرق إن كان منتظما في قواعد محددة أو غير منتظم. بيد أن تقليل المنظرين الغربيين من أهمية المتن الحكائي، هو إنكار لفاعلية التفكير في سرد الكلام، ولذلك تمسكوا بالمباني والأشكال على أساس أنها هي المؤسسة للسرد، وتناسوا متخيلات السرد القديم.

وقد أفاد بورخس من هذه المتخيلات ووظفها في السرد غير الواقعي، كما في قصته (عبادة العنقاء) وفيها يعود السارد الذاتي إلى أصول هذه العبادة ليجدها في مدينة عين شمس. ويسعى إلى الاستدلال على مكان المؤمنين بهذه العبادة فيجد أن الغموض يلفهم، إذ لا (كتاب مقدس يوحد بينهم مثلما توحد التوراة بني إسرائيل، ولافتقارهم إلى ذاكرة مشتركة، فقد تشتتوا في بقاع الأرض، وتنوعت ألوانهم وملامحهم ولم يعد من شيء يوحد بينهم إلا السر. وهو ما سوف يوحدهم حتى نهاية الزمان). وسرعان ما يكتشف السر الذي يحرص أهل هذه العبادة على إخفائه فيجده عبارة عن طقس مقدس. في إشارة واعية إلى أن التخييل كان في الأصل محضا لكن العبادة شذبته وجعلت الحركة – وليس الاسم ـ هي الدالة عليه والمعبرة عنه. وتشاكل هذه القصة قصص بورخس الأخرى وهي (الموت والبوصلة، الجنوب، المعجزة السرية، النهاية) وفيها يستلهم أجواء حكايات ألف ليلة وليلة، خاصة ما يتعلق منها بالوعي الجمعي للمتخيل الصوفي الإسلامي. وبسبب هذا الامتداد والتواصل مع السرد القديم، تغدو قصص بورخس مألوفة بالنسبة للقارئ العربي لكنها محيرة بالنسبة إلى القارئ غير العربي لأنها لا توحي له بشيء فتظل غامضة محيلة إلى شرق بعيد ومبهم، كما يقول عبد الفتاح كيليطو، الذي أدهشته معرفة بورخس العميقة للسرد العربي. وما من غرابة في أن يستلهم بورخس قصصه من المرويات التراثية العربية الحافلة بالسرد غير الواقعي، وهو الذي كان يتمنى أن يتكلم اللغة العربية، كي يقرأ مصادر التخييل الأسطورية والدينية، لإدراكه الصميم أن الناس يتلهفون بطريقة ما إلى الملحمة.

من هنا نفهم لمَ هذا الاهتمام الكبير من لدن السينما العالمية لاسيما في العقود المنصرمة بتمثيل السرد غير الواقعي، أولا لأن فيه مصادر مهمة لموضوعات كثيرة يمكن للسينما أن تضفي عليه ابتكارات مبهرة، وثانيا أن متخيلات هذا السرد الملحمية لم يعتدها المشاهد الغربي، وثالثا أن أساس هذه المتخيلات حركي درامي يمكن لعين الكاميرا أن تؤقلمه بشكل مرئي. ولو كانت الكلمات/ الأسماء المرصوفة في أقوال هي المؤلفة لتلك المتخيلات، لما أمكن للسينما أن تجسد حركيتها بلغة أخرى غير العربية بوصفها تبدأ بالفعل وليس الاسم.

وتأثر الكاتب الأمريكي جون بارت بسرديات بورخس فاجترح ما سماه (أدب الاستنفاد أو الانتهاك) وعده من السرد ما بعد الحداثي الذي دخل أمريكا في ستينيات القرن العشرين، وفيه جمع بين تقاليد السرد الشفهي والسرد المدون. وعزز بارت مفهوم أدب الاستنفاد بمقالة أخرى عنوانها (الذات في السرد) وبعنوان جانبي هو (هذا لا يهم وهذا لا شيء) في إشارة غير مباشرة إلى أن المركزية في السرد، ينبغي أن لا تكون مخصوصة كلها بالإنسان وحده، وأن من المهم إدانة الذات المؤلفة فلا تكون هي وحدها المشاركة في السرد بوعيها الذاتي أولا، وثانيا بالاهتمام بالتقاليد السردية الشفاهية في الحكايات الخرافية والشعبية. وتأمل بارت أن يكون «أدب الاستنفاد» قادرا على استثمار جماليات اللغة الأدبية في استعمال التقاليد السردية القديمة، وباتجاه تحقيق كل ما يثير الإعجاب ويؤدي إلى التجديد. وقصده تقويض الواقع والتجريب في ما وراء الواقع والتشكيك بالعقل والمنطق، وهو القائل: (إنني أميل إلى أن أكون وسيطا بين عوالم الجمال والإبداع مثل بورخس أو صموئيل بيكيت أو فلاديمير نابوكوف).

وأفاد بارت من فكرة أن ليس كل راو يشرح لماذا يروي القصة بالطريقة التي يرويها. وانتقد الواقعية ووجد أن حل أزمتها يكمن في تقاليد السرد القديم، وشرح كيف تم الانقلاب على اللاواقعية، فقال: (كان الدفاع الأساس هو انتقاد النظام الاجتماعي في القرن التاسع عشر وتمثل في الانقلاب على التقاليد الواقعية البورجوازية واستبدال الأسطورية بالواقعية والتلاعب بالتوازي ما بين المعاصرة والعصور القديمة). ومما أكده أن دور الفنان في تصوير المجتمع، ينبغي أن لا يكون من الداخل فقط. ونقل عن آلان روب غرييه قوله عام 1957: (إن الكاتب الحقيقي ليس لديه ما يقوله تأكيدا لحقيقة استنفاد الواقعية كل صورها). وعبّر رولان بارت عن هذا الاستنفاد بمقولة (الكتابة بدرجة الصفر) 1953 التي وجدها بارت تتجلى في سرديات بورخس بسبب ما فيها من أبعاد شفاهية.

* كاتبة عراقية

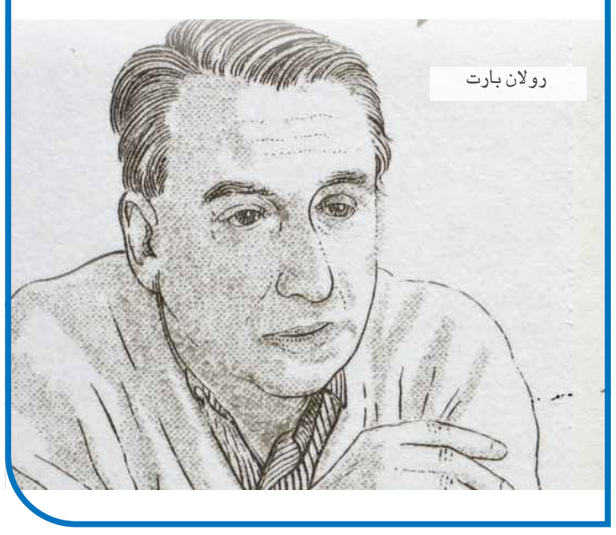
رولان بارت

عامٌ من الخيبة

أنسام كامل أبو ستة *

بعد مرور ست سنوات أجدُ نفسي أقفُ مرةً أخرى مندهشة، وأعود مُجدداً لأسأل نفسي؛ إذ لم يطرأ على ذهني يوماً أنني سأشهدُ على زمنٍ يقتحمه غريب، وأنني سأكون شاهدة على تبدلٍ الحياة، وكأن الزمن تائهٌ عن عقارب ساعته، بل لم أتخيل أن يستطيع شيءٌ على أن يُرغم الضوضاء على الصمت، ليس لساعةٍ أو ساعتين.. إنما لشهور، هو أمرٌ عجزتُ عن استيعابه!

فقد غُلقت الأبواب بعد إفراغ الشوارع حتى من ظلالها، وتشنج الفضاء فأسدلت الستائر على الوعود ليوم تمنته البشرية قريبا، والأبصار شاخصةٌ للأبيضِ مُترقبة ماذا يقول؟ فالغريب المؤذي كما كنا نظنه قد فعل فعلته وأربك الإنسانية، دون أن يبالي، فهو الذي أبكى وعذب وقتل وتحدى البشرية جمعاء. بذلك كنتُ أفكر وأنا أتذكر فيروس كورونا، وكيف غيّر ملامح العالم وقلَبه رأساً على عقب، للحظة ظننتُ أن تلك الوحدة الإنسانية التي استيقظت في ضمائر العالم لن تغفو مجدداً، وأن مشاعر الإخوة ستبقى حية. غربيٌ، شرقيٌ، مسلمٌ، مسيحيٌ، يهوديٌ، هندوسيٌ، أبيض، أسود... كل ذلك لا يهم، فالألم الذي سببته كورونا، أذاب العنصرية والتفرقة بين المجتمعات الشرقية والغربية، فكما توحدنا لمواجهة هذا الفيروس بكل شراسة، وتبعنا الأبيض بتعليماته المتوالية، فإننا سنتحد لمواجهة أي خطر يدقُ جرس الإنسانية!

عبثاً..

فقد كان ذلك حلما وانتهى، ووقفتُ كالمتخبطة أمام الحقائق المؤلمة والمؤسفة؛ إذ عاد العالم لرؤيته القديمة، يُجاري المصالح الدولية على حساب دماء أبرياء تؤرقُ بلا أدنى حق.

مضى اثنا عشر شهراً قضيناها بالهرب من القصف إلى هنا وهناك، من المحافظة هذه إلى تلك، من خيمة النزوح هذه إلى تلك، حال الأمهات كحال القطة تحمل صغارها إلى المجهول، فكل مكان مُستهدف، وكل مبنى يرتفع عن الأرضِ يرتقبُ أصحابه اللحظة التي سيسقطُ فيها أرضاً، سواء أكانوا فيه أم أخلوه، فسقوطه مُرتقب بكل ذكرياته وأحلامه، فالحجارة هنا ليست كأي حجارة هناك، الحجارة هنا مُستهدفة.. كما الشجر.. كما البشر. وكبشر ننتظر بلا كللٍ أو ملل أدنى خبرٍ يواسي أفئدتنا المُحترقة، خبرٍ نتنفسُ على إثره الحياة، خبر يُعيدُ إلى ذواتنا أنفسها، يُذكرنا بأننا بشر وأننا جزءٌ من هذه البشرية ويقع علينا كما عليهم كلمة (الإنسانية)، ألا نستحق هدنة إنسانية؟

هُدنة... هُدنة تُربتُ على أكتافنا وتهمسُ لنا بأن نستريح، أن نغفو لبُرهة من الركض الدائر بين مُخيمات اللجوء والمُساعدات الإغاثية، هُدنة نتنفسُ الصعداء بعدها، مع أنني أيقن بأن تلك اللحظة هي الأثقل والأكثر مرارة، ربما لأنني أُدرك أن تلك الأنفاس التي سنتصارع في أخذها ستحمل في طياتها رائحة دم أكثر من أربعين ألف شهيد!

أربعون ألف روح غادرتنا بغتة ونحنُ نغلقُ أعيننا عن رؤية الموت ونُداري رؤوسنا من هول الانفجارات، كما نتشبث عبثاً بأجسادنا الخاوية المُهتزة على إثرها، فليس من حولك ما يحميك، أتُداريك قطعة قُماش من الشظايا المُتناثرة؟ أم عساها تمتصُ من حدة الانفجارات فتقع على أُذنيك بخفةٍ فلا يُصيبها الصمم؟ أم تُراها تحجب ومض الانفجارات المتوالية من الأحزمة النارية قبل أن تخطف بومضها بصرك؟ وهل سيشهد البصر خيبة أمل أخرى في لبنان كما شهدها في القطاع؟ ألم تكنْ رفح هي الخط الأحمر في نظر الساسة ودُعاة الإنسانية ؟ ألم يتجه إليها النازحين حُفاة ويتكدسون فيها لعدة شهور، إذ كانت رفح في نظرهم القصير أو أملهم الوحيد بأن تكون آخر محطة تحُطُ بها أقدامهم، آوتهم كأمهم، استطعموها... فأطعمتهم مما في خزائن أرضها حتى نفدت، يتجرعون الطمأنينة من تصريحات هذا وذاك قبل أن يرتطم كل شيء في وجه الحائط، ويُعاد الركض في الحلقة المفرغة من البداية؛ ولكن بالكثير من الخيبة.

وهنا وعلى مضض نحسدُ الأرض التي كانت أذكى منا، إذ لم تُصدق أحداً، لم تُصدق التنديدات وقلق الأمين العام للأمم المتحدة، فقط استشعرت بصاحبها، لم تتحمل ضعفه وقلة حيلته بتوفير المياه، أو حتى المبيدات الزراعية، فاعتذرت مُعلنةً حزنها بأشجارها التي ذبلت، والمحاصيل التي فسدت قبل أن تُقطف، لتصبح المساعدات الإغاثية هي الأمل في البقاء؛ ويبقى الجوع هو المُسيطر على البطون.ما بين لبنان وغزة، تتصاعد أدوات جديدة لجيش الاحتلال، أدوات وأساليب تحت مُسميات عسكرية بتنا خبراء بها، كخطة الجنرالات التي يستخدمها حالياً في شمال غزة، التضييق جوعاً على السكان أو التلاعب بالأرواح تحت هزات الأحزمة النارية ما الفرق؟

لا يزال القلق سيد الموقف، ولا تزال أعيننا تترقبُ الدقائق وأشياء في داخلنا تتساءل عمّا سيكون، غزة.. لبنان.. الشمال.. الجنوب.. منطقة حمراء.. صفراء.. خضراء، قصفٌ هنا بالتزامن مع هناك، وماذا عن جلسة مجلس الأمن أو اجتماع الكابنيت الإسرائيلي؟ ماذا قال نتنياهو في كلمته؟ هل سينتظر الانتخابات الأمريكية؟ ماذا أثمرت اجتماعات الوسطاء في الدوحة.. القاهرة.. والانتظار بالأيام، لشهور، حتى طوت سنة كاملة وصلت نيرانها إلى لبنان، والعالم يغفو كالحمل الوديع! كنا ننتظر الهدنة بفارغ الصبر، لا نصدق أن يُشير إليها مسؤول حتى نصفق ونهلل بين الخيام، نستمر في التصديق والحلم حتى تشربنا الصدمات، فبتنا نخاف أن نسأل ماذا بعد الهدنة؟ ماذا سيحلُ بنا؟

فالحقيقة الوحيدة التي لا يعلمها غيرنا من البشر هي أننا على موعدٍ من تفقد أحبابنا وأقاربنا الذين قد فقدنا الاتصال بهم، وأننا سنحاولُ مرات ومرات لنستوعب أننا لن نَرهم مرةً أخرى، وأنّنا لن نسمع صوتهم وهم يلهون في الحياة أو يتذمرون منها فقد رُحلوا عنها بصاروخ خاطف، أو برصاصة خارقة روحه، أو بقذيفةٍ مدفعية، أو بهذه أو بتلك. وهناك مَنْ لم نفقدهم وأنهم أحياء يُرزقون؛ لكنهم أسرى.. وهناك..

وهناك الأحباب الذين رفضت منازلهم التخلي عنهم، فكما احتضنتهم أحياء في داخلها وارتهم تحت رُكامها بعد الدمار الذي خلفته صواريخ لا تعرف أين الصغير وأين الكبير؟ أين الذي لا يأبه الموت وأين الذي تشتاق روحه للغد؟ أين الذي نام ليله ينتظرُ رؤية أحبابه في عالم آخر، وأين الذي لم تذقْ عيناه النوم خوفاً من فقدان أحبابه؟

وهناك

وهناك مجهولو الهوية، توارت جُثثهم تحت الوري، دون قُبلة الوداع، وقبر يليقُ بالجسد الذي أُنهك من الحياة، فدُوسَ على عجلٍ مع آخرين ليوم غير معلوم. فمجهولو الهوية يا سادة سيكونونَ معلومين بعد الهدنة، بعد خطاب لا يتعدى الدقائق لناطقٍ مسؤول يُخفي الغبطة بأن الهدنة ستدخل في السريان بعد الساعة..

الدمار الذي خلفته الحرب فاق كل الكلمات، والفقد الذي أفقدته لنا الحرب فاق كل الوجع، والصمت الذي صَدَمَنا به العالم في الحرب خيب كل رجاء، ورداء الإنسانية العالمي قد اهترأ في أعيننا، والأبيض بالنسبة لنا فَقَدَ خاصيتي المنطق والنطق على سواء، فالمستشفيات أُوقفت عن العمل، والأدوية نفدت، وأعداد الشهداء تتزايد، والمجازر لم تتوقف، والهواء تلوث، والتربة فسدت، والأمراض انتشرت، والحياة أُعدمت.. والصمت ما زال سائدا.. والأبيض لا يزال يتلحفُ به، فكيف يا سادة سنُصدق إنسانيتكم، ونُكذب ازدواجية معاييركم؟

* كاتبة فلسطينية / قطاع غزة

كندة علوش: عاوزين نعمل أفلام عن غزة ونوصل معاناة الشعب

الجونة – «القدس العربي»:

طالبت النجمة السورية كندة علوش بتحرك فني أكبر لمناصرة القضية الفلسطينية والشعب اللبناني.

وقالت خلال ندوة بعنوان «قصص ذات تأثير.. ما وراء الأفلام»، المقامة ضمن فعاليات مهرجان الجونة السينمائي في دورته السابعة: «عشت الحرب بجد، والمشاهد اللي في فيلم نزوح أنا شوفتها بجد في غزة، وأسر كتير جدًا منازلهم وقعت فوق رؤوسهم، وكل المشاهد التي نفذتها في نزوح بالفعل حدثت في الحقيقة، والناس اللي عايشة في مكانها، رغم كل الشيء الرهيب اللي بيحصل فيهم».

وتحدثت عن أفلام اللاجئين، وأهمية هذه الأفلام والقيمة في تقديمها في السينما، موضحة أنها تحب تقديم أفلام عن مشاكل اللاجئين، ولكن إذا كان سببها تسليط الضوء على المعاناة، وتأثير الحرب على الشعب، دون تسليط الضوء على الجانب السياسي.

وتابعت: أحب تقديم فيلم سينمائي عن أزمة فلسطين، ليس لأجل الترند، ولكن كي يتفاعل المشاهدون ويتأزروا أو يتعاطفوا مع أصحاب القصص الحقيقية للفيلم.

وأضافت: «لازم أبقي عارف ليه الجهات الخارجية بتستخدم صناع الأفلام الموجودين في الوطن العربي، عشان يوصلوا رسالة معينة، وليس رصد الأحداث الحقيقية، لازم نعمل أفلام عشان نفسنا نوصل معاناة الشعوب اللي بتعاني فيها مش عشان تريند».

منتجون ومخرجون عرب: الأفلام في مناطق الصراع مكلفة لكن لا مجال للتراجع

■ الجونة – رويترز: أكد منتجون ومخرجون من اليمن وسوريا والسودان وغزة أن صناعة الأفلام في دول تشهد صراعات مسلحة وحروبا أمر مكلف للغاية وغير مضمون النتائج إلا أنهم يصرون في الوقت ذاته على عدم تخليهم عن قضايا بلادهم حتى وإن كان ذلك على حساب أحلامهم وطموحاتهم الشخصية.

وقالت المنتجة اليمنية آلاء عامر في جلسة نقاشية في مهرجان الجونة عنوانها (السينما في وقت الصراعات) إن الوضع في اليمن غير مأمون لأن كل منطقة تخضع لسلطات مختلفة وعلى صناع الأفلام الحصول على موافقات عديدة بينما يمكن في النهاية إلغاء هذه الموافقات في دقيقة.

وأضافت أنه أثناء عملها على إنتاج الفيلم القصير (عبر الأزقة) تعرض مخرج الفيلم يوسف الصباحي وشقيقه للاعتقال وتوقف العمل لمدة أربعة أشهر لحين الحصول على الموافقات اللازمة من السلطات في صنعاء.

لكنها عادت لتؤكد أن هذه المعوقات وغيرها الكثير لن توقف صناع السينما في البلاد المنكوبة عن الحديث عن قضايا أوطانهم لأنه «إذا لم نفعل نحن ذلك فلن يفعله أحد آخر، نحن نشق الطريق بصعوبة لجعل القادم أسهل لنا وربما لتستفيد من ثمار هذا الأجيال التالية».

وقالت آلاء إنه قبل اندلاع الصراع في اليمن عام 2014 كانت لديها طموحات أخرى في عمل أفلام عن قصص النساء اليمنيات وعادات الزفاف والكثير من الموضوعات المعبرة عن تاريخ وعراقة البلد لكنها الآن تشعر أن مثل هذه القصص يمكن أن تنتظر.

وقالت المنتجة والمصورة السودانية إسراء الكوقلي، التي شاركت في فيلم (وداعا جوليا)، الذي حصد العديد من الجوائز عالميا، إن طاقم العمل كان يغير خطة التصوير يوميا لأنه كانت هناك مظاهرات متواصلة في شوارع الخرطوم ولضمان سلامة العاملين وأمنهم.

وأضافت أن هذا زاد تكلفة التصوير «أضعافا مضاعفة» وتسبب في اللجوء للتصوير بأماكن داخلية أكثر والتنازل عن الجماليات البصرية، هذا بخلاف تأثر نفسية الممثلين والفنيين الذين كانوا في قلق دائم.

أما بالنسبة للمخرجة والمصورة السورية راما عبدي فتقول إن أكبر مشكلاتها في صناعة الأفلام في بلادها هو افتقاد التجهيزات الفنية الجيدة لأن الإمكانيات كلها تحت يد المؤسسة العامة للسينما المملوكة للدولة بينما لا يملك صناع الأفلام المستقلة المعدات اللازمة وبالتالي يلجأون للبحث عن ذلك خارجيا وهو أمر مكلف.

وبينما ينتظر أبناء اليمن والسودان وسوريا تحسن الأوضاع في بلادهم يدرك كاتب السيناريو والمخرج محمد المغني ابن حي الشجاعية بمدينة غزة الفلسطينية أن قضية بلاده وضعها مختلف.

وقال في الجلسة النقاشية أنه إذا امتلك الآخرون طموحات وأحلاما سينمائية قبل اندلاع الصراعات في بلادهم العربية فهو شخصيا لم يملك الخيار لترتيب أولوياته لأنه ولد بأرض تفرض قضيتها على الجميع.

وأضاف أنه يعيش حاليا بالخارج وأراد قبل الحرب الحالية تصوير وتوثيق الكثير مما رآه وعاصره في غزة لكن دخول القطاع كان صعبا للغاية والخروج منه أصعب.

وأشار إلى أنه يصور عمله الجديد حاليا في مناطق قريبة مثل مخيم شاتيلا في لبنان الذي تأزم به الوضع أيضا لكنه يأمل يوما ما «في صنع فيلم بالكامل من غزة».

النجم الهوليوودي شالاميه يحضر مسابقة مخصصة للمتشبهين به في نيويورك

■ نيويورك – أ ف ب: شارك النجم الهوليوودي تيموتيه شالاميه شخصيا في مسابقة أقيمت الأحد في نيويورك لاختيار أفضل شبيه له، لكن رغم كل الجهود التي بذلها، لم ينجح في الفوز بجائزة الحدث، على ما ذكرت مجلة «فرايبتي».

فقد كان نحو عشرين شابا مجتمعين في حديقة واشنطن سكوير في نيويورك عندما وصل نجم فيلم «كال مي باي يور نايم»، بعد ثلاثين دقيقة تقريبا من بدء الحدث، ما أثار مفاجأة جماعية بين الحاضرين.

وتجول تيموثي شالاميه وسط الحشد، مختبئا خلف قناع أسود وقبعة بيسبول، قبل أن يتجه نحو اثنين من المتشبهين به خلال التقاطهما الصور. وبمجرد وصوله بينهما، خلع قناعه، فيما علا الصراخ في مختلف أنحاء الحديقة، وفق «فرايبتي».

وخلدت لقطات منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي اللحظة التي ظهر فيها الممثل البالغ 28 عاما أمام قرص عاكس، ما أسعد المعجبين الذين كانوا يرفعون هواتفهم المحمولة لالتقاط الصور.

وكتب أحد المستخدمين «كيف لي أن أتأكد أنه (شالاميه) حقا؟ قد يكون شخصا بارعا جدا في التشبه به».

لكن تأكّد بالفعل أنه النجم الفرنسي الأمريكي بطل فيلمي «دون» و«ونكا»، أحد أكثر الممثلين رواجا في هوليوود حاليا، والذي سيؤدي دور الأسطورة الحية لموسيقى الروك الشعبية بوب ديلان في فيلم سيرة ذاتية يتم تصويره حاليا في نيويورك.

وكتب صانع المحتوى على يوتيوب أنتوني بو الذي يقدم نفسه على أنه القائم على المسابقة، عبر منصة إكس «شكرا للمعجب رقم 1 (تيموتيه) على حضوره».

وحصل الفائز، الذي كان يرتدي عباءة «ويلي وونكا» الأرجوانية، على كأس ذهبية ضخمة وشيك بقيمة 50 دولارا، وفق منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول هذا الحدث.

باليه الأوبرا المصرية يقدم «ألف ليلة وليلة» في القاهرة والإسكندرية ابتداءً من اليوم

القاهرة – «القدس العربي»:

تقدم دار الأوبرا المصرية باليه «ألف ليلة وليلة» لفرقة باليه أوبرا القاهرة، من إخراج المدير الفني أرمينيا كامل، بمصاحبة أوركسترا أوبرا القاهرة وقيادة المايسترو نادر عباسي وفرقة أوبرا القاهرة، وذلك في الثامنة والنصف مساء اليوم الثلاثاء، وغدا الأربعاء والخميس. وكذلك الثامنة مساء الجمعة بداية الشهر، والحادية عشرة والنصف صباح الثلاثاء والأربعاء 5 و6 الشهر المقبل، على المسرح الكبير.

كما يقدم البالية في أوبرا الإسكندرية «مسرح سيد درويش» في الثامنة مساء أيام الخميس والجمعة 14 و15 الشهر المقبل.

تدور أحداث الباليه حول القصة الأسطورية الشهير «ألف ليلة وليلة»، حيث كان السلطان شهريار يعيش مع زوجته التي كان يحبها حبًا شديدًا، وعند عودته من إحدى الرحلات يكتشف خيانتها له فيقوم بقتلها، ويقرر قتل نساء المملكة بعد الزواج بهن، فبالنسبة إليه فإن جميع النساء مخطئات، إلى أن تظهر فتاه تسمى شهرزاد، والتي تنجح في جذب انتباه شهريار، بعد زواجهما من خلال سرد قصصها الممتعة، دون أن تنهيها، ما أثار فضول الملك لسماع نهاية القصة ودفعه لتأجيل إعدامها، وتتوالى الحكايات والأحداث حتى أكملت «ألف ليلة وليلة».

يذكر أن فرقة باليه أوبرا القاهرة تأسست عام 1966 وكانت تابعة للمعهد العالي للباليه، وقدمت أولى عروضها في العام نفسه، وقدمت عروضها في العديد من دول العالم ومنها روسيا، وبلغاريا، ويوغوسلافيا، وألمانيا، وفرنسا وتونس، وأصبحت إحدى الفرق التابعة لدار الأوبرا عام 1991، ويضم ريبورتوارها مجموعة من أشهر العروض الكلاسيكية العالمية، منها روميو وجولييت، بحيرة البجع، كسارة البندق، جيزيل، دون كيشوت، طقوس الربيع، هاملت، لوركيانا، كارمينا بورانا، بوليرو، سندريلا، رقصات نلتقي بها، وبالرغم من كل شيء.

مؤلفة كتب وعمها يؤسسان مكتبة في ريف مصر لنشر الثقافة في المناطق النائية

■ الشرقية – رويترز: يستمتع عشرات الأطفال بقراءة الكتب والتعرف على العلوم والتكنولوجيا في مكتبة أنشأتها مؤلفة كتب أطفال وعمها في قرية كفر أبو نافع في محافظة الشرقية td مصر.

وتتولى ريم نافع وعمها حمدي نافع إدارة شؤون المكتبة التابعة لجمعية الصف الخيرية.

وقال نافع رئيس المكتبة «لاحظنا إن في هوة ساحقة كبيرة جدا ما بين الكتاب والقارئ، كله أصبح بيعتمد على النت والحاجات الجديدة إللي هي مواقع التواصل الاجتماعي اللي مش عايز أقول كلها، معظمها يعني لا مرجع له وممكن يكون في مغالطات كبيرة، أما الكتاب معروف مؤلفه ومعروف الجهة الناشرة، يعني الكتاب يعتبر صديق أمين للثقافة».

وأضاف «أمنية كبيرة جدا يكون عندنا حضانة، ما نقدرش لأن الحضانة لها اشتراطات وإمكانياتنا ما تسمحش، اشتراطات في المبنى، اشتراطات في الأساس، في كل شيء».

وقالت ريم إنها أرادت إتاحة مساحة للأطفال لقضاء وقت أفضل في ظل نقص الخدمات الثقافية في القرية النائية البعيدة عن القاهرة حيث توجد معظم هذه الأنشطة.

وأردفت قائلة «فلما تأملت الولاد حواليا في القرية لقيت إن هما فعلا بيقضوا وقت ممل، هو خلاص خلص الواجب لو في واجب، عمل كل حاجة ممكن تتعمل وبقيت الوقت إللي في اليوم فاضي ما فيش حاجة يعملها، ما فيش مكان يروحه، ما فيش حتة تجمع أولاد البلد يعملوا حاجة مفيدة، لما ببص عليهم بلاقيهم يا إما بيتخانقوا يا إما بيفسدوا، بيلعبوا في حاجة، بيكسروا في حاجة، بيحدفوا طوب، بيضربوا كلاب، ما فيش قدامهم مجالات يلاقوا فيها مساحة لتطوير ذواتهم ولإنهم يحلموا لبكره أفضل».

وافتتحت المكتبة قبل عام وتفتح أبوابها ستة أيام في الأسبوع، لكن يتم تخصيص مساحة محدودة مرتين في الأسبوع لكل مجموعة من الأطفال بسبب عدد الأطفال الكبير.

وأضافت ريم «فدي من أهم الحاجات إللي أنا شايفة إنها اتغيرت دلوقتي إن الولاد بقوا (أصبحوا) متمحورين حوالين المكتبة، بيدوروا حواليها، في فلكها، المكتبة فاتحة أيام إيه؟ معادي في اليومين دول إيه؟ اظبط نفسي في اليومين دول علشان إن أنا آجي في المعاد وأحضر». وتحلم ريم بإنشاء مكتبات مماثلة في آلاف القرى المصرية، وبدأت في تطوير مشروع مماثل بمدينة المنصورة في دلتا النيل.

واستطردت ريم قائلة «كمان المكتبة مش بس بتستقبل الأطفال، هي بتستقبل الشباب، بتستقبل السيدات، وحتى الرجال، أي حد هيبقى محتاج دعم ثقافي أو معلومات أو ياخد كورسات (دورات) من أي نوع، المكتبة مؤهلة لاستقبال أي حد عنده استعداد إن هو يتطوع ويعلم الناس في ريف مصر حاجة مش متاحة ليهم ومش قادرين يوصلولها نظرا لبعد ومركزية الحاجات دي في العاصمة».

وتحدثت الطفلة لينا عبد الرازق (11 عاما) عن شعورها قائلة «من قبل المكتبة ما كنتش أعرف معلومات كتيرة عن العلوم والتكنولوجيا والرياضة، وأول ما المكتبة اتفتحت اتعلمت كتير وعرفت إزاي استخدم الكمبيوتر».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2	6	3		1	7		
3		9		7				1
7					9	4		
			6	3				
			7		2			
				1	8			
		3	1					8
2				9		1		7
		1	2		4	3	6	

أبراج

الحمل
تتقدم خطوات كبيرة تحت تأثير كوكب الزهرة، الذي يحمل معه الانسجام والحب والرومانسية والعواطف الحارة

الثور
td إمكانك التعبير عن عواطفك والتصريح عما يجول في خاطرك، فلا أجمل من هذه الأيام لتوضيح الالتباسات، ولا أفضل منها للتأكد من نوايا الحبيب

الجوزاء
تحاش كل ما يثيرك لتناول كميات كبيرة من الطعام، واكتف بالكمية التي يحتاج إليها جسمك. استبشر خيرا في هذا الأسبوع الجيد المليء بالإيجابيات

السرطان
تقوى الحاسة السادسة عندك، حاول أن توظفها لصالحك، لا بد أن يكون لك نصيب من هذه التأثيرات الواعدة بالخير مع وصول الزهرة كوكب الحظ الى برجك الذي يحمل فرصا مناسبة وداعمة على الصعيد المالي والعاطفي

الاسد
أجواء مفيدة لك في المستقبل والبداية مع وجود القمر اليوم في برجك، فتتوسع طموحاتك وتبرز في مهمة ناجحة وواعدة

العذراء
تعيش أسبوعا رومنسيا بامتياز تحت تأثيرات كوكب الزهرة في برجك وتأثيراته تساعدك على التقارب والتودد الى الشريك والأهل والأولاد ما يجعلك تعيش ظروفا عائلية استثنائية

الميزان
تقوى الرومانسية لديك ويأتي الحبّ خلال رحلة أو ربّما خلال زيارة اجتماعية وتسعد بأجواء مناسبة وتحقق خطوة مصيرية حاسمة نحو الاستقرار

العقرب
عليك أن تستمع إلى نصائح الزملاء، فهم أكثر خبرة منك في كيفية إدارة الأمور للخروج بنتائج إيجابية. انضباطك في العمل وحسن سلوكك في التصرف يرفعان من أسهمك كثيراً

القوس
نشاطك الحالي يضعك في دائرة الضوء ويساعد على تحسين ظروفك المادية. عليك أن تتنبّه لتصرفاتك اليوم، وخصوصاً أن خسارة الشريك من شأنها أن تزيد الأمور تعقيداً

الجدي
ضع كل مشاغلك جانباً، واعط ممارسة الرياضة الأولوية. يبدو الارتياح سيّد الموقف في العلاقة بالشريك، وهذا جيّد قياساً بما كانت تمر به علاقتكما في السابق

الدلو
تبدو مرهقاً في معظم الأوقات وعلامات المرض بادية على وجهك، والسبب الضغط الكبير الذي تتعرض له، فانتبه أسبوع من ذهب أمامك يجعلك سعيدا وفي وضع تمارس خلاله سحرك

الحوت
تبدو ارادتك هذه الفترة قوية جدا وتحقق أمنية غالية على قلبك لتنطلق واثقا نحو أجواء أكثر أمانا وارتياحا وتستمتع بالأجواء الايجابية التي تحيطك ويقدم لك الحظ الفرص السهلة

حل عدد السابق

5	1	7	2	3	6	8	4	9
4	3	8	7	1	9	2	6	5
2	9	6	8	4	5	3	1	7
3	8	2	9	6	4	7	5	1
9	4	5	1	8	7	6	3	2
7	6	1	3	5	2	9	8	4
6	5	9	4	7	3	1	2	8
8	7	4	6	2	1	5	9	3
1	2	3	5	9	8	4	7	6

ترشيح فيلم «أرزة» للأوسكار بريق أمل وسط الظلمة والحرب في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

وسط القصف والقتل والدمار والتهجير منذ أكثر من شهر تقريباً في لبنان، سطع نور فني مضيء أعاد الأمل في الثقافة والفن والصمود إذ تم اختيار فيلم «أرزة» لتمثيل لبنان في القائمة الأولية للمنافسة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي لعام 2025.

ويأتي اختيار هذا الفيلم كتكريم لقوة وروح الشعب اللبناني، وهو من إخراج ميرا شعيب، وبطولة الممثلتين دياموند بوعبود وبيتي توتل.

وأثنى الكاتبان المنتجان فيصل شعيب ولؤي خريش على ترشيح الفيلم للاوسكار، ولا سيما أن لبنان وعاصمته بيروت يتعرضان للاعتداءات الإسرائيلية المدمرة.

ورأت المخرجة «أن الفيلم هو قصيدة ورسالة حب إلى بيروت، التي تم التصوير فيها في أكثر من عشرين موقعاً»، مؤكدة «أن شخصية أرزة تعكس قلب لبنان مرونته وجماله، حتى في مواجهة الصعوبات الهائلة، فضلاً عن أنه تكريم لقوة وروح الشعب الذي تحمّل، ولا سيما النساء اللواتي تألقت شجاعتهن وأملهن في أحلك الأوقات».

ولفتت المخرجة والكاتبان المنتجان إلى «أن حلمهم مدى الحياة كان أن يمثل فيلمنا لبنان، لكن هذه اللحظة تأتي وسط حزن شديد ومأساة، ونجد أنفسنا في خوف دائم على سلامة عائلاتنا وجميع اللبنانيين، آملين أن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار قريباً».

وتدور أحداث الفيلم اللبناني حول أم عزباء مقيمة في بيروت قست عليها ظروف الحياة، فاضطرت للعمل لتأمين لقمة العيش لابنها كنان وشقيقتها ليلى. ويلعب دور البطولة في الفيلم كل من دياموند أبو عبود وبيتي توتل وبلال الحموي، إلى جانب مجموعة من الممثلين من بينهم فادي أبي سمرة، جنيد زين الدين، فؤاد يمين، إيلي متري، طارق تميم، هاغوب درغوغاسيان، جويس نصر الله، محمد خنسا وسواهم.

وقد تم عرض الفيلم للمرة الاولى عالمياً في كل من مهرجان بكين السينمائي الدولي، وفي أمريكا الشمالية في مهرجان تريبيكا، وفي مهرجان «نيوبورت بيتش» السينمائي ومهرجان الفيلم الآسيوي العالمي ومهرجان العالم العربي في مونتريال ومهرجانات السينما اللبنانية في باريس وأستراليا.

نشطاء بيئيون يزرعون أشجارا داخل غابة في ليبيا لمكافحة الجفاف

■ طرابلس – رويترز: دشنت مجموعة من نشطاء البيئة في ليبيا حملة طموحة لزراعة أشجار في غابة النقازة الواقعة على بعد مئة كيلومتر شرقي طرابلس.

والمبادرة خامس محاولة لاستعادة التوازن الطبيعي للمنطقة، وتأتي في الوقت الذي تواجه فيه غابات ليبيا تهديدات شديدة من تغير المناخ والجفاف وإزالة الغابات مما يقلص الغطاء الأخضر في البلاد سريعا.

وقال إبراهيم عتمان رئيس المنظمة الليبية للبيئة والمناخ «اليوم من داخل الغابة، هذه غابة النقازة ولا غابة المرقب، في المناطق هذي الأشجار تم موت عدة أشجار بسبب الجفاف الحاصل داخل هذه الغابات بعدم وجود المياه والمرحلة إللي مرت بها عملية الجفاف في السنوات الماضية، عدة أشجار تم موتها، والآن نحاولوا إن إحنا نعوض بدل الأشجار إللي ماتت بأشجار تانية».

ويخصص نشطاء في مجال المناخ وقتا كل عام لزراعة بعض الأشجار أملا في الحفاظ على الغطاء الأخضر واستعادته.

وتشارك أسر وأطفال مدارس في هذه الحملات، فيعدون الأرض ويزرعون شتلات، لكن التحدي الأكبر أمامهم لا يزال توافر المياه. وقال طاهر علي عبد الله، وهو متطوع في المنظمة «بسبب تغير المناخ الجوي والاحتباس الحراري الموجود في العالم وتأثر فيه حتى الدولة الليبية، نحنا موجودين في منطقة الخمس بالتحديد في نقازة... وهذه صار فيها جفاف، يعني الأشجار إحنا نقول يبست، فنحاول نحنا بقدر الإمكان إننا نعوض بالتشجير، وشجرنا طبعا المنطقة هذه، وهذه الحملة الخامسة أو السادسة في السابق، نحاول نغير من البيئة والمناخ بقدر المستطاع، ويمكن كل واحد يبدأ بمنطقته، بإذن الله تعالى نحنا نوصل للأحسن».

وتشجع المبادرة السكان على القيام بأنشطة في مناطقهم المحلية بهدف إيجاد نهج شعبي للحفاظ على البيئة. وقال صالح شاقان، وهو متطوع في جمعية محبي الشجرة «طبعا الاهتمام بالشجرة، نعلم أولادنا كيف يهتموا بالشجرة، يحافظوا عليها، طبعا هما أهلنا غرسوا وإحنا نغرس لأولادنا ولأجيال المستقبل، طبعا الشجرة هي النماء، هي الحياة، الشجرة هي إللي تعطينا في الأكسجين، هي إللي تعطينا في الطبيعة، هي (تحمي) الكوكب ودرجات الحرارة من الاحتباس الحراري إللي موجود الوقت الحالي عندنا، فلهذا ننصح بالاهتمام بالشجرة، والناس تغرس شجرة والاهتمام بها».

الإعلامية في قناة «أم تي في» نبيلة عواد تختار الحب في خضم الحرب

بيروت – «القدس العربي»:

تصدّر اسم مذيعة الأخبار في محطة «أم تي في» الإعلامية نبيلة عواد الترند، بعد إعلان زواجها من غير دينها من الشاب سيف دياب، نجل النائب السابق في بيروت وأمين عام «تيار المستقبل» سابقاً سليم دياب. وقد نشرت نبيلة مجموعة من الصور عبر حسابها الرسمي على «انستغرام» في قصر بسترس وأرفقتها بتعليق باللغة الإنكليزية ترجمته: «في خضم الحرب اخترنا الحب، السيد والسيدة دياب».

وتألقت الإعلامية، التي فازت قبل سنوات بلقب وصيفة ثانية لملكة جمال لبنان بفستان أبيض قصير من توقيع مصمم الأزياء كريكور جابوتيان وتسريحة شعر بسيطة مع قبعة.

وفي لمحة سريعة عن هوية عريس نبيلة فهو عضو مجلس إدارة نادي الرياضي اللبناني، وهو كان متزوجاً من السيدة تينا خليل ولديه ولدان صبي في عمر السادسة من العمر وطفلة لا تتجاوز الأشهر القليلة من العمر. أما تينا خليل فهي معروفة وناشطة عبر «انستغرام» من خلال حسابها «السيدة غلوليس» المعروفة بالطهي والعناية بالأطفال وأسلوب الحياة.

كذلك، كانت نبيلة تزوجت من رجل الأعمال روي بو مارون وانفصلت عنه بعد سبعة أشهر من زواجهما.

غير أنها تعرّضت لموجة انتقاد من عدد من المتابعين، ولا سيما المناوئين لسياستها ولخط المحطة الإعلامية، كما قوبلت بانتقاد لزواجها من شخص من غير دينها، في وقت تلقت التهاني من المتابعين وزملائها الإعلاميين الذين باركوا لها متمنين لها زواجاً سعيداً، وبالرفاه والبنين.

لكن في مقابل الانتقادات، تضامن عدد من المتابعين مع الإعلامية، بينهم غابي جعجع، الذي كتب تحت عنوان «قف حاجز» ما يلي: «نبيلة عواد حرة في حياتها الشخصية، وإن كان خيارها في زواجها لا يعجبك فهو شأنك الشخصي فاحتفظ به لنفسك فهي ليست ابنتك ولا أختك». وأضاف «خيارها هذا لم يعجبني أنا أيضاً، وهو يخالف معتقدي وإيماني وقدسية سر الزواج، ولا أتمناه لأختي أو لابنتي، ولكن هذا شيء والتهجم عليها بالشخصي والتعرض لمسارها الإعلامي الناجح ورأيها السيادي الجريء شيء آخر».

وأضاف «إن كان خيارها هذا سيؤثر على نجوميتها الإعلامية وجرأتها السيادية، كما حصل مع نايلة تويني وجيسيكا عازار، فالأيام وحدها ستحدد ذلك.. وعندها تكون قد قضت على نفسها براقش».

وختم متوجهاً إليها قائلا: «نبيلة عواد أنا من أكثر المعجبين بك كإعلامية وطنية سيادية جريئة.. خليكي هيك وما حدا إلو معك والرب يوفقك».

وعلقت متابعة على صورة نبيلة وزوجها بالقول «ألف مبروك بس كيف متفقين؟ إنت حكماوية (مشجعة لنادي الحكمة) وهو رياضي (مسؤول في النادي الرياضي).

أغاني الصمت: أول مسرحية موسيقية للصم في إندونيسيا

■ جاكرتا – رويترز: على أحد مسارح العاصمة الإندونيسية جاكرتا تصدح الموسيقى من مكبرات للصوت بينما ترقص مجموعة من الفنانين والفنانات في مسرحية موسيقية تحت أضواء المسرح متعددة الألوان.. لكن لم يكن هناك من يغني.

قدمت فرقة «فانتاسي تولي» أو (خيال الصم) أول مسرحية موسيقية في إندونيسيا بمشاركة فنانين وفنانات وفريق عمل مؤلف في الأساس من الصم باستخدام شاشات حول خشبة المسرح تعرض الحوار وكلمات الأغنيات بينما أدى الممثلون بتعابير وجوههم ولغة الإشارة بأيديهم.

وتتناول المسرحية الموسيقية «أغاني الصمت» محنة الطلاب في مدرسة متوسطة (إعدادية) للأطفال ذوي الإعاقة. وألّفت المخرجتان حسنة مفيدة وهيلجا تريزيا المسرحية بهدف زيادة الوعي والتشجيع على استخدام لغة الإشارة.

وقالت مفيدة، وهي صماء، بلغة الإشارة الإندونيسية «أملي هو أن نتمكن في المستقبل من تعزيز الشمول، وألا يكون هناك تفوق للسمع بين الصم ومن يسمعون، نحن متساوون».

واستغرق إعداد المسرحية الموسيقية، التي شارك فيها أكثر من 60 ممثلا وطاقم عمل من الصم تتراوح أعمارهم بين 16 و40 عاما، ثلاثة أشهر. وقالت هيلجا إنها مستوحاة من مسرح الصم الغربي في الولايات المتحدة.

ويتناول العرض تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الإندونيسية، إذ يركز تعليم الطلاب الصم في كثير من الأحيان على تدريبات الكلام وقراءة الشفاه أكثر من التركيز على لغة الإشارة وسط نقاش أوسع حول أفضل أساليب تعليم الأطفال ذوي الإعاقات السمعية.

يرى البعض في مجتمع الصم أن التعليم الشفهي قد يؤدي إلى الشعور بالغربة والانعزال وأن لغة الإشارة هي وسيلة طبيعية أكثر للتواصل بالنسبة لهم. ويقول أنصار هذه الطريقة إنها قد تعمل على دمج الأشخاص ذوي الإعاقات السمعية بشكل أفضل مع المجتمع. وترى الممثلة الصماء هانا أريثا أوكتافيا أن العرض الموسيقي كان بالنسبة لها وسيلة لتقديمها للغة الإشارة ومجتمع الصم الأوسع. وأضافت «خلال تدريبات الحوار، كان علينا استخدام أكبر قدر ممكن من التعبيرات ومتابعة مجريات القصة».

وتابعت قائلة «ما هو مثير للاهتمام هو أننا في التدريبات علينا أن نشعر بالإيقاعات والاهتزازات ونطابقها مع حركات الرقصات. أتصور أن هذا هو الجزء الأكثر إثارة للاهتمام لأنني أحب أن أرقص. وقد انتبهنا جيدا للإيقاعات بمساعدة وسائل سمعية. نستخدم مكبرات صوت ضخمة للمساعدة في توجيهنا». ومن بين سكان إندونيسيا، وعددهم نحو 280 مليون نسمة، يعاني أكثر من مليونين من إعاقات سمعية، بما في ذلك 27983 طالبا في مدارس لذوي الاحتياجات الخاصة.

دوبارديو يغيب عن افتتاح محاكمته في باريس بتهمة الاعتداء الجنسي

■ باريس – أ ف ب: غاب الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو، المستهدف باتهامات عدة بالعنف الجنسي، أمس الاثنين عن محاكمته الأولى أمام محكمة باريس، حيث يُفترض محاكمته بتهمة الاعتداء الجنسي على امرأتين أثناء تصوير فيلم عام 2021.

وبعد أن قال في البداية إن الممثل البالغ 75 عاما «يعتزم» حضور الجلسة، أعلن محاميه جيريمي أسوس لإذاعة «فرانس إنفو» أنه سيطلب إرجاء الجلسة بسبب «الحالة الصحية» لموكله.

وأعلن أسوس أن «جيرار دوبارديو متأثر للغاية، وللأسف يمنعه أطباؤه من حضور الجلسة، ولهذا سيطلب التأجيل إلى موعد لاحق حتى يتمكن من الحضور»، لافتا إلى أن الممثل يرغب في «الإدلاء بموقفه» بشأن الاتهامات التي ينفيها.

وبدأت جلسة الاستماع في أولى ساعات بعد الظهر.

وتلقى جيرار دوبارديو استدعاءً من المحكمة في نهاية نيسان/ابريل بعد احتجازه لدى الشرطة «بسبب اعتداءات جنسية من المحتمل أن تكون قد ارتكبت في أيلول/سبتمبر 2021 بحق ضحيتين، أثناء تصوير فيلم «لي فوليه فير» للمخرج جان بيكر، على ما أشارت النيابة العامة.

وكانت إحدى الإمرأتين، وهي مصممة للديكورات السينمائية، تقدمت بشكوى في شباط/فبراير 2024 بتهمة الاعتداء الجنسي والتحرش الجنسي والاعتداءات الجنسية أثناء تصوير هذا الفيلم، ما أدى إلى فتح تحقيق.

وأوضحت محاميتها كارين دوريو – ديبو «أتوقع أن تكون العدالة واحدة للجميع وألا يستفيد دوبارديو من معاملة تفضيلية لأنه فنان».

وأشار المحامي أسوس من جانبه إلى أن دوبارديو «هدف لاتهامات باطلة»، معتبرا أن «الهدف المنشود تبين أخيرا من خلال طلبات التعويض وهو الحصول على 30 ألف يورو».

وحسب رواية للمدعية البالغة 55 عاما نشرها موقع الاستقصاءات الصحافية الفرنسي «ميديابارت»، فإن جيرار دوبارديو ارتكب تحرشات جنسية لفظية بحقها أثناء محادثة بينهما خلال تصوير الفيلم، وبعد ساعة من ذلك «أمسك بها بوحشية» أثناء مغادرتها موقع التصوير.

واستذكرت أن الحراس الشخصيين للممثل «أخذوه بعيدا»، و»كان يصرخ ويضحك في نفسه. وقال لي: سنراك مرة أخرى يا حبيبتي!».

وسيُحاكم الممثل أيضا بتهمة عنف جنسي ورد ذكرها في شكوى رفعتها امرأة أخرى تعمل كمساعدة مخرج في الفيلم نفسه.

ويُصنف جيرار دوبارديو من أبرز نجوم السينما الفرنسية، مع شهرة واسعة في جميع أنحاء العالم بفضل مسيرته الفنية الطويلة التي شارك خلالها في أكثر من مئتي فيلم.

وقد اتُّهم خلال السنوات الست الماضية بالعنف الجنسي من جانب حوالى عشرين امرأة.

وبعد بضعة أسابيع، في كانون الأول/ديسمبر 2023، صدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعيات النسوية باعتباره أن دوبارديو «ممثل عظيم»، قائلا إنه «مصدر فخر لفرنسا».

فضائيات وأرضيات

الشتيمة كَعَرَضٍ لمرض خبيث

راشد عيسى *

تتفاقم الشتيمة وتزدهر مع تفاقُم الحروب والثورات، كأن الشتائم حربٌ موازية لا تقلّ تنكيلاً عن الحرب على مختلف الجبهات. بعضها براميليّ عشوائيّ متفجر، وآخر باليستي، إلى حارق خارق متفجر، مزلزل، أو مقهور من غير حساب، على شاكلة جماهير المقهورين الذين لن تفرق معهم، في أعمق لحظات القهر، أن تأتي الشتيمة موزونة، مهذبة، أو مغناة.

كان لافتاً أن يُعَنْوِن برنامج «في فلك الممنوع» على «فرانس24» إحدى حلقاته بـ «الشتيمة السياسية.. هل الإساءة حق؟»، معتبراً، كما هو واضح أن الشتيمة، أي شتيمة، هي سلفاً شكل من أشكال الإساءة.

يناقش البرنامج إن كانت الشتيمة حقاً من حقوق التعبير والقول، خصوصاً في مواجهة الاستبداد، وعلينا أن نتوقع الجواب؛ ففي مواجهة بذاءات الاستبداد سيكون قليلاً أن تُقال شتيمة، فكيف يستوي أن تواجه القتل والاعتقال وسلب الأعمار فقط بشتيمة! من العار أن يُسأل المرءُ، المقهورُ حينها، بل ويُسجَن أحياناً بالقانون على هذا الذنب ويُعذَّب، ويُهان.

كان ذلك هو جواب الشاعر العراقي مظفر النواب (ربما أكبر شتّام عرفه تاريخ الشعر العربي) عندما يُسْأَل عن البذاءة في شعره: «الواقع أكثر بذاءة»، و»ما بذيء أنا، إنما وصل القبح حدّ الحنجرة». كان كلام الشاعر مشغولاً، مكتوباً، ومُفَكَّراً فيه طويلاً، بل هو كذلك موزون مقفى، ولا عذر أنه لم يتمكّن من اجتراح سوى البذاءة. مع أنها كانت، على الأقل في حينه، تشفي غليل الجماهير، ولا ندري لماذا لم تعدّ في سياق التنفيس، وتعطيل الفعل الحقيقي. لقد تجرأوا حتى على اتهام أغاني أم كلثوم بالتنفيس، أما هذا فلا!

لا شك أن الجماهير، منذ بدء عصر الجماهير، كانت تشتم جلاديها، لكن وسائل الاتصال والتواصل المعاصر جعلتنا نسمع صوتها على نحو هادر، خصوصاً بعد ثورات الربيع العربي ولافتاتها المرئية على رادارات العالم. هناك من لامَ الجماهير على بذاءتها، وكان أَوْلى حقاً أن يُلام الحكام. هؤلاء سلّفوا شعوبهم شتائم.

ذلك يذكّر بحكاية الرجل الذي جاء إلى الخليفة عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه، وبعدما استمع الخليفة لشكوى الوالد عرف أن الأب أساء أولاً إلى ابنه في أمور عديدة، من بينها أنْ أعطاه اسم «جُعَل» أي الخنفساء، فوَبّخَ الرجل: «جئتَ تشكو عُقوق ابنك، وقد عَقَقْتَه قبل أن يعقك».

من بين ما عُرف عن الرئيس المصري الراحل أنور السادات أنه سمّى ثورة الخبز في مصر العام 1977 بـ «ثورة الحرامية»، كما وصف بشار الأسد المحتجين السوريين منذ العام 2011 بـ «المندسّين»، و»الجراثيم»، وكان أبوه من قبل يجبر تلاميذ المدارس كل صباح على ترديد هتاف يقول «عصابة الإخوان المسلمين العميلة».

إذن فقد سبق الطغاة شعوبهم بالعقوق والشتيمة حتى باتت هذه من النوافل عند الجماهير. لكن من يتذكر شتيمة سياسية حلوة، بمعنى: ذكية، ملعوبة، فيها مهارات لغوية، ولم يكن مطلوباً منها كل ذلك، كان عليها أن «تفش الخلق»، أن تجابه، وتعاند، وتغيظ الديكتاتور المتوحش وشبيحته، وقد فعلت.

لا يمكن للشتيمة إلا أن تكون مرضاً، عَرَضَاً لمرض، وبالطبع أنت لا تحاسب المرض حين يظهر، إنما تبحث عن أسبابه، وهنا قد يكون سببه فظيعاً كبشار الأسد، أو ترامب، الذي ملأ فضاء السياسة بالشتائم، إنه ملك استثنائي لعصر الشتائم، وصحيح أنه «فشّ خلق» الجماهير ذات مرة بوصفه رأس النظام السوري بـ «animal»، لكنه لم يقصر بشتم الجماهير نفسها، أو ما يوازيها في الولايات المتحدة، من مهمّشين ومهجرين، هؤلاء الذين هم شغله الشاغل تقريباً، بأنهم «يأكلون حيواناتنا الأليفة»، «يجلبون الجريمة والمخدرات»، أو أنهم من «دول قذرة».

حتى هنا، مضى زمن الزعماء الكبار والأذكياء المهرة اللاذعين، تشرشل مثلاً الذي تُنقل عنه عبارات لا تنسى، عندما قال مثلاً في وصف أحد خصومه السياسيين: « إنه «رجل متواضع، ولديه كل الأسباب ليكون كذلك»، وعن خصم آخر أنه: «لم يرتكب أي خطأ كبير، لأنه لم يرتكب أي شيء أبداً».

ولكن إذا كانت الشتيمة طبع الحاكم المستبد، وبالطبع ليس على هذا (المستبد) ذنبٌ، ما دام قد ارتكب قبلها كل شيء فظيع، وإذا كانت عَرَضَاً مفهوماً لمرض عند المقهورين، فلماذا هي لغة حوار عند كتّاب وصحافيين ومحللين سياسيين، بل عند مفكرين أحياناً! أو لنقل مفكرين مزعومين.

كيف تستطيع أن تستمع أو تقرأ لمن لغته مليئة بالأحذية، والأعضاء، وأكوام الأشياء، اللهم عافِنا؟ تقول لنفسك كيف يكون هذا مفكراً بحق ولا يستطيع التحايل على مفردة غير ضرورية.

ليس هذا دليل عجز وحسب، إنه قرارهم في محاولة إخافة وقمع وتشويه وإهانة معارضيهم، ومصادرة آرائهم، تماماً على نحو ما تفعل الأنظمة الاستبدادية بخصومها حين لا تستطيع إطلاق النار عليهم مباشرة. وما من عجب في أن يكون كل ذلك بزعم الدفاع عن قضايا عادلة، لقد كان هؤلاء دائماً مختبئين هناك. يشتمون بصوت عال وضمير مرتاح وكأن الحق معهم حتماً، ما من شك لديهم بأن من المحتمل أن يكون الآخر على حق، وبأن الزمن قد يتغير (كم أثبت أنه يتغيّر، وبسرعات فائقة) وسيكون الشاتم نفسه في الجهة الأخرى.

أتذكر درساً قديماً في سياقة السيارة، لشدّ ما وجدته مضحكاً في حينه، ومعبّراً على الدوام. قال معلم السياقة، من بين نصائحه الأشد لمعاناً: «إذا صار معك أي حادث، سواء كان معك الحق أم لا انزل صيّح».

هذا هو بالضبط، إنهم يشتمون لهذا السبب بالذات، معتقدين أن الشتيمة ليست حقاً وحسب، بل: إن الحق معك ما دمتَ تشتُم!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

صحافة عالمية

«أي نيوز»: نتنياهو يستخدم الضربة الإيرانية لحرف الأنظار عن فظائع غزة وخططه لها

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "آي نيوز" في لندن تحليلا كتبه دونالد ماكنتير قال فيه إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، نجح في جعل إيران وسيلة لحرف انتباه الناس عن فظائع غزة.

وأضاف إن البيان الوحيد الصادر باللغة الإنكليزية عن مكتب نتنياهو بعد اتمام الضربة الإسرائيلية ضد إيران صباح يوم السبت، هو صورة له يبدو فيها جادا ومحاطا بمسؤولين يتابعونه باحترام، مع تعليق موجز وهو أن رئيس الوزراء كان في مركز العمليات التابع لوزارة الدفاع في تل أبيب "أثناء الهجوم على إيران".

ثم جاء السؤال الملح في عواصم الشرق الأوسط وخارجه وهو إن كان الهجوم – وهو الأول على التراب الإيراني الذي تعترف به إسرائيل- سيغلق في الوقت الحالي الحساب مع إيران بعدما أطلقت صواريخ باليستية في 1 تشرين الأول/أكتوبر ضد إسرائيل، أو أنه كان تحضيرا لهجوم أخطر ضد المواقع النووية الإيرانية؟

وبالنسبة لنتنياهو، ترمز الصور لما يراه من سيطرة على الأحداث وتعاف سياسي. ويعلق ماكنتير أن "الرجل الذي ينظر إليه غالبية الإسرائيليين بأنه المسؤول عن مظاهر الفشل الأمني والعسكري التي سبقت هجوم "حماس" في 7 تشرين الأول/أكتوبر2023، تعرض لانتقادات لاذعة من عائلات الأسرى الـ 101 المتبقين في غزة لأنه فشل في وقف الحرب، ولانتقادات دولية بسبب سلوك إسرائيل في غزة الذي كان أقرب كثيرا إلى ما أراد أن يكون".

وقد توقع نقاد نتنياهو أنه يريد إطالة أمد الحرب في غزة قدر الإمكان وحماية مصالحه وبقائه السياسي في السلطة، ومن أجل تجنب الوقوف أمام المحكمة بتهم الفساد التي ينفيها، وهو يريد استمرار الحرب حتى الإنتخابات الأمريكية التي يتطلع بشدة أن يفوز فيها دونالد ترامب. وقد صدقت توقعات النقاد، وحصل منها على ما يريد من ثمار، فقد لخص الإجماع الإسرائيلي على ضرب إيران موقف زعيم المعارضة يائير لابيد، وبشكل واضح، الذي تحسر على أن الجيش الإسرائيلي لم يضرب "الأهداف الإستراتيجية والإقتصادية" بعدما حثت الولايات المتحدة إسرائيل على تجنبها.

ويبدو أن نتنياهو نجح عن قصد أو بدون قصد في تركيز أذهان قادة الغرب على الموضوع الإيراني، والحرب الفتاكة المتزايدة ضد "حزب الله" في لبنان، بدلا من لفت انتباههم إلى الظروف المتدهورة في غزة، حيث بدأ كل شيء.

ويعلق ماكنتير أنه ربما كان من الخيال تصور أن توقيت الهجوم الإيراني جاء من أجل إخفاء الأهوال التي تتكشف أمامنا في شمال غزة. ولكن الأمر تُرك لوزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي لكي يدعو يوم الجمعة إلى وقف التطهير العرقي في غزة. وجاءت دعوة الصفدي في وجه الظروف الخطيرة المتزايدة التي تواجه المرضى في مستشفى كمال عدوان الذي يعمل بأدنى قدراته في شمال غزة وتعرض لقصف وتوغل واعتقال الطاقم الطبي وتدمير لأقسامه الطبية على يد القوات الإسرائيلية.

وقتل الجيش الإسرائيلي أكثر من 800 فلسطينيا في ثلاثة أسابيع من العمليات المتجددة ضد "حماس" في المنطقة. ولم يعد الدعم الإنساني يصل إلى الشمال إلا بالقطارة رغم الإعتراض الأمريكي والتهديدات المترددة. وأجبر عمال الصحة على تعليق حملات لقاحات شلل الأطفال.

وهو ما قاد للتكهن بأن إسرائيل تنفذ جزءا مما صار يطلق عليها "خطة الجنرالات" والتي سيجبر فيها 400,000 فلسطيني في الشمال على الرحيل من خلال فرض الحصار عليهم ومنع وصول الطعام والدواء إليهم. لكن الكثيرين من سكان الشمال لا يزالون مترددين في المغادرة، وبخاصة الكبار في العمر وأصحاب الإحتياجات الخاصة ولأنه لم يعد هناك أي مكان آمن في القطاع أو لخوفهم من أنهم لن يعودوا إلى حطام بيوتهم لو خرجوا منها.

ويقول ماكنتير إن نتنياهو وافق على المشاركة في جولة جديدة من المفاوضات لوقف إطلاق النار، مع أنه ليس من الواضح كيف ستكون هذه أكثر نجاحا من غيرها. وما يثير الخوف هو أن نتنياهو لم يعلن "النصر" بعد مقتل يحيى السنوار، زعيم "حماس"، أو يعرض وقف إطلاق النار بشرط الإفراج عن الأسرى لدى «حماس».

وأكثر من هذا استمر في رفض الخطة الأمريكية لما بعد الحرب والتي تعطي دورا للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تسيطر على مناطق في الضفة الغربية.

وبواقع بديل، ربما وافق نتنياهو على الخطة الأمريكية التي ستسمح للحكومات العربية البدء بالمهمة الضخمة لإعادة إعمار غزة وربما تحقيق طموحه الذي تحدث عنه قبل هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر، أي تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع السعودية.

وبدلا من ذلك، فهو يتصور على ما يبدو احتلالا طويل الأمد لغزة، وبوجود عسكري لمواجهة عمليات التمرد والعمل مع شركات تعهدات أمنية خاصة، على الأرجح. وسيؤدي هذا إلى عودة الإستيطان الإسرائيلي، رغم نفي نتنياهو غير المقنع، وسيكون هذا غير مقبول للجيران العرب ولا لكامالا هاريس لو فازت بالرئاسة أمام منافسها دونالد ترامب.

ويعتقد ماكنتير أن الأزمة الحالية في المنطقة، تتفاقم وتستمر بسبب الحرب في غزة. وربما توقفت الحرب مع "حزب الله" والتي أدت لنزوح 1.4 مليون لبناني، لو وافق نتنياهو على مقترح وقف إطلاق النار الذي دعمته الولايات المتحدة واستمع لنصائح جنرالاته من أن إسرائيل ذهبت بعيدا في غزة.

ويعتقد نتنياهو، على ما يبدو، أنه يستطيع بناء نظام إقليمي بعد نزع أنياب إيران وحزب الله. وهناك أمل ضئيل في أن يتمكن بايدن من ممارسة النفوذ على إسرائيل وبخاصة أنه تحرر من القيود الانتخابية.

وفي الوقت نفسه، باتت الحاجة ملحّة لإنهاء معاناة أكثر من مليوني فلسطيني في غزة، والإفراج عن الإسرائيليين المتبقين.

المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي خلال مؤتمر صحافي في العاصمة طهران أمس

«نيويورك تايمز»: الولايات المتحدة تحولت في عهد بايدن إلى لاعب صغير في الشرق الأوسط يتلقى القرارات من اسرائيل

لندن- «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا أعده إريك لاندلر قال فيه إن إسرائيل هي التي باتت تتخذ القرارات إن لم يكن هي التي تتحكم بزمام الأمور في الشرق الأوسط، أما الولايات المتحدة، فدروها بات أقل تأثيرا بعد أن كانت تعتبر اللاعب الرئيسي والمهيمن في المنطقة. وقال التقرير إنه مع انقشاع غبار الضربات العسكرية الإسرائيلية ضد إيران، انكشف للمحللين والدبلوماسيين أمر واحد وهو أن إسرائيل هي التي باتت تأخذ زمام المبادرة في الشرق الأوسط، بينما تحول دور الولايات المتحدة شبيها بدور رجل ينتظر في الجناح، حيث تخوض حليفتها حربا على عدة جبهات. ويعتبر هذا تحولا محوريا سواء في ساحات المعارك في العراق أو في المنتجع الرئاسي في كامب ديفيد، حيث كانت الولايات المتحدة تنظر إلى نفسها على أنها لاعب محوري يتحرك بجرأة – وإن لم يكن بنجاح في معظم الأحيان – وتغير مسار المنطقة وتاريخها القاتل.

ويضيف لاندلر أن إسرائيل تطلق العنان للهجمات ضد أعدائها، بمن فيهم "حزب الله" في لبنان و "حماس" في غزة وداعمتهما إيران، حيث يجد الرئيس جو بايدن تأثيره محدودا جدا وأصبحت مهمته هي القيام بعملية تنظيف دبلوماسية بدلا من كونه صانع سلام عظيم أو قائد حروب مثل سابقيه من الرؤساء.

ويتحدث المسؤولون الأمريكيون عن بعض الجهود التي أظهرت فيها الولايات المتحدة تأثيرا، مثل استجابة إسرائيل للمطالب الأمريكية بعدم ضرب مواقع تخصيب اليورانيوم الإيرانية أو منشآت انتاج النفط في إيران، في ردها على الهجمات الصاروخية بداية الشهر الحالي.

إلا أن الإدارة فشلت في جهود أهم ولم تحقق أي اختراقات دبلوماسية في الجهود الأكثر طموحا، مثل المفاوضات التي تقودها الولايات المتحدة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، حيث فشلت حتى الآن. ولم تقترح الولايات المتحدة بعد، خطة شاملة تنشل الشرق الأوسط من حرب إقليمية كارثية. وليس لديها أي تأثير على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي ضاعف من حدة النزاع مع "حزب الله" "وإيران، وواصل الحرب في غزة على الرغم من مقتل زعيم "حماس"، يحيى السنوار.

وتقول الصحيفة إن نتنياهو يحاول الإستفادة من زخم هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 لهزيمة أعداء إسرائيل. ويرى المدافعون عن إسرائيل في جهوده فرصة لا تتوفر إلا في أجيال ويتم من خلالها إعادة المشهد في منطقة مضطربة. أما النقاد فيرون إن إسرائيل تعمل على تصعيد النزاع بدون خطة لما سيأتي بعد الحرب.

ويقول ولي نصر، الذي عمل في إدارة باراك أوباما ويعمل الآن أستاذا في جامعة جونز هوبكنز: "حدث انفصال، حيث بات الشريك الأصغر في التحالف يملك رؤية أكبر، فيما تُرك الشريك الأكبر في وضع ردة الفعل على الأحداث، وهذا مكان ليس من الجيد للولايات المتحدة أن تكون فيه".

وتعلق الصحيفة أن الخصوم الكبار للولايات المتحدة مثل الصين وروسيا يراقبون الوضع وعدم قدرة الولايات المتحدة في السيطرة على إسرائيل أو احتواء نزاع في الشرق الأوسط، كما يقول نصر. وهو ما يزيد من عزيمة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين على سحق أوكرانيا ويعطي الجرأة للرئيس الصيني شي جين بينغ للتحرك ضد تايوان.

وأكثر من هذا، فإن نزاعا واسعا في الشرق الأوسط قد يجر الولايات المتحدة في النهاية إليه، وهي متورطة فعليا، من خلال نشر حاملات طائرات في البحر الأبيض المتوسط لردع كل من "حزب الله" "وإيران، كما ونشرت وحدات كوماندوز لمساعدة إسرائيل في البحث عن الأسرى الإسرائيليين لدى "حماس" وقتل قادة الحركة، وكذلك ساعدت إسرائيل على إسقاط الصواريخ الإيرانية. ويعلق نصر إن" جوهر الإفتراض الإسرائيلي هو أن الولايات المتحدة ستتولي الحرب في حالة اندلاع نزاع إقليمي واسع، وستمشي الولايات المتحدة – مثل النائم: إلى نزاع في الشرق الأوسط". وأشارت الصحيفة إلى مظاهر عدم اليقين التي تمليها الإنتخابات الأمريكية، حيث دارت حملاتها على خلفية النزاع في الشرق الأوسط. وقد قامت إسرائيل بهجماتها الإنتقامية ضد إيران قبل عشرة أيام تقريبا من الإنتخابات الرئاسية حيث تبدو النتائج المتوقعة متقاربة بين مرشحة الديمقراطيين، كامالا هاريس ومرشح الجمهوريين، الرئيس السابق دونالد ترامب. وفي الوقت الذي لم تبتعد فيه هاريس عن سياسة بايدن الداعمة وبثبات لإسرائيل إلا أنها اعترفت بأن الدعم هذا قد تسبب بمشاكل في حملتها الإنتخابية. ولدى ترامب مشاكله مع نتنياهو والتي تعود إلى انتخابات الرئاسة عام 2020، حيث غضب ترامب من نتنياهو لتقديمه التهنئة إلى بايدن على فوزه بالإنتخابات. لكن ترامب قدم في مكالماته الهاتفية مع نتنياهو، الدعم الكامل للحملة الإسرائيلية ضد "حماس" وحزب الله. وتقول الصحيفة إن الضربة الإسرائيلية ضد إيران حاولت الإستجابة لاعتبارات الحملة الإنتخابية الأمريكية، وتجنب تدهور العلاقات مع إدارة قد تترأسها هاريس(في حال فوزها). ولو فاز ترامب في الإنتخابات، فيمكن لإسرائيل القيام بعملية أقسى تستهدف فيها المنشآت النووية والنفطية الإيرانية. ويقول المحللون إنه في حالة فوز ترامب فسيواصل جهود التطبيع مع الدول العربية التي بدأها في نهاية ولايته الأولى والمضي نحو تطبيع العلاقات بين إسرائيل و السعودية. لكن الأخيرة لن تتحرك نحو اتفاق مع إسرائيل في ظل استمرار الحرب في غزة وعدم التحرك نحو مسار حل الدولتين. ولو فازت هاريس، فربما سعت إلى اتباع "نهج متكامل"، ومعالجة المشكلة الإسرائيلية –الفلسطينية، فضلا عن التركيز على علاقات إسرائيل مع جيرانها العرب والمسلمين. لكن عجز بايدن عن إحراز الكثير من التقدم لا يبشر بخير.

ويعلق دبلوماسيون أن الولايات المتحدة، كانت من الناحية التاريخية قادرة على استخدام الحروب والإضطرابات في الشرق الأوسط للدفع نحو التغيير. فقد بذرت حرب 1973 بذور معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، أما الإنتفاضة الأولى فقد فتحت الباب أمام اتفاقيات أوسلو التي تم توقيعها في ظل إدارة الرئيس بيل كلينتون. وقال دانييل كيرتزر، السفير الأمريكي السابق لدى إسرائيل ومصر: "من المؤكد أن هناك لحظة أمل هنا. إذا كنت إسرائيليا وقمت بإضعاف ثلاثة من أهم أعدائك بشكل خطير، فقد تقول لنفسك: هذه فرصة للتحرك نحو الاستقرار والسلام الإقليميين". لكن ما يجعل النزاعات الحالية مختلفة عن النزاعات السابقة، هي طبيعة هجوم "حماس" في 7 تشرين الأول/أكتوبر وعدم التأكد من طبيعة القيادة في عدة دول بما فيها الولايات المتحدة.

«واشنطن بوست»: حروب الشرق الأوسط ستلاحق الرئيس الأمريكي المقبل جمهوريا كان أم ديمقراطيا

لندن- «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقال رأي كتبه إيشان ثارور حاول فيه استشراف شكل العالم بعد الإنتخابات الأمريكية. وقال إن الشرق الأوسط سيكون في حالة اضطراب تشعر فيه إسرائيل بالجرأة ويتزايد فيه التنافس بين السعودية وإيران.

وأشار إلى دورة الإنتقام القاتلة بين إسرائيل وإيران، حيث ضربت إسرائيل أهدافا عسكرية إيرانية عبر موجة من الغارات الجوية في الساعات الأولى من صباح يوم السبت، ردا على قصف الصواريخ الإيرانية لإسرائيل في 1 تشرين الأول/أكتوبر.

ولم تستهدف إسرائيل على ما يبدو المواقع النووية أو المنشآت النفطية الإيرانية، وهو ما فسره بعض المحللين على أنه خطوة لإعطاء طهران مخرجا لخفض التصعيد.

ونقلت الصحيفة في تقارير أخرى لها عن داني سيترينوفيتش، الباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب قوله إن: "الكرة الآن في ملعب القيادة الإيرانية". وأشار الكاتب للموقف الإيراني من الهجمات الإسرائيلية، حيث حاول المسؤولون التقليل من أثرها، فيما أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي على حق بلاده بالرد والدفاع عن نفسها ضد أي عدوان خارجي.

وفي الوقت نفسه أكدت إدارة جو بايدن – التي قدمت الدعم العسكري لإسرائيل ضد إيران– أنها لم تشارك في الهجوم. وقال ثارور إن إدارة بايدن كافحت من أجل احتواء آثار الحرب في غزة، فقد قام كبار المسؤولين وطوال العام الماضي والحالي برحلات مكوكية إلى القاهرة والدوحة وعمان والرياض وتل أبيب، إلا أن النزاع الذي بدأ بهجمات "حماس" في 7 تشرين الأول/أكتوبر توسع إلى لبنان وإيران والجماعات المتحالفة معها وتحول إلى حرب بين إيران وإسرائيل.

وقال ثارور إن المشاكل في الشرق الأوسط ستكون مشابهة لما سنراه في كانون الثاني/يناير المقبل. ومن المحتمل أن تستمر الأعمال العدائية في غزة، حيث قُتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وشُرد الملايين. وتبدي الدول العربية، بما فيها الدول الحليفة للولايات المتحدة في الخليج، شكوكها في إمكانية ظهور خطة "اليوم التالي" لإعادة الإعمار والمصالحة في وقت قريب.

ومن المرجح أن يشتعل الصراع بين إسرائيل وإيران، إن لم يستمر في الغليان. ومن المرجح أن يظل لبنان يعاني من نزوح خُمس سكانه بسبب الهجوم الإسرائيلي، فضلا عن الضغوط الرامية إلى صياغة نظام سياسي جديد يعمل على تهميش "حزب الله" "المتحالف مع إيران. وعليه فسيواجه الرئيس الأمريكي المقبل، سواء نائبة الرئيس كامالا هاريس أو الرئيس السابق دونالد ترامب، حكومة إسرائيلية "تحاول إعادة تشكيل معايير نزاعاتها" كما يقول جون أولترمان، النائب البارز في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ومدير برنامج الشرق الأوسط فيه.

وزادت المؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية من جهود تقويض قوة كل من "حماس" و "حزب الله" "وقصقصة الأرصدة الإستراتيجية لإيران. وكما أشارت الصحيفة في تقارير منفصلة فقد منح ترامب نتنياهو الدعم الكامل لجهود حكومته. وفي الوقت نفسه، حاولت إدارة بايدن ضبط إسرائيل ومنعها من إشعال نزاع شامل، مع أنها استمرت في إرسال أسلحة بمليارات الدولارات إلى إسرائيل وواصلت حمايتها من العقوبات الدولية.

ويرى أولترمان أنه من غير الواضح إن كانت محاولات إسرائيل تغيير "المعادلة الأساسية" في الشرق الأوسط ستنجح. ولكن في الوقت الذي حاولت فيه الإدارات الأمريكية المتعاقبة "التحول" بعيدا عن الشرق الأوسط، "سيتعين على الرئيس القادم أن يقرر فيما إذا كان كل هذا يتغير وإن كانت الولايات المتحدة قد تحررت ويمكنها ترك الأمور تسير الآن".

وقبل أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر وحتى في الأشهر التي تلتها، تمسكت إدارة بايدن برؤية السلام التي تقوم على عقد اتفاق تطبيع تاريخي بين السعودية وإسرائيل. ويمكن لمثل هذا الاختراق إعادة ضبط المسار في الشرق الأوسط وزيادة اندماج إسرائيل في المنطقة وتوسيع نطاق اتفاقيات إبراهيم أو اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وحفنة من الممالك العربية، والتي تم التوصل إليها عندما كان ترامب في منصبه، وحتى بناء ممر للتجارة والتعاون من الهند إلى أوروبا، وترك إيران في حالة من العزلة. لكن هذه الرؤية باتت "مهلهلة" كما يقول ولي نصر من جامعة جونز هوبكنز. وقد أبدت السعودية حذرا في الحديث عن علاقات مع إسرائيل في ظل غياب دولة فلسطينية قابلة للحياة، وهو أمر لا يريد الكثير من الإسرائيليين الحديث عنه. كما أن الحرب في غزة "تردد صداها في كل المنطقة" كما يقول بول سالم، مدير معهد الشرق الأوسط. وأثبتت الحرب في غزة خطأ ما قامت عليه اتفاقيات إبراهيم من "افتراضات" بأن محنة الفلسطينيين "لم تعد مهمة".

ويقول ثارور إن الضغوط الأمريكية والقيادة هي مفتاح رئيسي، وكما قال نصر فعلى "الإدارة الجديدة أن تبدأ بتعزيز مصداقية أمريكا كقوة عظمى قادرة على فرض النظام في المنطقة. ويبدأ هذا بإنهاء الحروب الدائرة في غزة ولبنان، ثم وضع خطة موثوقة للأمن الإقليمي تكون مستعدة لتنفيذها" و"إلا فإن الولايات المتحدة سوف تستمر في ملاحقة الأحداث والانجراف إلى دوامة خطيرة نحو صراع إقليمي طويل وأوسع نطاقا"، حسب نصر. ويعلق ثارور أن الوضع الراهن، على الرغم من سعي الولايات المتحدة إلى تعزيزه على مدى العقد الماضي، يبدو غير قابل للاستمرار. وبحسب سالم، فإن حل الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني "لا يمكن أن يكون في اتجاه تعزيز الاحتلال والحصار والقمع والظلم"، في إشارة إلى التهجير المستمر للفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة. وأضاف أن هذا "ليس جيدا للإسرائيليين على المدى البعيد".

والمشكلة هي أن ترامب وكبار المشرعين الجمهوريين في الكونغرس أبدوا قلة اهتمام بـ"حل الدولتين" وتبنوا في بعض الأحيان وعلنا برنامج حركة المستوطنين اليمينية المتطرفة في إسرائيل. وفي الوقت نفسه، أظهرت إدارة بايدن والديمقراطيون أيضا أنهم ليسوا على استعداد للمخاطرة بسياسة من شأنها أن تُنفّر قيادة إسرائيل.

ويقول ثارور إن غياب الأمن والسلام للإسرائيليين والفلسطينيين هو واحد من صراعين كما يقول سالم، أما الصراع الآخر فهو المشروع السياسي للنظام الإيراني، الذي سعى منذ صدمة حربه الدموية مع العراق في ثمانينيات القرن العشرين إلى خوض معاركه خارج حدوده. وقد أدى ذلك إلى انتشار الفصائل التابعة له في مختلف البلدان في جميع أنحاء المنطقة، وهي سياسة "الدفاع المتقدم" التي "تولد عدم استقرار دائم" حسب رأي سالم.

ويضيف: "ستكون على رأس أولويات الرئيس القادم ،المخاطر التي تمثلها إيران والأزمة الوشيكة المتمثلة في التقدم الذي حققته في برنامجها(النووي)، وهو إرث الخطوة الأحادية التي اتخذها ترامب في إلغاء الاتفاق النووي لعام 2015 بعدما كبح ذاك الاتفاق أنشطة التخصيب الإيرانية. لكن الساسة الأمريكيين باتوا أكثر حذرا من المواجهة العلنية، ومن المرجح أن تسعى الإدارة المقبلة، سواء كانت هاريس أو ترامب، إلى إحياء إمكانية التطبيع الإسرائيلي – السعودي كوسيلة للتحوط ضد إيران وضد التأثير المتزايد للمنافسين بما في ذلك الصين وروسيا.

وفي مقال نشرته مجلة "فورين أفيرز" لكريم سجادبور فإن السعودية التي كان ينظر إليها في الماضي كحليف إشكالي، ينظر إليها الآن كحليف مرغوب فيه، و"من المرجح أن تظل إمكانية التوصل إلى اتفاق تطبيع تاريخي بين إسرائيل والسعودية تحت مظلة معاهدة دفاعية أمريكية سعودية يصادق عليها مجلس الشيوخ، طموحا مميزا لأي إدارة أمريكية مستقبلية، ديمقراطية كانت أو جمهورية".

ويوجد بين مراقبي الشرق الأوسط المخضرمين في واشنطن، قدر من التواضع والحذر، فقد أدت الإخفاقات والصدمات التي شهدناها خلال العقدين الماضيين إلى تبديد الحديث الجاد عن "تغيير النظام" في المنطقة. وكتب فيليب غوردون، كبير مستشاري الأمن القومي لدى هاريس، في عام 2020: "في المرة القادمة التي يقترح فيها قادة الولايات المتحدة التدخل في الشرق الأوسط لتغيير نظام معاد، يمكننا أن نفترض بأمان أن مثل هذا المشروع سيكون أكثر تكلفة وأقل نجاحا ومحفوفا بالعواقب غير المقصودة التي لا يدركها أو يعترف بها أنصار مثل هذا الإجراء، ولم يكن الأمر غير هذا، على الأقل حتى الآن".

هبوط أسعار النفط بأكثر من 6 % بعد هجوم إسرائيلي محدود على إيران

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط بأكثر من أربعة دولارات للبرميل أمس الإثنين بعد أن تجنبت الضربة التي وجهتها إسرائيل لإيران مطلع الأسبوع المنشآت النفطية والنووية في طهران ولم تتسبب في اضطراب إمدادات الطاقة.

وسجلت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي وخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) أدنى مستوياتها منذ الأول من أكتوبر/تشرين الأول عند الفتح.

وبحلول الساعة 13.2 بتوقيت غرينتش، تراجع خام برنت 4.80 دولار أو 6.31 في المئة إلى 71.25 دولار للبرميل، بينما هبط سعر خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 4.78 دولار أو 6.7 في المئة إلى 67.75 دولار للبرميل. وصعد الخامان القياسيان أربعة في المئة الأسبوع الماضي في تعاملات متقلبة مع تأثر الأسواق بحالة الضبابية بشأن حجم رد إسرائيل على الهجوم الصاروخي الإيراني في الأول من أكتوبر/تشرين الأول والانتخابات الأمريكية الشهر المقبل.

وأفاد محللون بتراجع علاوة المخاطر الجيوسياسية التي زادت من أسعار النفط تحسبا للهجوم الإسرائيلي.

وقال جون إيفانز، من شركة «بي.في.إم» للسمسرة النفطية، إنه لا شك في أن الرد الإسرائيلي كان متأثراً بشدة بإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن قبل الانتخابات الأمريكية.

لكن فيفيك دار، المحلل في «بنك الكومنولث» الأسترالي لا يتوقع حدوث تهدئة قريبة للصراع في الشرق الأوسط. وقال في مذكرة «رغم اختيار إسرائيل للرد على إيران بشكل محدود، فإننا نشك في أن إسرائيل ووكلاء إيران في الطريق نحو التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار».

وقال محللون في مصرف «سيتي بانك» الأمريكي في مذكرة إن البنك خفض هدف سعر برنت للأشهر الثلاثة المقبلة إلى 70 دولاراً للبرميل من 74 دولاراً، مع الأخذ في الاعتبار انخفاض علاوة المخاطر على المدى القريب.

وكانت منظمة البلدان المصدرة للنفط ومنتجون آخرون من غير أعضائها في تحالف «أوبك+»، قد أبقت في أكتوبر/تشرين الأول على سياستها لإنتاج النفط دون تغيير بما في ذلك خطة لبدء زيادة الإنتاج اعتباراً من ديسمبر/كانون الأول. وستجتمع اللجنة الوزارية المشتركة للتحالف في الأول من ديسمبر كانون/الأول قبيل اجتماع «أوبك+» بكامل هيئتها.

مصر تبحث مع «إيني» الإيطالية خطوات دعم إنتاج الغاز الطبيعي

■ ميلانو – رويترز: قالت شركة «إيني» الإيطالية للطاقة إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التقى بالرئيس التنفيذي للشركة أمس الإثنين لبحث خطوات تهدف إلى دعم إنتاج الغاز بعد أن اضطرت القاهرة للجوء إلى سوق الغاز الطبيعي المُسال لتغطية الطلب المحلي.

كانت مصر تخطط لأن تصبح مُصدِّراً رئيسياً للغاز بعد أن اكتشفت شركة «إيني» حقل ظهر البحري العملاق في عام 2015. لكن إنتاج الغاز المحلي في مصر يتراجع منذ عام 2021 ليصل إلى أدنى مستوى له في ست سنوات هذا العام.

وبلغ متوسط إنتاج حقل ظهر 1.9 مليار قدم مكعب يومياً في النصف الأول من العام الجاري، وهو أقل كثيراً من الذروة التي بلغها في عام 2019، مما أثار تكهنات حول مشكلات فنية وتوقف الاستثمار في الحقل العملاق.

وفي مؤتمر عبر الهاتف بعد إعلان نتائج شركة «إيني» يوم الجمعة الماض، قال المدير التنفيذي لعمليات الموارد العالمية في الشركة، جويدو بروسكو، إن المجموعة الإيطالية ستبدأ أنشطة لاستعادة بعض إنتاج الغاز في حقل ظهر في بداية العام المقبل.

وذكر بيان أن السيسي وكلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة «إيني»، تحدثا أمس الإثنين أيضاً عن دور مصر في تطوير مركز للغاز في شرق البحر المتوسط والتزام المجموعة بتسريع إزالة الكربون من خلال خفض انبعاثات غاز الميثان وحلول كفاءة الطاقة الأخرى.

وكانت ثلاثة مصادر في قطاع الطاقة أبلغت رويترز في وقت سابق هذا الشهر بأن مصر تخطط لطرح مناقصة لشراء ما يصل إلى 20 شحنة من الغاز الطبيعي المُسال لتغطية الطلب في الربع الأول من عام 2025.

... وتتوقع وصول شحنة قمح متأخرة من روسيا

■ القاهرة – رويترز: قال وزير التموين والتجارة الداخلية في مصر، شريف فاروق، أمس الإثنين إن القاهرة تتوقع استلام شحنة متأخرة من القمح الروسي في نوفمبر/تشرين الثاني بعد أن كان من المقرر وصولها الشهر الجاري لكنها واجهت بعض التأخيرات.

وأعلنت الوزارة في سبتمبر/أيلول شراء 430 ألف طن من القمح الروسي بسعر 235 دولاراً للطن من خلال الشراء المباشر، وهو ما يأتي على النقيض مما اعتادت عليه بشراء القمح عبر ممارسات.

ولم يُكشف عن تفاصيل الصفقة، بما في ذلك المورد وشروط الدفع، مما أثار تكهنات بين المتعاملين.

وتسعى مصر، وهي أحد أكبر مستوردي القمح في العالم، إلى استيراد 3.8 مليون طن من القمح بناء على توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي سعى لإطلاق أكبر ممارسة في تاريخ مصر لتغطية أكثر من نصف احتياجاتها السنوية من القمح مع تمديد عمليات التسليم حتى أبريل/نيسان 2025.

ولكن مع ارتفاع أسعار التوريد بسبب تَحَوُّط البائعين من حالة عدم اليقين على الساحة العالمية، لم تتمكن الممارسات إلا من توفير نحو سبعة في المئة من المستهدف.

وبدأت «الهيئة العامة للسلع التموينية»، مشتري الحبوب الحكومي في مصر، بعد ذلك مفاوضات مباشرة مع المُوَرِّدين، منهم وسيط مصري لم يُكشف عن اسمه في محاولة لإبرام صفقات ملائمة.

وبعد مفاوضات دامت أسابيع، أعلنت وزارة التموين أنها تعاقدت على 430 ألف طن من القمح الروسي.

وقال تاجر مصري لرويترز «الحكومة مش طالبة شحنة صغيرة، دول أكتر من 400 ألف طن، ما ينفعش تحركهم في السر، لإن أي حركة هَتتسمع في السوق».

وفي معرض رده على المخاوف المتعلقة بالشحنة، أكد فاروق أمس الإثنين أن الصفقة لا تزال على المسار الصحيح. وأضاف «هَتتوَرِّد في نوفمبر».

وكانت مصادر قد قالت لرويترز في وقت سابق إن مصر ستبتعد عن السوق العالمية حال نجاح الصفقة وسوف تعتمد على الشراء المباشر في إمداداتها الشهرية من نوفمبر/تشرين الثاني إلى أبريل/نيسان من خلال مشروع مشترك بين شركة مصرية ومُوَرِّد عالمي كبير.

بسبب قطعها لأغراض إقتصادية كالزراعة واستغلال الأخشاب

الأمم المتحدة: أكثر من ثلث أنواع الأشجار في العالم مهدد بالانقراض

منظر جوي لمنطقة الأمازون التي أزيلت غاباتها بسبب حرائق غير قانونيةفي ولاية أمازوناس في البرازيل

■ كالي (كولومبيا) – أ ف ب: أظهر تحديث القائمة الحمراء الذي نُشر أمس الإثنين في مؤتمر الأمم المتحدة السادس عشر للتنوع البيولوجي أن أكثر من واحد من كل ثلاثة أنواع من الأشجار مهدد بالانقراض، مما يعبّر عن الحاجة الملحّة إلى أن تفي الدول المجتمعة في مدينة كالي الكولومبية بالتزامها وقف تدمير الطبيعة بحلول سنة 2030.

واعتبر «الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة» الذي يضع هذه الجردة المرجعية لحال حفظ الكائنات الحية أن من أبرز التهديدات في هذا المجال إزالة الغابات لأغراض الزراعة المكثّفة، والاستغلال المفرط للأخشاب، والطفيليات والأنواع الغازية، فضلا عن التغيّر المناخي الذي تُسببه البشرية.

وأبرز أن انقراض أنواع من الأشجار يشكّل تهديدا كبيرا لآلاف النباتات والفطريات والحيوانات الأخرى التي تشترك في نظمها البيئية.

وتعتمد البشرية أيضاً على الغابات في المجال الغذائي، وتستخرج منها حطب الوقود أو خشب البناء، وتستخدمها في صناعة الأدوية، وتعوّل عليها في تنقية الهواء وتنظيم المناخ، من خلال امتصاص التلوث الكربوني.

وذكّر «الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة في تقريره أن الأشجار، «نظرا إلى كونها عنصرا بالغ الأهمية في الكثير من النظم البيئية، تُعَدّ أساسية للحياة على الأرض من خلال دورها في دورات الكربون والمياه والمغذيات، وتكوين التربة وتنظيم المناخ».

ويوثّق الاتحاد في هذه القائمة للمرة الأولى وضع الغالبية العظمى من الأشجار في العالم. وخلص التقرير إلى أن 16425 نوعاً على الأقل من الأشجار التي شملها التقويم والبالغ عددها 47282 نوعا مهددة بالانقراض.

ويُقدَّر إجمالي عدد أنواع الأشجار بنحو 58 ألفا، ولكن لا تتوافر لدى العلماء معلومات مؤكدة عنها كلها.

ومن بين الأنواع المهددة بالانقراض أشجار كستناء الحصان المعروفة في أوروبا بخصائصها الطبية، والماهوغوني الكبيرة الأوراق التي يُستخدم خشبها الثمين من أمريكا اللاتينية للبناء والأثاث، فضلاً عن أنواع عدة من أشجار الكينا والمانيوليا، بحسب ما أوضحت إيميلي بيتش، الخبيرة في المنظمة البريطانية غير الحكومية «بي.جي.سي.آي»، لوكالة فرانس برس. ولاحظ التقرير أن «تغير المناخ يهدد بشكل متزايد الأشجار، وخصوصا في المناطق الاستوائية، من خلال ارتفاع منسوب مياه البحر والعواصف الأقوى والأكثر تواترا»، مشيراً إلى أن «النسبة الأعلى من الأشجار» المهددة موجودة في الجزر (...) بسبب إزالة الغابات. لأغراض التنمية الحضرية والزراعية» والهجمات «من الأنواع الغازية والآفات والأمراض». وتشكّل معالجة كل هذه المشاكل مهمة صعبة تواجهها البلدان المجتمعة حتى الأول من تشرين الثاني/نوفمبر في كالي، في إطار الدورة السادسة عشرة من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي.

وافاد «الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة» بأن 3356 من أصل 13668 نوعاً موثقاً، مهددة بالانقراض في أمريكا الجنوبية التي تُعَدّ موطن أكبر تنوع للأشجار في العالم.

ويبلغ إجمالي أنواع الأشجار المحلَّلة في القائمة الحمراء التي حُدِّثت أمس 166061، من بينها 46337 تعتبر مهددة بالانقراض و10235 مهددة بالانقراض بشدة.

وأوضح المسؤول عن المناخ والغابات في منظمة «بيردلايف إنترناشونل» كليو كننغهام أن «أكثر من ثلثي أنواع الطيور المهددة عالميا تعتمد على الغابات»، داعياً أيضاً إلى التحرّك لمعالجة الوضع «من أجل المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية التي تعتمد على الغابات».

وشارك في الدراسة التي أجريت في 192 دولة، نحو مئة شريك مؤسسي وأكثر من الف خبير.

واعتبر جان كريستوف فييه، المدير العام لمؤسسة «فرانكلينيا» الممولة الرئيسية للتقويم، أن «لا وجود لأي عذر لعدم التصرف»، مشددا على أن «هذا العدد الكبير من أنواع الأشجار المهددة يجعل المهمة ضخمة، لكنها سبق أن بدأت».

ونبّه إلى أن زرع الأشجار في كل مكان ليس كافياً، داعياً إلى تحسين برامج إعادة التشجير «لتنويع الأنواع وإدراج الأنواع المعرضة للخطر».

ولاحظ أن الغابات مهددة أيضاً، إذ يُستخدَم أكثر من خمسة آلاف نوع من أنواع القائمة الحمراء في صناعة أخشاب البناء، وأكثر من ألفي نوع في الصناعات الدوائية أو الغذائية.

ومع ذلك، «لم تحقق معظم شركات الأخشاب الإستوائية ولب الورق المئة الكبرى في العالم تقدماً كبيراً في نشر التزاماتها بشأن القضاء على إزالة الغابات وإمكانية التتبع»، بحسب المحلل في جمعية علم الحيوان في لندن سام روس.

قادة الاقتصاد العالمي قلقون من التأثيرات السلبية المتوقعة لعودة ترامب لرئاسة أمريكا

■ واشنطن – رويترز: تصدرت قضايا انخفاض النمو وارتفاع الديون وتصاعد الحروب جدول الأعمال الرسمي للاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، لكن المسؤولين الماليين قضوا الكثير من الوقت في بحث المخاوف إزاء التأثيرات المحتملة لعودة دونالد ترامب إلى السلطة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر تشرين الثاني.

وأظهرت أحدث استطلاعات للرأي أن مرشح الحزب الجمهوري ترامب تمكن من أن يقلص إلى حد بعيد التقدم المبكر الذي كانت تتمتع به منافسته مرشحة الحزب الديمقراطي نائبة الرئيس كاملا هاريس. وأثير التقدم الذي حققه ترامب في جميع المحادثات تقريبا بين مسؤولي المالية ومحافظي البنوك المركزية ومنظمات المجتمع المدني الذين حضروا الاجتماعات في واشنطن على مدار أسبوع حتى الآن.

وكان من بين المخاوف إمكانية قيام ترامب بقلب النظام المالي العالمي رأسا على عقب من خلال زيادات كبيرة في الرسوم الجمركية، وإصدار ديون بتريليونات الدولارات، وتغيير مسار العمل لمكافحة تغير المناخ لصالح المزيد من إنتاج الطاقة من الوقود الأحفوري. وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا «يشعر الجميع فيما يبدو بالقلق إزاء حالة الغموض الكبيرة بشأن من سيصبح الرئيس المقبل (للولايات المتحدة) والسياسات التي ستُتخذ في عهده».

وتعهد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 10 في المئة على الواردات من جميع البلدان، ورسوم جمركية بنسبة 60 في المئة على الواردات من الصين. ومن شأن هذه الرسوم أن تؤثر على سلاسل الإمداد على مستوى العالم، مما قد يؤدي على الأرجح إلى إجراءات انتقامية وزيادة التكاليف.

وعلى النقيض، يعتبر مسؤولو المالية فوز هاريس استمراراً لعودة الرئيس الحالي جو بايدن إلى التعاون متعدد الأطراف على مدى السنوات الأربع الماضية في مجالات المناخ وضرائب الشركات وتخفيف أعباء الديون وإصلاحات بنوك التنمية.

ومع أنه من المُرجَّح أيضاً أن تؤدي خطط هاريس إلى زيادة الديون فسيكون ذلك بدرجة أقل بكثير مقارنة مع خطط ترامب.

وعندما سُئلت كريستالينا جورجييفا، المديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي»، عن كيفية تأثير شبح عودة ترامب على الاجتماعات ونصائح الصندوق بشأن السياسة، قالت إن المناقشات ركزت على حل المشكلات الاقتصادية المطروحة.

وأضافت في مؤتمر صحافي «الأعضاء يشعرون أن الانتخابات من أجل الشعب الأمريكي. ما يتعين علينا تحديده هو التحديات وكيف يمكن لصندوق النقد الدولي معالجتها بشكل بناء». وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، رئيس اللجنة التوجيهية لـ«صندوق النقد الدولي»، عندما سُئل عن التعاون السابق مع الإدارات الأمريكية السابقة سواء المنتمية للحزب الجمهوري أو الديمقراطي– بما في ذلك إدارة ترامب «نحن بحاجة فقط إلى التأكد من أننا نواصل هذا الحوار». وأبدى آخرون نفس الموقف خلال الاجتماعات.

«قطر للطاقة» تستحوذ على 50 % من مشروع «توتال» الفرنسية للطاقة الشمسية في العراق

■ دبي – رويترز: قالت شركة «قطر للطاقة»، أحد أكبر موردي الغاز الطبيعي المُسال في العالم، أمس الإثنين إنها وافقت على شراء حصة 50 في المئة من مشروع «توتال إنرجيز» للطاقة الشمسية في العراق والذي تصل طاقته الإنتاجية القصوى إلى 1.25 غيغاوات.

وأضافت «قطر للطاقة» في بيان أن الشركة الفرنسية العملاقة للطاقة ستحتفظ بحصة 50 في المئة المتبقية في المشروع الذي يعد جزءاً من مبادرة «مشروع نمو الغاز المتكامل في العراق» البالغة قيمته 27 مليار دولار، دون الكشف عن حجم الصفقة.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز إمدادات الكهرباء في العراق بأساليب منها الحفاظ على الغاز المُصاحب في ثلاثة حقول نفطية بدلاً من حرقه بهدف استخدامه في تزويد محطات توليد الطاقة، مما يساعد في خفض فاتورة الواردات العراقية. كما تتضمن المبادرة مشروعات للطاقة المتجددة.

ويستورد العراق حالياً ما بين ثلث و40 في المئة من احتياجاته من الكهرباء والغاز من إيران، لكنه لا يزال يعاني من انقطاعات واسعة النطاق في التيار الكهربائي، وخصوصاً في شهور الصيف الحارة عندما يرتفع الطلب على الطاقة للتبريد.

وقالت «قطر للطاقة» إن مشروع الطاقة الشمسية، الذي سيتم تطويره على مراحل ليدخل حيز التشغيل بين عامي 2025 و2027 «سيكون قادراً عند اكتماله على توفير ما يصل إلى 1.25 غيغاوات من الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية»، مشيرة إلى المشروع سيتضمن استخدام «مليوني لوحة شمسية ثنائية الوجه وعالية الكفاءة».

وأضافت الشركة أن المشروع «سيكون بإمكانه تزويد الكهرباء لحوالي 350 ألف منزل في منطقة البصرة».

وانضمت «قطر للطاقة» العام الماضي إلى تحالف لتنفيذ مبادرة «مشروع نمو الغاز المتكامل في العراق» بتملكها لحصة تبلغ 25 في المئة، إلى جانب شركة توتال إنرجيز 45 في المئة، وشركة نفط البصرة 30 في المئة».

ارتفاع معظم بورصات الخليج مع تراجع التوتر في المنطقة

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على ارتفاع أمس الإثنين مع تراجع التوتر في المنطقة بعد أن قللت طهران من أهمية الضربات التي شنتها إسرائيل على أهداف عسكرية إيرانية مطلع هذا الأسبوع، قائلة إن الهجوم الجوي لم يتسبب سوى في أضرار محدودة.

ولم تستهدف الضربات الإسرائيلية البُنية التحتية النفطية أو النووية لإيران كما لم تعطل إمدادات الطاقة، مما خفف التوتر الجيوسياسي في المنطقة.

وارتفع مؤشر دبي 1.3 في المئة مدعوما بصعود سهم «إعمار» العقارية 3.6 في المئة وسهم شركة «سالك» 2.4 في المئة.

وفي أبوظبي، تقدم المؤشر الرئيسي 1.1 في المئة مع صعود سهم شركة «الجرافات البحرية الوطنية» تسعة في المئة.

من جهة أخرى، انخفض المؤشر السعودي 0.1 في المئة مع تراجع سهم «البنك الأهلي السعودي» إثنين في المئة.

وفي بورصة مسقط هوت أسهم شركة «أوكيو للاستكشاف والإنتاج» العُمانية 8.2 في المئة عند الإغلاق أمس الإثنين في أول أيام تداولها، وذلك بعد أن جمعت الشركة 2.03 مليار دولار في طرح عام أولي هو الأكبر في تاريخ سلطنة عُمان.

ووصل سعر السهم، الذي انخفض بنحو تسعة في المئة خلال التداول، إلى 358 بيسة عمانية مقارنة بسعره وقت الطرح عند 390 بيسة. وانخفض مؤشر بورصة عُمان 0.3 في المئة.

ولم يتسن الحصول على تعليق من المتحدث باسم الشركة حتى الآن.

وطرحت الشركة، وهي جزء من مجموعة الطاقة الحكومية، حصة نسبتها 25 في المئة بسعر هو الأعلى في نطاق السعر الاسترشادي. وزاد الطلب 2.7 مرة تقريباً عن العرض، بما في ذلك من المستثمرين الرئيسيين.

وهذا الطرح جزء من برنامج خصخصة تنفذه مجموعة «أوكيو»، التي تساعد سلطنة عمان على تنويع مواردها الاقتصادية وخفض ديونها. وخارج منطقة الخليج، خسر مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.1 في المئة مع تراجع سهم شركة «فوري» لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية 1.8 في المئة.

نيجيريا توقع اتفاقاً بالعملة المحلية مع مؤسسة التمويل التابعة للبنك الدولي

■ أبوجا – د ب أ: وقع البنك المركزي النيجيري و»مؤسسة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي اتفاق تمويل بالعملة النيجيرية (النايرا) بهدف زيادة الطلب عليها ومساعدة الشركات النيجيرية على تجنب المخاطر المرتبطة بأسعار الصرف عند الاقتراض بعملات أجنبية.

وقال البنك المركزي و»مؤسسة التمويل الدولية» في بيان مشترك أمس الإثنين إن المؤسسة تستهدف زيادة التمويل بنسبة كبيرة للقطاعات الحيوية في نيجيريا بهدف توفير أكثر من مليار دولار خلال السنوات المقبلة.

وأضاف البيان «الشراكة ستسمح لمؤسسة التمويل الدولية بإدارة مخاطر العملة وزيادة الاستثمار في القطاعات ذات الأولوية بالنايرا».

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن الشركات في نيجيريا، وهي أكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكان، تعاني من خسائر كبيرة منذ تحرير أسعار الصرف والذي أدى إلى انهيار كبير في سعر النايرا في يونيو/حزيران الماضي، وارتفاع تكلفة قروضها بالعملات الأجنبية. واضطرت الكثير من الشركات إلى الاقتراض مجددا حتى تواصل أعمالها.

يذكر أن نايرا فقدت حوالي 71% من قيمتها منذ تحرير سعرها لتصل إلى حوالي 1600 نايرا لكل دولار بحسب أحدث البيانات على منصة التداول «إف.إم.دي.كيو».

وقد خفضت شركات مثل «نيجيريان بروريز» و»إم.تي.إن نيجيريا كوميونيشكنز» والفرع النيجيري لمصرف «إيكو بنك ترانزشنال» ديونها الدولارية للحد من مخاطر تغيرات سعر الصرف.

وقال يمي كاردوسو محافظ البنك المركزي النيجيري في بيان إن الشراكة مع «مؤسسة التمويل الدولية» ستعمل «على توفير التمويل طويل الأجل بالعملة المحلية المطلوب بشدة للشركات الخاصة في نيجيريا بأسعار فائدة مجدية اقتصادياً».

شركات عالمية تغير استراتيجياتها في الصين وسط غياب المؤشرات على تعافي اقتصادها

■ غدانسك/بنغالور/لندن – رويترز: شرعت شركات عالمية في خفض الأسعار والتكاليف وتقليص نشاطها بالصين وسط استمرار تعثر ثاني أكبر اقتصاد في العالم رغم جهود بكين لاستعادة الزخم. وقالت شركات كبرى، من بينها «إيرميس» و»لوريال» و»كوكاكولا» و»يونايد إيرلاينز ويونيليفر» و»مرسيدس»، إن العملاء الصينيين يقللون من الإنفاق في ظل استمرار أزمة العقارات وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب.

وبدأت بالفعل بعض الشركات في تعديل أستراتيجياتها في السوق الصينية.

وقالت شركة «مرسين» الفرنسية لصناعة الغرافيت الكربوني الأسبوع الماضي إنها ستغلق مصنعا لتصنيع منتجات نقل الكهرباء في الصين نظرا لصعوبة المنافسة مع الشركات المحلية.

وفي الوقت نفسه، تعمل شركات الأغذية العالمية مثل «دانون» و»نستله» على تعزيز التخفيضات في الأسعار أو زيادة المبيعات عبر الإنترنت.

وقال جيمس كوينسي، الرئيس التنفيذي لشركة «كوكاكولا» بالتزامن مع إعلان الأرباح يوم 23 أكتوبر/تشرين الأول إن البيئة التشغيلية في الصين لا تزال صعبة. وأضاف للمستثمرين «لا يبدو أن الاقتصاد سيتحسن».

وتتعهد الحكومة الصينية بتقديم مزيد من الدعم لكن لم يتضح بعد نطاق إجراءات التحفيز الإضافية وتوقيت تنفيذها. ولم تقنع الحكومة المستثمرين حتى الآن بأن جهودها ستعزز الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 18.6 تريليون دولار.

ورغم التباطؤ، لا تزال بعض الشركات تضخ استثمارات.

وتواجه «إيرميس» المصنعة لحقائب اليد الفاخرة للسيدات تراجعا في عدد المشترين، لكنها تُعَوِّض ذلك بسعيها لزيادة المبلغ الذي ينفقه كل عميل في المتوسط خلال كل عملية شراء. وتبيع الشركة الفرنسية مجوهرات ومنتجات جلدية وملابس جاهزة للرجال والنساء.

وبعد افتتاح «إيرميس» متجرا في شنتشن الأسبوع الماضي، تعتزم افتتاح متجر آخر في شنيانغ في ديسمبر/كانون الأول ومتجر رئيسي في بكين العام المقبل.

لكن آخرون يرون أن بيئة الأعمال التجارية في الصين تغيرت بشكل سيدوم لفترة طويلة.

قال سكوت كيربي، الرئيس التنفيذي لشركة «يونايتد إيرلاينز» الأمريكية «كنا نُشغل ما يقرب من عشر رحلات يومياً إلى الصين لكن أعتقد أن تلك الأيام ولت».

وتُسيِّر الشركة الآن ما يصل إلى ثلاث رحلات يومياً من لوس انجليس إلى شنغهاي ولا تتوقع أن يتغير هذا الوضع قريبا.

الدولار يتجه لتسجيل مكاسب شهرية والين يتراجع بعد الانتخابات اليابانية

■ لندن – رويترز: يتجه الدولار إلى تسجيل مكاسب شهرية بدعم من ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية في حين هبط الين إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر أمس الإثنين إذ يعتقد المستثمرون أن خسارة الائتلاف الحاكم في اليابان للأغلبية البرلمانية في انتخابات أمس الأول من شأنه إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة.

وارتفع مؤشر الدولار 3.6 في المئة إلى 104.46 خلال أكتوبر/تشرين الأول، وهو أكبر ارتفاع شهري منذ أبريل/نيسان 2022.

وفي التعاملات الآسيوية، تراجع الين إلى نحو 153.88 للدولار و166.06 لليورو، وهو أضعف أداء له منذ أواخر يوليو/تموز. وهبط الين في أحدث التعاملات نحو 0.7 في المئة أمام الدولار لتبلغ خسائره منذ بداية أكتوبر/تشرين الأول 6.4 في المئة، وهو أكبر انخفاض لإحدى العملات الرئيسية في العالم.

وارتفع الدولار متجهاً إلى تسجيل أكبر زيادة شهرية في عامين ونصف العام مع ظهور دلائل على متانة الاقتصاد الأمريكي. وساهمت الرهانات على فوز دونالد ترامب بالرئاسة في رفع عائدات سندات الخزانة الأمريكية تحسباً لسياسات قد تؤخر خفض أسعار الفائدة.

واستقر اليورو عند 1.0790 دولار أمس لكنه انخفض بأكثر من ثلاثة في المئة خلال الشهر. وسجل الجنيه الإسترليني 1.2952 دولار وهبط 3.1 في المئة هذا الشهر.

وتسببت خيبة الأمل في خطط التحفيز الصينية في تعرض الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي لضغوط وتراجعهما إلى أدنى مستويين في شهرين ونصف الشهر أمس الإثنين.

وهبط الدولار النيوزيلندي ستة في المئة هذا الشهر ليسجل 0.5958 دولار أمريكي، في حين انخفض نظيره الأسترالي 4.6 في المئة هذا الشهر إلى 0.6579 دولار أمريكي.

وفي سوق المعادن النفيسة تراجعت أسعار الذهب أمس تحت ضغط من قوة الدولار، بينما يترقب المستثمرون مؤشرات جديدة بشأن مسار السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وبحلول الساعة 1230 بتوقيت غرينتش، انخفض الذهب في المعاملات الفورية 0.5 في المئة إلى 2732.98 دولار للأوقية (الأونصة). وسجلت الأسعار مستوىً قياسياً عند 2758.37 دولار للأوقية يوم الأربعاء الماضي.

وانخفضت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.3 في المئة إلى 2745.10 دولار للأوقية.

ويتجه مؤشر الدولار إلى تحقيق أفضل أداء شهري له منذ أبريل نيسان 2022، وهو ما يجعل حيازة المعدن النفيس أقل جاذبية لحاملي العملات الأخرى.

ويرتفع الذهب في بيئة أسعار الفائدة المنخفضة ويعتبر تحوطا في مواجهة التقلبات السياسية والاقتصادية.

الدوري الإنكليزي

مانشستر يونايتد يقيل تن هاغ ويستعين بفان نيستلروي... وصلاح ينقذ ليفربول أمام أرسنال

■ لندن – أ ف ب: قرر مانشستر يونايتد التخلي عن مدربه الهولندي إيريك تن هاغ بسبب سوء النتائج في الدوري الإنكليزي والدوري الأوروبي.

وقال يونايتد: "ترك إيريك تن هاغ منصبه كمدرب للفريق... عُيّن إيريك في نيسان/أبريل 2022 وقاد النادي إلى لقبين محليين، حيث فاز بكأس الرابطة عام 2023 وكأس الاتحاد في 2024. نحن ممتنون لإيريك على كل ما فعله خلال فترة وجوده معنا ونتمنى له التوفيق في المستقبل". وتابع: "سيتولى رود فان نيستلروي مسؤولية الفريق كمدرب مؤقت، بدعم من فريق التدريب الحالي، بانتظار تعيين مدرب دائم".

وجاءت إقالة المدرب السابق لأياكس بعد الخسارة القاتلة التي مني بها يونايتد الأحد أمام مضيفه وستهام 1–2، مكتفيا بفوز واحد في آخر ثماني مباريات في جميع المسابقات. ويجد يونايتد نفسه في المركز الرابع عشر بعد 9 مراحل، برصيد 11 نقطة وبفارق 12 عن جاره مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر، فيما اكتفى بثلاثة تعادلات في مبارياته الثلاث الأولى في "يوروبا ليغ". ويأمل فان نيستلروي الذي دافع عن ألوان يونايتد كلاعب بين 2001 و2006 وأحرز معه الدوري والكأس وكأس الرابطة مرة واحدة قبل أن يعود إليه بداية هذا الموسم كمساعد لتن هاغ، أن يخرج "الشياطين الحمر" من كبوتهم خلال فترة توليه المسؤولية مؤقتا.

ولن يحظى ابن الـ48 عاما بالكثير من الوقت كي يعيد الروح إلى الفريق، إذ أن يونايتد مدعو لمواجهة ليستر غدا الأربعاء في ثمن نهائي كأس الرابطة، قبل أن يستضيف تشلسي الأحد في الدوري الممتاز.

ولم تكن إقالة تن هاغ مفاجئة، إذ بدأت ترتسم الصورة منذ أوائل هذا الشهر حين رفض المالك الجديد للنادي الملياردير البريطاني جيم راتكليف ضمان مستقبل الهولندي لاعتباره أن النادي ليس "في المكان الذي من المفترض أن يكون فيه". وبدا راتكليف متشائما في حديثه لشبكة "بي بي سي" ولم يكن كلامه مشجعا تجاه المدرب البالغ 54 عاما والذي أنهى موسمه الأول في الدوري الممتاز ثامنا في أدنى ترتيب للفريق منذ 1990، كما ودّع دوري الأبطال من دور المجموعات. وقال: "لا أريد الإجابة على هذا السؤال. أنا أحب إيريك. أعتقد أنه مدرب جيد جدا، ولكن في النهاية، القرار ليس بيدي".

وأشارت تقارير إلى أن راتكليف تحدث مع الألماني توماس توخيل، مدرب تشلسي وبايرن ميونيخ السابق ومنتخب إنكلترا الحالي، بشأن تدريب يونايتد خلال مراجعة الموسم الماضي، قبل أن يجدد الثقة بتن هاغ ويمدد عقده لموسم إضافي بعد الفوز على السيتي في نهائي الكأس. وأكد راتكليف أن أي قرار بشأن مدرب أياكس السابق سيُتخذ بالتنسيق مع المدير الرياضي الجديد ليونايتد دان أشوورث والرئيس التنفيذي عمر برادة، قائلا: "فريق الإدارة الذي يدير يونايتد هو الذي يجب أن يقرر كيف ندير الفريق بأفضل طريقة ممكنة من جوانب عدة". وأردف: "لقد كانا هنا لأسابيع قليلة تقريبا. لم يكونا هنا لفترة طويلة، لذا يحتاجان إلى تقييم الوضع واتخاذ قرارات حكيمة"، مضيفا: "هدفنا واضح جدا، نريد إعادة يونايتد إلى المكان الذي يجب أن يكون فيه، ومن الواضح أنه ليس هناك حتى الآن. هذا واضح جدا".

وبعد الفوز بكأسي إنكلترا والرابطة، قال تن هاغ إنه "واثق تماما" من الفوز بالمزيد من الألقاب، لكنه أقر أيضا أن فريقه "لا يزال بعيدا" عن أن يكون جاهزا للمنافسة على لقب الدوري الغائب عن خزائنه منذ الموسم الأخير للمدرب الاسكتلندي أليكس فيرغسون عام 2013، رغم انفاق النادي قرابة 780 مليون دولار لتعزيز صفوفه منذ وصول الهولندي. وبين دائم ومؤقت، سيكون فان نيستلروي المدرب التاسع الذي يشرف على "الشياطين الحمر" منذ لقبه الثالث عشر في الدوري بقيادة فيرغسون، وحتى أن مدربين من طراز البرتغالي جوزيه مورينيو (أيار/مايو 2016–كانون الأول/ديسمبر 2018) والهولندي لويس فان خال (تموز/يوليو 2014–أيار/مايو 2016) عجزا عن فك صيامه عن لقب البريميرليغ.

وتحدثت وسائل الإعلام المحلية عن اسم مدرب إنكلترا السابق غاريث ساوثغيت كمرشح محتمل لخلافة تن هاغ، إضافة إلى نجم ومدرب برشلونة السابق تشافي هرنانديز.

صلاح المنقذ

أنقذ المصري محمد صلاح ليفربول من السقوط في ملعب أرسنال وصيف بطل الموسم الماضي بإدراكه التعادل 2–2 في المرحلة التاسعة من الدوري الإنكليزي. وبعد سلسلة من ثمانية انتصارات متتالية على صعيدي الدوري ودوري الأبطال، كان فريق المدرب الهولندي أرنه سلوت في طريقه لهزيمة ثانية هذا الموسم، بعد أولى ضد نوتنغهام فوريست في 14 أيلول/سبتمبر. لكن صلاح أنقذ الموقف بهدف قبل دقائق معدودة على النهاية، من دون أن يكون ذلك كافيا لإعادة فريقه إلى الصدارة بعدما بات متخلفا بفارق نقطة عن السيتي حامل اللقب الفائز السبت على ساوثهامبتون 1–0.

وفي الجهة المقابلة، فشل فريق المدرب ميكيل أرتيتا في تحقيق الفوز لمرحلة ثانية تواليا بعدما سقط قبل أسبوع أمام بورنموث 0–2، رافعا رصيده إلى 18 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف أمام أستون فيلا المتعادل بدوره مع بورنموث 1–1.

وكانت البداية مثالية بالنسبة لأرسنال، إذ افتتح التسجيل منذ الدقيقة التاسعة بهدف رائع لبوكايو ساكا الذي وصلته الكرة من بن وايت في العمق، فدخل منطقة الجزاء وتلاعب بأندي روبرتسون قبل أن يسددها صاروخية من زاوية صعبة في شباك الحارس كاومين كيليهير. وبعد فرصة ضائعة لصلاح، نجح القائد قلب الدفاع فيرجيل فان دايك في إطلاق المواجهة من نقطة الصفر بكرة رأسية إثر ركلة ركنية وتمريرة بالرأس من لويس دياز (18). وتبادل بعدها الفريقان الفرص التي كانت بوفرة من جانب أرسنال عبر ميكيل ميرينو وساكا وغابرييال مارتينيلي، لكن النتيجة بقيت على حالها حتى الدقيقة 43 حين استعاد المضيف اللندني التقدم بكرة رأسية لميرينو إثر ركلة حرة نفذها ديكلان رايس.

وفي الشوط الثاني، تعرض أرسنال لضربة بإصابة مدافعه البرازيلي غابرييال مباشرة بعد فرصة خطيرة لليفربول عبر صلاح، ما اضطر أرتيتا إلى استبداله بياكوب كيفيور (54). وبعد تسديدة من خارج المنطقة لترينت ألكسندر أرنولد مرت بجانب القائم، أجرى ليفربول ثلاثة تبديلات دفعة واحدة حيث زج سلوت بدومينيك سوبوسلاي وكوستاس تسيميكاس وكودي خاكبو على حساب أليكسيس ماكأليستر وروبرتسون ودياز تواليا (63). وتعرض أرسنال لضربة أخرى بإصابة يورين تيمبر الذي اضطر لترك مكانه في الدفاع لمايلز لويس–سكيلي (76)، قبيل تمكن ليفربول من إدراك التعادل بواسطة صلاح الذي وصلته الكرة من داروين نونييز إثر هجمة مرتدة (81)، فسجل هدفه السادس في الدوري هذا الموسم.

وأعاد كول بالمر تشلسي إلى سكة الانتصارات بقيادته للفوز على ضيفه نيوكاسل 2–1. ودخل فريق المدرب إنزو ماريسكا اللقاء على خلفية تعادل مع نوتنغهام فوريست على أرضه 1–1 وخسارة في معقل ليفربول 1–2 خلال المرحلتين الماضيتين. لكنه تمكن من استعادة توازنه ضد نيوكاسل الذي تواصلت عقدته في ملعب منافسه اللندني حيث لم يذق طعم الفوز في جميع المسابقات منذ الثاني من أيار/مايو 2012 (2–0 في الدوري). وبدأ تشلسي اللقاء بشكل جيد حيث افتتح التسجيل منذ الدقيقة 18 عبر نيكولاس جاكسون، لكن نيوكاسل أدرك التعادل بواسطة ألكسندر ايزاك في الدقيقة 38. ولم يكد الحكم يعلن انطلاق الشوط الثاني حتى أعاد بالمر تشلسي إلى المقدمة (47)، رافعا رصيده إلى 7 أهداف في الدوري هذا الموسم ورصيد فريقه إلى 17 نقطة في المركز الخامس. ويأتي الفوز على نيوكاسل الذي تجمد رصيده عند 12 نقطة بعد تلقيه الهزيمة الرابعة، في "بروفة" للقاء الفريقين الأربعاء في ثمن نهائي كأس الرابطة. وحقق كريستال بالاس فوزه الأول وجاء على حساب جاره اللندني ضيفه توتنهام بهدف جان فيليب ماتيتا في الدقيقة 31.

مدرب يونايتد المقال تن هاغ (يمين) إلى جانب المدرب المؤقت فان نيستلروي

الدوري الإيطالي

البديل التركي يلديز ينقذ يوفنتوس من سقوط مدو أمام الإنتر

■ روما – أ ف ب: أعاد البديل المهاجم التركي كينان يلديز فريقه يوفنتوس من بعيد وأنقذه بثنائية من سقوط مدو على أرض غريمه التقليدي الإنتر، فارضا التعادل 4–4 على ملعب "جوزيبي مياتزا" في ميلانو في "دربي إيطاليا" في قمة المرحلة التاسعة من بطولة إيطاليا.

وكان الإنتر في طريقه الى حسم الدربي وبنتيجة كبيرة عندما تقدم 4–2 حتى الدقيقة 53، بينها ثنائية لبيوتر جيلينسكي، وكان بإمكانه زيادة غلته بالنظر الى الفرص التي سنحت أمام مهاجميه، لكنه دفع الثمن غاليا بدخول يلديز في الدقيقة 61 حيث لعب دور المنقذ لفريق "السيدة العجوز" بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 71 و82. ووصبت النتيجة في مصلحة نابولي المتصدر والفائز على ليتشي 1–0 السبت، حيث ابتعد بفارق أربع نقاط عن الإنتر حامل اللقب وخمس نقاط عن يوفنتوس الثالث.

وتقدم الإنتر بواسطة جيلينكسي (15 من ركلة جزاء)، ورد يوفنتوس بهدفين لدوشان فلاهوفيتش (20) وتيموثي وياه (26)، ثم سجل الإنتر ثلاثة أهداف عبر هنريخ مخيتاريان (35) وجيلينسكي (37 من ركلة جزاء) ودينزل دمفريس (53)، قبل أن يدرك يلديز التعادل بثنائية (71 و82). وكان يوفنتوس بقيادة مدربه لاعب وسط الإنتر السابق المتوج معه بثمانية ألقاب كلاعب تياغو موتا، الطرف الأفضل في بداية المباراة وبدا مصمما على تعويض خسارته على ارضه امام شتوتغارت الالماني 0–1 في الجولة الثالثة من دوري ابطال اوروبا منتصف الاسبوع، خلافا للإنتر الفائز على مضيفه يانغ بويز السويسري بالنتيجة ذاتها في المسابقة ذاتها.

وأكرم فيورنتينا وفادة ضيفه روما بخمسة أهداف لويز كين (9 و41) ولوكاس بيلتران (17 من ركلة جزاء) وإدواردو بوفي (52) وماتس هوميلز (71 خطأ في مرماه) مقابل هدف لمانو كونيه (39). ولعب روما بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 65 بسبب طرد مدافعه ماريو هيرموسو لتلقيه الانذار الثاني.

وهو الفوز الثالث تواليا والرابع لفيورنتينا هذا الموسم فرفع رصيده الى 16 نقطة وارتقى الى المركز الرابع بفارق الاهداف امام أتالانتا ولاتسيو وأودينيزي، فيما تعرض روما للخسارة الثانية تواليا والثالثة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 10 نقطة وتراجع الى المركز الحادي عشر.

واستعاد لاتسيو توازنه بفوزه على ضيفه جنوى 3–0. وبكر لاتسيو بالتسجيل وتحديدا منذ الدقيقة 18 عبر المهاجم تيجاني نوسلين اثر تمريرة من نونو تافاريش، لكنه انتظر الدقائق الأخيرة لتأمين انتصاره بهدفين لبيدرو (86) وماتياس فيسينو (90+5). وهو الفوز الخامس للاتسيو هذا الموسم وجاء عقب خسارته امام مضيفه يوفنتوس 0–1 في المرحلة الماضية. ورفع لاتسيو رصيده الى 16 نقطة وصعد الى المركز السادس، فيما مني جنوى الذي أعلن قبل المباراة أنه سيحاول التعاقد مع المهاجم المشاكس ماريو بالوتيلي، بخسارته الخامسة هذا الموسم فتجمد رصيده عند ست نقاط في المركز الثامن عشر.

وتعادل بارما مع إمبولي بهدف لغابرييال شاربنتييه (80) مقابل هدف لويو كوليبالي (35 خطأ في مرمى فريقه). وأهدر أنج–يوان بوني فرصة منح النقاط الثلاث لبارما عندما فشل في ترجمة ركلة جزاء في الدقيقة 84. كما تعادل مونزا مع فينيتزيا بهدفين ليورغيوس كيرياكوبولوس (23) وميلان ديوريتش (44) مقابل هدفين لميكيل إيغيل إيليرتسون (15) وميكايل سفوبودا (39). وأكمل مونزا المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد لاعب وسطه وارين بوندو لتلقيه إنذارين.

يلديز يتلقى التهاني بعد تسجيل الهدف الرابع ليوفنتوس

الدوري الألماني

البايرن يداوي جروحه القارية بخماسية في مرمى بوخوم ويستعيد الصدارة

■ برلين – أ ف ب: داوى بايرن ميونيخ جروحه القارية وفجّر جام غضبه مستعيدا الصدارة بفوزه الساحق على مضيفه بوخوم بخماسية نظيفة في ختام المرحلة الثامنة من بطولة ألمانيا.

وحسم النادي البافاري المباراة في شوطها الاول بهدفي مايكل أوليسيه (16) وجمال موسيالا (26)، قبل أن يضرب بقوة في الثانية بثلاثة أهداف لهاري كاين (58) وليروي سانيه (65) وكينغسلي كومان (71). وعاد رجال المدرب البلجيكي فنسنت كومباني الى سكة الانتصارات عقب الخسارة المذلة امام مضيفهم برشلونة الاسباني 1–4 في الجولة الثالثة من المسابقة القارية العريقة. وواصل البايرن صحوته المحلية وحقق فوزه الثاني تواليا عقب تعادلين متتاليين امام باير ليفركوزن حامل اللقب وأينتراخت فرانكفورت. وهو الفوز السادس للعملاق البافاري في البوندسليغا هذا الموسم، فاستعاد الصدارة برصيد 20 نقطة بفارق الاهداف أمام لايبزيج الفائز على ضيفه فرايبورغ 3–1 السبت، علما أنهما الفريقان الوحيدان من دون خسارة حتى الآن هذا الموسم.

وكان البايرن الطرف الأفضل منذ بداية المباراة ونجح في افتتاح التسجيل عبر وافده الجديد من كريستال بالاس الانكليزي أوليسيه من ركلة حرة رائعة بيسراه (16). وعزز موسيالا الذي لعب أساسيا في التشكيلة بعد تعافيه مطلع الاسبوع من الاصابة، تقدم البايرن بعد عشر دقائق برأسية من مسافة قريبة اثر تمريرة من يوزوا كيميش (26). واندفع بوخوم مطلع الشوط الثاني بحثا عن تقليص الفارق لكن كاين وجّه له الضربة القاضية بتسجيله الهدف الثالث عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من موسيالا داخل المنطقة، فسددها بيسراه في الزاوية التسعين للحارس باتريك دريفيس (58). وهو الهدف التاسع لكاين في الدوري هذا الموسم، فلحق بمهاجم أينتراخت فرانكفورت المصري عمر مرموش الى صدارة الهدافين. وعزز سانيه، بديل أوليسيه، بالهدف الرابع بتسديدة رائعة بيسراه من خارج المنطقة أسكنها الزاوية اليمنى البعيدة لمرمى الحارس دريفيس (65). وحذا حذوه كومان بتسديدة بيمناه من خارج المنطقة أسكنها الزاوية اليسرى للمرمى (71).

وواصل أينتراخت فرانكفورت نزيف النقاط بسقوطه في فخ التعادل امام مضيفه أونيون برلين 1–1. وكان فرانكفورت البادئ بالتسجيل في الدقيقة 14 عبر لاعب وسطه الدولي السابق ماريو غوتزه، مسجل هدف الفوز على الارجنتين في المباراة النهائية لمونديال 2014 في البرازيل، لكن فريق العاصمة أدرك التعادل في الشوط الثاني بواسطة بينيديكت هولرباخ (66). وأكمل فرانكفورت المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد مدافعه البلجيكي أرتور ثيات لتلقيه الانذار الثاني (77). وهو التعادل الثاني لفرانكفورت في مبارياته الثلاث الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز بعد أربعة انتصارات متتالية، فبقي سادسا برصيد 14 نقطة، فيما انفرد أونيون برلين بالمركز الرابع برصيد 15 نقطة بفارق الاهداف امام فرايبورغ الذي خسر امام لايبزيج 1–3 السبت.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يهزم مارسيليا بثلاثية ويحتفظ بالصدارة

■ باريس–رويترز: قدم مارسيليا شوطا أول كارثيا تلقى فيه ثلاثة أهداف وطرد فيه لاعب الوسط أمين حارث ببطاقة حمراء مباشرة في الخسارة 3–صفر أمام ضيفه باريس سان جيرمان الذي ابتعد بصدارة الدوري الفرنسي بفارق ثلاث نقاط عن أقرب منافسيه.

وحقق سان جيرمان فوزه السادس على التوالي في الدوري على غريمه مارسيليا الذي واجه صعوبة في التعامل مع منافسه منذ البداية وافتتح لاعب الوسط جواو نيفيز التسجيل في الدقيقة السابعة. وحصل حارث على بطاقة حمراء بعد 13 دقيقة إثر تدخله على ماركينيوس، لتتبدد فعليا أي آمال في العودة في النتيجة. وساءت الأمور لمارسيليا عندما وضع ليوناردو بالردي الكرة في شباكه في الدقيقة 29 قبل أن يحرز برادلي باركولا هدفه الثامن في الدوري هذا الموسم ليجعل النتيجة 3–صفر قبل الاستراحة.

وغادر بعض مشجعي مارسيليا المدرجات قبل الاستراحة، لكن من بقي واصل دعم فريقه في مهمته الصعبة. وأهدر باركولا فرصة محققة لتسجيل هدفه الشخصي الثاني والرابع لسان جيرمان في الشوط الثاني لكن تسديدته بقمه اليسرى الضعيفة أخطأت طريقها إلى المرمى الذي كان تحت تصرفه. وكاد ليليان براسييه لاعب مارسيليا أن يهز الشباك بضربة رأس من كرة ثابتة في الدقيقة 85 لكنها علت العارضة. ويرتفع رصيد سان جيرمان إلى 23 نقطة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام موناكو، بينما يحتل مارسيليا المركز الثالث.

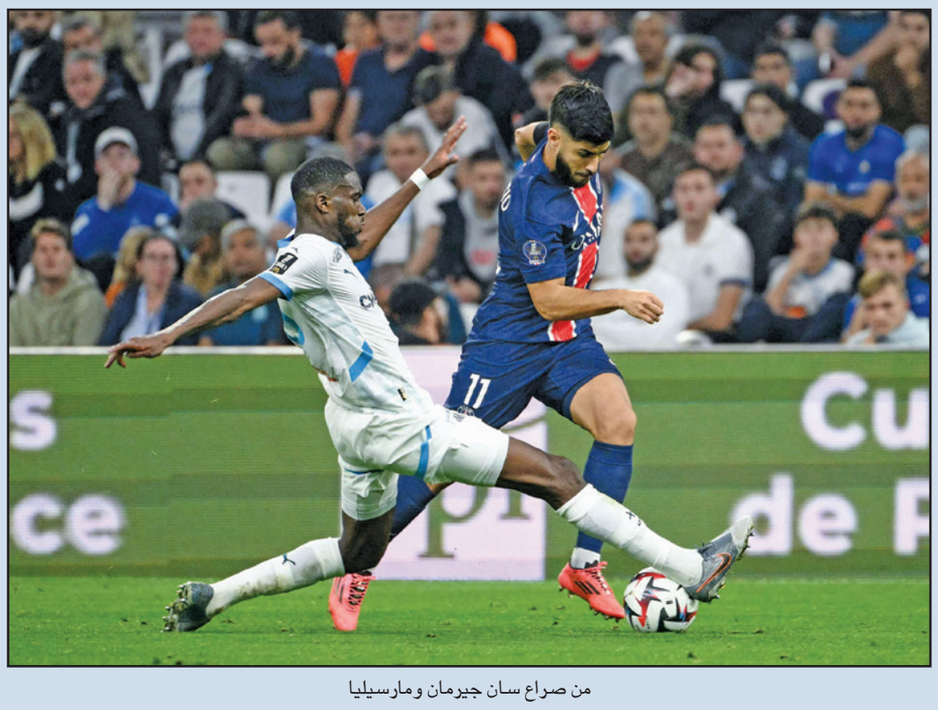

من صراع سان جيرمان ومارسيليا

الدوري الاسباني

أتلتيكو يتلقى هزيمة أولى بسبب النيران الصديقة

■ مدريد – أ ف ب: مني أتلتيكو مدريد بهزيمة ثانية في غضون خمسة أيام وأولى في الدوري الإسباني هذا الموسم، وجاءت هذه المرة بالنيران الصديقة أمام مضيفه ريال بيتيس 0–1 في المرحلة الحادية عشرة.

ودخل فريق العاصمة مباراته في الأندلس وهو يسعى إلى استعادة التوازن بعد سقوطه القاسي الأربعاء على أرضه أمام ليل الفرنسي 1–3 في ثاني هزيمة له من أصل ثلاث مباريات خاضها في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. لكن انتهى الأمر بفريق المدرب دييغو سيميوني بتلقي الهزيمة الأولى له هذا الموسم في الدوري بسبب هدف تلقاه منذ الدقيقة الرابعة بالخطأ في مرماه من قلب دفاعه خوسيه ماريا خيمينيز. وبعد الهزيمة الأولى لمدربه سيميوني في المواجهة الثالثة عشرة مع نظيره التشيلي مانويل بيليغريني، تجمد رصيد أتلتيكو عند 20 نقطة في المركز الرابع بفارق 10 نقاط عن برشلونة المتصدر الذي حسم الـ"كلاسيكو" السبت بفوز كاسح في معقل ريال مدريد حامل اللقب وثاني الترتيب 4–0. ورفع بيتيس بانتصاره الخامس رصيده إلى 18 نقطة في المركز الخامس مباشرة خلف أتلتيكو، بانتظار مباراة ريال مايوركا وأتلتيك بلباو (17 نقطة لكل منهما).

وفرط بلنسية بفوزه الثاني هذا الموسم واكتفى بالتعادل مع مضيفه خيتافي 1–1. ودخل بلنسية اللقاء على خلفية انتصار وحيد في مبارياته الـ17 الأخيرة في الدوري امتدادا من الموسم الماضي، وكان على جيرونا 2–0 في المرحلة السادسة. وبدا أن "الخفافيش" في طريقهم للعودة من ضواحي مدريد بالنقاط الثلاث بعدما تقدموا على مضيفيهم منذ الدقيقة 36 عبر إنزو بارينيتشيا وحتى الثواني الأخيرة قبل أن تحتسب ضدهم ركلة جزاء تسبب بها ماكسيميليانو كوفرييز للمسه الكرة بيده في المنطقة المحرمة، فانبرى لها ماورو أرامباري بنجاح (90). وبتعادله الرابع هذا الموسم، بقي بلنسية في قاع الترتيب بسبع نقاط، مقابل عشر لخيتافي في المركز الخامس عشر. وواصل ريال سوسييداد نتائجه المتواضعة بتلقيه الهزيمة الرابعة من أصل ست مباريات خاضها على أرضه هذا الموسم والخامسة بالمجمل، وجاءت على يد أوساسونا بهدفين سجلهما لوكاس تورو (23) والكرواتي أنتي بوديمير (34) اللذين رفعا رصيد فريقهما إلى 18 نقطة في المركز السادس موقتا، فيما تجمد رصيد صاحب الأرض عند 12 نقطة.

كأس القارات للأندية

الأهلي المصري يستضيف العين الإماراتي اليوم لحجز بطاقة نصف النهائي

■ القاهرة – أ ف ب: يستقبل الأهلي المصري ضيفه العين الإماراتي اليوم في قمة عربية على استاد "القاهرة الدولي"، في الدور الثاني لكأس القارات للأندية التي ينظمها الفيفا.

ويستهل الأهلي مشواره في البطولة التي يشارك فيها بوصفه بطلا لدوري أبطال إفريقيا، فيما بدأ العين بطل دوري أبطال آسيا مشواره بالفوز على أوكلاند سيتي النيوزيلندي في الدور الأول 6–2 في أيلول/سبتمبر الماضي. ويتأهل الفائز لملاقاة الفائز من مواجهة باتشوكا المكسيكي وبطل كأس ليبرتادوريس 2024 في قطر خلال كانون الأول/ديسمبر المقبل، على أن يتأهل الفائز للمباراة النهائية أمام ريال مدريد بطل أوروبا بملعب "لوسيل" في قطر في 18 كانون الأول/ديسمبر. كما أعلن الفيفا أن الفائز بمباراة الأهلي والعين سيفوز بكأس تحت مسمى "كأس أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ"، بالإضافة لجائزة مالية قيمتها 2 مليون دولار.

ويخوض الأهلي المباراة على أمل تحقيق لقب عالمي جديد ومواصلة مشوار كأس القارات، بعد أن حصد الفريق الأحمر أربع ميداليات برونزية في بطولات كأس العالم للأندية أعوام 2006، 2021، 2022 و2024.

ويدخل الفريق المصري المواجهة بعد أيام من التتويج بالكأس السوبر المحلية على حساب غريمه التقليدي الزمالك، وهو الفوز الذي منحه بعض الهدوء بعد عاصفة خسارة السوبر الإفريقي أمام الزمالك نفسه الشهر الماضي في الرياض. ويسعى المدرب السويسري مارسيل كولر لتجاوز عقبة العين وقيادة الأهلي لنصف النهائي، ليواصل نجاحاته مع الفريق الأحمر الذي حقق معه 10 ألقاب في موسمين حتى الآن، بواقع أربعة ألقاب للسوبر المصري، ولقبين للدوري ومثلهما لكأس مصر وآخرين لدوري أبطال إفريقيا. ويغيب عن الأهلي المغربي أشرف داري والتونسي علي معلول ومحمد هاني وكريم فؤاد وخالد عبدالفتاح للإصابة. فيما يأمل كولر في تعافي الرباعي رامي ربيعة وياسر ابراهيم ويوسف أيمن والفلسطيني وسام أبو علي من الإصابات التي تعرضوا لها في مباراة الزمالك الأخيرة.

على الجانب الآخر، يأتي العين للقاهرة وسط نتائج متراجعة لبطل آسيا في الفترة الماضية، حيث تعادل في مباراته الأخيرة بالدوري أمام متذيل الترتيب دبا الحصن 1–1 ليحتل المركز السادس، كما يحتل المركز الحادي عشر قبل الأخير في دوري أبطال آسيا للنخبة بنقطة وحيدة من 3 مباريات، حيث تعادل مع السد القطري 1–1 وخسر من الغرافة القطري 4–2 ومن الهلال السعودي 5–4. وقال الأرجنتيني هيرنان كريسبو المهدد بالإقالة بعد التعادل مع دبا الحصن: "أنا واثق انه في المباريات العالية المستوى والمهمة لدينا الإمكانات واللاعبون الذين يظهرون بشكل مختلف في هذا النوع من المواجهات الكبيرة". ويأمل العين في مواصلة مشواره في البطولة بأحلام تكرار الإنجاز الذي حققه حين حصد فضية كأس العالم للأندية في الإمارات عام 2018.

ويعتمد كريسبو على كتيبة المحترفين في صفوف العين، بقيادة الهداف المغربي المتألق سفيان رحيمي، لاعب الوسط الباراغواني كاكو ومواطنه ماتياس سوغوفيا والثلاثي الأرجنتيني ماتيو سانابريا وجينو انفانتينو وماتياس بالاسيوس، كما المهاجم التوغولي لابا كودجو.

ولا يختلف النظام الحالي للبطولة كثيرا عن الصيغة السابقة لكأس العالم للأندية التي باتت تقام كل أربعة أعوام اعتباراً من 2025 بمشاركة 32 فريقاً، لكن الذي اختلف عدم مركزية المباريات بعدما كانت تستضيفها دولة واحدة، كما أن بطل أوروبا أصبح يلعب المباراة النهائية مباشرة بدلا من نصف النهائي. وسيلعب الفائز من مواجهة الأهلي والعين مع الفائز بين باتشوكا المكسيكي والفائز بكأس ليبرتادوريس لموسم 2024 للتأهل إلى ما سماه الفيفا كأس التحدي، ومنه إلى النهائي أمام ريال مدريد. وتقام البطولة في 3 مدن عربية هي العين والقاهرة والدوحة، حيث اختار الفيفا الأخيرة لاستضافة ثلاث مباريات من أصل خمس. ويقام النهائي في الذكرى السنوية الثانية لنهائي مونديال قطر 2022.

كريسبو مدرب العين يعلم انه يرزح تحت ضغط هائل لتحقيق نتيجة ايجابية

جوائز الاتحاد الآسيوي

توزيع 21 جائزة متنوعة في الحفل السنوي اليوم في كوريا الجنوبية

■ كوالالمبور – د ب أ: يحتضن قصر السلام الكبير في جامعة "كيونغ هي" في العاصمة الكورية الجنوبية سيول اليوم حفل الجوائز السنوية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بحضور الشيخ سلمان آلخليفة رئيس الاتحاد الآسيوي والنائب الأول لرئيس الفيفا، وجاني إنفانتينو رئيس الفيفا وكبار الشخصيات الكروية في القارة الآسيوية.

وسيتم خلال الحفل توزيع 21 جائزة متنوعة بما في ذلك جائزة أفضل لاعبة محترفة خارج القارة، والتي تم استحداثها مؤخرا اعترافا بالتميز المستمر للاعبات الآسيويات على الصعيد العالمي، كما سيتم الإعلان لأول مرة هذا العام عن جائزة تقدير الدولة المضيفة لكأس آسيا، وجائزة تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للمساهمة المتميزة.

وسيتم خلال الحفل منح جائزة ماسة آسيا إلى جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي تقديرا لدوره المميز في دعم مسيرة الكرة الآسيوية. ويتنافس على الفوز بجائزة أفضل لاعب في آسيا، الأردني يزن النعيمات مع سول يونغ وو من كوريا، والقطري أكرم عفيف والذي يملك حظوظا قوية بالفوز بالجائزة للمرة الثانية بعد دوره البارز في تتويج منتخب قطر بكأس أمم آسيا، حيث فاز بجائزة أفضل لاعب والهداف برصيد 8 أهداف، وبات أول لاعب في تاريخ البطولة يسجل هاتريك في المباراة النهائية، كما لعب دورا بارزا في تتويج السد بالدوري للمرة الـ17 في تاريخه، محققا رقما قياسيا.

وساهم النعيمات بقوة في مسيرة الأردن التي لا تنسى في كأس آسيا قطر 2023، عبر تسجيل أربعة أهداف وصناعة هدفين، لمساعدة منتخب بلاده على الوصول إلى نهائي البطولة لأول مرة في تاريخه، كما سجل ثلاثة أهداف في مشوار منتخب بلاده بتصفيات كأس العالم 2026. أما سول يونغ فشارك في جميع مباريات منتخب كوريا الجنوبية بكأس أمم آسيا، وساهم في فوز أولسان هيونداي بالدوري المحلي للمرة الثانية على التوالي وبلوغ قبل نهائي دوري أبطال آسيا.

وتتنافس الأسترالية كورتني فاين واليابانية كيكو سيكي والكورية كيم هي–ري، على جائزة أفضل لاعبة في آسيا. ومن أبرز جوائز الحفل اختيار أفضل لاعب آسيوي محترف خارج القارة حيث يتنافس عليها الإيراني مهدي طارمي مهاجم الإنتر الإيطالي، والأردني موسى التعمري لاعب مونبلييه الفرنسي، والكوري هيونغ مين سون نجم توتنهام.

الدوري القطري

الدحيل يسقط في فخ التعادل والسد يواصل الانتصارات

■ الدوحة – أ ف ب: سقط الدحيل المتصدر في فخ التعادل مع الغرافة 1–1 في ختام المرحلة الثامنة من الدوري القطري والتي شهدت انتصارا صريحا للسد على الوكرة 3–صفر وعريضا للعربي على قطر 4–1.

وفرط الدحيل بفرصة الابتعاد اكثر من الصدارة بعدما فرض عيه الغرافة التعادل في الرمق الأخير. ورفع الدحيل رصيده الى النقطة 19 في الصدارة بفارق أربع نقاط عن السد والأهلي الثاني والثالث توالياً .ووصل الغرافة الذي تجاوز الخسارة قبل النهاية بثلاث دقائق، الى النقطة 12 منفردا بالمركز الرابع. وبعد شوط اول شهد إهدار عديد الفرص من فريق المدرب الفرسي كريستوف غالتييه، استطاع الكيني مايكل اولونغا أن يمنح الدحيل الأسبقية مطلع الشوط الثاني بعد عرضية الدولي المعز علي (55). وفي الرمق الأخير، خطف مهاجم المنتخب القطري السابق محمد مونتاري هدف التعادل مستغلا عرضية رابحي يحيى (87).

وواصل السد انتصاراته متجاوزا الوكرة 3–صفر، محققا الفوز الثالث توالياً ليرفع رصيده إلى 15 نقطة، متقدما الى الوصافة بفارق الأهداف عن الاهلي الثالث. وتجمد رصيد الوكرة الذي تلقى الخسارة الثانية توالياً، عند النقطة 11 في المركز السادس .وتناوب على تسجيل أهداف السد الإسباني رافا موخيكا (24 و86) وأكرم عفيف (59). وافتتح موخيكا التسجيل بتسديدة رائعة من مشارف المنطقة بعدما تلقى تمريرة من مصطفى مشعل (24)، قبل أن يعزز عفيف النتيجة مستثمرا تمريرة الإسباني كريستو غونزاليس ليودع الكرة في الشباك (59). وقبل دقائق على النهاية، عاد موخيكا ليزور شباك الوكرة بهدف من تسديدة قوية مستفيدا من تمريرة مصطفى مشعل (86).

واستعاد العربي التوزان وحق فوزا عريضا على قطر 4–1، متجاوزا خسارة ثقيلة في المرحلة الماضية امام الشمال 2–5. وسجل لـ"فريق الشعب" كل من يوسف التونسي المساكني (15 و68) والإسباني رودريغو سانشيس (36) والأردني يزن النعيمات (43)، فيما سجل لقطر مدافع العربي جاسم جابر بالخطأ في مرماه (62). ورفع العربي رصيده الى النقطة العاشرة في المركز التاسع، في حين تجمد رصيد قطر عند النقطة السابعة في المركز قبل الأخير.

فورمولا ـ 1

فوز ساينز بسباق المكسيك ونوريس يحرم فيراري من ثنائية جديدة ويشدد الخناق على فيرستابن

■ مكسيكو – أ ف ب: أحرز سائق فيراري الاسباني كارلوس ساينز المركز الأول في سباق المكسيك، الجولة العشرين من بطولة العالم لسباقات الفورمولا–1، على حلبة يرمانوس رودريغيز في مكسيكو سيتي.

وتفوق ساينز الذي أحرز المركز الأول للمرة الاولى في المكسيك والرابعة في مسيرته، على سائق مكلارين البريطاني لاندو نوريس الذي حرم فيراري من ثنائية ثانية توالياً بعد الاولى في الولايات المتحدة الاحد الماضي، بانتزاعه المركز الثاني من شارل لوكلير في المنعطف السابع عشر الاخير للفة 63 بعدما فقد الاخير السيطرة على سيارته فتراجع الى المركز الثالث. وفرض ساينز الذي حل ثانيا في أوستن خلف لوكلير، سيطرته على مجريات السباق الذي انطلق من مركزه الاول، ورغم فقدانه منذ اللفة الاولى لسائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن، نجح في استعادته في اللفة التاسعة وحافظ عليه حتى النهاية.

وشهدت بداية السباق منافسة مثيرة واحتكاكا أكثر من مرة بين فيرستابن ونوريس، دفع ثمنها بطل العالم في الأعوام الثلاثة الأخيرة بمعاقبته بإضافة 20 ثانية الى توقيته فأثرت بشكل كبير على سباقه الذي أنهاه في المركز السادس. وعوقب فيرستابن في الوهلة الاولى باضافة 10 ثوان الى توقيته بسبب ارغامه نوريس على الخروج عن الحلبة في اللفة العاشرة، ثم عوقب بعشر ثوان أخرى بسبب خروجه عن الحلبة وحصوله على افضلية غير شرعية في المنعطف الثامن.

وبالعودة الى مجريات السباق، انتزع فيرستابن المركز الاول من سانيس في المنعطف الاول عقب الانطلاقة التي شهدت خروجا لسائق آر بي الياباني يوكي تسونودا اثر حادث اصطدم خلاله بسائق وليامز التايلندي الكسندر البون وبالتالي خرج عن الحلبة وارتطمت سيارته بالحائط، فدخلت سيارة الامان قبل ان تخرج في اللفة السادسة. واستعاد ساينز الصدارة في المنعطف الثالث للفة التاسعة ثم انتزع نوريس المركز الثاني من الهولندي في اللفة العاشرة قبل ان يستعيده الاخير بعد امتار قليلة لكن بخروجهما معا عن الحلبة وهو ما استغله لوكلير لانتزاع المركز الثاني امام فيرستابن ونوريس.

واحتك فيرستابن ونوريس مجددا في اللفة الرابعة عشرة وخرج البريطاني عن الحلبة قبل ان يعود امام الهولندي بيد أنه ترك الاخير لاستعادة المركز الثالث بما انه تجاوزه من خارج الحلبة. وتنازل فيرستابن عن المركز الثالث بدخوله الى المرآب في اللفة 27 وقضى عقوبة الـ20 ثانية، فخرج في المركز الخامس عشر، لكنه شق طريقه بعدها إلى المركز السادس خلف سائقي مرسيدس البريطانيين جورج راسل ولويس هاميلتون اللذين دخلا في منافسة مثيرة في اللفات الـ15 الاخيرة قبل أن ينجح بطل العالم سبع مرات في انتزاع المركز الرابع من مواطنه. ودخل نوريس الى المرآب في اللفة 31 وخرج رابعا خلف راسل تلاه لوكلير والاخير في اللفة 32 وخرج الاول ثانيا والثاني سادسا وبالتالي استعاد نوريس المركز الثالث، فيما دخل ساينز في اللفة 33 وخرج أول وحافظ على مركزه حتى النهاية. وفي المقابل، مارس نوريس ضغطا كبيرا على لوكلير وقلص الفارق بينهما من 4 ثوان إلى أقل من ثانية قبل أن ينتزع منه المركز الثاني في اللفة 63 من دون أن ينجح في حرمان ساينز من الفوز.

ساينز يحتفل بانتصاره في سباق المكسيك

دوري السلة الأمريكي

ماكسي يسجّل 45 نقطة ويهدي بايسرز فوزه الأول

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق فيلادلفيا سفينتي سيكسرز فوزه الأول هذا الموسم على مضيفه إنديانا بايسرز 118–114 بعد التمديد، في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، بفضل النقاط الـ45 التي سجلها تايريز ماكسي.

وعانى سيكسرز في أول مباراتين بسبب غياب نجمه العملاق جويل إمبيد بداعي الإصابة وتأخّر المشاركة الأولى للاعبه الجديد بول جورج، الذي شارك في مباراة كل النجوم "أول ستار" تسع مرات، لإصابة في الركبة أيضا. لكن ماكسي ضمن الفوز الأول لفريقه رغم البداية الصعبةَ وإهداره النقاط، مقدّما نفسه بقوة في الوقت الذي كان فريقه بأمسّ الحاجة إليه.

ولم يسجّل ماكسي سوى محاولتين من ست في النصف الأول وأضاع أول سبع محاولات في الربع الثالث، قبل أن يجد الطريق نحو أن يكون أفضل مسجّل في المباراة، مانحا التقدم 79–78 مسجلا بعد قفزة من مسافة ثلاثة أمتار قبل 2.3 ثانية على انتهاء الربع الرابع الذي سجل فيه 14 نقطة وتبادل خلاله الفريقان التقدم عشر مرات. واتجهت المباراة إلى التمديد، بعد أن سجّل تايريز هاليبيرتون من إنديانا ثلاثية معادلا النتيجة 105–105 قبل 3.5 ثانية، وأضاع ماكسي محاولة ثلاثية لحظة انتهاء الوقت. وافتتح ماكسي بنفسه الوقت الإضافي برمية ثلاثية ولم يتأخر فريقه بالنتيجة من بعدها. ليلة ماكسي الكبيرة جاءت بعد أن سجل بنسبة 89.6% فقط خلال أول مباراتين. وقال: "لم أكن مستاء كثيرا من أدائي الهجومي في المباراتين السابقتين بقدر ما كان يهمني جهدنا كفريق. لقد كنت أسمح لهجومي أن يؤثر على جهدي الدفاعي". وتابع: "اليوم بذلت جهدا كبيرا في الدفاع، الأمر الذي ساعدني وجعلنا نستفيد من ذلك". وأضاف كاليب مارتن 17 نقطة و12 متابعة، كما سجّل كيلي أوبري 14 نقطة مع 8 متابعات، فيما أحرز أندريه دروموند تسع نقاط مع 17 متابعة. وفي المقابل، كان هاليبيرتون أفضل المسجلين لدى بايسرز بـ22 نقطة، وهو واحد من سبعة لاعبين في فريقه سجلوا عشر نقاط أو أكثر.

رادار الملاعب

ريال مدريد يقاطع حفل الكرة الذهبية لاقتناعه بعدم فوز فينيسيوس!

■ مدريد – أ ف ب: قرر ريال مدريد، بطل الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، مقاطعة حفل جوائز الكرة الذهبية الذي تنظمه سنويا مجلة "فرانس فوتبول" في وقت متأخر أمس، لاقتناعه بعدم حصول نجمه البرازيلي فينيسيوس جونيور على جائزة أفضل لاعب، في حين نفت اللجنة المنظمة للجائزة معرفة أي نادٍ أو لاعب مسبقا بهوية الفائز بها. وأصدر عملاقُ العاصمة الاسبانية بيانا أمس قال فيه: "اذا كانت معايير منح الجائزة لم تقم باختيار فينيسيوس كفائز، فان المعايير ذاتها يجب ان تختار كارفاخال كفائز. بما ان الأمر لم يكن كذلك، من الواضح ان الكرة الذهبية لم تحترم ريال مدريد وريال مدريد لن يكون متواجدا حيث لا يتم احترامه". وفي المقابل، أكد منظمو الكرة الذهبية أن "أي لاعب أو نادٍ" لا يعرف هوية الفائز بالجائزة، وقال مصدر فيٍ اللجنة المنظمة: "جميع الاندية واللاعبين في القارب ذاته" مشيرا الى القواعد السرية الصارمة للغاية المقررة لنسخة 2024.

جنوى يعلن التعاقد مع بالوتيلي

■ روما – أ ف ب: أعلن جنوى الذي يحتل المركز الثامن عشر في الدوري الإيطالي، تعاقده مع مهاجم منتخب إيطاليا السابق ماريو بالوتيلي الذي لم يكن ينتمي الى أي نادٍ منذ حزيران/يونيو الماضي. وأصدر النادي بيانا جاء فيه: "بالوتيلي لاعب جديد في جنوى، أهلا وسهلا بك في جنوى سوبر ماريو". وخضع بالوتيلي (34 عاما) للفحص الطبي الروتيني أمس قبل توقيعه على عقده في وقت لاحق من دون أن يكشف النادي عن مدته. لكن بحسب الصحف الإيطالية، فإن بالوتيلي الذي لم يلعب في الدوري الإيطالي منذ أربع سنوات، وقع عقدا لموسم واحد. ولعب للمرة الأخيرة في الدوري الايطالي مع مونزا موسم 2019–2020 وسجل 5 اهداف. وسبق لباليوتيلي (36 مباراة دولية و14 هدفا) ان لعب أيضا للإنتر (2007–2010)، ومانشستر سيتي (2010–2013)، وميلان (2013–2014 و2015–2016)، وليفربول (2014–2015) ونيس (2016–2019) ومارسيليا ايضا (2019).

دزيري مدرباً جديدا لبارادو الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: أعلن أثلتيك بارادو الجزائري، تعيين اللاعب الدولي السابق بلال دزيري، مدربا جديدا له. وجاء تعيين دزيري، بعد 24 ساعة من الانفصال بالتراضي مع المدرب التونسي راضي الجعايدي. وقال نادي بارادو في بيان، إن قرار التعاقد مع دزيري، اتخذ بعناية من الإدارة إيمانا منها بأن خبرته وكفاءته ستقود الفريق إلى نجاحات جديدة. كما عبر النادي عن أمله بان تكون الشراكة بين الطرفين مثمرة وناجحة، متمنيا للمدرب الجديد كل التوفيق والنجاح في مغامرته الجديدة. ويحتل بارادو المركز الخامس عشر قبل الأخير في الدوري برصيد خمس نقاط جمعها من فوز واحد وتعادلين، مقابل 3 هزائم متتالية.

وفاة مشجع لكروزيرو البرازيلي بعد اعتداء من جماهير بالميراس

■ ساو باولو – أ ب: قالت السلطات البرازيلية إن مشجعا لكروزيرو توفي بعدما تمت مهاجمته من جماهير الفريق المنافس في ولاية ساوباولو. وتأكدت وفاة المشجع في مستشفى بمدينة مايربورا وهي تبعد بمسافة 46 كيلومترا شمال ولاية ساوباولو، وقالت وسائل إعلام محلية إن حوالي 12 مشجعا تعرضوا لإصابات في نفس الواقعة. وعادت جماهير كروزيرو إلى مدينة بيلو هوروزينتي بالحافلة عقب خسارة فريقهم صفر/3 أمام أتلتيكو بارانانيسي في الدوري البرازيلي السبت. وقالت الشرطة البرازيلية إن الضحية رجل يبلغ 30 عاما، بدون الكشف عن تفاصيل إضافية، فيما ذكرت هيئة الأمن العام في ساوباولو إن الهجوم نفذته جماهير فريق باليراس. ونشر التليفزيون البرازيلي لقطات عدة لحافلة تحترق بينما استلقت جماهير كروزيرو على جانب الطريق، في الوقت الذي ظهرت فيه جماهير باليراس وهي تعتدي عليهم بالعصى.

سينر يواصل التربع على قمة التصنيف العالمي للتنس

■ لندن – د ب أ: واصل نجم التنس الإيطالي يانيك سينر التربع على عرش التصنيف العالمي للاعبين المحترفين للأسبوع الحادي والعشرين على التوالي. ويعتلي سينر التصنيف برصيد 11420 نقطة ليضمن البقاء على الصدارة لنهاية الموسم الجاري لتفوقه بفارق كبير عن الإسباني كارلوس ألكاراز الثاني 7120 نقطة، والألماني ألكسندر زفيريف الثالث 6805 نقاط. ولم تشهد باقي قائمة العشرة الأوائل أي تغيير حيث يتواجد الصربي المخضرم نوفاك ديوكوفيتش في المركز الرابع 6210 نقاط، خلفه الروسي دانييل ميدفيديف 5230 نقطة ثم الأمريكي تايلر فريتز في المركز السادس 4335 نقطة، والروسي أندريه روبليف سابعا بـ4070 نقطة، والنرويجي كاسبر رود في المركز الثامن 3855 نقطة، والبلغاري غريغور ديمتروف في المركز التاسع 3740 نقطة، والأسترالي أليكس دي مينور بالمركز العاشر 3725 نقطة. وتقدم البريطاني جاك دريبر ثلاث خطوات ليصل للمركز الـ15 بفضل تتويجه ببطولة فيينا المفتوحة (فئة 500 نقطة)، كما تحرك وصيفه الروسي كاران خاشانوف ثلاثة مراكز ليصل للمرتبة 21 في التصنيف العالمي.

الجيش يغرق في وحل لبنان ويعاني نقصاً في المجندين وأهالي «المخطوفين» محتقنون... ونتنياهو بانتظار 5 تشرين

قراءة للتصريحات الأولية: نية إيرانية للرد على إسرائيل قبل الانتخابات الأمريكية

عاموس هرئيل

خلافاً لانطباع قد يشير إليه جزء من تقارير وسائل إعلام إسرائيلية، لا يبدو هجوم سلاح الجو على إيران هو نهاية الأمر. فالمعضلة تنتقل الآن إلى يد طهران: هل علينا الرد، بأي قوة ومتى؟ التصريحات الأولية التي تسمع من هناك تدل على نية إيران العمل ضد إسرائيل. على الإيرانيين أن يقرروا إذا كانوا سيقومون بذلك بقوة محدودة من خلال رغبة في إنهاء المواجهة، أم العمل حتى قبل الانتخابات الأمريكية بعد ثمانية أيام.

إدراكاً بأن إيران قد ترد، بقي المستوى الأمني في إسرائيل، الدفاع والهجوم، مستعداً. والقوات الأمريكية في المنطقة وبطارية صواريخ الاعتراض «ثاد» التي نشرت في البلاد ووحدات ووسائل قتالية أخرى في المنطقة، ما زالت في مستوى عال من الاستعداد. الجنرال احتياط تمير هايمن، رئيس معهد بحوث الأمن القومي، بحث أمس مع الـ«بودكاست» (البث المسموع لهآرتس) بأن التصريحات التي أسمعها نظام طهران استهدفت إعطاء خامنئي «أقصى درجة من المرونة في القرار. وقال هايمان أيضاً، الذي كان رئيس شعبة الاستخبارات السابق في الجيش الإسرائيلي، إن الضباب يبقى احتمالات الزعيم مفتوحة.

وحسب قوله، فإن جزءاً كبيراً من اعتبارات بلورة الرد متعلق بصورة يبدو فيه النظام أسيراً للساحة الداخلية؛ بيد الجمهور الإيراني. المواطنون يقلقون من الصعوبات الاقتصادية وقمع حرية التعبير، لكنهم يعتبرون إيران دولة قوية تدافع عن نفسها بنجاح أمام أعدائها. إطلاق الصواريخ، الأول من نوعه الذي شهدته إيران منذ نهاية الحرب مع العراق في نهاية الثمانينيات، يقوض الشعور بالأمان في أوساط المواطنين، وربما يدفع خامنئي لقرار برد لا تبدو قوته معروفة الآن.

ما زال جهاز الأمن منشغلاً في محاولة تقدير الأضرار التي تكبدتها إيران بسبب الهجوم. الانطباع إيجابي حتى الآن: يبدو أن سلاح الجو نجح في ضرب منظومة صواريخ أرض – جو الاستراتيجية، وشل وسائل الكشف غربي إيران، والتشويش على منظومة إنتاج الصواريخ والمسيرات لأشهر كثيرة قادمة. ونشر عن تدمير 12 «خلاطات كوكبية»، وهي جزء مهم لإنتاج الصواريخ البالستية. مع ذلك، تطرح إمكانية أن تزود روسيا إيران بمنظومات مضادة للطائرات من نوع متقدم أكثر، اس 400، في محاولة لإصلاح الانطباع بأن منظومات الدفاع الروسية هزمت أمام مواجهة الطائرات الغربية التي استخدمتها إسرائيل.

مثلما في مراحل سابقة في الحرب، الأجسام الأكثر إهانة في الجيش الإسرائيلي على خلفية الاحتجاج ضد الانقلاب النظامي والمذبحة في 7 أكتوبر (سلاح الجو والاستخبارات العسكرية «أمان») هي التي وقفت من وراء النجاح العملياتي المميز والأول في نوعه. الطيارون الذين تم وصفهم بمجموعة خطيرة من «الكابلانيين اليساريين» وقادتهم الذي اتهموا بالتسامح المبالغ فيه تجاههم، قدموا إسهاماً لا يمكن الاستخفاف به لأمن الدولة. ومثلما أفشل التزامهم المدني خطة الحكومة للقيام بانقلاب ضد الديمقراطية في السنة الماضية، ها هم يساعدون في الدفاع عن الدولة الآن. في ذروة المواجهة ضد الانقلاب، يجب التذكر بأن رئيس الحكومة نتنياهو قال إنه يفضل التنازل عن سربين من الطائرات القتالية على خلفية تهديدات الطيارين في الاحتياط بوقف التطوع على التراجع عن خططه.

زمن حرج لاتخاذ القرارات الحاسمة

أكتوبر، الذي لم ينته بعد، يتميز بأنه الشهر الأصعب إزاء خسائر إسرائيل منذ بداية السنة الحالية. أمس، سمح بنشر أن خمسة جنود احتياط قتلوا في مواجهة جنوبي لبنان بعد ظهر السبت، وأصيب 14 جندياً، خمسة منهم في حالة حرجة. القتلى والمصابون من رجال لواء ألون (228)، وهو لواء مشاة في قيادة المنطقة الشمالية ويرتكز على خريجي «الناحل». إضافة إلى ذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي أمس بأن جندياً من لواء «جفعاتي»، الذي أصيب في بداية الشهر في شمال القطاع، توفي متأثراً بجروحه. في اليومين الأخيرين، سجل عشرة قتلى من جنود الاحتياط في مواجهات مختلفة في لبنان. أمس، قتل مواطن إسرائيلي بعملية دهس قرب القواعد العسكرية في «غليلوت»، وأصيب عشرات المواطنين والجنود في هذه العملية.

تعرض الحكومة نجاحات العملياتية أخيرة في غزة وإيران ولبنان كدليل لتبرير استراتيجيتها والحاجة إلى الاستمرار في القتال في كل الجبهات. عملياً، لا يمكن تجاهل ثمن مواصلة القتال. الخطر الأكبر يكمن في لبنان، بالتحديد في الساحة التي تؤدي فيها نشاطات الجيش الإسرائيلي إلى نتائج جيدة. حزب الله الآن بات في منحى معين للتعافي بعد تعيين قادة جدد بدلاً من كثير من القادة الذين قتلوا في الهجمات الإسرائيلية. ربما يحدث هنا سفك مستمر للدماء، الذي سيغير نظرة الجمهور إزاء الحاجة إلى مواصلة القتال. في عدد غير قليل من الحالات السابقة، خصوصاً في حرب لبنان الأولى والتواجد في المنطقة الأمنية في لبنان في التسعينيات والانفصال عن قطاع غزة في 2005، أوجدت الخسائر الكثيرة ضغطاً على الحكومات (من بينها حكومات يمينية) وأدت إلى تغيير سياستها، بما في ذلك الموافقة على الانسحاب.

إيران ووكلاؤها يمكنهم إدارة حرب استنزاف ضد إسرائيل، ستشمل إزعاجاً مستمراً للجبهة الداخلية أيضاً، في شمال البلاد والمركز. نجح رئيس الحكومة نتنياهو، في تحقيق استقرار سياسي للائتلاف بضمه جدعون ساعر وثلاثة أعضاء كنيست في قائمته. ولكنه استقرار يقف في نهاية المطاف أمام امتحان إزاء إطالة الحرب وارتفاع عدد المصابين. يقف في الخلفية غضب الجمهور المتزايد حول مسألة عدم المساواة في توزيع عبء الخدمة العسكرية. بضغط من شركائه الحريديم في الائتلاف وأمام التهديد من قبل المحكمة العليا، يصر نتنياهو على المضي بقانون الإعفاء، الذي يمنح الشباب الحريديم إعفاء ساحقاً من الخدمة في الجيش. عدد من قتلوا في الحرب وعبء خدمة الاحتياط والتضحية، يقع على جزء مقلص جداً من السكان، ما سيبرز أزمة سياسية تصعّب عليه إدارة الحرب كما يشاء.

تنقسم الخلافات حول مواصلة الحرب حسب الخط الفاصل بين اليمين – اليسار – الوسط، لكن وصف ذلك أيضاً كنقاش بين المتفائلين والمتشائمين. نتنياهو ومؤيدوه يلاحظون وجود فرصة لتعميق التغييرات في الشرق الأوسط. فبعد الضربات التي تكبدها حزب الله وحماس، والهجوم الأخير على إيران، يعتقدون أنها فرصة لإضعاف المحور الشيعي الراديكالي في المنطقة إلى درجة المس بالمشروع النووي الإيراني، وحتى الدعوة (التي أسمعها رئيس الحكومة نفسه مؤخراً) إلى إسقاط النظام في إيران على يد الشعب. في المقابل، من يؤيدون إنهاء الحرب يخشون من أن تورط إسرائيل في عدد كبير من الجبهات، ويعتقدون أن معظم الإنجازات العملياتية التي كان يمكن تحقيقها تم استنفادها، وأن أخذ مخاطر أخرى قد يظهر كرهان مبالغ فيه، وسيكون له ثمن باهظ.

والدليل على هذا التوتر يكمن في احتفال الذكرى بالمذبحة، أمس. وزير الدفاع غالنت، المؤشر اليقظ في حكومة اليمين المتطرفة والوزير الوحيد الذي تشير الاستطلاعات برأي إيجابي للناخبين حول أدائه، قال في خطاب ألقاه في الاحتفال بأن «حماس وحزب الله لم يعودا يشكلان أداة ناجعة في يد إيران. هذه الإنجازات المهمة تخلق تغييراً في علاقات القوة... لا يمكن تحقيق أي هدف بعملية عسكرية. القوة ليست كل شيء. عندما نأتي إلى تنفيذ واجبنا الأخلاقي والقيمي لإعادة المخطوفين إلى بيوتهم، نحتاج إلى تقديم تنازلات مؤلمة».

الجمهور الواسع

نتنياهو في المقابل، وعد في خطابه باستمرار «العمل بزخم كبير إلى حين استكمال النصر». وعندما صعد لإلقاء خطابه، قاطعه بعض أبناء العائلات الثكلى بهتافات الاستهجان. هذا العداء الذي يظهر أيضاً في أوساط الجمهور الواسع، يرتبط أيضاً بمواصلة الحرب وتصميمه على إحباط تحقيق رسمي في الإخفاقات ورفضه الحازم للتوصل إلى صفقة تبادل. المفاوضات مع دول الوساطة استؤنفت أمس في قطر، وقناة تلفزيونية سعودية اقتبست قادة كباراً في حماس، اقترحوا إطلاق سراح جميع المخطوفين، مقابل إطلاق سراح عدد كبير من السجناء الفلسطينيين وانسحاب كامل من القطاع.

هذا وقت حرج لاتخاذ قرارات حاسمة، ليس في قضية المخطوفين فقط. يقول اليمين إنه خلال «ثمانية أيام» سيكون بالإمكان معرفة إذا كان الجيش الإسرائيلي سيغرق للمرة الثالثة في الوحل اللبناني أم سيقلص وجوده هناك، وستسعى إسرائيل إلى اتفاق سياسي ينهي الحرب ضد حزب الله. نتنياهو، كما يبدو، غير متسرع في الذهاب إلى أي مكان؛ سيفضل انتظار نتائج الانتخابات الأمريكية في 5 تشرين الثاني، قبل القيام بخطوة سياسية مهمة، وقبل ذلك قد سيكون هناك هجوم آخر من إيران.

هآرتس 28/10/2024

بين تصريحات قاليباف والتطلع لرفع مستوى الدفاع الجوي بدعم روسي

لهذا ترك خامنئي باب الرد على الهجوم الإسرائيلي بـ «نصف فتحة»

البروفيسور أماتسيا برعم

في هجوم في 1 نيسان على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، الذي نسب لسلاح الجو، جرت تصفية محمد رضا زاهدي، الجنرال في الحرس الثوري الإيراني في سوريا ولبنان. قبل ذلك، صفت إسرائيل ضباطاً إيرانيين في سوريا، دون رد إيراني. غير أن الساحة السياسية والعسكرية في إيران طالبت هذه المرة بهجوم مباشر ضد إسرائيل. لماذا؟ أولاً، ضرب القنصلية يعد هجوماً على الأراضي الإيرانية. ثانياً، كان القتيل رفيع المستوى. وثالثاً، كانت الساحة السياسية في إيران متطرفة في ذاك الوقت. إبراهيم رئيسي، الرئيس الإيراني في وقت التصفية وبعدها، ووزير خارجيته ومعظم أعضاء حكومته وكبار مسؤولي الحرس الثوري، كانوا بأقصى التطرف، وكانوا مندوبين في المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يوصي الزعيم الأعلى خامنئي بكيفية العمل. خامنئي متزمت ديني شيعي وحشي، أعدم الكثيرين من أبناء شعبه. هو كاره متطرف لإسرائيل، لكنه ليس انتحارياً أو منقطعاً عن الواقع. هو متطرف براغماتي، واعتبارات الكلفة والمنفعة، ليست غريبة عليه. ومع ذلك، يتخذ صورة المحكم. بمعنى أنه في الوسط، بين أقصى المتطرفين والبراغماتيين. فهم الخطر الكامن في حرب ضد تحالف إسرائيل والولايات المتحدة نفسها، لكن لاعتبارات المكانة لم يعتبر انهزامياً. ولهذا، انضم إلى أقصى المتطرفين، وفي 14 نيسان.

في 19 أيار قتل الرئيس رئيسي ووزير الخارجية في حادثة المروحية. منذ نيسان، أدرك خامنئي بأن المواجهة مع إسرائيل لم تنته. لذا، فقد وجه الانتخابات لانتخاب مسعود بزشكيان، البراغماتي الصارخ، ومثله حكومته. لا يوجد معتدلون في القيادة الإيرانية، بل براغماتيون. وهكذا تأكد خامنئي أنه سيجد نفسه في الوسط في كل أزمة مستقبلية: بين الرئيس البراغماتي وأقصى المتطرفين.

في 31 تموز، أحد ما في مضافة الحرس الثوري صفّى هنية في طهران. هذه إهانة قاسية للنظام الإيراني، وكانت إسرائيل هي المشبوهة كالمعتاد. لكن كان هناك مسار إفلات للزعيم الأعلى هذه المرة؛ فبينما صرح أقصى المتطرفين بأن إيران ستهاجم، طالب الرئيس بزشكيان الاكتفاء بالهجوم على «منشأة الموساد» في كردستان، وألمح بالخطر على تصدير النفط الإيراني من رد إسرائيلي. هذه المرة، وبينما هو في الوسط، قرر خامنئي عدم المهاجمة.

في 17 أيلول، تفجر 5 آلاف جهاز إشعار في لبنان. سكتت طهران، وعادت إلى نهجها التقليدي في أن ما يحصل في لبنان وسوريا يبقى هناك، أي «أن الرد سيأتي من حزب الله». في 27 أيلول، صفت إسرائيل نصر الله في بيروت. وتصفيته رجحت الكفة: حتى الرئيس البراغماتي لم يعارض هذه المرة هجوماً مباشراً على إسرائيل، وجاء هذا في 1 أكتوبر.

الجواب الإسرائيلي جاء السبت. حذرت إيران من المس بالنفط وبالنووي وبأهداف الحكم. الولايات المتحدة ضغطت، وإسرائيل وافقت. ضرب الأهداف العسكرية كان قاسياً، لكنه ترك لطهران إمكانية الإعلان بفشل إسرائيل. وهكذا فعل الناطقون بلسان النظام. لكن صباح أمس، جاء إعلان رئيس البرلمان، الجنرال محمد باقر قاليباف، متطرف براغماتي يشبه خامنئي: «الرد الإيراني محتم». وكان يقصد على ما يبدو الهجوم المباشر، وربما عملية إرهاب، أو تفعيل العراقيين والحوثيين أو صواريخ حزب الله الثقيلة. لكنه لم يفسر.

المعسكران جاهزان للصراع في طهران: أقصى المتطرفين سيطالبون بهجوم مباشر فوراً والإسراع نحو النووي. والرئيس البراغماتي وحكومته سيقترحان طرقاً أخرى، وخامنئي في الوسط. إلى أن ترفع روسيا مستوى الدفاع الجوي الإيراني، ستظل المخاطر على إيران هائلة. وعليه، سيميل خامنئي إلى ضمان الوعد بعمل في المستقبل، وفي هذه الأثناء يغلق الحدث. لكن سيبقى كل شيء مفتوحاً.

معاريف 28/10/2024

«من البيجر إلى التطبيع»... فرصة إسرائيلية لن تتكرر لتغيير استراتيجي في لبنان

د. يوآف هيلر و أ. هيلر

هجمة «أجهزة الإشعار» ضد حزب الله جاءت بعد نحو سنة من حرب استنزاف في الشمال، وكانت إشارة لبداية معركة مبادرة لإزالة تهديد حزب الله. تنطوي نتائجها حتى الآن على إمكانية لانعطافة استراتيجية.

وصلت المعركة إلى ذروتها مع تصفية نصر الله وسلسلة القيادة العليا في المنظمة، إلى جانب دخول الجيش الإسرائيلي إلى جنوب لبنان.

رغم كل هذا، بقي لحزب الله قدرات تسمح باستمرار إطلاق النار على بلدات الشمال، حيفا والسهول، وبشكل متقطع حتى إلى مركز البلاد. فإلى أين المسير؟

الضربة التي تلقاها حزب الله، إلى جانب فهم إيران بأن وكيلها المركزي في المعركة ضد إسرائيل قد ينهار، تخلق مجال فرصة لتغيير الوضع لدى بعيد.

الهدف: تغيير استراتيجي في ميزان القوى في لبنان، وقضم قدرة النفوذ الإيراني في المنطقة، التي قد يتجمع حولهما أطراف في لبنان وفي الساحة الدولية والإقليمية.

على إسرائيل تصميم واقع جديد في لبنان من خلال تسوية سياسية، في ظل إلقاء ثقل وزنها العسكري كرافعة ضغط.

بخلاف المرات السابقة، التي ألزمت فيها التسوية طرفاً واحداً فقط هو إسرائيل، علينا هذه المرة ضمان وجود شرطين ملزمين: آلية إنفاذ ذات مغزى تتأكد من تنفيذ القرارات المتخذة، وحفظ شرعية لعمل عسكري مبادر من إسرائيل في حالة عدم الالتزام بالاتفاقات.

ستسعى الساحة السياسية للاعتماد على قرارات سابقة (1701، 1559) كأساس للتسوية الجديدة، وإن لم تنفذ في الماضي. هذه في جوهرها قرارات جيدة لإسرائيل، المشكلة تكمن في شكل إنفاذها.

سيكون من الصواب المضي بتسوية على أساس خطة تنفذ في عدة مراحل:

1. تنفيذ كامل لقرارات 1701، بما في ذلك وقف نار تام من حزب الله، وانسحاب عموم قواته إلى ما وراء الليطاني، وانتشار قوات الجيش اللبناني في جنوب لبنان. بعد ذلك، تنسحب إسرائيل إلى الحدود الدولية.

2. تنفيذ قرار 1559، الذي يتضمن تجريد حزب الله من سلاحه وإلغائه كميليشيا مستقلة في لبنان في غضون 24 شهراً بقيادة الجيش اللبناني وآلية إنفاذ دولية.

3. صياغة قرار جديد لمجلس الأمن في الأمم المتحدة، يفرض عقوبات إسرائيلية على دولة تسلح حزب الله، مع التطرق الصريح لإيران وسوريا وروسيا.

4. تحديد مادة تسمح لإسرائيل بحرية عمل عسكري مطلقة في صالح تنفيذ القرارات، في كل حالة من تعاظم قوة حزب الله في لبنان أو خرق وقف النار.

ربما يؤدي مشروع القرار الذي يوضع على الطاولة إلى العودة لقرار 1701، والتركيز على وقف النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان. مثل هذا السيناريو سيسمح لإيران ولحزب الله بالمهلة الزمنية اللازمة لتوضيب المنظومات، وإعادة التركيز على الساحة وتجديد تعاظم القوة. ولهذا، علينا ألا نوافق على ذلك.

إسرائيل في موقع تأثير تاريخي لاستقرار المنظومة الشمالية لدرجة خلق أساس مستقبلي للتطبيع مع لبنان، وسيكون محظوراً تفويت هذه الفرصة، خصوصاً بعد أن دفعنا ثمناً باهظاً جداً.

إسرائيل اليوم 28/10/2024

المشهد اللبناني وقرار 1701... بين الطموح الإسرائيلي والفيتو الروسي

تسفي برئيل

«صفر نتائج»، كانت هذه روحية العناوين في الصحف اللبنانية بعد انتهاء زيارة المبعوث الأمريكي الخاص، عاموس هوكشتاين، إلى بيروت الجمعة الماضي. هذه الزيارة لم تستهدف إظهار تفاجؤ أو خيبة أمل، بل تثبيت حقيقة. لا أحد ينتظر معجزة أمريكية تحدث عند زيارة هوكشتاين، ولا حتى المبعوث نفسه الذي سمع للمرة الـ12 على الأقل مواقف حكومة لبنان الثابتة والمعروفة، وبالأساس رئيس البرلمان نبيه بري الذي فوضه حزب الله لإدارة المفاوضات باسمه حول التسوية والاتفاق والترتيبات أو أي مصطلح آخر سيؤدي إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان.

من ناحية لبنان، لم تتغير أسس هذا الاتفاق، وهي تشمل تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701 بدون تغيير صياغته، وانتشار الجيش اللبناني جنوبي الدولة إلى جانب قوة اليونيفيل، التي لن تتغير صلاحياتها، والحفاظ على الصيغة التي تربط بين وقف الحرب في قطاع غزة ووقف النار في لبنان، ثم الاتفاق. ليس في لبنان جهة لها مكانة وصلاحيات سواء حكومية أو برلمانية وبالأخرى من قبل حزب الله، مستعدة للإعلان عن فصل العلاقة بين الجبهات. حتى بعد غياب الأمين العام لحزب الله عن الساحة، فإرثه سيملي مصير لبنان، ويحول أي نقاش حول الاتفاق إلى مناورة عقلية نظرية، وكل زيارة لوسيط إلى عرض متكرر لعدم الجدوى والفائدة. كل ذلك في الوقت الذي تتراكم فيه جثث القتلى في بيروت ومدن أخرى، ووصل عددها إلى أكثر من ثلاثة آلاف، وحيث آلاف المصابين لا يحصلون على العلاج في المستشفيات، وحوالي أكثر من 1.3 مليون شخص، بينهم نحو نصف مليون طفل، أصبحوا لاجئين في بلادهم أو هربوا إلى سوريا.

يبدو أن إسرائيل لا تخرب البنى التحتية المدنية بشكل متعمد، لكن لا حاجة إلى ذلك – حركة المهاجرين الجماعية التي تلقي على البنى التحتية القائمة (شبكة المياه وشبكة الكهرباء والخدمات الصحية) بعبء كبير وغير محتمل، تقوم بهذا العمل بنفسها. لا توجد أسرة فارغة للمرضى والجرحى الذين يصلون إلى المستشفيات، وأبناء عائلاتهم يكتشفون أنه لا يوجد موظف تسجيل يمكنه العثور على أبناء عائلاتهم في الغرف أو الممرات. يجب على هؤلاء أيضاً شراء الدواء بأنفسهم، في حين أن المرضين والمرضات الذين لم يغادروا أماكن العمل حتى الآن لا يمكنهم تحمل الضغط. يحتاج لبنان إلى ضخ فوري لملايين الدولارات لتمويل النشاطات الحيوية الجارية حتى قبل النقاش حول إعادة إعمار الدولة، أو حول تسديد أقساط دينها الذي يقدر بـ100 مليار دولار.

الخميس الماضي، عقد مؤتمر الدول المانحة في باريس الذي دعا إليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. شاركت في المؤتمر الذي انتهى بنجاح كبير حوالي 70 دولة ومؤسسة دولية. مقابل تقدير مسبق بإتمام جمع حوالي 500 مليون دولار في هذا المؤتمر، تعهد المانحون بتحويل مبلغ مليار دولار، 800 مليون للمساعدات الإنسانية و200 مليون لتعزيز وتقوية الجيش اللبناني، الذي يعيش منذ سنتين على منح الولايات المتحدة وقطر. في الأسبوع الماضي، أضافت قطر 10 ملايين دولار أخرى لرواتب جنود الجيش اللبناني.

لبنان يتذكر أياماً أفضل من هذه، عندما تعهدت الدول المانحة في العام 2018 بتحويل 11 مليار دولار إذا أجرت إصلاحات اقتصادية. إذا تم التوصل إلى اتفاق حول وقف إطلاق النار، فسيحتاج لبنان إلى أكثر بكثير من مليار دولار، والـ200 مليون دولار المخصصة للجيش اللبناني يجب أن تتضاعف خمس أو ست مرات من أجل أداء مهمة الدفاع عن جنوب الدولة. يدور الحديث الآن عن تجنيد 6 آلاف جندي آخر سينضمون إلى القوة البالغ عددها 8 آلاف جندي، الذين سيتم انتشارهم في جنوب لبنان. على هؤلاء الجنود المرور بالإعداد والتدريب والتزود بأسلحة ثقيلة وسيارات مصفحة والاستعانة بطائرات مروحية وإقامة شبكات اتصال متقدمة وبناء قواعد، في حين أنه من غير الواضح حتى الآن حجم تفويض نشاطاتهم، والمجال الجغرافي الذين سيعملون فيه، وماذا ستكون صلاحياتهم في العمل أمام قوات حزب الله، التي ستحاول العودة إلى المناطق التي ستخليها إسرائيل، هذا إذا أخلتها، وماذا ستكون مكانتهم أمام تفويض قوة اليونيفيل التي تعد الآن أكثر من 10 آلاف جندي.

يتعين على الاتفاق النهائي إعطاء رد على كل هذه القضايا، الذي ما زال بعيداً حتى عن مسودة متفق عليها. المصطلح الرئيسي «القرار 1701»، الذي يقدم ظاهرياً رداً رسمياً على نشاطات قوة اليونيفيل وانتشار الجيش اللبناني، مختلف عليه؛ فموقف حكومة لبنان وموقف حزب الله وموقف نبيه بري، أنه يجب تطبيق الاتفاق بصياغته الحالية، بدون أي تغيير أو تعديل أو توسيع صلاحيات قوة اليونيفيل، وبدون تطبيق القرار 1559 من العام 2004 الذي ينص على حل جميع المليشيات المسلحة.

هذا الموقف يستند إلى حقيقة أن الحزب رغم ضربات إسرائيل ضده، إلا ما زال يمتلك قوة سياسية مهمة، وممثلوه أعضاء في الحكومة وفي البرلمان، ولديه سلاح يهدد به الساحة الداخلية في لبنان، وموافقته على أي اتفاق ضرورية لمنع مواجهات داخلية عنيفة تصل إلى الحرب الأهلية.

هذا الموقف يتصادم مع معارضة إسرائيل وأمريكا، التي تطالب بتوسيع لبنود القرار، بحيث يعطي إسرائيل صلاحية المتابعة الجوية لتنفيذ القرار، وعند الحاجة السماح بتنفيذ رقابة برية، أي القيام بـ«مطاردة ساخنة» داخل لبنان في كل حالة خرق، وتوسيع صلاحية عمل قوة اليونيفيل. حسب مصادر إسرائيلية، ستطلب إسرائيل أيضاً السماح بالتواجد في جنوب لبنان لـ«فترة انتقالية» يتم فيها فحص الترتيبات العسكرية التي ستقوم بها حكومة لبنان واليونيفيل، لكن مشكوك فيه إذا كان سيتم الرد بالإيجاب على هذا الطلب. رسمياً، سيحتاج تغيير صيغة القرار 1701 إلى إصدار قرار جديد من مجلس الأمن، وهو إجراء قد يشكل بحد ذاته عائقاً صعباً، بحيث يصطدم بالفيتو الروسي. ولكن بدون قرار كهذا، فإن قوة اليونيفيل لا يمكنها العمل.

هآرتس 28/10/2024

«سنغافورة في غزة»... من «حل الدولتين» إلى الدول الثلاث

دان دارين

أبرزت الحرب نقاشاً حول مستقبل قطاع غزة. ثمة أناس في إسرائيل والحكومة يطمحون إلى دولة كبيرة واحدة، من البحر المتوسط حتى نهر الأردن، تشمل 15 مليون نسمة، بينهم أكثر من النصف بقليل من العرب (51.35 في المئة). من يطمحون إلى هذا الحل يتجاهلون الوضع الديمغرافي وتداعياته. اتفاقات أوسلو (أيلول 1993) نصت على أن الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة جغرافية واحدة. حل الدولتين يقبله من يؤيدون تقرير المصير للفلسطينيين كحل للنزاع. لهذا الحل مشكلة جوهرية، وهي المسافة بين الضفة وقطاع غزة.

طرح عدد من الأفكار لربط هاتين المنطقتين الجغرافيتين، بواسطة جسر أو نفق. في 1996 طرحت فكرة شق شارع علوي يقوم على أعمدة، فيه مساران في كل اتجاه، وسكة حديد، وأنبوب مياه، وتوفير المياه من البحر للبحر الميت وخطوط اتصال. كانت هناك مشكلتان إلى جانب الموافقة السياسية، الأولى هندسية والأخرى مالية. كان يجب أن يتغلب هذا الشارع على الارتفاع عن سطح البحر حتى ارتفاع 800 متر على طول 35 – 40 كم، وعلى التحدي المالي، كلفة تصل إلى ملياري دولار. بمفاهيم هذه الأيام، يمكن التغلب على ذلك كما يبدو. في 2009 طرحت فكرة لشق نفق. كسابقة لهذا الأمر، يمكن أن تكون تكلفة النفق بين فرنسا وبريطانيا بطول أكثر من 50 كم، منها 39 كم تحت مياه البحر. تكلفة النفق كانت حوالي 23 مليار جنيه إسترليني. هذان الحلان محتملان من ناحية مادية، لكنهما مثل الخيال، الذي قد يصبح واقعاً إذا تم استثمار هذه الأموال الطائلة بشكل مختلف.

ربما يجب إجراء عملية جراحية معقدة وفصل إسرائيل عن فلسطين. هناك نموذج معروف لمحاولة فاشلة للربط بين كيانين بعيدين عن بعضهما.

وضع التطور الاقتصادي والاجتماعي المختلف عقب الحرب بين القسم الشرقي للسلطة الفلسطينية وقسمها الغربي، الأصغر، يتفاقم. الحل هو تقسيم فلسطين إلى دولتين: الأولى على مساحة 365 كم مربعاً، يعيش فيها حوالي مليوني شخص في ظروف غير إنسانية، والثانية تقع بين إسرائيل والأردن. ستكون غزة دولة مدينة بما يشبه سنغافورة، دولة المدينة التي تشكلت في 1965، رغم مساحتها الصغيرة التي تبلغ 720 كم مربع، والتي يعيش فيها 6 ملايين شخص، إلا أن لها مكانة مهمة في الاقتصاد العالمي، والناتج القومي الخام للفرد فيها هو من الأعلى في العالم. يعتمد اقتصادها على إنتاج وتصدير المنتجات الإلكترونية والبيوتكنولوجية والمواد الكيميائية. وقد تطورت وأصبحت مركزاً مالياً وتجارياً مهم.

غزة أيضاً، على شفا تدمير مادي واقتصادي واجتماعي. وهذا الوضع يمكّن من نهضتها. كل ذلك عن طريق إخلاء أنقاضها وإخلاء القليل مما تبقى فيها، ونقل سكانها لفترة حتى يتم بناء عاصمة حديثة كبيرة فيها، ستحل ضائقة السكان الذين يعيشون في حالة فقر في أحياء تنقصها البنى التحتية، ويعيشون على أمل واهم – يغذيه سياسيون فاسدون – بأن اليوم الذي سيعودون فيه إلى بيوتهم وأراضيهم التي كانوا يعيشون فيها قبل 76 سنة قد اقترب.

هآرتس 28/10/2024

عالم ظالم وسلاح أمريكي فتاك

د. فايز أبو شمالة *

لماذا يصمت العالم على حرب الإبادة ضد أهالي قطاع غزة؟

لماذا تقف شعوب الأرض موقف المتفرج، إلا من قليل رفض، وبعض اعتراض ومظاهرات في بعض المدن الغربية؟ هل تبلد الحس البشري؟

أم هنالك معطيات سياسية وفكرية غلفت حياة الناس بالصفيح، وما عادوا يستشعرون ما يدور في شمال قطاع غزة من حرب إبادة؟

مشروع شارون

في شمال قطاع غزة، وبعد أسبوعين متواصلين من حرب الإبادة المنهجة ضد أهالي شمال قطاع غزة، ولاسيما بعد التحاق لواء جفعاتي بالفرقة 162 الإسرائيلية، ليشارك بشكل إرهابي في توسيع مجال الضغط والذبح ضد سكان شمال قطاع غزة، وكأن بين الصهاينة وأهالي شمال غزة ثأرا وانتقاما وأحقادا تراكمت منذ عشرات السنين، منذ ذاك الفشل الإسرائيلي في الانتصار على جباليا سنة 1971، عشية إفشال مشروع شارون لترحيل سكان قطاع غزة، ومنذ انطلاق انتفاضة الحجارة سنة 1987، حين أعلنت جباليا بدماء شهدائها عن انطلاق انتفاضة الحجارة، ومنذ انطلاق انتفاضة الأقصى التي قدم فيها شمال قطاع غزة خيرة شبابه ورجاله على درب المقاومة.

أجهزة التجسس الغربية

أكثر من أسبوعين، والجيش الصهيوني مدعوماً بكل أنواع الأسلحة الأمريكية الحديثة، ومدعوماً بكل أجهزة التجسس الغربية، أكثر من أسبوعين، وأسلحة العالم الظالم في يد الصهاينة تمارس القتل والذبح في الشوارع للأطفال والنساء والشيوخ، في ظل حصار إسرائيلي يحول دول وصول رغيف الخبز أو شربة الماء للأهالي المحاصرين بين قذيفة وصاروخ، وبين طلعة بالطائرات وغارة بالمدفعية، في حرب إسرائيلية قذرة، اقتلعت البيوت، ومسحت مربعات سكنية، وأحرقت البشر وهم أحياء، أكثر من أسبوعين، صمّت شعوب العالم أذنيها، وأغلقت الحكومات الغربية والعربية فاهها، وكأن ما يجري على أرض غزة من حرب إبادة، هو حق إسرائيلي بلا منازع، وأن ما يجري من حرب إبادة جزء من الوعي المجتمعي في أوروبا وأمريكا، وجزء من السلوك البشري المشوه الذي تقوده أمريكا، وتفرض من خلال رأس المال الهيمنة الإعلامية والفكرية والسياسية، وتفرض على الشعوب قبل الحكومات أن تكتفي بالفرجة على الدم الفلسطيني الذي غطى شاشات العالم بألوان قوس قزح.

الدول العربية

فإلى متى؟ إلى متى يجري الصمت بين شعوب الأرض مجري حرب إبادة بحق أهالي قطاع غزة؟ إلى متى ستظل الشعوب العربية ملتزمة بالصمت، وتكتفي بالدعاء سراً للمقاومة؟

إلى متى ستظل مدن العرب وعواصم الدول العربية مغيبة عما يجري على أرض غزة؟ إلى متى؟ وقد بات معلوماً أن الأنظمة العربية لن تحرك ساكناً، طالما وثقت أن الشعوب العربية لن تتحرك بكل معاني الغضب العربي في المدن الكبرى والحواضر العربية.

وهذه هي نقطة البداية لقلب الصورة، وتعديل المشهد، فالعواصم العربية هي نقطة انطلاق التحولات الفكرية والسياسية في كل دول العالم، وطالما حافظت عواصم الدول العربية على الهدوء، والتبلد في المشاعر، فمن الخطيئة أن نلوم عواصم أوروبا ومدن أمريكا، ومن الخطأ توقع أي متغيرات في مواقف الدول الداعمة للعدوان الإسرائيلي.

أصحاب الحق

الأمة العربية هي صاحبة الحق، وطالما ظل أصحاب الحق، وظل المستهدفون من حرب الإبادة يعيشون في عالم الجهل وعدم المبالاة وعدم القدرة على التحرك السلمي في شوارع المدن العربية رفضاً للوحشية الصهيونية، ورفضاً للإرهاب الأمريكي الذي جاد بالمال والسلاح والمعلومات الأمنية للعدو الإسرائيلي، فطالما ظلت أحوال الأمة العربية على حالها من الهدوء والسكينة، فمن الخطأ توقع مواقف غربية مغايرة لمواقف العدو الصهيوني.

المخططات الغربية

فمتى تدرك الجماهير العربية أن غزة بعضٌ من المدن العربية، وبعضٌ من مستقبل الأمة كلها، والسكوت عما يجري على أرض غزة لا يعني إلا السكوت على المخططات الغربية والأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، والتي لن تقل وحشية وإجراماً سياسياً عن اتفاقية سايكس بيكو، ولا تبتعد عن تقسيم الشرق بين مصالح الدول الاستعمارية الكبرى، والتي تكتلت بكل طاقتها خلف العدوان الإسرائيلي، ليمثل الصمت العربي على ما يجري من حرب إبادة ضد أهالي قطاع غزة، موافقة عربية ضمنية لكل ما يخطط له الصهاينة من سيطرة على المنطقة.

*** كاتب فلسطيني**

تعقيب

مقال بكر صدقي: هل يمكن أن نرى أوجلان خطيباً في البرلمان التركي قريباً؟

وتر الوئام

أستاذي بكر صدقي... السياسة التركية حيال الشعب الكردي لم ولن تتغير منذ تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك إلى هذه اللحظة..

وكل هذه الزوبعة أثارها الإعلام التركي الموالي لاردوغان عن طريق حليفه زعيم الحركة القومية بهشتلي لأنهم يدركون تماما أن كسب الشعب الكردي لهم سيمد كرسي حكمهم أربع سنوات إضافية، فهم يعرفون تماما أن عمرهم السياسي اقتربت نهايته مع اقتراب الانتخابات التركية المقبلة...فكان وراء ديمومة حكم اردوغان وحليفه دولت بهشتلي الشعب الكردي في تركيا، فكان دائما هناك عزف على وتر الوئام والسلام مع الشعب الكردي قبل كل انتخابات من أجل الفوز وبعدها اختلاق حجج واهية لإنكار الوعود التي قطعوها للشعب الكردي..

وهذه المرة لن تكون مختلفة أبدا عن المرات السابقة ..فهم أطلقوا هذه المبادرة قبل أيام واليوم اختلقوا هجوما إرهابيا على الصناعات الجوية في أنقرة وسيتهم حزب أوجلان بهذه العملية من أجل وقف هذه الفكرة ومسحها في مخيلة المدركين لأهمية السلام والوئام بين الشعبين التركي والكردي ....

ولكي لا ننسى أن رئيس الوزراء التركي السابق تورغوت أوزال طالب وأيد فكرة السلام والاعتراف بحقوق الشعب الكردي قبل أكثر من ثلاثين سنة ولكنه قتل مسموما ..

صابر الجاف–المملكة المتحدة

تعقيباً على مقال غادة السمان: «جنود الاحتلال» ومصاصو الدماء!

السينما الفرنسية

أحب أن أوجه تحية خاصة للكاتبة التي تكتب ربما للمرة الألف عن آلان ديلون، وعلى ما يبدو، من الصعب مقاومة سحر ديلون، خاصةً إذا كنت من جيل رواد السينما الفرنسية.

فريد

متحف جديد

قالت صحيفة "الغارديان" البريطانية إن السعودية تخطط لعرض لوحة "سالفاتور موندي"، التي تعد إحدى أشهر الأعمال الفنية في العالم ويُعتقد أنها من إبداعات ليوناردو دا فينشي، في متحف تعتزم افتتاحه قريبا في البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن فيلما وثائقيا عرضته شبكة "بي بي سي" البريطانية الأسبوع الماضي عن السعودية، كشف أن الرياض تخطط لاستخدام لوحة "سالفاتور موندي" أو "المسيح المخلّص" كجوهرة التاج في متحف جديد ضخم صُمم خصيصا من أجل تغيير صورة البلاد على الساحة الدولية من خلال الترويج للفن والثقافة.

الصحيفة ذكرت أيضا أنه ومنذ بيع اللوحة بمبلغ قياسي وصل لـ450 مليون دولار في عام 2017 واختفائها بعد ذلك، تخطط السعودية لاستثمار شهرة سالفاتور موندي لوضع متحف اللوفر– الرياض الجديد في السعودية على الخريطة الثقافية.

الكروي داود– النرويج

الرواية المستحيلة

علمتنا الأحزان نظم القصيد، فأهدينا للناس في أنغام الشعور، ما تلقيناه نحن من ضربات الألم !

لم تكن الطفلة زين تفهم ما حصل للراحلة والدتها وما هو سبب غيابها عنهم وهي التي كانت متعلقة بها وترافقها دائما في مشاويرها، وكما يجيبها والدها أن أمها سافرت إلى السماء، ولم يمكن لعقل الطفلة زين أن يستوعب هذا الجواب، فكانت دائما تسرح بخيالها بعيدا لتلتقي بأمها وتكلمها، ومرة أخرى تحلق زين عاليا إلى السماء وإلى جانبها صديقها طائر البوم لتلتقي بروح أمها الراحلة التي أطلقوا عليها بعد وفاتها بشهيدة الأدب . (من كتاب الرواية المستحيلة للسيدة غادة السمان) .

رحم الله كلا والديك سيدتي النبيلة ورحم الله الدكتور بشير الداعوق، والشاعر الكبير نزار قباني، ولك طول العمر ان شاء الله لتكتبي عنهم وتُحيي ذكراهم الطيب، فالذكريات نقوش لا يمحيها الزمان .

أفانين كبة – كندا

زمن التفاهة

تراجع البلاد العربية من خطوة التطبيع مع إسرائيل أبعد من الحلم، الدول التي لديها سفارات تصنف أنها مُطبعة رسمياً، والدول التي توجد فيها مكاتب تجارية هي مُطبعة سراً، وهناك دول لديها مكاتب رعاية المصالح الإسرائيلية وهي في طريقها للتطبيع .. ولا نعلم ما هي المصالح الإسرائيلية في تلك الدول العربية؟

مع أحداث الحرب صار زمن التفاهة أكثر وضوحاً، فجزء مهم من الصحافة العربية وقنواتها الفضائية ومنصات التواصل الاجتماعي تساند إسرائيل، وكأن بينهما عقد عمل أو شراكة !!! ثم ظهرت تخمة الجهل في فئات مجتمعية، جزء منها غائب عن الرأي والجزء الآخر معطل التفكير ..

لقد نجح مرتزقة الكلمة إلى حد ما بتسويق شرق أوسط جديد تقوده إسرائيل، وهو يفوق قصة التطبيع .

نجم الدراجي – العراق

أقنعة الحزن

رحم الله والدتك وشاعرنا العظيم نزار قباني، وكل شهداء فلسطين ولبنان، وألا لعنة الله على المجرمين الصهاينة والمتفرجين الداعين إلى قتل المقاومة سرا، ويلبسون أقنعة الحزن.

سوري

الشرق الأوسط الجديد

للأسف نحن الآن أمام مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي بدأ الحديث عنه منذ غزو العراق 2003 والهدف منه القضاء على كل قيادات وحركات المقاومة العربية والتطبيع مع إسرائيل.

عمرو – سلطنة عمان

الأنظمة البائسة

رحم الله أمك سيدتي ورحم الله أمهاتنا جميعاً ورحم الله أمواتك وأمواتنا جميعاً.

سيدتي مهما حاولنا النظر بعيداً سيلقي الواقع بثقله علينا.

مشاريع الاحتلال والاستعمار والإمبريالية أسمع بها منذ عشرات السنين ولكن ماذا ننتظر منهم! وماذا نعمل للوقاية منها!

لقد تبين أن أنظمتنا البائسة تستخدمها لذر الرماد في العيون خداعاً لتسلطها واستبدادها وفسادها بدلاً من العمل على مشاريع تجعل البلاد والعباد قادرة على مقاومتها.

لكي نقترب قليلاً من فهم ما يحدث لنا لننظر عن قرب إلى الواقع من فضلكم. ها هو الفاشي نتنياهو يستعمل في حرب إبادة غزة البراميل المتفجرة بكل همجية كما استعملها بشار الأسد بكل همجية لقتل الشعب السوري وتدمير سوريا.

فأثبتت الوقائع أنهما كليهما متشابهان قلباً وقالبا وهما من مصاصي دماء البشر وجنود الاحتلال وشبيحة الاستبداد كذلك.

نحن يا سيدتي بين فكي كماشة ويعلم الله متى ينتهي هذا الكابوس المستمر، وهذه المآسي التي تدمر حياتنا ووجودنا.

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال
رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة Suite B - 2 nd Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دولة لبنان أم دولة ذراع إيران؟

د. مثنى عبدالله*

في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف (إن إيران مستعدة للتفاوض مع فرنسا لتطبيق القرار 1701)، وهو قرار اتخذ بالإجماع من قبل مجلس الأمن الدولي في 11 آب/أغسطس 2006، لحل النزاع اللبناني الإسرائيلي. وبعد يومين من تصريحه هذا أضاف تصريحا آخر أن (الركيزة الأساسية للشعب اللبناني هو المرشد علي خامنئي والمسؤولون والشعب الإيراني) ما أضطر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي للرد قائلا، (نستغرب هذا الموقف الذي يشكل تدخلا فاضحا في الشأن اللبناني، ومحاولة لتكريس وصاية مرفوضة على لبنان). وأضاف (أن موضوع التفاوض لتطبيق القرار رقم 1701 تتولاه الدولة اللبنانية، ومطلوب من الجميع دعمها، لا السعي لفرض وصايات جديدة مرفوضة بكل الاعتبارات الوطنية والسيادية). فما الدوافع الكامنة وراء تصريحات رئيس البرلمان الإيراني؟

> صانع القرار الإيراني يرى أن لطهران الحق في لعب دور في ما يتعلق بالصراع الدائر اليوم في المنطقة، باعتبار أن ذلك يمس أمنها وسلامتها لان أذرعها باتت مهددة

هناك حقيقتان أساسيتان في الواقع اللبناني، الأولى هي أن زعامة حزب الله قالت منذ أمد بعيد وعلنا بأن تمويل وتسليح وكل نفقات الحزب هي من إيران، وبذلك لا يمكن القول إن الحزب ليس وكيلها في لبنان. والحقيقة الثانية هي أن الحزب بات دولة داخل الدولة، وأن ما يملكه من قوة مادية ومعنوية فاقت ما تملكه الدولة اللبنانية، وهو بهذه القوة قد صادر قرار الدولة اللبنانية وشرعيتها، على اعتبار أن شرعية الدولة تأتي من احتكارها لوسائل القوة. وبما أن الواقع يقول إن حزب الله هو أحد وسائل نفوذ إيران، فإن هذه الأخيرة باتت تنظر إلى هذا البلد على أنه دولة حزبها، ومن حقها أن ترسم سياساته وتتدخل في شؤونه. ولأن تراجعا كبيرا حصل في دور الحزب في الساحة اللبنانية، من جراء الحرب مع إسرائيل، ومقتل الكثير من قياداته من الصف الأول وما يليه، فإن طهران باتت مضطرة إلى التدخل بشكل مباشر في الحراكات السياسية الداخلية والخارجية، التي تجري بخصوص لبنان للحفاظ على نفوذها هناك، حيث المخاوف من أن تفضي تداعيات الحرب إلى منعطفات لافتة في المشهد السياسي اللبناني تُفقد نفوذ ذراعها فيه.

قد يقنع البعض بما قاله الجانب الإيراني من أن تصريحات قاليباف قد فُسّرت بغير معناها، وأن رئيس البرلمان الإيراني لم يقصد ذلك، وهذه كلها تخريجات دبلوماسية للتغطية على حديث كان واضحا وصريحا من قبل المسؤول الإيراني. فصانع القرار الإيراني يرى أن لطهران الحق في لعب دور في ما يتعلق بالصراع الدائر اليوم في المنطقة، باعتبار أن ذلك يمس أمنها وسلامتها لان أذرعها باتت مهددة من قبل إسرائيل والولايات المتحدة. وما قاله رئيس البرلمان يُعبر عن رغبة طهران في تأكيد استمرار هيمنتها على القرار اللبناني، وإرسال رسالة واضحة بأن اغتيال إسرائيل لقيادات الصف الأول في حزب الله، لا يعني بأي حال من الأحوال تخليها عن مشروعها الأيديولوجي في لبنان، الذي بدأت بتطبيقه منذ ما يزيد من عقود ثلاثة، وبذلك فهي تريد اليوم قيادة الجبهة العسكرية في جنوب لبنان، وكذلك قيادة العملية الدبلوماسية الدائرة بخصوص وقف إطلاق النار، وحتى عندما حاولت طهران تلطيف تصريح قاليباف، قال المصدر المقرب من رئيس البرلمان (إننا مع ما ترتأيه الحكومة اللبنانية والمقاومة)، وهنا يبدو واضحا أن طهران تنظر إلى حزب الله على أنه خارج عباءة السلطة والدولة اللبنانية، لأنه لم يتحدث فقط عن ما ترتأيه الدولة اللبنانية، بل وما يرتأيه حزب الله أيضا، وهذا يعني دفع الحزب كي يصطدم بالحكومة اللبنانية ولا يقبل الانصياع لقراراتها. وهنا سيتم الاعتراض من قبل البعض بالقول، لماذا حديث إيران عن لبنان يُعتبر مرفوضا وخارج السياقات والأعراف الدولية، بينما حديث فرنسا لا يتم الاعتراض عليه أيضا، لكن ما يغيب عن بال المُعترضين هو أن فرنسا تتحدث مع جميع اللبنانيين وليس مع جهة أو طرف واحد وحتى مع حزب الله، ولدى الحزب وزراء في الحكومة اللبنانية يحملون الجنسية الفرنسية. كما أنها لا تملك ميليشيات مسلحة تُصادر بها الدولة وتشكل منها دولة داخل الدولة كما تفعل إيران، هي لديها قوى ناعمة تؤثر بها على السياسة اللبنانية والتأثير بالقوى الناعمة في العلاقات الدولية معروف ومقبول. وهي مؤخرا عقدت اجتماعا دوليا للمانحين جمعت من خلاله ما يقرب من مليار دولار لمساعدة لبنان في الظرف الحالي، كانت حصتها فيه أكثر من 100 مليون دولار، لهذا الشأن وهذه قوة ناعمة مؤثرة في الواقع اللبناني، لكن طهران تؤثر بالقوى الصلبة فتُجهّز أذرعها في الدول بالطائرات المسيّرة وبكل أنواع الصواريخ والتدريب والتسليح، وهذا مرفوض تماما في القوانين والأعراف الدولية. وهنا يبدو واضحا أن المساعي الإيرانية تختلف كُليا عن مساعي الآخرين، لأنها تنظر إلى بعض الدول في المنطقة على أنها جزء من أراضيها أو ساحات متقدمة لصراعاتها مع القوى الكبرى على أقل تقدير. كما أن علاقة طهران بلبنان ودول أخرى كالعراق واليمن وسوريا، ليست علاقة دولة بدولة، بل علاقة دولة مع ميليشيات مسلحة تشكل دويلة داخل الدولة. لكن هذا المشهد الواضح في لبنان لا يعفي ساسته من مسؤولية صناعة هذا الواقع، وتهيئته كمسرح تُظهر طهران وباريس وواشنطن وغيرها من الدول بطولاتها على خشبته.

ليس المطلوب أن يكون هناك تدخل من المجتمع الدولي لحماية لبنان، أو متابعة أموره، بل المطلوب من القيادات السياسية في لبنان أن تقوم بدورها بمسؤولية تامة، ومن ثم ينعكس ذلك في النظام السياسي اللبناني على مستوى أداء السلطات والمؤسسات الدستورية ليكون لبنان دولة ذات سيادة. وبالتالي يلعب دورا في المحيطين الإقليمي والدولي، وينتج ما يجب أن ينتجه كدولة موجودة في هذا الحيز الجغرافي على مستوى الشرق الأوسط وفي الساحة الدولية. إذن الخلل بالدرجة الأولى موجود في التركيبة السياسية اللبنانية، وما يحصل اليوم من تدخلات هو عمليا موجود ومستمر منذ عقود، فلبنان كان دائما يذهب إلى الخارج بشكل أو بآخر حتى في المحطات السياسية التي كانت فيها تسويات في الملف اللبناني. هذا يدلل بالمجمل على أن هناك إشكالية ترتبط بالقيادات السياسية التي تدير الشأن العام في لبنان، لذلك المطلوب بالدرجة الأولى هو تنظيم البُنية السلطوية في لبنان وبالتالي التعاون مع المجتمع الدولي.

وعلى الرغم من كل ذلك يبقى السلوك الإيراني في صنع السياسات واضح المعالم في خلق بؤر تابعة لطهران في الدول، تشل بها الإرادات الوطنية وتتلاعب بالنسيج الاجتماعي فيها وتُنصّب فيها حكومات لا تحكم، وصولا إلى خلق ساحات مضطربة تجعل منها ورقة تستخدمها في صراعاتها مع الدول الكبرى. فإلى متى تبقى طهران تحارب باللبناني والعراقي والسوري واليماني في خارج أراضيها؟

*كاتب عراقي

هل لإسرائيل تاريخ صلاحية محدد؟

د. حسين مجدوبي*

هل يمكن القول إن إسرائيل تحمل تاريخ صلاحية محدد، وقد تنتهي إذا لم تعترف بالدولة الفلسطينية خلال السنوات المقبلة؟ الجواب سيكون بالتأكيد وبنعم في قراءة خاصة – أكثر منها تأويلا– للتطورات التي يحملها المستقبل في المجال العسكري. ذلك أن تهميش حل الدولتين يعني استمرار الصراع، وكل المعطيات الميدانية المقبلة لا تصب في صالح الكيان.

منذ اندلاع حرب طوفان الأقصى يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تعيش إسرائيل قلقا حقيقيا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفسي، لا يمكن القول، إن المواطن الإسرائيلي قبل طوفان الأقصى هو نفسه بعد هذا الحدث، الذي يعتبر منعطفا حقيقيا في الصراع في منطقة الواجهة المتوسطية للشرق الأوسط، من سيناء إلى سوريا مرورا عبر لبنان والكيان وفلسطين.

عاش المواطن الإسرائيلي منذ تأسيس الكيان في مأمن في حدودٍ ما فتئت تتوسع، نظرا لقوة الجيش الإسرائيلي منذ الخمسينيات بفضل الدعم العسكري الغربي. وعملية التوسع هي شبيهة بعمليات الاستعمار الكبرى، ويستمر الحلم اليهودي على الأقل لدى شريحة كبيرة، وليس المتطرفين منهم فقط، وهو إقامة إسرائيل الكبرى تطبيقا لتعاليم الدين اليهودي. غير أن هذا الحلم لن يتحقق، بل أصبحت إسرائيل ككيان يحمل تاريخا محددَ الصلاحية، وهذا مبني على تطورات معطيات ميدانية وليس نبوءة العقد الثامن، التي تقول بزوال إسرائيل بعد مرور ثمانية عقود على أي كيان يؤسسونه، وتبقى إسرائيل هي الكيان الوحيد «الدولة» التي تعيش في العالم هاجس البقاء والاستمرار لأنها تدرك أنها «ميغا مستوطنة». ونعني بالمعطيات الميدانية تطور السلاح، الذي يمتلكه الآخر، واحتمال ظهور حركات مقاومة على شاكلة حزب الله في المنطقة، تعزز المقاومة الفلسطينية، وليس بالضرورة ذات توجه شيعي. في هذا الصدد، كان الجيش الإسرائيلي صاحب كلمة الفصل في الحروب التي خاضها ضد الجيوش العربية، وضد حركات المقاومة، حيث كان يصول ويجول في لبنان مثلا. إلا أنه بعد حرب يوليو/تموز 2006 تراجعت حدة الردع الإسرائيلي، وفقد الكثير من قوته في الحرب الحالية، إذ تتمركز خمس فرق من الجيش الإسرائيلي في شمال لبنان، ولم تستطع التقدم البري بعد أكثر من شهر من الحرب المفتوحة. في المقابل، أصبحت الصواريخ والطائرات المسيرة لحزب الله تزرع الرعب في إسرائيل، بضرب مؤسسات حساسة وحيوية، ولعل المنعطف التاريخي هو قرار الحزب نهاية الأسبوع الماضي بمطالبة 25 مستوطنة بضرورة إخلائها والانتقال الى مناطق أخرى. هذا القرار هو رد جريء على سياسة إسرائيل، ولم تكن تل أبيب تنتظر إجراء قويا مثل هذا لأنه ضربة نفسية – أمنية خطيرة للمواطن الإسرائيلي.

> الشعوب الحية تطرد المستعمر ولو دام الاستعمار قرونا مثل حالة جنوب افريقيا، أو عقودا طويلة كما هو الشأن في دول افريقية وآسيوية أخرى

وإذا أردنا تحديد تاريخ صلاحية الكيان كقوة إقليمية، وما قد يتلوها من بدء مسلسل الانهيار، سيكون من دون شك عندما تتوفر المقاومة اللبنانية، من دون استبعاد الفلسطينية على أنظمة دفاع جوي قادرة على لجم سلاح الطيران الإسرائيلي والحد من خطورته. ونجحت المقاومة اللبنانية في لجم القوات البرية التي لا تستطيع التقدم رغم عددها الكبير وسلاحها النوعي، وقد يتكرر السيناريو مع القوات الجوية في حالة التوفر على أنظمة دفاع جوي متطورة، مما سيضعف الجيش الإسرائيلي بشكل ملموس. ونجحت المقاومة اللبنانية ونسبيا الفلسطينية في تجاوز القبة الحديدية، نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي، لأن صواريخ الهجوم تتطور مرتين أكثر من صواريخ الدفاع وثلاث مرات من المقاتلات، وكيف أن الملاجئ تحت أرضية أصبحت جزء من المعيش اليومي للإسرائيليين. هذا سيعني أن المعادلة بمقتل عشرة لبنانيين مقابل إسرائيلي ومقتل ثلاثين أو أربعين فلسطينيا مقابل كل إسرائيلي ستتقلص بدرجة كبيرة، وهذا لن يتحمله ليس فقط الرأي العام الإسرائيلي، بل بنية الكيان.

وارتباطا بهذا، هل كان يمكن لإسرائيل الصمود سنة كاملة أمام حركات المقاومة، لولا الدعم الغربي وأساسا الأمريكي؟ الجواب سيكون لا، الاستنزاف كان سيجبر الجيش الإسرائيلي على وقف الحرب في شهرها الرابع أو الخامس. لقد فتحت الولايات المتحدة لإسرائيل مخزون السلاح وتساهم في حماية أجوائها بأنظمة مثل باتريوت وثاد. وما يجب أن يطرحه المواطن الإسرائيلي وهذا يتناوله أحيانا بنوع من الاحتشام الإعلام الإسرائيلي: إلى متى سيستمر الدعم الأمريكي؟ وهل السلاح الأمريكي سيكون قادرا على حماية إسرائيل في ظل تطور صواريخ ومسيرات الطرف الآخر؟ من دون شك، الجواب هو أن الدعم الأمريكي سيفقد تأثيره مع تقدم سلاح الآخر. من جهة أخرى، مشاهد الدمار ومشاهد حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، خاصة قصف المستشفيات وقتل الأطفال والنساء هي صور ستبقى حية في مخيلة الشعوب العربية والإسلامية، كما هي حية مشاهد المحرقة في مخيلة اليهود. وهذا سيؤدي إلى مزيد من رفض التعامل مع إسرائيل كدولة وكشعب، لأن ما تعتقده إسرائيل بخنوع الشعوب العربية، ما هو إلا مرحلة مؤقتة ناتجة عن وجود أنظمة ديكتاتورية تبحث عن البقاء في السلطة والاستمرار ولو بالتحالف مع إسرائيل عبر التطبيع، لأن الشعوب ستثأر لكرامتها، وهي تعتبر فلسطين قضية مقدسة. لقد أصبحت إسرائيل منبوذة في العالم، وأصبح جزء عريض من الرأي العام العالمي يقارنها بالنازية، وهذا يعني أنها فقدت ذلك التعاطف الكبير بعد الحرب العالمية الثانية بسبب ما تعرض له اليهود.

في معطى آخر مضاد للحلم الإسرائيلي، كانت إسرائيل وحتى نهاية التسعينيات تشهد قدوم اليهود عبر مراحل لتعزيز نسبة الساكنة اليهودية، وآخر مرحلة في هذا المسار بشكل مكثف كان قدوم اليهود الروس، بعد تفكك الاتحاد السوفييتي. والآن تعيش إسرائيل حركة معاكسة، حيث الهجرة نحو الخارج تفوق بكثير الهجرة نحو إسرائيل التي أصبحت منعدمة. وبدأ المواطن الإسرائيلي يشعر بغياب الأمن والأمان بعد طوفان الأقصى، وهو واع بالمخاطر المستقبلية.

تعتقد إسرائيل أنها تكرر نموذج الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا، أي الاستيطان الذي يمحي نهائيا الشعوب الأصلية والحلول محلها بصيغة من الصيغ، لكن في حالة فلسطين يبقى مستبعدا، أولا لأن فلسطين محاطة بشعوب تدافع عن القضية وهي حية في وجدانهم، مثل المعتقد الديني في انتظار قدوم أنظمة ذات شهامة وليس خانعة، وثانيا، الشعوب الحية تطرد المستعمر لو دام الاستعمار قرونا مثل حالة جنوب افريقيا، أو عقودا طويلة كما هو الشأن في دول افريقية وآسيوية. وكان المؤرخ الإسرائيلي الراحل رون بونداك أحد مهندسي اتفاقيات أوسلو، قد تكهن في مقال له شهير في يومية «هآرتس» بمستقبل مرعب لإسرائيل ابتداء من سنة 2025 لأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية. والآن تضاف أسباب عسكرية لم تخطر على البال وقتها، لأن العلاقات الدولية، خاصة مواجهة الاستعمار قائمة على نوعية السلاح وليس على الاتفاقيات. والتطور الحاصل في صناعة السلاح من طرف دول في الشرق الأوسط مثل إيران وتركيا، وربما غدا مصر سيؤثر على الخريطة الجيوسياسية في المنطقة، ومنها ما يحصل الآن من تراجع تأثير إسرائيل، ثم تآكل الردع الإسرائيلي، وربما غدا انهيار الكيان إذا لم يسارع بقبول إقامة الدولة الفلسطينية. فهل تحمل إسرائيل تاريخ صلاحية ينتهي في... إذا لم تعترف بالدولة الفلسطينية؟

*كاتب مغربي

عن الغرب: الجنس والأخلاق والسياسة

د. مدى الفاتح*

قبل حوالي عامين نشرت في «القدس العربي» مقال تحت عنوان: «معارك غربية حول الحريات الجنسية». الفكرة كانت أن رفض ما يسمى بـ«القيم الغربية»، التي باتت ترتبط بتشجيع الميول الجنسية المنحرفة والغرق في الإباحية، لا يقتصر على دول الجنوب والشرق المحافظة، بل إن هناك في الغرب من يرفض وجود مظاهر منحرفة كنوادي التعري وبائعات الهوى وحانات المثليين.

بعد قرابة القرن من تبني مشاريع الحداثة، المتعلقة بجعل كل الانحرافات مباحة، فإنه ثبت لكثيرين، أن هذه الإباحية لا تحقق السعادة، ولا تجعل المجتمعات أكثر أمناً، بل لا تعمل حتى على تخفيض نسبة الجرائم المتعلقة بالانتهاكات الجنسية والاغتصاب، إنما يساهم هذا «التساهل» في تشويه الوعي، وفي التشجيع على ارتكاب مزيد من الجرائم بحثاً عن إشباع لا يتحقق. في يومنا هذا، وفي مدن أوروبية مختلفة، تتعرض النشاطات المتعلقة بالجنس والبغاء لتضييقات، لم تعتد عليها من قبل ناشطين محليين، لا يخفون استياءهم منها وعداءهم لها. هؤلاء الناشطون لا يتفقون مع الرأي القائل إن السياحة الجنسية، وقدوم عشرات الآلاف من الزوار لمدنهم بحثاً عن شراء المتعة أمر يدعو إلى الفخر، بل يعتبرون، على العكس من ذلك، أنه أمر مشين ومسيء لصورة أحيائهم.

> بعد قرابة القرن من تبني مشاريع الحداثة، المتعلقة بجعل كل الانحرافات مباحة، فإنه ثبت لكثيرين، أن هذه الإباحية لا تحقق السعادة، ولا تجعل المجتمعات أكثر أمناً

سياسيون كثر وضعوا في صلب برنامجهم التحكم في هذه النشاطات ومحاولة لجمها طمعاً في كسب تعاطف الناخبين «الأخلاقيين»، الذين تتزايد أعدادهم عاماً بعد عام. يحاول هؤلاء الناخبون أن يصنعوا بعض الضغط، لكنهم يجدون أنفسهم محاصرين ما بين التشريعات المتساهلة والمشجعة، وأصحاب رؤوس الأموال، الذين ينفقون الملايين في سبيل تثبيت الأوضاع الحالية، مكونين لوبيهات قوية وداعمة لكل ما ارتبط بمجال الترفيه الجنسي من «بزنس». انتقاد هذه الإباحية المفرطة لا يأتي فقط من الأخلاقيين والمتدينين، ولكنه يأتي أيضاً من مدافعين عن المرأة. هذه الفئة، التي تضم شرائح كثيرة من ضمنها نساء اختبروا هذه المجالات من قبل وعرفوا دروبها، ترى أن هذا «التسليع» والاستغلال لا يمكن أن يكون مقبولاً في دول تعلن احترام النساء والسهر على حقوقهن.يساهم ذلك كله، مضافاً إليه العبث المتعلق بالتحول الجنسي، والتعامل مع الأطفال كعناصر محايدة وقابلة لتغيير نوعها عند البلوغ برغبة الوالدين أو من دونها، إلى ضخ دماء كثيرة في التيار اليميني، الذي تردد دعايته، التي تجلب المزيد من المقتنعين بها كل عام، أن العالم الغربي يبدو في جموحه، الذي تخطى كل الحدود، أشبه بمن باع نفسه للشيطان.

لما كانت في بداية تسلمها السلطة قالت رئيسة الوزراء الإيطالية الحالية جورجيا ميلوني عبارتها الشهيرة: «لا لأيديولوجيا الجندر» (مصطلح ظهر في نهاية القرن الماضي ويجمع كل الأفكار المتعلقة بالقيم الجديدة). هذه الكلمات كانت كافية لتحقق لها شعبية، ولتجذب لها آلاف الأصوات المستاءة من ذلك الانتكاس، الذي يسعى للتلاعب بمفاهيم الرجولة والأنوثة ولتفكيك الأسرة وإعادة تعريفها بادعاء البحث عن المساواة أو عن حرية المرأة. يتمدد التيار الرافض لما يسمى بـ«أيديولوجيا الجندر» في مساحات واسعة من الدول الأوروبية، بما فيها تلك الدول، التي كانت تظهر بشكل أكثر انفتاحاً وليبرالية. هذا التيار، مع كل هذا، ما يزال يجد مقاومة كبيرة، تحول دون مساهمته في تغيير صورة أوروبا. ليس أدل على ذلك من كون أن ميلوني نفسها، التي كان شعار حملتها الانتخابية: «الرب، الوطن، العائلة»، لم تستطع أن تنفذ وعودها بمجرد فوزها بالانتخابات، كما كانت تقول في خطاباتها الدعائية، ما أظهر أن الأمر مواجه بعقبات عدة. في أوروبا تعتمد مقاومة هذا التيار الأخلاقي على أصوات الملايين المتوزعين بين المستفيدين من الشكل المتهتك الحالي للمجتمع الأوروبي، أو المقتنعين بأن أي أضرار جانبية هي مجرد فواتير إجبارية يجب دفعها في سبيل الحفاظ على حريات الناس، التي يجب عدم المساس بها.

يستفيد معارضو هذا التيار أيضاً من كونه مربوطاً باليمين المتطرف، وهذا أمر كاف لتشويهه وجعل الناس ينفضون من حوله. لسوء الحظ، فإن برنامج «المحافظين» الأوروبيين لا يقتصر على المسائل الأخلاقية ومحاولة استعادة الوجه المتدين لأوروبا، وهي أمور كان بإمكانها أن تجلب اتفاق الكثيرين، لكنه يشمل أيضاً الانكفاء ومعاداة الأجانب والتحالف مع دول ينظر إليها كثير من السياسيين الأوروبيين بتشكك، كروسيا. مع ما تشير إليه الاستطلاعات من اقتراب الرئيس دونالد ترامب من العودة للبيت الأبيض، يخشى كثيرون من أن يمنح ذلك الكثير من الدعم للتيار اليميني الأوروبي، الذي يتشارك مع جمهور ترامب في السعي لاستعادة المرأة لصورتها القديمة، كأم وكربة منزل، وهي الصورة التي يأملون أن تحل محل المرأة الحداثية، التي تجبر على العمل من أجل كسب رزقها. من المشتركات، التي يمكن أن يحدث فيها تنسيق بين اليمينيين في شطري الأطلسي موضوع المثلية، التي أصبح دعمها وتشجيعها جزءاً من السياسات الغربية، التي لا تكتفي بأن تكون متبناة داخلياً، بل تمتد أكثر من ذلك لتصبح من أهم سمات السياسة الخارجية، خاصة بالنسبة لأوروبا، التي تمارس دولها ضغوطاً لا تخفى في هذا الإطار على حكام دول الجنوب.

التأثر بالناشطين والمؤثرين الرافضين لـ«القيم الغربية» لم ينتظر وصول ترامب، حيث تجد أسماء ناشطة في مجال نقد الأفكار النسوية الملايين من المتابعين، كما أنه يظهر بين يوم وآخر المزيد من الأسماء الجديدة، التي تعرض قضايا ملحة من قبل الفوضى الظاهرة في تصنيف النوع تحت مسوغ حرية الاختيار. اليوم يمكن لأي رجل أن يدعي أنه امرأة بغض النظر عن مظهره الخارجي، فيمارس الرياضة منافساً السيدات، أو يطلب أن يسجن في سجن النساء، من دون أن يمنعه أحد، وفق قاعدة تقول، إنه ليس من حق أحد أن يمنح الآخرين تصنيفاً، وإن هذا التصنيف هو أمر خاص وشخصي ولا ينطلق إلا من تعريف كل شخص لنفسه. من المسائل الأخرى، التي تشهد حرباً ضروساً بين المعسكرين الأخلاقي/ اليميني والليبرالي/اليساري مسألة الحق في الإجهاض، فبينما يرى الفريق الأول أن الإجهاض ليس سوى جريمة قتل، يرى الفريق الثاني أن من حق النساء اختيار أن يكن أمهات أو لا. في دول أوروبية مثل بولندا وإيطاليا، التي ما تزال القيم الدينية فيها تحظى ببعض الاحترام، تظل مسألة الإجهاض مرفوضة ليس فقط شعبياً، ولكن أيضاً سياسياً. في قمة مجموعة السبع الكبار الأخيرة أعلنت الإيطالية ميلوني رفضها الموافقة على ما يسمى الحق في الإجهاض، ما أثار حنق مسؤولين آخرين من أبرزهم الرئيس الفرنسي ماكرون.

تذكر حركات الرفض الأوروبية بما يحدث في الولايات المتحدة، حيث يتجمع ناشطون رافضون أمام عيادات الإجهاض معبرين عن استيائهم. في تلك التجمعات يتحدث بعض المتدينين بميكروفونات بصوت عالٍ منددين بهذا الفعل «الشيطاني»، المتعارض مع القيم المسيحية، وناعتين بكل الصفات النساء اللواتي يدخلن إلى هذه العيادات مع رفع لافتات من قبيل: لا تقتلي طفلك. موضوع الإجهاض يظل على رأس الأجندة الانتخابية في الولايات المتحدة، ويمثل أحد الفوارق بين دونالد ترامب، الذي يمثل المحافظة والقيم الدينية الرافضة، وكامالا هاريس، التي تمثل الليبرالية وقيم اليسار الجديد المؤيدة لخيار التخلص من المواليد.

*كاتب سوداني

إسرائيل وإيران: حسابات جديدة بعد 7 أكتوبر

محمد عايش*

الضربة الإسرائيلية المحدودة جداً والباهتة التي استهدفت إيران فجر يوم السبت الماضي، تؤكد أن المنطقة تغيرت بالفعل، وتؤكد أن إسرائيل أصبحت تحسب ألف حساب لإيران قبل أن تتجرأ على الاعتداء عليها، أو استهداف مصالحها، وهذا يؤكد مجدداً أيضاً أن منطقة الشرق الأوسط بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 ليست كما هي قبل ذلك التاريخ.

استغرقت إسرائيل 26 يوماً حتى ترد على الضربة الإيرانية، التي حدثت في اليوم الأول من شهر أكتوبر، وخلال هذه الـ26 يوماً عقدت الحكومة الاسرائيلية عدة جلسات للبحث في توجيه ضربة لإيران، كما انعقد مجلس الحرب والمجلس الأمني المصغر، وأجرى رئيس الوزراء نتنياهو العديد من المحادثات مع الإدارة الأمريكية، وانتهى الأمر إلى توجيه الضربة المحدودة التي استمرت أقل من نصف ساعة، والتي سخر منها العالم أجمع.

ما حدث يؤكد أن إيران ليست دولة هامشية، ولا هي دولة ضعيفة، وأن العالم ومعه إسرائيل أصبح يحسب لها ألف حساب، كما أن الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية كانتا حريصتان كل الحرص على أن لا تنزلق المنطقة إلى حرب مباشرة وشاملة بين تل أبيب وطهران، وهي حربٌ أصبح من الواضح أن إسرائيل لا تستطيع خوضها. وفي الوقت نفسه كان نتنياهو حريصاً على توجيه ضربة عسكرية لإيران من أجل حفظ ماء الوجه والتخفيف من الضغط الداخلي الإسرائيلي. وما يؤكد أن الرد الإسرائيلي على إيران لم يكن سوى محاولة لحفظ ماء الوجه، وأن تل أبيب كانت حريصة على عدم الانزلاق إلى الحرب مع طهران، هو ما نشرته كل من «وول ستريت جورنال» وموقع «أكسيوس» وكلاهما أكد أن تل أبيب بعثت رسائل عبر وسطاء إلى طهران تُبلغ إيران بالضربة، وتطلب عدم الرد عليها، وهو ما يعني أن إسرائيل أبلغت الإيرانيين ضمناً بأنها ستكون ضربة محدودة وليست إعلان حرب.

المواجهة الحالية بين إسرائيل وإيران لم تكن لتحدث لولا أن عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر غيرت المنطقة بأكملها، إذ لم يسبق أن حدث اشتباك عسكري مباشر بين الطرفين على الإطلاق، وكانت الضربة الايرانية المباشرة لاسرائيل في شهر أبريل/نيسان الماضي هي الأولى من نوعها، كما أن رد الفعل الاسرائيلي على تلك الضربة شجع الإيرانيين على توجيه الضربة الأكبر والأوسع في اليوم الأول من شهر أكتوبر، وفي كلتا الحالتين تبين أن إسرائيل أضعف من أن تتصدى وتردع أي هجوم عسكري كبير يستهدفها، خاصة بعد فضيحة «القبة الحديدية»، واضطرار الإسرائيليين للاستعانة بنظام «ثاد» الأمريكي. لا تتوقف التحولات في المنطقة عند القوة التي بدا أن إيران تتمتع بها، وعند قدرة الايرانيين على ردع إسرائيل وقدرتهم على توجيه ضربات عسكرية لا تتمكن القوات الاسرائيلية من التصدي لها، وإنما تشهد المنطقة جملة من التغيرات غير المسبوقة ولا المتوقعة، التي تؤكد حدوث تحول استراتيجي كبير، وأبرز هذه التغيرات:

أولاً: المواجهة المباشرة بين إيران وإسرائيل، وإن كانت محدودة جداً، إلا أنها وجهت رسالتين للإسرائيليين، الأولى مفادها أن «لا اعتداء من دون رد»، والثانية مفادها «مستعدون للحرب الشاملة إذا اقتضى الأمر وفي أي وقت».

ثانياً: الفصائل المسلحة في العراق وجهت من داخل أراضيها ضربات عدة للمواقع الاسرائيلية خلال الشهور القليلة الماضية، وهذه هي أولى ضربات عراقية لإسرائيل منذ تلك الضربات التي نفذها الجيش العراقي في عام 1991، والتي دفع الرئيس صدام حسين حياته ثمناً لها، وكان الإسرائيليون والأمريكيون يعتقدون أن القضاء على نظام صدام يعني تحقيق مزيد من الأمن لهم في المنطقة.

ثالثاً: ما يحدث في البحر الأحمر لم يكن ليتوقعه أحد في العالم العربي، ولو في أحلامه، إذ تمكن اليمنيون من إغلاق مضيق «باب المندب» أمام السفن الإسرائيلية، ثم بدؤوا بشن هجمات تستهدف سفن الاحتلال ومواقعه، ولم يتمكن الإسرائيليون حتى الآن من التصدي لهذه الضربات، ولا توجيه أي رد عليها، وهو ما يؤكد محدودية القدرات الإسرائيلية.

رابعاً: الأهم في المشهد الراهن في المنطقة العربية، هو أن الولايات المتحدة تواصل انكفاءها من هذه المنطقة، وذلك بعد أن فشل مشروعها في العراق، وفشل مشروعها في أفغانستان، وذلك على مدى السنوات الثلاثين الماضية، ولذلك لا يبدو أن لديها القابلية في الدخول بمغامرات عسكرية واسعة، الأمر الذي يعني أن إسرائيل تُركت تحاربُ وحدها على كل الجبهات، وهذا ما يُفسر تصريح نتنياهو عندما قال «نخوض حرباً وجودية ونقاتل على سبع جبهات في آن واحد».

*كاتب فلسطيني

> إسرائيل أضعف من أن تتصدى وتردع أي هجوم عسكري كبير يستهدفها، خاصة بعد فضيحة «القبة الحديدية»، واضطرار الإسرائيليين للاستعانة بنظام «ثاد» الأمريكي

شعار «من النهر إلى البحر» في النسخة الصهيونية الفاشية

■ طبقاً لقوانين وتشريعات سارية المفعول في عدد غير قليل من الدول الغربية، وبينها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وكندا والنمسا وجمهورية التشيك، يعتبر شعار "من النهر إلى البحر" محرماً حين يُرفع من أطراف فلسطينية أو متعاطفة مع حقوق الشعب الفلسطيني، ويخضع بالتالي للمساءلة الجزائية بوصفه تعبيراً عن العداء للسامية وتحريضاً على التطهير العرقي لليهود في فلسطين.

وحين يتردد هذا الشعار في اعتصامات طلاب الجامعات الأمريكية التي تدين حرب الإبادة الإسرائيلية ضد المدنيين في قطاع غزة، أو حين ترفعه النائبة في الكونغرس الأمريكي رشيدة طليب أو النائب في مجلس العموم البريطاني آندي مكدونالد، فإن مجموعات الضغط المناصرة لدولة الاحتلال تقيم الدنيا ولا تقعدها ضد العبارة، وتطالب بإنزال أشد العقوبات بمن يستخدمها.

فماذا في المقابل يكون الموقف من الشعار ذاته حرفياً، إذا استخدمه وزراء إسرائيليون متطرفون دينياً وقومياً، وساسة وقادة أحزاب عنصرية لا تخفى عقائدها الفاشية، أمثال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش أو وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير أو الوزير من دون حقيبة جدعون ساعر أو عضو الكنيست أوهاد تال؟ هنا ينقلب مدلول الشعار من أكذوبة العداء للسامية إلى علانية العداء للفلسطينيين والمطالبة بطردهم من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، بهدف استكمال "إسرائيل الكبرى" التي تمتد من ضفاف نهر الأردن إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط.

والأنكى من توظيف الشعار لخدمة أهداف استيطانية وعنصرية وفاشية، أن وزراء دولة الاحتلال وساستها يرفعونه خلال مؤتمر في القدس المحتلة يجري تنظيمه مع هيئات أمريكية تدين بعقائد الصهيونية المسيحية ومؤسسة "إسرائيل 365" التي تتوجه على نحو محدد إلى تيارات الإنجيليين الأمريكيين. وهؤلاء لا يكتفون بالمساندة العلنية للاستيطان في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية، بل ينشطون أيضاً في تنظيم حملات تبرع مالية لتشجيع بؤر الاستيطان.

وفي كلمته أمام هذا المؤتمر طالب سموتريتش بالتخلي نهائياً عن حل الدولتين، والعمل بدل ذلك على "إنشاء مدن ومستوطنات جديدة في عمق" الضفة الغربية، لاستيعاب "مئات الآلاف من المستوطنين الجدد". بن غفير صادق على تصريحات زميله في الحكومة، معتبراً أن تشجيع "هجرة السكان الفلسطينيين في المنطقة هو الحل الأفضل والأكثر أخلاقية للصراع". وانضم إليه ساعر فأكد أنه "لن يكون هناك أي بديل عن السيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة على المنطقة الممتدة من البحر إلى نهر الأردن". واختتم تال جوقة التصريحات بالتشديد التالي: "يجب أن ندرك أنه لا يمكن أن تكون هناك سوى السيادة اليهودية بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط".

وإذا لم يكن مفاجئاً أن تعبّر هذه المواقف عن انحدار سياسات الاحتلال نحو درك أكثر انحطاطاً في التفكير الصهيوني الفاشي المعاصر، فإنها من جانب آخر تضيف مثالاً جديداً ساطعاً على المناهج الفاضحة في الكيل بمكيالين، والتي تعتمدها بعض الديمقراطيات الغربية لجهة تأثيم الشعار ذاته تارة والتطبيل له تارة أخرى، تبعاً للجهة التي تستخدمه أو توظفه.

نتنياهو وإعادة احتلال غزة

عمرو حمزاوي *

■ قبل أيام قليلة، أشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا إلى أن بلاده ستتولى "لفترة غير محددة النهاية" مسؤوليات "الأمن الشامل" في قطاع غزة وذلك بعد أن تنتهي قوات الجيش من المهمة التي أوكلها هو وحكومته إليها، وهي القضاء الكامل على حماس عسكريا وسياسيا وإنهاء وجودها مجتمعيا. نتنياهو، المسؤول السياسي الأول عن جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل اليوم في غزة قتلا وتدميرا وعقابا جماعيا وتهجيرا داخليا، علل قراره الذي يعني توجهها نحو إعادة احتلال القطاع الذي انسحبت منه إسرائيل في 2005 وتحاصره برا وبحرا وجوا منذ 2007 وتدمر بناه التحتية ومرافقه الرئيسية بصورة يومية منذ أكثر من عام.

تقدم إشارات نتنياهو دليلا كارثيا على قصور التفكير الاستراتيجي في دوائر حكومته التي حددت لحربها في غزة هدفا تغيب عنه الواقعية، القضاء على حماس. فالمرجح، مهما تواصل انفلات آلة القتل الإسرائيلية وامتد أمد انتقامها وجرائمها واستمر دعم الغرب لها بالسلاح والذخيرة والمال، هو بقاء حماس ومعها الفصائل الأخرى كالجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية. وليس معنى البقاء هنا أن تعود الحركة بعد أن تضع الحرب أوزارها إلى حكم القطاع والسيطرة على شؤونه كما مارست بين 2007 و2023، بل المقصود هو استمرار تواجدها العسكري والسياسي والمجتمعي، ربما بقدرات أقل وبأدوار تختلف عن السنوات الماضية.

تلك الأدوار التي قد ترتبها تداعيات حرب غزة على حماس والفصائل الأخرى قد تقرب، في أحسن الأحوال للشعب الفلسطيني، من قبول الانضواء في إطار توافقي تقوده السلطة الوطنية ويتجاوز الانقسام الداخلي وينهي الانفصال بين الضفة الغربية والقدس الشرقية من جهة وبين غزة من جهة أخرى ويعيد إلى الحياة أولوية "المفاوض الشرعي الواحد" القادر على المطالبة بحق تقرير المصير والدولة المستقلة ذات السيادة وحل مسألة عودة اللاجئين. وفي أسوأ الأحوال، قد تبتعد أدوار حماس ورفاقها بعد الحرب عن مهمة إنجاز التوافق الوطني بين الفلسطينيين وتتحول إلى العمل العسكري تحت الأرض ورفض مسارات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية التي قد تتبلور في المستقبل القريب بافتراض حدوث ضغوط أمريكية شديدة على إسرائيل وبافتراض توازن مجمل سياسات الغرب، وهو ما يبدو بحسابات اليوم وفيما خص الأمرين افتراضا مثاليا.

وفي الأحوال الأسوأ تصير أدوار حماس والفصائل الأخرى، خاصة إذا ما تواكبت مع تمادي الجنون الإسرائيلي واستمرار الانحياز الغربي الأعمى، عوامل مسببة لحالة كارثية من العنف وعدم الاستقرار وغياب الأمان لشعب طال توقه إلى حقوقه الأساسية وفي صدارتها حق تقرير المصير والحق في الحياة الآمنة.

تغيب الواقعية، إذا، عن هدف القضاء على حماس. وحتما سيرتب ذلك بمرور الوقت اشتداد التناقضات الجذرية بين الحكومة التي أقرته استراتيجيا وبين المؤسسة العسكرية والأمنية المنوط بها تنفيذه عملياتيا وترجمته على أرض غزة التي كانت محتلة لعقود ولن يقبل أهلها عودة المحتلين دون مقاومة ضارية. فحكومة نتنياهو تواجه أزمة حادة بسبب غياب ثقة الإسرائيليين في رئيسها الذي يتوقع له كثيرون رحيلا فوريا ما أن تنتهي الحرب. أما المؤسسة العسكرية والأمنية، فهي لا تريد لقبولها الشعبي لدى مواطنيها ولثقتهم في قدراتها أن يهتزا بأكثر مما حدث من جراء هجمات حماس التي رتبت حرب غزة، وتدرك من ثم خطورة الحرب بدون أهداف واقعية التي يورطها بها رئيس وزراء يوشك دوره السياسي على الانتهاء.

وإذا كانت الواقعية، وبشهادة عديد الخبراء العسكريين الإسرائيليين الذين تستضيفهم القنوات التليفزيونية الغربية وتستكتبهم الصحافة الأمريكية والأوروبية لتحليل الحرب وعملياتها، غائبة عن هدف القضاء على حماس، فإن الترويج لإعادة احتلال غزة بادعاء ضرورته لتحقيق الأمن الشامل يعد عبثا استراتيجيا وسياسيا كاملا. فالاستنفار العسكري والأمني والاقتصادي والمالي وفيما خص الموارد البشرية الذي يستلزمه احتلال القطاع لن تقدر عليه الدولة العبرية طويلا، كما أن حلفاءها في الغرب ومهما تكالبوا اليوم على تأييدها وتقديم المساعدات لها لن يتحملوا إلى ما لا نهاية التكلفة المرتفعة لتمويل احتلال غزة على موازناتهم.

ومهما كانت سطوة النزوع الراهن للانتقام الجماعي من الفلسطينيين عاتية، فإن مآلها التراجع التدريجي في مقابل تصاعد التململ العام بين الإسرائيليين من طول أمد الحرب ومن الاستنزاف المتوقع لاحتلال سيواجه (بقايا) مقاومة فلسطينية ليس لديها ما تخسره. وفي الغرب، ستعني إعادة احتلال القطاع عمليات عسكرية وضحايا ودماء ودمار قد تصير جرائم حرب يومية، وستعني ضغوطا من قبل الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا للتدخل لإيقاف الحرب ولإقرار وقف لإطلاق النار قد لا يكون في المتناول مع انتشار خرائط الدماء والدمار، وستعني أيضا أخطار موجات جديدة من الإرهاب على وقع المشاهد المأساوية القادمة من غزة وانحياز الغرب لإسرائيل وعجزه عن حماية حق الفلسطينيين في الحياة وحقهم في تقرير المصير وتصفيته الفعلية لقضيتهم العادلة.

ليس في حديث نتنياهو عن إمكانية احتلال إسرائيل لغزة سوى سيناريو كارثة محققة، لبلاده التي لا يعنيها غيرها والتي استنزفها القطاع من قبل وأجبرها على الخروج منه بصورة أحادية وسيعود إلى استنزافها وتهديد أمنها حال عودة الاحتلال، وللغرب حليفه الذي أعطاه الضوء الأخضر لارتكاب جرائم الحرب الراهنة ولن يتمكن من تحمل الثمن الباهظ للاحتلال لا ماليا ولا سياسيا ولا أمنيا. ولذلك كرر وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، خلال الأيام الماضية تسجيل رفض بلاده لاحتلال القطاع وأكد على أن إدارته وأمنه وحكومته يتعين التوافق بشأنهما بين الفلسطينيين.

أما فلسطينيا، فلن تستدعي عودة الاحتلال، حال حدوثها، سوى مقاومة لا هوادة فيها للمحتل القديم– الجديد. ولن ترتب غير المزيد من تكريس الانفصال بين الضفة والقدس وبين غزة، والمزيد من عسكرة النضال الوطني في ظل انهيار كامل متوقع لمسارات التسوية السلمية وإعلان وفاة مستحق لحل الدولتين، والمزيد من المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني الذي ستتحلل كل مقومات حياته تدريجيا.

مصريا وأردنيا وعربيا، لا تقل احتمالية عودة الاحتلال لا سوءا ولا خطرا عن سيناريوهات العبث الأخرى المتعلقة بأحاديث التهجير القسري لأهل غزة التي أطلقتها دوائر اليمين المتطرف في حكومة نتنياهو وأفرغها سريعا من المضمون الموقف الواضح لمؤسسات الدولة وللمجتمع المدني في مصر والأردن مصحوبا بتضامن عربي واسع وانزواء أصوات بعض الأصدقاء المتطرفين لإسرائيل داخل الحكومات الغربية الذين أرادوا استغلال الحرب الراهنة لاستباحة التراب الوطني المصري اليوم بتهجير أهل غزة إلى سيناء واستباحة سيادة الأردن غدا بالتهجير القسري لفلسطينيي الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية. أما عودة الاحتلال الإسرائيلي إلى غزة بما سيستتبعه من عنف متواصل وعدم استقرار دائم وعسكرة متصاعدة خطر ظهور "أفغانستان" على الحدود المصرية بكل ما تحمله الإحالة إلى أفغانستان من غياب شامل للاستقرار ومواجهات عسكرية متكررة وأخطار إرهابية وتهديدات ترد على الأمن القومي لمصر، وبكل ما تحمله الإحالة من أخطار على الضفة الغربية والقدس وعلى أوضاع الأردن وعلى مجمل الحالة الإقليمية.

* كاتب من مصر

هل «بريكس» أمام آخر قمة لها في روسيا؟

د. جيرار ديب *

■ قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي في أيلول الماضي، "الجميع يدركون أن أي شخص قد يواجه عقوبات أمريكية أو غربية حول العالم"، مضيفًا أن من شأن نظام مدفوعات بريكس أن يسمح "بالعمليات الاقتصادية دون الاعتماد على من قرروا تحويل الدولار أو اليورو إلى سلاح".

ما قاله لافروف رغم اختصار عبارته، لكنه يحمل الكثير من التحدي الموجه مباشرة إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما ويحمّل في الوقت ذاته المشاركين في القمة عدائية مسبقة إلى الغرب، على اعتبار أنّ هذه القمة يجب أن تنفخ في بوق الحرب لكسر هيمنة الغرب عسكريًا وماليًا لبناء النظام الجديد المنشود.

هذا وشهد مطار قازان وصول زعماء قادة منظمة بريكس وممثلي الدول المشاركة في أعمال القمة التي انطلقت الثلاثاء 22 تشرين الأول الجاري، في عاصمة جمهورية تتارستان وكان في استقبالهم حاكم الجمهورية رستم ميخانوف.

يأمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تخرج القمة في بناء نظام عالمي جديد لمهاجمة هيمنة الولايات المتحدة على المالية العالمية وحماية روسيا وأصدقائها من العقوبات، وفق تقرير لصحيفة إيكونومست البريطانية. هذا الموقف استدعى ردًا من وزيرة التنمية الألمانية، سفينيا شولتسه، على بوتين متهمة إياه بمحاولة وضع المجموعة كتحالف مناهض للغرب.

من "مهاجمة الغرب روسيا وأصدقائها" نبدأ، حيث تتجلى النوايا من التحضير لانقلاب عالمي يفرمل الحضور الأمريكي في العالم. نوايا روسيا تتقاطع حتمًا مع تحركات حلفائها الدوليين على وقع عالم يرزح تحت عبء حروب متنقلة في أكثر من ساحة دولية رغم الأولويات الثلاث التي حددتها موسكو للقمة، وهي: السياسة والأمن، والتعاون في الاقتصاد والتمويل، والتبادلات الإنسانية والثقافية، كما ونظمت أكثر من 200 حدث سياسي واقتصادي واجتماعي لتعزيز سبل تنفيذ المزيد من التعاون بين دول "بريكس".

ظهر روح التحدي وخطر الانزلاق نحو المواجهة مع مجموعة السبع الاقتصادية منذ تأسيس مجموعة "بريكس" رسميًا في 16 حزيران 2009 في "يكاترينبورغ" في روسيا. حيث عقدت أول قمة بين زعماء روسيا والصين والهند والبرازيل، وفي سنة 2010 انضمت إليها جنوب إفريقيا، ويقع مقرها في مدينة شنغهاي الصينية.

وجدت قمة "بريكس" كمشروع طويل المدى يهدف إلى "لم شمل" الدول لمواجهة الهيمنة الغربية على النظام العالمي. لطالما طرح كل من الرئيسين الروسي والصيني شي جين بينغ مشروع استبدال النظام العالمي القائم بآخر متعدد الأقطاب. فمن يراقب ما تلمّ شمله القمة تحت جناح الرعاية الاقتصادية الصينية، يعتبر أنّ الهدف من القمة هو لتشكيل حلف يواجه الهيمنة الغربية تحديدًا الأمريكية.

يعتبر بوتين أنّها الفرصة المناسبة للردّ على "الاستفزاز الخطير" الذي أعلنه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مشاركته اجتماع وزراء الدفاع في مجموعة السبع الذي انعقد في نابولي الإيطالية السبت 19 تشرين الأول الجاري، والتي رفع معادلة واضحة "انضمام بلاده إلى حلف الناتو أو امتلاكها للقنبلة النووية".

مع سقوط الاتحاد السوفيتي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، دخل العالم في نظام العولمة بنكهة الأمركة، حيث عملت الولايات المتحدة لإعلاء شأن شركاتها وإعلامها لتجعل من ذاتها شرطي العالم. ومتّبعةً سياسة "العصا" لكل من يعصي أوامرها ويهدد مصالح شركاتها، و"الجزرة" لترغيب الدول ووضعها ضمن دائرة اهتمامات سياساتها، قادت واشنطن النظام العالمي بأحادية مطلقة، لتحقيق مصالحها ولفرض الهيمنة على مقدرات الدول.

بوجود الثنائي الروسي – الصيني، تحوّلت قمة "بريكس" إلى رأس حربة في مواجهة الغرب، حيث تعمل روسيا إلى وضع قمة قازان في مواجهة واضحة مع الولايات المتحدة، وما ذكره لافروف هو التعبير الأصدق عن أن روسيا تعمل بكل طاقتها لكسر الهيمنة الأمريكية اقتصاديًا وعسكريًا أيضًا، مستغلة التطور الدراماتيكي للأحداث على الساحة الدولية، التي تجد فيها موسكو الفرصة المؤاتية لتحجيم الدور الأمريكي، ولفرملة حلف شمال الأطلسي (الناتو) من تقديم الدعم المطلق لأوكرانيا.

يرى التعاون الروسي الصيني الكوري الشمالي، أنه الوقت مناسب لرفع منسوب التحدي العسكري مع واشنطن الغارقة في شأنها الانتخابي، حيث يعتبر بعض المتابعين أنّ الخطورة تكمن في رؤية الشارع الأمريكي يعيد تاريخه وتشهد ساحاته حربًا أهلية من جديد لاسيما في حالة فوز المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس على منافسها الجمهوري دونالد ترامب.

تخوف أمريكي من فوضى داخلية بعد إعلان نتائج الانتخابات بعد 5 تشرين الثاني القادم، يرافقه تشظي على المستويين الاقتصادي والمالي مع نهاية ولاية جو بايدن، حيث التضخم يبلغ أعلى نسبته في تاريخ واشنطن، وفي إدارتها لحروب متنقلة من شرق أوروبا إلى الشرق الأوسط وصولًا إلى شبه جزيرة تايوان التي تعيش اليوم على وقع استيقاظ التنين الصيني عبر مناورات غير مسبوقة قد تفرض الحرب الحتمية بين البلدين.

قد تكون قراءة روسيا أقرب إلى المنطق، وتعتبر أنّها الفرصة المناسبة للانقضاض نهائيًا على الهيمنة الدولية. لكنّ هناك من يعتبر أن واقع أعضاء بريكس يخالف المنطق الروسي، لاسيما وإن من بين الأعضاء لا يسعون إلى إزالة الهيمنة الأمريكية، بقدر ما يحاولون منافسة البعض. فالهند تجد في جارتها الصين العدو الذي يجب منافسته لأخذ مكانتها كـ"مصنع العالم" ولجذب الشركات الكبرى للاستثمار في بلادها. فهي تجد نفسها شريك موثوقًا للغرب لهذا وقعت معهم على الممر الاقتصادي الهندي، ولهذا السبب دفع بإيطاليا للانسحاب من مشروع الصين "الطريق والحزام" في أيلول 2023 في قمة نيودلهي للانضمام إلى المشروع الهندي.

تحديات ومخاطر تواجهها مجموعة بريكس التي تعمل على توسيع دائرة الصراع مع الغرب، لهذا قد تجد نفسها أمام منعطف خطير يمهد لكتابة نهايتها مع التشرذم الداخلي بين أعضائها وفي وضعها في مواجهة مع الغرب، ما يطرح السؤال هل ستكون قمة روسيا نهاية المجموعة أم بداية لانطلاق عالم جديد؟

* كاتب لبناني

رفقا بمروان البرغوثي

توفيق رباحي *

■ في تموز (يوليو) الماضي نشرت مجلة "الإيكونومست" البريطانية العريقة تحقيقا مفصلا عن المناضل الفلسطيني مروان البرغوثي بعنوان: السجين الأهم في العالم. ثم عنوان ثانوي: هناك فلسطيني واحد بإمكانه المساعدة في إنهاء الصراع لكنه في سجن إسرائيلي، اسمه مروان البرغوثي.

شمل التحقيق زيارات إلى بلدة كوبر قرب رام الله في الضفة الغربية، مسقط رأس ومكان نشأة البرغوثي وحيث تعيش عائلته حتى اليوم. وتضمَّن لقاءات مع أبناء البرغوثي وشقيقه وجيرانه ورفاقه في الكفاح، وكذلك مع قادة استخبارات إسرائيليين قالوا إنهم عرفوه عن قرب، وزعم بعضهم أنهم نجحوا في كسب صداقته.

أعتبر التحقيق أفضل عمل صحافي عن البرغوثي على الإطلاق. وأنصح من يستطيع الوصول إليه بقراءته جيدا. شيّق الأسلوب، متعدد المصادر، ثري بالمعلومات (ولو أنه لم يستمع للبرغوثي ذاته)، دقيق الوصف وبارع في الوقوف عند أصغر التفاصيل، حتى تظن كاتبه صحافيا ورساما وخبيرا سياسيا وطبيبا نفسانيا في الوقت نفسه.

تردد اسم البرغوثي طيلة العام الماضي كلما لاحت في الأفق صفقة تبادل سجناء بين إسرائيل وحركة حماس. بعض التكهنات ذهبت إلى أن حماس وضعته الثاني في قائمة الأسرى الذين تطلب مبادلتهم.

"الاستنجاد" بالبرغوثي ليس جديدا. منذ نحو عشرين سنة، وكلما ضاقت الأرض بالفلسطينيين وتأزمت أحوال الإسرائيليين اشرأبت الأعناق إلى حيث يقبع البرغوثي معزولا عن الدنيا، وبرزت تساؤلات على رأسها: هل هو حقا الرجل المُخلِّص؟

تنقسم آراء الإسرائيليين، وكذلك الفلسطينيين، حول تبعات الإفراج عن البرغوثي. عامي أيالون، الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت)، قال إن "الإفراج عن البرغوثي ودفعه للترشح للانتخابات الرئاسية الفلسطينية سيكون في صالح إسرائيل. وكلما تحقق ذلك أبكر كان أفضل". قادة إسرائيليون آخرون لم تذكر المجلة أسماءهم اعترفوا بأنهم يمقتونه وقالوا إنه أسوأ من يحيى السنوار "لم يؤمن يوما بالسلام ولم يغيّره السجن بل زاده تطرفا".

في ساحة الفلسطينيين، من المؤكد أن كثيرين سيبتهجون للإفراج عن البرغوثي. لكن هناك بينهم من يتمنون له الخلود في السجن لأن الإفراج عنه سيخلط أوراقهم ويحرك المياه الراكدة في غير صالحهم. أقصد بالخصوص المستفيدين من ريوع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير.

لنتجاوز هذا النقاش ونفترض جدلا أن إسرائيل وافقت على الإفراج عن البرغوثي. وهذا أمر، بقدر ما يبدو خيالا، غير مستبعد في هذا العالم الغامض المتقلب الذي نعيش فيه. من الوارد أن الإفراج عن البرغوثي سيغيّر أشياء وقد يؤثر على مزاج المواجهة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. لكن إلى حين فقط. ثم سيصبح البرغوثي بسرعة معضلة للكل وحتى لنفسه. على الصعيد الشخصي والعائلي، على كل من في داخله ذرة إنسانية أن يدعو للإفراج عن البرغوثي والعمل على ذلك إن استطاع. أما على الصعيد العام، فالإفراج سيضع البرغوثي في فخ أسوأ من فخ محمود عباس. وسأشرح لماذا.

ما يجب الوقوف عنده أن الرجل سيجد دنيا أخرى غير التي تركها وراءه يوم اعتقاله سنة 2002. سيُصدم البرغوثي بأن رفاقه في الكفاح هرموا وتغيّروا، غالبا نحو الأسوأ، وأن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير في حالة شلل تام ينخرهما الفساد والاستسلام. سيرى بأم العين أن المجتمع الفلسطيني لم يعد ذاك الذي عرفه وتربى في أحضانه، وأنه فريسة لإسرائيل تنكّل به، ولأجهزة السلطة تطارد ثائريه مثل إسرائيل، عدا عن أنه فريسة للعوز والعجز وفقدان متعة الحياة. وسيجد أن إسرائيل التي عرفها وكسب احترام قادتها الأمنيين بفضل صموده أثناء التحقيقات وإيمانه بعدالة قضية شعبه، تغيّرت كذلك للأسوأ والأخطر ولم تعد سوى عصابة من مجرمي الحرب ومصاصي الدماء. وسيكتشف أن السلام أصبح وهما، وحل الدولتين من ضروب المستحيل، وأن الخلافات السياسية والعقائدية الفلسطينية مستعصية على الحل واقتتال الفصائل ممكن جدا. سيجد البرغوثي فلسطين أخرى وستكون صدمته كبيرة وخيبته أكبر. الموضوعية تقتضي القول، في المقابل، إن الخوف من البرغوثي سيكون منطقيا والحذر منه مشروعا. ليس لعيب فيه أو شكوك في إخلاصه، وإنما بسبب تجربة السجن وعوامل الزمن. فإضافة إلى الكلام السابق عن التغييرات الجذرية التي عصفت بالمنطقة والقضية الفلسطينية في غيابه، مَن سيضمن أن البرغوثي لم يتغيّر في الاتجاه الذي تريده إسرائيل؟ ومَن يجزم بأن البرغوثي في 2024 هو نفسه الذي عرفه الفلسطينيون قبل الاعتقال؟ وهل حقا سيكون هو مانديلا الفلسطيني كما يتمنى كثيرون؟ معروف في الأوساط السياسية والأمنية أن السجن أفضل مكان لـ"تأديب" الأسرى وكسر إرادتهم لثنيهم عن قناعاتهم. لكن هناك في السجون أكثر من مجرد "التأديب" والثني عن القناعات. هناك التجنيد الاستخباراتي الذي يضعه السجّان (في كل مكان) على رأس أولوياته وأهدافه، مستغلا انكسار نفسية السجين وبدئه في مراجعة نفسه والتساؤل عن جدوى وجوده في ذلك المكان على حساب نفسه وحريته وراحة عائلته. وإذا كانت سجون في العالم تتفوق في وضع نزلائها في هذه الأجواء من المكائد والحرب النفسية، فهي السجون الإسرائيلية.

وهو في زنزانته ما من شك أن البرغوثي يخضع لمراقبة بالكاميرات الدقيقة والمايكروفونات عالية الحساسية على مدار الساعات والدقائق. وهذا يعني في ما يعنيه أن الاستخبارات والأجهزة الأمنية الإسرائيلية شكلت عنه قاعدة بيانات تحفظ أدق تفاصيل حياته ومزاجه وتركيبته النفسية والذهنية. هذا ناهيك عن الملفات الطبية والنفسية والبطاقية الشخصية التي شكلتها عنه. هل هذا هو الذي يريده العالم زعيما للفلسطينيين.. كتاب مفتوح في أيدي الأجهزة الإسرائيلية؟ لا يعني هذا الكلام إطلاقا أن مروان البرغوثي أصبح بالضرورة عميلا أو جاسوسا لإسرائيل، وإنما هو تذكير بأن قرابة ربع قرن في السجن كفيلة بكسر أقوى الرجال وأكثرهم إيمانا بقضيتهم. وكفيلة بقلب قناعاتهم في أي اتجاه ممكن. وحتى لو نجح البرغوثي في تحصين نفسه من مكائد الإسرائيليين في السجن، هناك عامل آخر مهم وخطير لا حول ولا قوة للمرء معه: الزمن، صاحب القدرة العجيبة على تغيير الناس. سياسيا، لا يتصور عاقل أن إسرائيل ستقبل بالبرغوثي زعيما للفلسطينيين وهي التي لم ترض بمحمود عباس رغم كل التنازلات التي تبرع بها للإسرائيليين. إسرائيل أسوأ اليوم وأخطر كثيرا مما كانت في الماضي. حتى دور مفوض الشرطة المستعد للتنكيل بأبناء جلدته أكثر منها، والبيروقراطي الذي يتفوق عليها في تحويل حياة الفلسطينيين إلى جحيم، لم تعد ترضى به كما كانت تفعل قبل ثلاثة عقود.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

نبوءة بابليّة

حيدر المحسن

مـا الذي بقي لهذا الجذع الميّت؟ ما الـذي يمنعه بهذه القوّة من أن يموت؟ وقفتُ مرّة عند شـجيْرتين متجاورتين، واحدة خضراء تحمل أزهـارا ملوّنة، وأخرى صفراءُ ويابسـة تماما، لكنّ كسـاء الموت لم يصبها بأيّ انحدار جماليّ حـادّ وواضح، فهي تتنافس مع الأولى في البهاء، بل تتفوّق عليها بهدوئها الرّوحـيّ العميق، وبقيتُ حائرا في حقيقة أمري إلى أيّ الشـجيْرتين أميل، وكلاهمـا مغمورتان بالهواء وتغريد الطيور والشّمس!

في لسـان العرب نقرأ في معنى «الطّلل»: هو ما بقي شـاخصا من آثار الدّيار، و«الرّسْـم» مـا كان ملتصقا بـالأرض، وبعد ذلك يتحلّل الرّسـم ويذوب ويختفي من الوجود. يفسّـر القامـوس الأمر بهذه الصّورة: طلّل الدّار هو موضع مرتفع فـي صحنها يُهيّأ لمجلس أهلها. في الماضي كان هناك في فناء كل بيت بناء يشبه الدّكّانة يوضع عليه المأكل والمشـرب يسـمّى طلّ الدّار، أو طلل الـدّار، ويكون الأمتن بناء فيها. طلّل المدينة هو ما ارتفع منها من عمْران، وهو آخر موضع تدرسه الأنواء وصروف الزّمان، فهو يُضارع الرّأس لدى الإنسان، لأنّ هيكله يفْنى ويتبدّد في الأخير من البـدن، وعندما تتعرّض المدينة إلى غزْو خارجـيّ، فإن آخر ما ينـدرس منها ويذوب ويختفي هو اسـمها في ذاكرة ناسها، والاسم يعني كلّ شيء.

انتصر الملك الآشـوريّ أسـرحدون على أعدائه في الشّمال، وضمّ جبال أرمينيا إلى مملكتـه، حتى بحر قزوين. ثمّ سـار غربا ووصل البحر الأبيض المتوسّـط، واستولى على صُورَ ومصرَ، وتُظهره مسلّة معروضة في متحف برلين بهيئة عملاق يركع أمامه ملكا النّوبة وصُور طالبيْن منه الرّحمة، مشـدودَيْن إلى يده بحبل مـن منخريهما. كان الملك الآشوريّ، وكأنّ به مسٌّ من روح شرّيرة، يرفع هذا الشعار أثناء زحف جيشـه الغازي: «أمامي مدينة وخلفي خراب». ولنا أن نتخيّل الأرواح التي تُرفرف فوق رماد المدينة المنكوبة، تدفئُها شمس مخضّبة بالدّم، تمسح أكوام الرّكام والحطام والوحدة الثّقيلة.

هناك نبوءة بابليّة يذكرها الملك الآشـوريّ إيلو – شـوما، الذي يأتي تسلسـله عدد 32 في قائمة ملوك آشـور. تقول النّبوءة: «كلّما تعالـتْ مدينة إلى عنان السّـماء مثـل جبل، عادتْ كومـةَ خراب». سـقطت الامبراطوريّة الآشـوريّة أوّل مرّة على أيدي الميديين، ثم قام السّاسـانيّون بغزوها، وجاء المغول أخيرا بقيادة «تيمورلنك» الذي هدم مدنها واقترف مجازرَ فيها، وكم هو سـهل أن تخور الأقدامُ عندما تُريد الآلهة لها ذلك – العبارة لجورج سيفيريس– وتفاصيلُ المعارك تَحفظها لنا كتبُ التّاريخ.

عندمـا زار الكاهن بنيامين التطيلي نينوى، عاصمة مملكة آشـور الكبـرى، كتب هذا الوصـف: «مدينة عامـرة مترامية، وكلّ شـيء فيها سـاطع ومكتمل ولا تشوبه شـائبة. وبالإمكان حساب اتّساعها اعتمادا على سـورها الممتـدّ على طول أربعين فرسـخا (200 كلم)». أخذت الكاهن دهشة الإعجاب من معالم القصور الضّخمة في المدينة، ومسرَح الاحتفالات وقمرات المراسم التي تحيط بها المُنْتَزَهات من كلّ جانب. بعد عشـر سـنوات بلغ كاهن آخر يُدعى بتاحيا الرّاتسبوني العاصمة الآشوريّة، وكان وصفه لها مروّعا: «بلدة مهجورة ومتهدّمة مثل سَدوم، سوداء التّربة مثل القطران، ولا توجد فيها حياة لحيوان أو نبات». أين توارت المباني والحقول والضّياع التي رآها سـلفه منذ سنوات قليلة؟

لكـنّ ما جرى في نينـوى، هو تَكرار لما حدث ويحدث وسـيحدث فـي أيّ مدينة أخرى. إننا نعيش حقّا في عالم متشـابه لا نحتاج فيه إلى الانتقال من بلد إلى آخر لغرض السّـياحة والفرجة أو الدّراسـة والتّنظير ومـا إلى ذلك. كتب عالم الآثار ليونـارد وولي في مذكّراته عند تنقيبه في خرائـب «أور» هذه المذكّرة: «وأنا أسـير في الأحياء السّـكنيّة في المدينة الأثريّـة، وبدعابة إنكليزيّة، رحـتُ أطلق على الشّـوارع والأزقّة التي شـملتها أعمال التّنقيب أسـماء طرق مدينة أوكسـفورد». كيف كان يمكن أن يحدث ذلك؟ بلدة تعيش في الماضي القديم في جنوب وادي الرّافدين، يراها عالم الآثار البريطاني تتماهى مـع مدينته. لم يكن في الأمر دعابة في رأيـي، وإنّما رغبة دفينة لدى الآثاري لرؤيـة المكان على أنّه مدينة أوكسـفورد، فهو يُريد أن يثبت لنفسه أن عالمنا الحقيقي عبارة عن مدينة واحدة قام بصنعها التاريخ البشـريّ. تختلف صروف الزمان ويتغيّر المكان، لكنّ الأحداث تجري على المنوال نفسه، كأنّ آلة نسـخ عملاقة أعادت سَكّ المدينة ذاتها في مختلف جهات المعمورة. الزمان هو الزمـان في كلّ زمان، والمكان هو المكان أيضا، والشّمس تُشرق ثم تَغرُب، ولا جديد تحتها.

من البلدان التي نُكبتِ في العصر الحديث وقُتل شـعبها وشُـرّد: أرمينيا، يحدّثنا عنها الشّـاعر والرّوائي وليم سارُويان، رغم أنّه وُلد وعاش في ولاية كاليفورنيا، لكنّه كان يحمل بلده في رأسـه في كلّ ما يكتب، ولديه قصيدة عن شعبه أنقلها لكم كاملة:

«أودّ أن أرى أيّ قوة في هذا العالم/ تدمّر هذا الجنس/هذه القبيلة الصّغيرة من أناس غير مهمّين» قبيلة انتهى تاريخها/ وشُتّت حروبها، وخُسـرت، وانهارت مؤسسـاتها/ ولم يعد أدبها يُقرأ، ولا موسيقاها تُسـمع، وحتى صلواتها لم تعد تسـتجاب/ امْضوا قدما ودمّروا هذا الجنس، دعونا نقـول إنها 1915 أخرى/ هناك حرب في العالم، دمّروا أرمينيا! انظروا إن كنتم تستطيعون فعل ذلك/ أخرجوهم من بيوتهم إلـى الصحـارى، اتركوهم دون خبـز ودون ماء، أحرقـوا منازلهم وكنائسهم/ وانظروا إن كانوا لن يعيشوا مرّة أخرى/ انظروا إن كانوا لن يضحكوا مرة أخرى، انظروا إن كنتم تستطيعون منعهم من التّهكّم من أفـكار العالم الكبيرة!/ امضوا قدما، وحاولـوا أن تقضوا عليهم/ لكن، حيثما يلتقي اثنان منهـم، في هذا العالم/ انظروا، إن لم يعيدوا خلق أرمينيا جديدة!»

اثنان يكفيـان لإعادة بناء البـلاد التي احتلّها المسـتعمر، وقتل شعبها واسـتباح ديارها، بل إن امرأ واحدا في مقدوره إعادة ذكرى بلاد، وقصّة النّبيّ الشّكور نوح بعد الطوفان شهيرة.

تقول الأسـطورة إنّ الكائن البشـريّ خُلقَ واحدا في البداية ثم عاقبه الرّبّ بشـطره إلى نصفـين يحنّ أحدهما إلـى الآخر ويبحث عنـه ولا ييأس. الواحد يصير اثنين، وهذان سـوف يبنيان جيشـا في المسـتقبل، حتما، يتقاتل مع جيش العدوّ، واحتمال النّصر مساو للخسـارة. الفضيلة الأصعب تحقيقا، والأكثر ندرة في الوقت نفسه، هي الوفاء، ويكون التّعبير عنها بالانتماء الشديد إلى الوطن الأمّ. إن جميع الأوطان وطن واحد، وكذلك الشّـعوب المتعدّدة، فهم من سلالة واحدة وجاؤوا مـن أمّنا جميعا، لكنّ لعبة الحظّ لا تكفّ عن الدّوران، ترفع هذا وتخفض من تشاء أن تصيبه باللّعنة والسّوء.

يقـف «أولاي» بجوار سـرير زوجته «مارتا» فـي رواية «صباح ومساء» لصاحب نوبل في العام الماضي النّرويجي يون فوسه، وكان الزّوج يتطلّـع إلى زوجته، والمولود الجديد، ابنـه، يرقد على ثديها. يفكّر الزّوج في أن يقول شيئا، فهو لا يمكن أن يظلّ واقفا هكذا متلعثما دون أن يتفوّه بكلمة. تفتح «مارتا» عينيهـا وتنظر إلى زوجها، لكنه يتعذّر عليه فهم معنى نظرتها، تبدو كأنها تتطلّع إليه من مكان سحيق، وتعرف شـيئا لا يعرفه هو. إنه لم يفهم النساء قطّ، وعندما يفكّر في الأمر يجد أنّهنّ يعرفنَ شـيئا انغلق عليه فهمُه، شيئا لن يفصحن به لأحد أبـدا، وهو على يقين من أنّهنّ لا يقـدرنَ أن يفصحنَ عنه لأنّه لا يُقال. يضعُ الرّوائي النّرويجي يده على الحقيقة السّامية في الوجود، والتي لا يمكن التعبير عنها بكلمات، ولا بواسطة الأفعال. كأن النّساء حين يلدْننا، يصنعْن لنا أوطاننا. السّـر الذي كشفهُ «يوسه»، تمتلكه المرأة بالغريزة والجدارة، ويأتي رجال الحرب ويشـطبون على هذا الفعل الأجل.

أنظرُ إلى الحرب الدّائرة الآن، وأشعر أن أهل لبنان وفلسطين أهلي، وجنود العدوّ القتلى والأسـرى أيضا، وقد صاروا بلا حول ولا قوّة، كأنهم إخوتي وأبنائي، ولدتهم أمّ تشبه أمّي لأنها تملك السّرّ الأسمى، وجاء الرّجل الشّـرّير، وداس على ما في القلب من كلام مقدّس. يأخذ هذا المعتوه في كلّ عهد اسما، هتلر أو صدام حسين أو نتنياهو...

تؤدّي خسارة الحرب إلى أن كلّ شيء يتحوّل إلى لا شيء، ويؤدي ربحهـا إلى انتقام مقابل يقوم به الطّرف الخاسـر عندما تدور عجلة الحظّ لصالحه، وسـوف ينفذ ثأره عندها بأناقة مـا بعدها أناقة. ما تقوله النّبوءة البابليّة لا شيء غير ما ندعوه عندنا بغدر الزمان. هل يُكتب أن يتحقّق هذا الوعيد في مـدن تبدو الآن عصيّة على الخراب، مثل واشنطن وتلّ أبيب؟ حتّى لو لم يُنجز الوعد في هذا العهد، أو في العصر الذي يليه، أو الأبعد. حتّـى لو أنّه لن يتحقّق أبد الدّهر، تبقى النبوءة البابليّة صادقة وصائبة وتامّة.

البوسنة والهرسك: مظاهرة تندد بالعدوان الإسرائيلي على غزة

شهدت العاصمة البوسـنية سراييفو مظاهرة منددة بالعدوان الإسـرائيلي على قطاع غزة. وتجمع المشاركون في المظاهرة في ساحة باسكارسـييا التاريخية في العاصمة، ورفعوا الأعلام الفلسـطينية ورددوا شـعارات مناهضة لإسـرائيل. وردد المتظاهرون الذين حملوا دمى تمثل الأطفال الذين قتلوا في غزة، هتافات: «فلسـطين حرة» و«أوقفوا الإبـادة الجماعية»، وطالبوا بوقف فوري لإطلاق النار في غزة

أحوال الناس

● صـدرت رواية «في حيِّنا بطل» للكاتبة **ربـى حب الرمان** في الأردن عـن دار « الآن ناشـرون وموزعـون «. وتذكر الرواية طفلا حاول فك أسـر عصفورين فمنعه والده، قائلا له هل تظن أنك تحرر فلسطين؟ لكن الجد قام بتحفيـز حفيده على التحرر وأهداه وصية تقول: «لكلٍّ منَّا جهاد ووسـيلة، وجهادك قلمك».

● يقيم بيت الفزاني في لندن«سوق الشتاء» ظهر يوم السبت المقبل في 2 نوفمبر / تشرين الثاني، ويشـمل ألبسـة تقليدية وعبـاءات وجلابيات وأغطيـة الرأس النسـائية المصنوعة فـي دول المغرب العربي، ومأكولات شرق أوسطية ، وعطورات وحلى، وذلك وسط أجواء عائلية طيبة .

● يشـتغل الكاتب الجزائري **إسـماعيل يبرير** في مجموعته القصصية «مدار الكلب»، على ابتكار عوالـم متقاطعـة حول الإنسـان وقيمه الجماليـة والأخلاقية ، عبـر حكايات يرد بعضها على لسـان الحيوانات والأشـجار والورق وغيرها. وتتكوّن المجموعة الصادرة عن دار صفصافة للنشر، من تسع قصص توزّعت بين ضميرَي المتكلم والمخاطب.

● قـدم الفنان العراقي **سهيل الهنداوي** في معرضه «الحرف الأول»، في عمّان ، تجربته الحروفية التي صاغها ضمن أعمال ثلاثية ورباعية الأبعاد التي تمزج بين التشـكيل والنحت والإنشـاء، ويُظهر من خلالها ما يتميز به الحرف العربي من ليونة وقدرة على التشـكل عبر الثني والمد والبسط والتدوير والاستطالة. ويستمر المعرض حتى الرابع من الشهر المقبل في صالة الورفلي .

تأخر قياسي في تساقط الثلوج على جبل فوجي الياباني

■ طوكيو– أ ف ب: لا يزال جبل فوجي، أحد أشـهر رموز اليابان، خالياً من الغطـاء الثلجي أمس الإثنين، في وضع غير مسبوق في هذا التاريخ من السنة منذ بدء التسجيلات قبل 130 عاماً، على ما أعلنت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية.

في العادة، تكسـو الثلوج قمة هذا البركان بدءاً من الثاني من تشـرين الأول/ أكتوبر. وفـي العام الماضي، رُصدت أول رقاقـات ثلجية على هذا الجبل في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر.

ولكن هذا العام، وبسـبب ارتفـاع درجات الحرارة، لـم يُلاحَظ تسـاقط للثلوج هناك، على مـا أفاد يوتاكا كاتسـوتا، خبير الأرصـاد الجوية فـي خدمة الطقس المحلية في كوفو بوسط اليابان.

ومنذ بدء التسـجيلات في عام 1894 لم يتأخر يوماً رصد أول تساقط للثلوج بعد 26 تشرين الأول/ أكتوبر، وهي عتبة قياسية سُجلت مرتين، في عامي 1955 و2016.

وأوضح كاتسوتا أن «درجات الحرارة كانت مرتفعة هذا الصيف» كما في أيلول/سـبتمبر «مـا منع أي هواء بارد» يساعد على تساقط الثلوج.

وحسـب كاتسـوتا، ربما يكون تغير المناخ مسؤولاً جزئياً عن هـذا التأخيـر. وفي العام الحالي شـهدت اليابان الصيف الأكثر سـخونة منذ السجلات الأولى، معادلة الرقم القياسي المسجل في عام 2023.

ويغطـى جبل فوجـي بالثلـوج معظم أيـام العام باسـتثناء الفترة من تموز/ يوليو إلى أيلول/ سبتمبر. ويختار الكثير مـن المتنزهين بعد ذلك السـير فيه بعد حلول الظلام لمشـاهدة شروق الشـمس من قمته على ارتفاع 3776 متراً. ومع ذلك، شهد الجبل الأكثر شهرة في اليابان انخفاضاً كبيراً في معدلات الارتياد هذا الموسم، نتيجة لقرار السـلطات اليابانية فرض رسـوم دخول وتحديد حد أقصى يومـي لعدد الزائرين بهدف مكافحة السياحة المفرطة.

زخرفة الوجه ضمن احتفال تقليدي مكسيكي

ضمـن احتفـالات تقليدية مكسـيكية بيوم «الجمجمـة» ظهرت هذه المرأة وقد تم تلوين وجهها وزخرفته في «مونيتري» فـي ولايـة نوفوليوتـة المكسيكية

الريفيات اليابانيات يرفضن تحميلهنّ وزر انخفاض عدد السكان

■ هيتاشـي (اليابـان) – أ ف ب: يعتـزم رئيس الوزراء الياباني، شيغيرو إيشيبا، إعادة تنشـيط الريف الياباني الذي انعكسـت هجرة السكان سلباً عليه، لكنّ نساء يابانيات رفضن تحميلهـنّ وزر التراجع الديموغرافـي، وذكّرنَ بالظروف الضاغطة عليهنّ.

وأظهرت دراسـة حديثة أن نحو 40 في المئة من البلدات في مختلف أنحاء الأرخبيل مهددة بالاندثار بسـبب شـيخوخة السـكان ونزوح الشباب وخصوصاً النساء هرباً من ممارسات التمييز المستمرة في حقهنّ.

وقالـت رين ياماموتو (25 عاماً) إنها تنزعج عندما يلقي السياسيون ووسائل الإعلام اللوم في انخفاض عدد السـكان على انتقال النساء إلى المدن وإنجابهن الأطفال في سـن متأخرة، وحتى إحجامهنّ عن ذلك كلياً.

وسـألت هـذه المُنتجة فـي مجـال الإنترنت المقيمة في منطقة جبلية في شـرق اليابان «هل يجب تحميل النسـاء الوزر؟ عندمـا كانت رين ياماموتو تبحـث عن وظيفـة، واجهت الموقف «الذي عفا عليه الزمن» للشـركات المحلية التي تطلـب مـن النسـاء «التراجع» لدعـم زملائهن الذكور. ولاحظت أن «توزُّع الأدوار بين النسـاء والرجـال فـي المجتمـع الياباني أقـرب إلى أن يكـون جامـداً» لكـنّ الوضـع في المـدن الكبرى كطوكيو مناقض لذلك، إذ «تعاني النسـاء فيها تمييزاً أقل، وتتاح لهن فرص أكثر».

وتوثّـق رين ياماموتـو علـى أحـد مواقـع الإنترنـت الأسـباب التـي تدفـع النسـاء إلى مغـادرة المناطـق الريفيـة وترغـب فـي تقديم الشـهادات المجمعـة إلـى السـلطات المحليـة والوطنيـة التي يهيمـن عليها الرجـال إلى حد كبير.

معرض في باريس لصور من خلف جدران العالم الخاص للنساء الأفغانيات

■ باريـس– أ ف ب: يتيـح معـرض الصـور الفوتوغرافية «نـو وومنز لاند» في باريس التعرّف إلى العالم الخاص للنسـاء الأفغانيـات، ومعاينة يأسـهن ومـا ندر من أفراحهنّ، كمـا في لقطة لمراهقـة في الرابعة عشـرة تقف أمام النافذة بحجابها الوردي، سـيتم تزويجها قريباً «في مقابل بئر وألواح شمسية».

وهذه المشـاهد التقطتها عدسـة المصوّرة الإيرانيـة الكنديـة كيانا هايـري (36 عاماً) الخبيرة في شؤون أفغانسـتان، البلد الذي تجري بحوثاً عنه منذ نحو عشـر سـنوات، بينها سبع أقامت خلالها في كابول، وتتعاون بانتظام مع صحيفة «نيويورك تايمز» ومجلة «ناشيونل جيوغرافيك».

وفي هذا المشـروع، عملت هايري أشـهراً عدة مع الباحثة الفرنسـية ميليسـا كورنيه (32 عاماً) المتخصصة في حقوق المرأة، والتي عاشت أيضاً ثلاث سـنوات ونصف سنة في العاصمـة الأفغانية، قبل أن تسـتعيد حركة طالبان السلطة في آب/ أغسطس 2021.

وقابلت هايري وكورنيه نحـو مئة امرأة وفتاة ما بين كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو في سبع من ولايات أفغانستان.

وقالت ميليسـا كورنيه «أحد الأسئلة التي طرحناهـا عليهنّ هـو: «هل لديكـنّ أمل في إمكان تحسُّن الوضع في ظل حكم طالبان؟». ولاحظـت أن «الجواب كان سـلبياً في معظم الأحيان».

ومنذ تولّـي طالبان مقاليـد الحكم، دأبت على تأسيس ما يُعرف وفق مصطلحات الأمم المتحدة بـ«الفصل العنصري بين الجنسـين» فـي أفغانسـتان، من خـلال طرد النسـاء تدريجياً من المسـاحة العامة. ولم يعد متاحاً للأفغانيات تالياً متابعـة تحصيلهنّ العلمي بعد المرحلة الابتدائيـة، ولا ارتياد المتنزهات أو صـالات الألعاب الرياضيـة أو صالونات التجميـل، ولا يسـتطعن تقريبـاً مغـادرة منازلهنّ من دون مرافق.

حتى إن قانوناً «للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» صدر في آب/ أغسطس الفائت منعهنّ من إسـماع أصواتهنّ في الأماكن العامة، من ضمن سلسـلة محظورات أخـرى تندرج في إطار التطبيق الصارم للشريعة الإسلامية.